فتح الشكور

في معرفة أعيان علماء التكرور

"معجم تراجم العلماء في موريتانيا وماليا من مناطق الصحراء والسودان"

تأليف

الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي

المتوفى سنة 1219 هـ

تحقيق وتعليق

محمد إبراهيم الكتاني — محمد حجي

فتح الشكور

في معرفة أعيان علماء التكرور

" معجم تراجم العلماء في موريتانيا وما يليها من مناطق الصحراء والسودان "

تأليف

الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي

المتوفى سنة 1219هـ

تحقيق وتعليق

عبد الودود ولد عبد الله　　　د. أحمد جمال ولد الحسن

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية
2010/19178

مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث
Najeebawaih Manuscripts Centre Dublin-Ireland

خطوط
محمد حسام

تنسيق وتنضيد
عماد ربيعي عبد الحميد سليمان

التوزيع في جمهورية مصر العربية
دار نجيبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر
16 شارع ولي العهد - حدائق القبة - القاهرة
ت: 24875690 - 24875704
محمول: 0106669912
www.najeebawaih.net

بسم الله الرحمن الرحيم

النسخ المعتمدة في التحقيق ورموزها

(ش) = نسخة تيشيت.

(ب) = نسخة المعهد الفرنسي في باريس.

(ح) = نسخة المختار بن حامد.

(ن) = نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي في نواكشوط.

(ت) = نسخة مركز أحمد بابا للدراسات والتوثيق في تينبكتو.

(ل) = نسخة ولاتة.

(د) = نسخة محمد ولد مولود ولد داداه.

(ط) = طبعة الكتاب الأولى بإشراف محمد حجي وإبراهيم الكتاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

كتاب «فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور»، تأليف تأسيسي في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية في موريتانيا وما يليها من الصحراء والسودان. فقد استوعب مؤلفه محمد بن أبي بكر بن علي بنان البرتلي الولاتي تراث من سبقوه من المؤلفين في علم الطبقات عموما وطبقات الفقهاء خصوصا. وجسد في مقدمة الكتاب وعيه بالتواصل مع سابقيه ذاكرا أن «سلفنا قد ألفوا تآليف عديدة في تعريف العلماء في كل فن، فمنهم من ألف في رجال مذهبه، ومنهم من ألف في النحاة، وغير ذلك».

ويؤول مفهوم «الطبقة»[1] الذي ينبني عليه هذا الفن إلى معاني التحقيب الزماني أو التصنيف التراتبي المنطلق من معايير اجتماعية أو فكرية.

ويختلف الباحثون في تأصيل هذا العلم فيعتبره الكثيرون من مباحث علم الرجال المتفرع من علم الحديث، ويراه آخرون امتدادا لمنهج عربي متوارث لحفظ الأنساب وأسانيد رواية الشعر.

ويعتقد أصحاب الرأي الأخير أن «راوية الشعر الجاهلي هو سلف المؤرخ

(1) راجع: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ط ب ق)، حيث يذكر من جملة معاني الطبقة، والطبق: القرن، ومدة عشرين سنة، والفقرة حيث كانت، وقيل: ما بين الفقرتين. يقال يد فلان طبقة واحدة إذا لم تكن منبسطة ذات مفاصل. والطبق والطبقة: الحال، إلخ.

المسلم»[1] وأن ترتيب ديوان الجند في صدر الدولة الإسلامية حسب قبائل المقاتلين وسابقيتهم في الإسلام ومكانتهم الاجتماعية، وتقسيم أعيان الجماعة الإسلامية إلى صحابة وتابعين وتابعي تابعين، إنما كان ذلك كله انطلاقا من هذا المنظور المتأصل. فلما نشأ علم الطبقات كانت المادة جاهزة ليغترف منها أهل الحديث وغيرهم. فكانت رؤية العرب للمجتمع والتاريخ، انطلاقا من مفهوم الطبقات، هي الأساس المعرفي الذي بُني عليه علم الرجال لا العكس[2].

أما مفهوم «الفقهاء» فالظاهر أنه وريث مصطلح «القراء»[3] الذي كان يشمل عموم فئة «المتعلمين» القادرين على الكتابة والقراءة مع حفظ القرآن والحديث والأحكام. وحيث أن مصطلح «القراء» لم يعد مع الوقت كافيا للتعبير عن التمايز فيما بين النخبة الإسلامية الواسعة، فقد ظهرت محله شيئا فشيئا مصطلحات من قبيل «الفقهاء» و«المحدثين» و«المتكلمين» للتعبير عن واقع ثقافي جديد، يطبعه الصراع بين دعاة المذاهب الفكرية المتناحرة، والتنافسُ بين علماء الفنون والتوجهات المنهجية المتباينة داخل كل مذهب.

وفي هذا السياق نشأت كتب الطبقات الشاملة مثل كتاب **طبقات العلماء والمحدثين** للهيثم بن عدي (ت 207هـ/ 3-822 م) و**الطبقات الكبرى** لابن سعد (ت 230 هـ/ 5- 844م)، ثم ظهر توجه تدويني خاص بطبقات الفقهاء، بعد أن أصبح علم الطبقات العام أكثر ارتباطا بعلوم الحديث. وتعزز هذا التوجه خلال

---

(1) انظر طريف الخالدي:
Tarif Khalidi. Arabic Historical Thought in the Classic Period, Cambridge University Press; 1996, p.5.

(2) نفس المصدر: T Khalidi, 205

(3) انظر مقدمة ابن خلدون، الفصل السابع من الباب السادس في العلوم وأصنافها، طبعة دار الأرقم، بيروت، ص. 483.

القرن الخامس الهجري إثر اكتمال تكوين المذاهب، أو استئناف تأسيسها بطريقة ارتجاعية، كما يرى البعض[1]. وكانت طبقات الفقهاء في هذه المرحلة جامعة لفقهاء المذاهب الأربعة[2].

وبعد أن استتبّ الأمر للفقهاء حل التنافس فيما بين دعاة المذاهب الفقهية محلّ تنافسهم القديم مع المتكلمين والمحدِّثين. وحلت تبعا لذلك كتبُ

الطبقات المتمحضة لمذهب خاص محلَّ المؤلفات الجامعة للفقهاء من المذاهب الأربعة. وشهد هذا العهد تناميا ملحوظا لحركة التأليف في طبقات فقهاء المذاهب الأربعة، مع انخفاض نسبي في مدى اهتمام المالكية بعلم الطبقات مقارنة بالمذاهب الفقهية الأخرى[3].

---

(1) وائل حلاق:

Wael Hallaq. Authority, Continuity and Change in Islamic Law, Cambridge, 2001, p. 24.

وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية بعنوان: السلطة المذهبية، التقليد والتجديد في الفقه الإسلامي، نشر دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007.

(2) كثيرا ما كانت مؤلفات هذا العصر تشمل أيضا المذهب الخامس (مذهب داود الظاهري)، بل وحتى السادس (مذهب أبي جرير الطبري). انظر، على سبيل المثال: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (المتوفى سنة 476/ 1083)، منشورات دار الرائد العربي، بيروت، 1970.

(3) راجع بحث إبراهيم حفصي:

Hafsi, Ibrahim, "Recherches sur le genre 'Tabaqat' dans la littérature arabe, Arabica, xxiii (1976) , 228-265; xxiv (1977) , 1-41, 150-186.

طبقات المالكية

وقد تأسّس علم طبقات المالكية انطلاقا من مؤلّفات مناقبية ظهرت ابتداء من القرن الثالث الهجري، مثل كتاب **فضائل مالك** لأبي عمرو المغامي (ت 288 هـ/ 1- 900 م) وكتاب **مناقب مالك** لأبي بكر الفريابي (ت 301 هـ/ 4- 913 م).

وفي القرن الرابع ظهر التأليف في تراجم الرواة عن مالك حيث وضع ابن أبي دليم (ت 351 هـ/ 3-962 م) كتاب **الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار**، وتابعه في ذلك ابن القرطبي (ت 355 هـ/ 6-965 م). وفي نفس هذا القرن ظهرت تراجم خاصة بعلماء الأقاليم وكان من رواد التصنيف في هذا المجال أبو يعرب التميمي (ت 333 هـ/ 5-944 م) بكتابه في **طبقات علماء افريقية**، وابن الفرضي (ت 403 هـ/ 3-1012م) صاحب كتاب **الموصول في تاريخ علماء الأندلس**[1] بتذييلاته المتسلسلة[2].

غير أن مرحلة النضج الحقيقية في علم طبقات المالكية إنما كانت في القرن الخامس مع ظهور كتب الطبقات الجامعة. وكان القاضي عياض رائد المؤلفين في هذا المضمار بتصنيفه لكتاب **تريب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعيان مذهب مالك**[3].

واتبع القاضي عياض في هذا الكتاب منهج الطبقات محترما التسلسل الزمني،

---

(1) نشر بعنوان: تاريخ العلماء والرواة بالأندلس، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، 1408/ 1988.

(2) ابن بشكوال (ت.578/ 1183) الصلة، طبعة الخانجي، القاهرة، 1414/ 1994؛ وبعده ابن الأبار (ت.658/ 1260) التكملة لكتاب الصلة، دار الفكر، بيروت، 1415/ 1995؛ والمراكشي (ت. بعد 668/ 1270) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، نشر أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1984؛ ثم ابن الزبير (ت. 708/ 1308) صلة الصلة، نشر بروفنسال، باريس، 1938.

(3) طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط 1965-1983.

فبدأ بذكر المدينة وفضائلها وترجيح مذهب الإمام مالك بن أنس وذكر «الفقهاء من أصحابه خاصة، ثم أتباعهم طبقة طبقة، وأخلافهم أمة بعد أمة، إلى شيوخنا الذين أدركناهم وأئمة زماننا الذين عاصرناهم»[1]. وخصص المؤلف لكل بلد عنوانا يدرج تحته علماءه من المالكية، مبتدئا بالمدينة وما والاها من جزيرة العرب والعراق وما وراءه من بلاد المشرق، ثم مصر وإفريقية، مختتما بالمغرب والأندلس.

وبهذا التتبع المنهجي استوعب القاضي عياض أغلب طبقات المالكية في عصره، وأحس تابعوه بالتقصير عن شأوه فاكتفى أغلبهم بتلخيص المدارك[2].

وكان برهان الدين ابن فرحون بتأليفه كتاب «**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**»[3] من أهم المستدركين على القاضي عياض بالترجمة لأزيد من ستمائة من أعيان المذهب أغلبهم ممن نشئوا أو اشتهروا بعد عصر عياض.

وامتاز تأليف ابن فرحون باعتماد منهج الترتيب الهجائي بدل التسلسل الزمني والتوزيع الجغرافي. غير أن ترتيب الأسماء لم يكن بالصرامة المطلوبة لأسباب ذكرها المؤلف معتذرا في المقدمة[4].

وألف بدر الدين القرافي تذييلا لديباج ابن فرحون سماه «**توشيح الديباج وحلية الابتهاج**»[5]. والظاهر أن القرافي لم يكمل تحرير كتابه «التوشيح» لعارض ما، فلم يترجم إلا لطائفة محدودة وترك بياضات في انتظار استكمال البقية. واستغرب

(1) من مقدمة الكتاب.

(2) نيل الابتهاج، ص9. ويستثنى من هؤلاء المستدركين على القاضي عياض تلميذه محمد بن حمادة السبتي، فقد زاد على شيخه بما ينيف على الخمسين ترجمة. راجع: محمد بن شريفة "كتابة التراجم في الغرب الإسلامي" حولية جامعة شنقيط العصرية، العدد (2)، 2009، ص9-47.

(3) نشر للمرة الأولى بالقاهرة، مطبعة المعاهد، 1351/ 1932.

(4) الديباج المذهب، ص.11.

(5) صدر عن دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 بتحقيق: أحمد الشتيوي.

أحمد بابا ذلك من القرافي «مع أنه من أهل مصر والقاهرة، وله حظ من الرئاسة الظاهرة، وعنده من الكتب على ما قيل ما لا يحصى»[1].

وقد انبرى أحمد بابا لإكمال ما بدأه القرافي فألف كتاب «**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**»[2] متضمنا أزيد من ثمانمائة ترجمة لعلماء المالكية، استدراكا لبعض من أغفلهم ابن فرحون «من علماء عصره وغيره ومن بعده، مع زيادات في تراجم جماعة ذكرهم»[3]. ثم لخص أحمد بابا مؤلفه مقتصرا على «مشاهير الأئمة وذوي التصانيف دون غيرهم غالبا»[4]. وسمى هذا التلخيص «**كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**»[5] ووضع ابن الطيب القادري الفاسي تذييلا على الكفاية بعنوان: «**الإكليل والتاج في ذيل كفاية المحتاج**»[6].

وقد واصل هذا النهج عبد الرحمن السعدي مؤلف كتاب «**تاريخ السودان**»[7] وابن المختار مؤلف «**تاريخ الفتاش**»[8] وأسهب هؤلاء في التراجم وتوسعوا في التأريخ للوقائع، مع تقصير واضح عن شأو أحمد بابا في ميدان التراجم العلمية منهجا وأسلوبا.

ومع أن صاحب «**فتح الشكور**» قد سار على خطى من سبقوه، مستوعبا أهم التراجم الصحراوية والسودانية الواردة في كتابي «**كفاية المحتاج**» و«**تاريخ**

---

(1) الديباج المذهب، ص.17، 18.

(2) نشر للمرة الأولى بهامش الديباج المذهب، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1351/ 1932.

(3) كفاية المحتاج، ص. 25.

(4) كفاية المحتاج، ص. 25.

(5) نشر دار ابن حزم، بيروت، 1422/ 2002.

(6) مخطوط، الخزانة الملكية، الرباط، تحت رقم 1897.

(7) ترجمة وتحقيق هوداس، Maisonneuve, Paris, 1981.

(8) ترجمة وتحقيق هوداس ودولافوس Maisonneuve, Paris, 1981

السودان»، فإنه في الحقيقة كان استئنافا للبدء وتأسيسا جديدا لعلم التراجم في هذه البلاد بوضعه على أسس منهجية تميزه عما اختلط به في التواريخ المتأخرة من إسهاب في ذكر الوقائع وتعداد المناقب، مع استفادته من مناهج هؤلاء المتأخرين في توسيع دائرة أصحاب التراجم تفاديا لما طبع تراجم أحمد بابا من نخبوية أدت إلى إقصاء الكثيرين ممن هم أهل للترجمة.

وانفرد مؤلف «فتح الشكور» عمن سبقوه بالترجمة لطائفة كبيرة من علماء المجال الصحراوي الشنقيطي متتبعا مسارات انتقال المعارف والتقاليد العلمية من المدن الواقعة على خط التقاء المجال الصحراوي بالمجال السوداني (مثل تنبكتو وجني) إلى المراكز الحضرية الواقعة في قلب الصحراء (مثل ولاتة وتيشيت وشنقيط ووادان)، ثم انتقال هذه المعارف وتلك التقاليد من الحواضر الصحراوية إلى البوادي حيث انتشرت المدارس الظاعنة المعروفة بالمحاضر في «أزواد» و«آدرار إيفوغاس» و«الحوض» و«أفلّة» و«الرقيبة» و«تقانت» و«آفطوط» و«القِبلة» و«آدرار» و«الساحل»[1]، وغيرها من مناطق هذا الفضاء الثقافي الذي عاش فيه المؤلف وسماه تقليدا بلاد التكرور.

(1) حول مواقع هذه الأقاليم وأهميتها، راجع: ابن حامد (موسوعة حياة موريتانيا، جزء الجغرافيا)، وابن الأمين (الوسيط، جزء: الكلام على شنقيط وتخطيطها، ص.422 وما بعدها).

بلاد التكرور

اسم التكرور تعبير ملتبس استخدم في الغالب بكثير من التساهل للدلالة على أقاليم متباعدة وشعوب متباينة. وقد أطلقت هذه التسمية الصنهاجية الأصل[1] في البداية على تجمعات قروية[2] كانت تشكل إمارة في أقصى الشمال الغربي لبلاد السودان[3] غير بعيد من مصب نهر السينغال، حيث مضارب كدالة ومملحتهم الشهيرة: «آوليل».

وقد أسلم «وارجابي» ملك التكرور قبل غيره من الزعماء السودانيين وقبل اندلاع الحركة المرابطية[4]. وساهم «لبى بن وارجابي» نجل الملك المذكور وخليفته

---

(1) لعل الباحث موريس ديلافوس من أوائل من انتبه إلى الأصل الصنهاجي لكلمة "تكرور"، حيث أورد أنه "من المحتمل جدا أن "التكرور" لم يكن الاسم الأصلي لهذه المدينة، بل أطلقه عليها البربر وأوصلوه إلينا بواسطة العرب، كما أوصلوا إلينا بواسطة الوولف الاسم الذي نطلقه اليوم على التوكولير". وفي الهامش ذكر ديلافوس أن كلمة "تكرور" تعني في الصنهاجية: "المكان الذي يتعرض فيه المرء للسرقة"، من الفعل الصنهاجي: "أكر" بمعنى: "سرق". راجع:

Delafosse; M. Haut-Sénégal-Niger. Maisonneuve et Larose, ed., Paris, 1972, t.2, p.353.

وراجع أيضاً المعجم الصنهاجي- الفرنسي:

TAINE-CHEIKH, C. Dictionnaire zénaga-français, Rudiger Koppe; Verlag; Koln, 2008, p.24.

(2) يرى السيد محمدن ولد أحمدو يحيى، الخبير في اللغة الصنهاجية والمستشار العلمي لهيئة تأليف المعجم الصنهاجي- الفرنسي، أن أصل كلمة "تكرور" هو "تكررت" الصنهاجية، وتعني: "التجمع القروي الخاضع لسلطة أمير أو رئيس" (مقابلة في نواكشوط، بتاريخ 15 سبتمبر 2009).

(3) حول تاريخ إمارة التكرور الأصلية، راجع:

Ba, Abdourhamane. Le Tekrour, des origines à la conquête par le Mali (VIe – XIIe siècles) ; CRIAA, Université de Nouakchott/UCAD, 2002.

(4) البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ط. الجزائر 1857، ص: 168.

في الحركة المرابطية مؤيدا للمتونة ضد الكداليين[1].

ولعل ذلك من أسباب انتشار عبارة التكرور واتّساع مدلولها ليشمل كل إفريقيا السودانية المسلمة. ويضيف الباحث عمر النقار، في دراسة خصصها لقصة هذا الاسم[2] سببا آخر مفترضا أن أول حجاج المنطقة الذين وصلوا إلى المشرق بأعداد تكفي لتمييزهم كمجموعة مستقلة قد يكونون وصلوا من إمارة التكرور التي كانت – كما قدمنا – أولى الإمارات السودانية في المنطقة إسلاما، فحوّر المشارقة في مصر والحجاز دلالة الاسم، ثم توسع كُتّاب هذه الأمصار المشرقية[3] في إطلاق اسم «التكاررة» (وأحيانا: «التكارنة») على كل من يأتي من هذه الوجهة.

وقد انتشر هذا التعبير بشكل كبير بعد تلاشي أمر مملكة التكرور نفسها إثر إخضاعها لإمبراطورية مالي.

ويشير العمري إلى استياء السلطان المالي منسا موسى من تعريفه «عند أهل مصر بملك التكرور، ولو سمع هذا أنف منه لأن التكرور إنما هو إقليم من أقاليم مملكته، والأحب إليه أن يقال: صاحب مالي»[4]. ومع ذلك لم يتردد العمري في اعتبار التكرور متاخما لبلاد الحبشة[5].

وعبر محمد بلو الفودي عن هذا التداول الملتبس بقوله إن «هذا الاسم شائع في الحرمين ومصر والحبشة، ومندرس في محله حتى لا يعرفه أهل هذه البلاد أصلا،

---

(1) البكري، ص: 172.

(2) al-Naqar (Umar) "Takrur: The history of a name" Journal of the African History, X, 3, 1969, pp.365-374.

(3) من الملاحظ أن الرحالة العرب الذين وصلوا إلى المنطقة مثل ابن حوقل وابن بطوطة لم يتحدثوا إطلاقا عن التكرور.

(4) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص.60.

(5) العمري، نفسه، ص.46.

وإنما يتلقونه من الحجاج الذين سمعوه بمصر والحرمين»[1].

ولعل التضخم الدلالي للمصطلح بلغ أوجه بين المؤلفين السودانيين لدى محمد بلو المذكور في كتابه «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور» حيث اعتبر قطر التكرور يمتد «من بلد (دار)فور إلى بلد فوت(ـا)»[2] ورتب فصول الكتاب على هذا الأساس.

وترجم أحمد بابا التنبكتي لعم أبيه القاضي محمود بن عمر فذكر أنه كان «عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها وإمامها بلا منازع»[3] مما قد يعتبر نوعا من التبني التقليدي لهذه التسمية المشرقية. غير أن أحمد بابا فيما يبدو كان يميز بين مصطلحي بلاد التكرور وبلاد السودان، بحيث يحصر مصطلح التكرور على منطقة التداخل بين «الساحل» والصحراء، كما هي حال السونغاي، أما المناطق الأخرى فيعتبرها من السودان. ويظهر هذا التمييز بين التكرور والسودان في سياق ترجمته للمغيلي حيث يذكر أن الأخير «دخل بلاد كنو وكشن من بلاد السودان (...) ثم رحل لبلاد التكرور فوصل إلى بلدة كاغو واجتمع بسلطانها أسكي محمد الحاج»[4].

وسيتطور هذا التوجه إلى التخصيص بدل التعميم لدى مؤلفي الإقليم الذي سيعرف بموريتانيا، بحيث تحول مصطلح التكرور لديهم إلى مرادف لمصطلح بلاد شنقيط. ونجد أول استخدام للمصطلح بهذا المعنى لدى سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي[5] مؤلف كتاب: تبيين مخرج الجيم وصفته[6]، حيث شدّد النكير على

(1) إنفاق الميسور، ص. 47.

(2) نفسه، ص. 47.

(3) التنبكتي، أحمد بابا. كفاية المحتاج، نشر دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص. 483.

(4) التنبكتي، أحمد بابا. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، على هامش: الديباج المذهب لابن فرحون، دار الكتب العلمية، د. ت، ص. 330.

(5) صاحب الترجمة رقم 201.

(6) مخطوط، الخزانة الوطنية، باريس، رقم: 5481.

طريقة «أهل تكرورنا هذا» في نطق الجيم متفشيةً لا شدّة فيها.

ومن الواضح أن «تكرورنا هذا» الذي يتحدث التنواجيوي عنه إنما هو بلاد شنقيط، لأن السودان المتاخمين لبلاد شنقيط ينطقون سليقة بالجيم الشديدة، حتى أن المدافعين عن الجيم المتفشية يسمون الجيم الشديدة «جيم السودان»[1].

وقد كان مؤلف فتح الشكور من أوائل من توسعوا في هذا الاستعمال المتخصص بوضع الحدود التقريبية للفضاء المقصود، موضحا أنه «إقليم واسع ممتد شرقا إلى أدغاغ ومغربا إلى بحر بني الزناقية وجنوبا إلى بيط وشمالا إلى آدرار»[2]. ونلاحظ أن المجال الذي يتحدث عنه هو نفسه المجال الشنقيطي، مع بعض الغموض في الحد الجنوبي، حيث أن موقع بيط مجهول أو كالمجهول[3]، وعلى

---

(1) راجع، على سبيل المثال، رسالة ديجة بن عبد الله الكمليلي: "المرعى من السعدان في رد جيم السودان" تحقيق: ابوه بن محمد بن يليلاه، كلية الآداب، جامعة نواكشوط، 1986.

(2) راجع مقدمة المؤلف.

(3) الظاهر أن اسم بيط إنما يعني الحد الجنوبي لبلاد التكرور، وهو لذلك لا يخلو من ضبابية، شأنه شأن مصطلح التكرور نفسه. ويتردد الحديث عن مدينة أو منطقة تسمى بيط في التواريخ السودانية. فيذكر صاحب تاريخ السودان أن الكثير من تجارها كانوا يسكنون في "ولاتة" ثم انتقلوا إلى تنبكت عند ما ورثت الأخيرة مكانة الأولى (تاريخ السودان، ص: 21). واعتبر الرحالة الفرنسي "بنجر" أن "بيط" هي "بندكو" Bondokou في شرق الكوت ديفوار حاليا. راجع:

BINGER, L.G. Du Niger au Golfe de Guinée, Paris, 1892.

غير أن Houdas وDelafosse محققي كتاب الفتاش شككا في افتراض Binger انطلاقا مما ورد في الفتاش من أن "بيط" هي الحد الجنوبي لإمبراطورية مالي. وامتداد سلطان "مالي" لم يصل قط إلى تخوم "بندكو" الموغلة جنوبا.. وانتبه الباحث "ويلث"، في مقال خصصه للموضوع:

Wilks (Ivor) "Wangara, Akan and Portuguese in the Fifteenth and Sixteenth Century. I. The matter of Bitu" Journal of the African History, vol. xxiii, 3, 1982, pp. 333-349.

إلى مدينة اكتشفت أخيرا بعد أن كانت مندرسة وتسمى "بيغو" على الحدود الشمالية الغربية لإقليم "أكان" الغابوي بالكوت ديفوار،، وهي من مدن الونكارة التي كانت مزدهرة. وبعد مقارنات مطولة ظهر له أن بيط لا يمكن إلا أن تكون هي بيغو:

=

العكس من غموض الحد الجنوبي ينتهي الحد الشمالي لتكرور البرتلي عند مكان معروف هو آدرار. فهل يعني ذلك أنه يخرج المناطق الواقعة شمال آدرار (مثل «تيرس» و«الساقية الحمراء» و«الحمادة») وهي التي اعتبرها غيره[1] جزءا من الفضاء الشنقيطي؟ لا نعتقد ذلك لأنه ترجم في الكتاب لعلماء تقع مضاربهم إلى الشمال من منطقة آدرار[2]. أما بالنسبة للحدود الشرقية والغربية فقد كان تحديده مطابقا في الغالب للمتداول المعروف لدى غيره. وبالنسبة للعلماء السودانيين المترجم لهم في فتح الشكور فالملاحظ أنه اقتصر على علماء تنبكتو وجني غالبا[3]. كما نجد ذكر «بلاد التكرور» و«بلاد السودان» بوصفهما منطقتين مختلفتين في كتاب آخر[4] لمؤلف فتح الشكور.

= It is shown that Bitu cannot be other than Bighu.

(1) راجع الشنقيطي (الوسيط، ص.422)، وابن حامد (الجغرافيا، ص.8)

(2) مثل عبد الله بن الفاضل، صاحب الترجمة رقم 167.

(3) انظر التراجم ذوات الأرقام: 4، 8، 11، 83، 87، 88، 91، 98، 140. والاستثناء الوحيد هو ابن مسنة الكشناوي، صاحب الترجمة رقم 117. ولعله اعتبره من شيوخ أهل التكرور، فمن المعلوم أن المؤلف ذكر في المقدمة أنه سيترجم في الكتاب – فضلا عن علماء المنطقة – لكل "من دخل التكرور من غير أهله، أو كان شيخا لهم مشتهرا".

(4) "وفي هذا العام نزل قحط شديد ببلاد التكرور وما يليها من بلاد السودان"، الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي: تأليف في التاريخ، مخطوط بحوزتنا صورة منه.

مؤلف فتح الشكور

لعل من أوائل المترجِمين للمؤلف تلميذه المدعو: الشيخ بن الطالب الصغير البرتلي (ت: 1235/ 20-1819هـ)[1].

وقد تم إلحاق ترجمته إياه بمتن الكتاب في أغلب المخطوطات التي عثرنا عليها[2].

وقد وصف ابن الطالب الصغير شيخه مؤلف الفتح بأنه «الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المطلع، المحقق الكبير الثقة الثبت، الفقيه النظار المجتهد» وقد أطال كثيرا في تحليته ذاكرا أنه قد أصبح شيخا في كل الفنون حتى صار «لا يرد لوحا».

ومع أننا ندرك الطابع النمطي في هذا الثناء، إلا أنه يعطي صورة عن مكانة المؤلف عند معاصريه وكبار تلامذته؛ كما أن التمعن في ترتيب الألقاب يظهر أن ابن

---

(1) الشيخ بن الطالب الصغير البرتلي. ترجم له أخوه جدو بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي، وأرخ لحجه ضمن وقائع سنة 1232 هـ (تاريخ ابن الطالب الصغير، ص.106)، وأرخ لوفاته ضمن وقائع عام 1235 هـ: "فيه توفي الشاب الناشئ في طاعة الله تعالى (...) الشيخ بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي، بالجامع الأزهر، بعد أن منّ الله عليه بالحج والعمرة وزيارة النبي" (ص.110)، وترجم له المحجوبي (منح الرب الغفور، مخطوط، ص. 48، 49) وذكر بالخصوص أنه أخذ الفقه والأدب عن شيخه الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي.

تنبيه: قد يخلط البعض بين كاتب ترجمة المؤلف المسمى الشيخ بن الطالب الصغير المتوفى سنة 1235 هـ وأخيه المدعو: جدو بن الطالب الصغير، مؤلف كتاب: تاريخ ابن الطالب الصغير، المتوفى بعد سنة 1236هـ ومن ذلك ما ذهب إليه شوقي الهامل:

(Ch.Hamel, La Vie intellectuelle islamique dans le Sahel…p.29).

حيث جزم بأن كاتب هذه الترجمة "هو جدو بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي.... بلا ريب (!) ". والغريب أنه أثبت تاريخ وفاة كاتب الترجمة نقلا عن جدو بن الطالب الصغير نفسه!

(2) باستثناء النسخة (د) راجع فقرة وصف النسخ أسفله.

الطالب الصغير يقدم أوصاف الحفظ والتحقيق والتثبت على صفة الفقيه مما يبرز تميّز صورة المؤلف من بين علماء عصره بالضبط والتثبت والتحرير؛ وأكد ذلك في إشادته بما عرف عن المؤلف من إقبال على الكتب مطالعة وتحريرا؛ وذكر أهم شيوخه والفنون التي أخذ عنهم وتعمّقه مع بعضهم في فنون اشتهر اختصاصه بها. ثم ذكر ما كان للمؤلف من عظيم المكانة في مجتمعه وما عرف عنه من زهد وورع وانقباض عن أمور الدنيا وإقبال على العبادة وتربية مريدي التصوّف.

والمصدر الثاني لترجمة المؤلف هو تذييل فتح الشكور المسمى «**منح الرب الغفور في ذكر ما أهمل صاحب فتح الشكور**» لمؤلفه الطالب بوبكر بن أحمد المصطفي المحجوبي الولاتي (ت 1335هـ/ 1917م)[1]. وفيه تلخيص لما أورد ابن الطالب الصغير دونما زيادة تذكر.

أما المصادر التي أوردت إشارات لترجمة المؤلف فمن أهمها **تاريخ البرتلي**[2] للمؤلف نفسه حيث ترجم فيه لوالده وجده وطائفة من شيوخه. ومنها كذلك **تاريخ ولاته**[3] و**تاريخ جدو بن الطالب الصغير البرتلي**[4]. ويبقى أهم مصدر للتعريف بالمؤلف هو **فتح الشكور** نفسه.

ويستفاد من كل هذه المصادر أن المؤلف الطالب محمد بن أبي بكر الصديق بن عبد الله بن محمد بن الطالب علي بنان البرتلي الولاتي (1140- 1219هـ/ 8-1727-1805م) قد نشأ بولاتة حيث أسرته آل الطالب علي بنان البرتليون،

---

(1) مخطوط، بحوزتنا صورة منه.

(2) مخطوط، بحوزتنا صورة منه.

(3) انظر: حوليات ولاتة، تحقيق الطالب: سيد عبد الله بن البخاري، بحث لنيل شهادة المتريز، كلية الآداب، نواكشوط، 1991-1992.

(4) راجع أصل المخطوط في مكتبة الأوقاف بمدينة تشيت، ويمكن تصفح صورة منه على موقع جامعة فريبورغ في ألمانيا.

واسمه الأصلي: محمد عبد الله، وكنيته: أبو عبد الله، وشهرته: الطالب محمد.

وقد ولد أبوه أبو بكر الصديق في ولاتة سنة (1112هـ/ 1-1700م)، وبها توفي سنة (1148هـ/ 6-1735م)، بعد أن أخذ عن أشهر علمائها ولاسيما الطالب الأمين بن الحبيب الحرشي، وأبو بكر بن الحاج عيسى الغلاوي.

أما جده الأعلى، وباسمه يشتهرون (آل الطالب علي بنان)، فقد كان «مشهور الولاية والبركة من أكابر الصالحين» يلقبه الناس «صاحب الضالة» لأن «من ضلّت له ضالّة وناداه: - يا طالب علي يا صاحب الضالة !- رجعت إليه ضالّته سالمة» وقد كان هذا الجدّ حيا في حدود سنة (1030هـ/ 1-1620 م).

وجده لأمّه علي بن محمد بن الطالب علي بنان، عمّ والده، موصوف بالصلاح والسخاء ومعرفة الطب، وقد توفي جده هذا سنة (1152هـ/ 40-1739 م)[1].

في هذا الوسط العائلي ترعرع المؤلف ثم توسع في أخذ العلم عن أكابر شيوخ «ولاتة» في عصره مثل الحسن البرتلي[2] والإمام عمر ممّ المحجوبي[3] وشارك أباه في الأخذ عن الطالب الأمين بن الحبيب الحرشي[4] حيث يقول في ترجمته له: «ما أجد أمنَّ عليّ منه، وما انتفعت بأحد كانتفاعي به وشيخيّ سيدي الحسن (البرتلي) والإمام عمر (المحجوبي)». وتعمق المؤلف في علوم العقائد على يد أحمد بن عمر بن الوافي المحضري[5]، وفي علوم اللغة على يد أبي بكر بن محمد بن عمر البرتلي[6]، وتضلّع في كثير من الفنون بالأخذ عن أحمد بن محمد بن موسى الزيدي[7] الذي

(1) تاريخ البرتلي، للمؤلف، مخطوط.

(2) صاحب الترجمة رقم 73.

(3) صاحب الترجمة رقم 184.

(4) صاحب الترجمة رقم 47.

(5) صاحب الترجمة رقم 40.

(6) صاحب الترجمة رقم 62.

(7) صاحب الترجمة رقم 31.

أجازه في كثير من العلوم كما يظهر من مراجعة أسانيد المؤلف لاسيما في علم الحديث، وأهم شيوخه في التصوف بالطريقة الشاذلية الناصرية هو الشريف زيدان بن عبد المالك الركاني[1]، وله في هذه الطريقة سند آخر بواسطة الطالب محمد بن عمر الخطاط البرتلي[2]، أما شيخه في الطريقة القادرية فهو علي بن سيد أحمد بن علي الرقادي الكنتي[3].

أما الفقيه محمد بن المختار بن عثمان (ت 1168هـ/ 6-1755 م)[4] فقد ذكر أنه من أشياخه دون أن نعرف ما أخذ عنه.

وليس غريبا بعد هذا المسار العلمي الحافل أن يصل المؤلف إلى مكانة مرموقة بين علماء «ولاتة»، ومؤلفيها النابهين.

ومن أهم مؤلفاته:

1- مفيد الطالبين على أم البراهين، (شرح العقيدة الصغرى للسنوسي، في علم التوحيد)

2- مختصر المواهب السنية والمنح الربانية في شرح الآجرومية، في النحو.

3- فتح الرب الرؤوف، في شرح قصيدة معاني الحروف[5].

4- شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، (اخترمته المنية قبل إتمامه).

5- شرح على أسماء الله تعالى الحسني.

6- عون رب العالمين على شرح السلم في المنطق للمعلمين والمتعلمين.

7- شرح قصيدة الشريف حمى الله التيشيتي في التوحيد.

---

(1) صاحب الترجمة رقم 79.

(2) صاحب الترجمة رقم 113.

(3) صاحب الترجمة رقم 197.

(4) ترجم له في تاريخ البرتلي، مخطوط.

(5) انظر ترجمة ناظم القصيدة المشروحة. عبد الله بن أبي بكر بن علي الولاتي (الترجمة رقم: 161).

8- تأليف في علم السر.

9- تأليف في نسب الشرفاء ذرية مولاي الشريف السجلماسي.

10- تأليف في التاريخ.

11- فتح الشكور في التعريف بأعيان علماء التكرور، وهو موضوع هذا التحقيق.

ويظهر من العناوين الثلاثة الأخيرة اهتمام المؤلف بالتاريخ وما يتعلق به من علوم التراجم والأنساب، ولم نعثر حتى الآن على تأليفه المتعلق بأنساب الشرفاء.

أما تأليفه في علم التاريخ فقد اطلعنا سنة 1988 م على أوراق في التاريخ ذكرت فيها وفيات بعض مشاهير بلاد التكرور مرتبة حسب السنوات تضمنت مؤشرات تحمل على الاعتقاد بأننا أمام تأليف في التاريخ هو نفسه التأليف المنوّه به ضمن قائمة مؤلفات صاحبنا الطالب محمد بن أبي بكر الصديق بن عبد الله البرتلي، حيث درج فيه على تحلية أشياخه المعروفين بلقب «شيخنا» دون إثبات هذا اللقب لغيرهم، وفي سياق ذكره للطاعون الذي اجتاح ولاته سنة (1148هـ/ 6-1735 م)، أورد أنه « توفي فيه بشر كثير منهم والدنا أبو بكر الصديق بن عبد الله البرتلي» (الورقة 17، وجه).

وناسخ هذا المخطوط هو كما أثبت اسمه: علي بن أحمد بن عمر المحضري، والظاهر أنه نجل الفقيه المتكلم أحمد بن عمر بن الوافي المحضري المذكور ضمن شيوخ المؤلف.

ويتكون هذا المخطوط من عشرين ورقة من الحجم المتوسط، ويحتوي ما بأيدينا منه على وفيات المشاهير من سنة (740هـ/ 40-1339 م) إلى سنة (1169هـ/ 6-1755 م) تاريخ «الفراغ من جمعه»، وبعد نهاية التأليف سجل الناسخ في نهاية وجه الورقة الأخيرة وفي مقلوبها جملة من الفوائد العامة على عادة أهل هذا العصر في استغلال كامل مساحة الورقة.

ورغم أن تأليف ابن أبي بكر الصديق في التاريخ ظل مجهولا بين عامة الباحثين، إذ لم يذكره ابن حامد على وسع باعه، فإنه فيما يبدو قد تم تداوله في نطاق ضيق قد يكون لصيقا بأسرة المؤلف من البرتليين.

ويوجد بالخزانة الوطنية بباريس (تحت رقم 5722/ 88-91) مخطوط يحتوي على رجز لناظم مجهول يظهر أنه عقد بالنظم لهذا التأليف، حيث يصرح الناظم في مستهل أرجوزته:

وبعد هاك نبذة عتيدة للطالبين علمَها مفيدة

منها بالاختصار مما قد جمع نجل الصديق مع زيد ما وقع

وبدأ الناظم يسرد الوقائع المذكورة في تاريخ ابن أبي بكر الصديق البرتلي مشيرا لتواريخها بحساب الجمل، مضيفا إليها وقائع أخرى ثبتت لديه، ملحقا ما وقع بعد (1169هـ/ 6- 1755 م) حتى سنة (1233 هـ/ 1817 م) حيث كانت وفاة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم آخر الوقائع المذكورة في هذه الأرجوزة، وفي نهاية الوثيقة - بعد انتهاء الأرجوزة - سجل ناسخ المنظومة جملة من الفوائد العامة كان بعضها نقلا حرفيا لما سبق أن سجله ناقل الأصل المنثور.

ويتكون التاريخ الذي وضعه جدو بن الطالب عبد الرحمن البرتلي شقيق كاتب ترجمة المؤلف، من جزأين:

جزء أول يعتبر نقلا يكاد يكون حرفيا للجزء الثاني من كتاب التاريخ للطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي، ويتضمن هذا الجزء التأريخ للوقائع والوفيات من سنة (1001 هـ/ 9-1688 م) حتى سنة (1169هـ/ 6- 1755 م)

أما الجزء الثاني فيمكن اعتباره تذييلا أو تكملة للتاريخ الأصلي، حيث أرخ للوقائع والوفيات من سنة (1170 هـ/ 7-1756 م) حتى سنة (1236 هـ/ 1- 1820 هـ).

ويفهم من بعض الملاحظات الواردة في ثنايا تراجم فتح الشكور أن عمل المؤلف في فتح الشكور قد استغرق زمنا طويلا، حيث كتب بعض التراجم قبل سنة (1173هـ/ 59-1760 م)[1]، ثم استمر في جمع التراجم حتى سنة (1215هـ/ 1-1800 م)[2] وعاش المؤلف أربع سنوات بعد التاريخ الأخير، حيث توفي سنة (1219هـ/ 1805م).

وتتضمن أغلب النسخ التي اطلعنا عليها ترجمة للمؤلف مدرجة في الأصل مباشرة بعد الترجمة رقم (148) في نهاية تراجم الأعلام المبدوءة بحرف الميم، طبقا لقاعدة الترتيب الهجائي، وقد تضمنت هذه الترجمة تاريخ وفاة المؤلف وقصيدة في رثائه بقلم تلميذه المدعو: الشيخ بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي، كما تضمنت النسخ كلها تاريخ وفاة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم المتوفى سنة (1233 هـ/ 1817 م)، أي بعد وفاة المؤلف نفسه بنحو خمسة عشر عاما وهو آخر الواردة في الكتاب، وسبق أن ذكرنا أنها آخر الوقائع المذكورة في الأرجوزة المنوه بها أعلاه.

ويعني ذلك أن المؤلف قد عاجلته المنية أو المرض قبل إكمال تهذيب كتابه وترتيبه، فتولى ذلك بعده غيره، ولعل هذا ما يفسر بعض التشويش في جمع الكتاب وتحريره، مثل تكرار بعض التراجم[3] ....

(1) يقول المؤلف في سياق الترجمة لشيخه الأمين بن الحبيب الحرشي (الترجمة رقم: 47): "ما أجد أمنّ عليّ منه، وما انتفعت على شيخ كانتفاعي به وبشيخيّ سيدي الحسن والإمام عمر، أطال الله حياتهما للمسلمين". ويفهم من ذلك أن التأليف قد بدأ قبل سنة 1173هـ تاريخ وفاة الحسن البرتلي، شيخ المؤلف المذكور. راجع الترجمة رقم: 73.

(2) راجع التراجم ذوات الأرقام: 133 و137 و142 حيث التصريح بتاريخ وفاة أصحابها سنة 1215هـ أما التاريخ الوارد ضمن سياق الترجمة رقم 170 فلا شك أنه إضافة مزيدة على الأصل.

(3) قارن: الترجمتين 48 و204، والترجمتين 80 و206، والترجمتين 144 و212، والترجمتين 145 و213، والتراجم 146 و214 و216، والترجمتين 147 و215.

وإغفال بعضها[1] واختصار البعض[2] بصورة لا تبدو مفهومة.

فإلى من يعود الفضل في تولي مهمة جمع تراجم فتح الشكور من مسودات المؤلف وترتيبها وتبييضها؟

هل تولى هذه المهمة تلميذه ومترجمه الشيخ بن الطالب الصغير البرتلي؟

يعكر على هذا الافتراض وجود تاريخ وفاة ابن الحاج إبراهيم (1233 هـ/ 1817 م) في متن الكتاب بينما نعلم أن الشيخ بن الطالب الصغير قد توجه إلى الحج سنة (1332هـ 7-1816 م) ولم يعد إلى بلاده[3].

فهل تولى هذه المهمة أو أكملها أخوه جدو بن الطالب الصغير البرتلي[4] مؤلف **تاريخ ابن الطالب الصغير**؟

قد يشجع على مثل هذا الافتراض ما سبق ذكره من اعتماد ابن الطالب الصغير في الجزء الأول من تاريخه على تاريخ ابن أبي بكر الصديق، واحتمال أن يكون هو نفسه صاحب الأرجوزة في نظم تاريخ ابن أبي بكر الصديق، وهي الأرجوزة التي سبق أن ذكرنا أنها أضافت تواريخ أقحمت على الأصل من أبرزها تاريخ وفاة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، وهو نفس التاريخ الذي أقحم على متن فتح الشكور بلا ريب، كما أن **تاريخ ابن الطالب الصغير** جاء مشتملا على كل الوفيات المذكورة في فتح الشكور تقريبا، مما يؤكد اطلاعه المبكر على نسخ الكتاب.

---

(1) راجع الهامش 1، ص 50 من الترجمة رقم 1، والهامش 4، ص 52 من الترجمة رقم 3، والهامش 6، ص 79 من الترجمة رقم 17، والهامش 5، ص 80 من الترجمة رقم 18، على سبيل المثال.

(2) راجع الهامش 1، ص 102 من الترجمة رقم 31.

(3) يذكر المحجوبي (ص. 48، 49) ضمن وقائع عام 1232 هـ: "فيه خروج الشيخ بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي وأحمد محمود بن عمر بن محم الغلاوي آمّيْن البيت الحرام وزيارة قبر المصطفى ﷺ، وبقي الشيخ ثم حتى توفي".

(4) جدو بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي (ت. بعد 1236هـ)، مؤلف تاريخ ابن الطالب الصغير، راجع: تاريخ جدو بن الطالب الصغير البرتلي الولاتي، تحقيق الطالب: محمد المختار بن زيني،، بحث لنيل شهادة المتريز، كلية الآداب، نواكشوط، 1993-1994.

نسخ الكتاب

يبدو أن تداول نسخ المخطوط كان محصورا في نطاق ضيق مركزه «ولاته» وأطرافه تصل في اتجاه الجنوب الشرقي إلى «تمبكتو» و«بوجبيهة» و«إيفوغاس» عبر منطقة «أزواد»، أما في اتجاه الشمال فلا يبدو أن مدى انتشار النسخ قد تجاوز «تيشيت»[1] إلا في مرحلة متأخرة نسبيا.

ولم نجد ما يشير إلى كبير اطلاع على نسخ الكتاب خارج هذا النطاق المحدود قبل تداوله على أيدي الباحثين الفرنسيين في بداية القرن (20م) وكان في طليعة هؤلاء المستكشفين الباحث «بونيل دي مزيير» الذي تجول ببوادي «ولاته» و«تنبكتو» خلال سنوات (8-1909 و11-1912) لجمع المخطوطات العربية، ضمن البعثة العلمية المعروفة ببعثة «جيرونكور»[2]، وقد حصلت هذه البعثة على نسخة من الكتاب أودِعت في النهاية لدى خزانة المعهد الفرنسي بباريس.

كما اطلع المستعرب «بول مارتي» على نسخة من فتح الشكور اعتمد عليها في كتابه: **القبائل البيضانية في الساحل والحوض**[3]، المنشور سنة (1921م) ضمن سلسلة: **دراسات حول الإسلام وقبائل إقليم السودان**[4]، وذكر أنه قام بترجمته

---

(1) يحيل الشيخ بن حامني القلاوي (ت. 1318هـ)، وهو من أبرز علماء مدينة شنقيط، إلى كتاب "فتح الشكور"، بصورة غير مباشرة. "... أخبرني أيضا الثقة العالم أحمد بن أحال التيشيتي أنه وجد في كتاب ألفه بعض علماء ولاتة يقال له فتح الشكور في علماء التكرور أن أهل ولاتة وجهوا سؤالا إلى الأجهوري.."، وجاءت الإحالة بالطبع غير دقيقة. راجع: ابن حامني، كتاب ملاحن القراء، تحقيق: محمد عبد الله بن عمر، دار الفكر، 2000، ص.166

(2) Edmond de GIRONCOURT Mission de Gironcourt en Afrique occidentale. (1908-9 - 1911-12). Société de Géographie - Paris - 1920

(3) قام السيد محمد محمود ودّادي بتعريب هذا الكتاب تحت عنوان: القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة احتلال فرنسا المنطقة، نشر سنة 2004 بعناية المعرب، بدون تحديد مكان النشر.

(4) MARTY (Paul) - Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan. Paris,
=

بالتعاون مع موريس ديلافوس، وسيقوم بنشره ضمن إصدارات مدرسة اللغات الشرقية[1]. غير أن هذا المشروع، فيما يبدو، لم ير النور.

أما في حدود منتصف القرن العشرين فقد كان المرحوم المختار بن حامد[2] أهم من نبّه إلى أهمية هذا الكتاب واعتمد عليه كثيرا في إعداد موسوعته حول تاريخ موريتانيا.

وبعد المختار بن حامد كان الدكتور محمد المختار ولد ابّاه في طليعة الباحثين الموريتانيين الذين اعتمدوا على فتح الشكور في نفض الغبار عن معالم التاريخ الثقافي الموريتاني، وقد تنبّه ولد ابّاه بشكل خاص إلى أهمية النسخة التشيتية وتميّزها عن غيرها من نسخ الكتاب، غير أنه عندما أراد نشر قائمة المؤلفين الموريتانيين المترجمين في فتح الشكور، كملحق لكتابه حول التشريع الإسلامي المالكي في موريتانيا[3]، لم تكن النسخة التشيتية بين يديه فاكتفى بالنقل عن نسخة ابن حامد.

وبدأ في نفس الوقت اهتمام جيل جديد من المستعربين الغربيين الناطقين بالإنجليزية بهذا الكتاب منبهين إلى مكانته الفريدة في التاريخ الثقافي للغرب الإفريقي، وفي هذا السياق أشار الباحث «جون هنويك» إلى أهمية فتح الشكور في مقالين كان أولهما استعراضا عاما للكتاب على صفحات النشرة البحثية لمركز التوثيق العربي بمعهد الدراسات الإفريقي بجامعة «إبادان» في نيجريا[4].

=

Éditions Ernest Leroux, 1920-1921, 3 vol: I. Les Kounta de l'Est. Les Berabich. Les Iguellad. II. La région de Tombouctou (islam songaï). Dienné, le Macina et dépendances (islam peul). III. Les tribus maures du Sahel et du Hodh.

(1) القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني...، ص.327

(2) المختار بن حامد، موسوعة حياة موريتانيا، الجزء الثاني: الحياة الثقافية، تونس، 1990

(3) Ould Bah, Mohamed El Mokhtar La littérature juridique et l'Evolution du malikisme en Mauritanie, Tunis, 1980.

(4) «A note on two Arabic Manuscripts », Research Bulletin, Centre of =

أما المقال الثاني الصادر في مجلة جمعية الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن[1] فقد تناول بالخصوص أهمية فتح الشكور كمصدر لترجمة أحمد بابا التنبكتي.

وبفضل الأولى من هاتين الدراستين تنبّه الباحث المغربي المرحوم إبراهيم الكتاني إلى أهمية هذا التأليف وبدأ ينقب عن نسَخه بمساعدة أستاذنا المرحوم الدكتور محمد حجي ثم قاما بنشر الكتاب في طبعة أولى سنة (1981 م) بالاعتماد على نسخة ابن حامد مع مقابلتها بنسخة نواكشوط ونسخة باريس، واعتذر المشرفان على هذه الطبعة قائلين: «لم نرد إثقال النص بالتعاليق والإحالات حرصا على الإسراع بتقديمه للطبع ليستفيد منه القراء، وذلك ما جعلنا نلغي ما كنا عازمين عليه من الإشارة إلى مراجع تراجم بعض المترجمين».

وقد أسْدت هذه الطبعة الأولى خدمة جليلة لعموم القراء والمهتمين، إلا أن المختصين عانوا من نواقصها الكثيرة، حيث اعتمدت بالأساس على نسخة ابن حامد فكررت أخطاءها وأضافت إليها أخطاء بعض النسخ الثانوية الأخرى، في غياب النسخة التيشيتية التي هي أصح الموجود.

وعلى العكس من ذلك اعمد الباحث الألماني «راينر أوسفالد» في المقام الأول على هذه النسخة التشيتية في كتابه الصادر سنة (1986م) حول الحواضر التجارية في الصحراء الغربية وتطور الثقافة العربية الشنقيطية في هذه الحواضر[2]. وقد كان =

Arabic Documentation, Institute of African Studies, University of Ibadan, I, 1 (1964) , pp 18-19.

(1) A new source for the biography of Ahmed Baba al-Tinbukti (1556-1627) " Bulletin of the School of Oriental and African Studies, XXVII (1964) , pp 568-593.

(2) OSSWALD, Rainer, Die Handelsstadt der Westsahara, Die Entwicklung der arabisch-maurischen Kultur von Šinqit, Wādān, Tīšīt und Walata, Berlin, 1986, Verlag von Dietrich Reimer

من أهم فوائد هذه الدراسة بالنسبة لموضوعنا تجديد التنبيه إلى النسخة التشيتية من الكتاب، وهو ما سبق أن أشار إليه ولد ابّاه في دراسته السابقة الذكر.

وقام الباحث شوقي الهامل - في إطار رسالة جامعية- بإعداد ترجمة لفتح الشكور إلى الفرنسية بالاعتماد على الطبعة الأولى مع محاولة تلافي نواقص هذه الطبعة[1]. وقد اعتمد هذا الباحث بالأساس على النسخة المطبوعة مع العودة إلى النسخ الثلاث التي اعتمد عليها محققا الطبعة الأولى. وبذل الهامل جهدا محمودا في التنبيه إلى بعض أوهام هذه الطبعة الأولى، إلا أنه لم يحصل على صورة من النسخة التشيتية إلا في وقت متأخر من إعداد بحثه، وربما بعد انتهاء عملية الترجمة نفسها، فلم يتمكن لذلك من إعداد نص صحيح قبل الترجمة، بل نقل إلى الفرنسية كثيرا من أخطاء الطبعة العربية الأولى، وإن تجنب بعضها.

وحسبما في أغلب النسخ فإن عنوان الكتاب هو: «فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور» وفي النسخة التشيتية بشكل خاص أُثبت العنوان التالي: «فتح الرب الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور».

وقد أشرنا إلى نسخ الكتاب بالرموز التالية:

1- نسخة تيشيت: «ش».

2- نسخة المعهد الفرنسي بباريس: «ب».

3- نسخة المختار بن حامد: «ح».

4- نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي في نواكشوط: «ن».

5- النسخة المحفوظة بمركز أحمد بابا للدراسات والتوثيق بتينبكتو: «ت».

(1) Chouki El Hamel, La vie intellectuelle islamique dans le Sahel Ouest-Africain (16e-19e siècles) , Paris, L'Harmattan, 2002.

6- نسخة ولاتة: «ل».

7- نسخة محمد ولد مولود ولد داداه: «د».

8- وأحيانا نقارن حيثما دعت الحاجة بالنص الوارد في الطبعة الأولى من الكتاب بإشراف المرحومين محمد حجي وإبراهيم الكتاني، وأشرنا إليها بالرمز: «ط».

النسخة «ش»

تقع هذه المخطوطة في 55 ورقة (110 صفحة) من الحجم المتوسط (16× 10سم) ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة 27 سطرا، وهي كاملة محتوية على مجموع تراجم الكتاب البالغة 216 ترجمة، وهي ميزة تنفرد بها عن جميع النسخ الأخرى، كما تنفرد هذه النسخة بعدم وقوعها في خطأ تكرر في سائر نسخ الكتاب الأخرى، ألا وهو دمج الترجمة رقم 18 (ترجمة أحمد بن أحمد بن الحاج الشنقيطي المتوفى سنة 1086هـ/ 6-1675 م) في الترجمة رقم 17 (ترجمة سيدي أحمد بن أيد القاسم الحاجي الوداني) مما يوهم التأريخ لوفاة ابن أيد القاسم بسنة 1086هـ.

وناسخ هذا المخطوط هو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج المشمك[1]؛ هكذا أثبت اسمه في نهاية المخطوط. وأوضح هذا الناسخ أنه نقل الكتاب «لأخيه في الله وحبيبه وشيخه أحمد بن محمد بن حمى الله بن محمد بن الشواف»[2]. وبهامش هذه النسخة تصحيحات وتقاييد نفيسة وتواريخ منظومة

(1) آل الحاج المشمك: أسرة علمية من زوايا "ماسنة البيض"، عشيرة أولاد النبايري، كان لهم شأن في مدينة تيشيت، راجع: ولد مولود:

M. Ould-Maouloud Tishit avant le Déclin, Paris I, 1998, t. II, p. 354.

(2) أحمد بن محمد بن حمى الله التيشيتي المسلمي (ت. 1279هـ)، من كبار علماء تيشيت. ذكر صاحب "إنارة المبهم" (ص.16) أنه "كان عالم زمانه وسخيه وقارئه" وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية، ص. 203) وغيره.

على روي الفشتالية ومسلكها، بخط محمد بن أحمد الصغير المسلمي[1].

وسبق أن ذكرنا أن هذه النسخة من أصح الموجود. ولعل من أسباب ذلك كونها قد نقلت لعالم محقق هو أحمد بن حمى الله، كما قيد العالم النسابة المؤرخ محمد بن أحمد الصغير على هوامشها كثيرا من التصحيحات والاستدراكات المفيدة.

النسخة «ب»

تقع هذه النسخة في 39 ورقة (77 صفحة) ضمن مجموع من النقول في مجلد واحد محفوظ تحت رقم 2406 بخزانة المعهد الفرنسي بباريس. واعتبرت مخطوطة «فتح الشكور» جزء من هذا المجلد أعطي الرقم 118، وسبق أن أشرنا إلى ظروف الحصول على هذه النسخة في سياق بعثة «جيرونكور»، وتوجد على الصفحة الأولى من هذا المخطوط ملاحظات تكميلية توضح أنه منقول عن نسخة المسمى «باي»، والظاهر من سياق البعثة أن المقصود هو الشيخ باي بن سيد أعمر الكنتي[2]، كما يذكر أن النسْخ تم على يد كاتبين يسمى أحدهما «البات» والثاني «حمد الله» وأن تسليم النسخة تم في بلدة «آبار ألكهوك» في آدرار إيفوغاس. كما توضح هذه الملاحظات أن المخطوطة الأم لهذه النسخة تقع في 100 صفحة وحجمها 13 × 18 سم وقد استنسخها مالكها «باي» من مخطوطة أخرى في بلدة بوجبيهة.

وسقطت من هذه النسخة أجزاء كثيرة ذهبت بكثير من تراجم الكتاب

---

(1) محمد بن أحمد الصغير التيشيتي المسلمي (ت. 1324هـ) من كبار علماء تيشيت، وهو مؤلف كتاب "إنارة المبهم" المذكور في الهامش السابق، ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية. ص. 203) وغيره.

(2) الشيخ باي بن سيد أعمر بن سيدي محمد الخليفة بن الشيخ سيدي المختار الكنتي (ت. 1349 هـ) عالم وصوفي جليل، كان له نفوذ كبير بين مجموعات طوارق "إيفوغاس" في المنطقة الصحراوية المتاخمة للحدود بين الجزائر والنيجر ومالي حاليا. ترجم له: بول مارتي، كنتة الشرقيون، نشر وتعريب محمد محمود ولد ودادي، ص.130، وكذلك: مولاي أحمد بابير الأرواني، السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، مخطوط بحوزتنا صورة منه، وهو الذي أرخ لوفاته، ص 91.

(التراجم ذوات الأرقام المتسلسلة من 39 إلى 81 ومن 119 إلى 141 ومن 164 إلى 197) كما تمتاز باضطراب كبير في تتابع بعض التراجم (مثل التراجم من 82 إلى 108). والظاهر أن ظروف استنساخ هذا المخطوط بناء على طلب البعثة الفرنسية بما تتطلبه من سرعة الانجاز قد أدت إلى ارتكاب الكثير من الأخطاء، لاسيما في الجزء الأخير من هذه النسخة.

النسخة «ح»

وتقع هذه النسخة في 94 ورقة من الحجم المتوسط حيث يبلغ متوسط عدد الأسطر 18 سطرا في الصفحة، وهي مبتورة الطرفين حيث ضاعت منها الورقة الأولى والصفحات من 66 إلى 71 وكذلك الصفحات من 190 إلى 192. وبضياع هذه الأوراق ضاعت 10 تراجم من أصل الكتاب، كما تم اختصار بعض التراجم لأسباب غير واضحة (التراجم ذوات الأرقام 186، 199، 201، 207، 208، 209) ولم يعرف تاريخ هذا المخطوط لضياع الورقة الأخيرة منه، وقد كان لهذه النسخة انتشار واسع في أوساط الباحثين.

النسخة «م»

تقع نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي بنواكشوط في 50 ورقة (100 صفحة) من الحجم الكبير، ويتراوح عدد أسطرها بين 24 و34 سطرا في الصفحة.

وقد سقطت من هذه النسخة عدة تراجم (بعد ذكر اسم صاحب الترجمة رقم 74 ورد مباشرة مضمون الترجمة رقم 77 دون ذكر اسم صاحبها، وبذلك سقطت التراجم ذوات الأرقام 74، 75، 76، كما سقط اسم صاحب الترجمة رقم 77).

النسخة «ت»

توجد هذه النسخة ضمن مقتنيات مركز أحمد بابا للمخطوطات في تنبكتو، وقد اطلع عليها زميلنا في هذا التحقيق المرحوم أحمد جمال ولد الحسن وأثبت في الهوامش أوجه اختلافها مع باقي النسخ.

النسخة «ل»

توجد هذه النسخة ضمن مقتنيات مكتبة آل الحاج أعمر اليونسي[1] الأهلية بمدينة ولاتة، ومالكها الحالي هو عثمان بن محمد جدو بن محمد الأمين اليونسي. وتقع في 39 ورقة من الحجم الكبير، ومعدل أسطرها 28 سطرا في الصفحة. وقد تلفت الورقة الأولى من المخطوط، فضاعت لذلك مقدمة المؤلف وافتتاح الترجمة الأولى في الكتاب.

وناسخ هذا المخطوط هو عبد الله بن أبي بكر بن علي البرتلي[2]، وذكر الناسخ أنه حصله «لسيده وابن سيده الشريف بن الشريف، الكامل المنيف، الفاضل أبي علي الوثيق بالله بن الشريف أبي المواهب السنية، والأخلاق المرضية، الشريف الكامل الأبر، التقي النقي الأنور، مولاي عبد المالك، النبيل التقي الناسك، الشريف الجواد، قليل الأنداد، ابن الشريف مولاي عمار[3]، الممتثل أمر القهار،

(1) انظر: فهرس مخطوطات نعمة وولاتة، منشورات مؤسسة الفرقان، لندن، 2003، ص. 206، المخطوط رقم 635. وقد تفضل السيد القاضي محمد المختار بن الفقيه الولاتي بإطلاعنا على أصل هذا المخطوط وإمدادنا بنسخة مصورة منه، فله منا جزيل الشكر.

(2) عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الطالب عمر البرتلي: من عشيرة المؤلف، انظر ترجمة جده علي بن الطالب عمر البرتلي (ت. 1179 هـ)، الترجمة رقم 196.

(3) الشريف الوثيق بن مولاي عبد المالك (ويدعى كذلك: ملوك) بن مولاي عمار: من أسرة شرف ورئاسة في ولاتة. ترجم المحجوبي (منح الغفور، مخطوط) لوالده في وقائع السابع والسبعين بعد المائتين والألف (1277 هـ): "في افتتاحه توفي الشريف فاعل الخيرات، وصاحب البركات، أبو

وسنة سيد الأبرار (...) ضحوة الثلاثاء افتتاح شعبان عام سبعة وسبعين بعد المائة والألف.»

وقوله: «بعد المائة» سبق قلم جلي[1]، فالظاهر أنه يقصد «عام سبع وسبعين بعد المائتين والألف[2]».

النسخة «د»

توجد هذه النسخة بحوزة المؤرخ محمد ولد مولود ولد داداه، وذكر لنا أنه حصل عليها هدية من المرحوم المختار بن حامد، وقد أطْلَعَنا مشكورا على أصلها وزودَنا بنسخة مصورة منها.

وتقع هذه النسخة في 53 ورقة (106 صفحة) من الحجم المتوسط، بمعدل 23 سطر في الصفحة، ومن خصائصها أن الموجود منها على درجة عالية من الصحة إلا أنها لا تحتوي إلا على 90 ترجمة من أصل 216 هي مجموع تراجم الكتاب، فقد سقطت 59 ترجمة من بداية الكتاب و31 ترجمة أخرى من مواضع متفرقة: (من 63 إلى 66، ومن 82 إلى 89، ومن 144 إلى 147، ومن 164 إلى 167، ومن 179 إلى

=

اليتامى، وقيم الأيامى، مولاي عبد المالك المعروف بملوك بن مولاي عمار" (ص. 129)، كما ترجم لأخويه الحسن (المعروف ببابا انشين)، ت. 1286 هـ (ص.160)، والشريف عالة بن ملوك، ت.1304 هـ (ص.219).

(1) من الجلي أنه سبق قلم لأن الكتاب طافح بالتراجم المصرح بوفيات أصحابها بعد 1177هـ بكثير. وقد وقفنا للناسخ على مخطوطات فرغ من بعضها سنة 1256هـ (فهرس مخطوطات نعمة وولاتة، منشورات مؤسسة الفرقان، لندن، 2003، ص.104) أخرى حصّلها سنة 1296هـ (فهرس مخطوطات نعمة وولاتة، منشورات مؤسسة الفرقان، لندن، 2003، ص.296)، ويضاف إلى ذلك ما نملك من معطيات عن الناسخ والمنسوخ له، وما تمدنا به جداول موافقة الأيام والشهور والسنين.

(2) يوافق افتتاح شعبان من سنة 1277 هـ يوم الثلاثاء (= 12 فبراير 1861 م)، أما افتتاح شعبان من سنة 1177هـ فيوافق يوم السبت (= 4 فبراير 1764 م).

186، والترجمة رقم 200، وأخيرا الترجمتان: 206 و207)، وبالإضافة إلى متن فتح الشكور توجد في المجموع المحتوي على هذه النسخة ثلاثة تقييدات منفصلة تتضمن تراجم لبعض الشخصيات وأنساب بعض المجموعات.

ويبدو أن هذه النسخة تعود إلى مرحلة مبكرة نسبيا من مراحل جمع الكتاب، حيث يتم الشطب على تراجم وضعت في غير مكانها، وتلحق تراجم أخرى في الهامش لتأخذ مكانها المناسب، مع ملاحظات في الهامش توحي بأن التأليف كان قيد الجمع.

ولم يتم في هذه النسخة -خلافا لغيرها - إدراج ترجمة المؤلف في المتن، كما لم تتضمن أي إشارة إلى اكتمال الكتاب بعد الترجمة الأخيرة كما في النسخ الأخرى.

وكان يمكن أن نفترض بناء على كل تلك القرائن أن هذه هي نسخة المؤلف الأصلية لولا أنها تضمنت التأريخ لوفاة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم سنة(1233 هـ)، وهذا ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه من أن المؤلف ربما يكون قد توفي قبل إكمال تهذيب الكتاب وترتيب التراجم، فتولى ذلك غيره.

مصادر فتح الشكور

من الصعب استقصاء كل المصادر التي استقى منها المؤلف مادّة فتح الشكور؛ لكن من الواضح أنه رجع بالأساس إلى كتابي «نيل الابتهاج» و«كفاية المحتاج» لمؤلفهما أحمد بابا التنبكتي وكتاب «تاريخ السودان» لمؤلفه عبد الرحمن السعدي. والظاهر أنه كان ينقل مباشرة من الكتابين الأخيرين.

وسبق للمؤلف أن اعتمد على «تاريخ السودان» في تأليفه لكتاب الوقائع والوفيات المعروف بتاريخ البرتلي، المنوه به أعلاه، حيث قام بجرد الوقائع الواردة في كتاب «تاريخ السودان» وترتيبها زمنيا، ثم أكمل هذا الجرد بذكر الوقائع التي عرفتها (المنطقة من 1066هـ/ 6-1655 م) إلى (1169هـ/ 6-1755 م) وهي سنة اكتمال «تاريخ البرتلي».

وباستثناء هذه المؤلفات الثلاثة يقل اعتماد المؤلف على ما صنف قبله في علم التراجم ومن ذلك عودته إلى كتاب بغية الوعاة في تاريخ النحاة للسيوطي[1] والأنوار السنية للسجلماسي[2].

ومن المصادر المساعدة التي رجع إليها المؤلف «تذييل الفشتالية» لطائفة من علماء بلاد شنقيط، واعتمد كثيرا على المعطيات الواردة في سياق الرحلات والإجازات والأسانيد والمسلسلات.

أما الكتب العامة التي رجع إليها المؤلف فمن أهمها مصنفات الفقه، ومجاميع الإفتاء، ومؤلفات علم الحديث والأذكار والرقائق، ومقدمات المؤلفين بشكل عام، واعتمد في الغالب على مصادر مباشرة من أهمها التراجم التي كان بعض العلماء

(1) راجع ترجمة الأنصاري، رقم: 189.
(2) راجع ترجمة الشريف محمد السني، رقم 102.

يخصصونها لشيوخهم وبعض علماء أسرهم ومن أبرز ذلك مجموعة من تراجم العلماء من إقليم «أزواد» جمعها محمد بن محمد الأمين الكلادي. ومن المؤسف أننا لم نعرف كبير شيء عن الكلادي[1] هذا، وإن كان يظهر أنه كان من نبهاء العلماء الأزواديين، وقد اعتمد عليه المؤلف تماما فيما يتعلق بعلماء بادية «أزواد» من الكلاديين[2] ومن غيرهم[3]، ولاشك أن هذه التراجم المنقولة عن الكلادي تشكل إضافة ثمينة للتاريخ الثقافي لهذا الإقليم حيث انفردت حسب علمنا بالترجمة لأغلب المذكورين.

أما التقييدات الأخرى من هذا القبيل فهي في الغالب فردية يقتصر كاتبها على التعريف بأبيه أو شيخه، ويصرح المؤلف في الغالب بالمصادر التي استقى منها وقد يترك ذلك لأسباب منها تفادي التكرار. وقد يقتصر على المعلومات الواردة في المصدر أو يكملها بمعلومات من مصادر أخرى.

ومصادر المؤلف في أغلبها أصلية وبعضها عزيز نادر انفرد المؤلف ـ حسب علمنا ـ بالنقل عنه.

وسبق أن نبه الباحث «جون هنويك» إلى أهمية مصادر فتح الشكور بالنسبة لترجمة العلامة أحمد بابا التنبكتي[4]، وينطبق الأمر نفسه على الكثير من تراجم الفتح، مثل: ترجمة أحمد السني السجلماسي، وترجمة ابن رازقة، وترجمة أحمد آك الشيخ السوقي، وتراجم علماء الكلاديين، وغيرها من التراجم الواردة في متن الكتاب.

---

(1) حول التعريف بمجموعة الكلاديين المنتمية إلى الفضاء الطوارقي، راجع: بول مارتي
MARTY Paul - Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan..Vol. I.: Les Kounta de l'Est. Les Berabich. Les Iguellad, op .cit.

(2) راجع التراجم: 53، 76، 128، 129، 134، 135، 136.

(3) راجع الترجمة رقم: 148.

(4) A new source for the biography of Ahmed Baba al-Tinbukti (1556-1627) " Bulletin of the School of Oriental and African Studies, XXVII (1964) , pp 568-593.

بنية الكتاب

طبقا للمنهجية التي أعلن المؤلف عنها في المقدمة جاءت التراجم مرتبة حسب الترتيب المغربي للحروف الهجائية[1]، مع مراعاة الترتيب الزمني عند اتفاق الأسماء.

ومع ذلك فلم يكن تطبيق هذه المنهجية دقيقا في أماكن كثيرة، سواء بالنسبة لشرط الترتيب الزمني، أو بالنسبة للترتيب المعجمي، حيث اكتفى بالحرف الأول دون مراعاة الثاني والثالث، وفيما يتعلق بمراعاة سوابق الأسماء (سواء العربية منها مثل: «أبو»، «سيدي»، أو الصنهاجية مثل: «ايد»، «اندغ») فالقاعدة العامة عنده عدم اعتبار هذه السوابق، ولكنه قد يعتد بها أحيانا فيؤدي ذلك إلى تكرار الترجمة مرتين لنفس الشخص[2].

أما الخطة العامة للتراجم فتراعي في الغالب النمط الآتي:

* اسم صاحب الترجمة وألقابه ونسبه ونسبته وما يتعلق بذلك.
* صفات صاحب الترجمة.
* أعماله التي اشتهر بها .
* دراسته.
* أساتذته.
* [illegible].
* مؤلفاته.
* تاريخ ميلاده ووفاته.

وتأتي التراجم في الغالب مختصرة مكتنزة باستثناء تراجم قليلة أرسل فيها

(1) ترتب حروف الهجاء المغربية كما يلي: ا- ب- ت- ث-ج-ح-خ- د- ذ- ر- ز- ط- ظ- ك- ل- م- ن- ص- ض-ع-غ- ف- ق- س- ش-هـ- و- ي.

(2) قارن: الترجمتين 48 و204.

المؤلف لقلمه بعض العنان لأسباب تتعلق فيما تراءى لنا باعتبار خاص يوليه المؤلف لصاحب الترجمة نظرا لمكانته العلمية (مثل أحمد بابا صاحب الترجمة 7) أو الصوفية (مثل الركاني صاحب الترجمة 199، وعبد الله المكي صاحب الترجمة رقم 163).

وعدد التراجم الواردة في الكتاب 216 ترجمة، تكررت منها سبع تراجم، ويعود السبب في تكرار اثنتين منها إلى ظاهرة الخلط بين الاسم واللقب واسم الشهرة، فقد تمت الترجمة لابن هيبة الكلكمي في حرف الألف، تحت رقم 48، باعتبار اسمه (أحمد)، ثم في حرف السين، تحت رقم 204، باعتبار لقبه (سيدي أحمد)، وكذلك الأمر بالنسبة لابن الوافي الأرواني، فقد ترجم له أولا في حرف الطاء، تحت رقم 80، باعتبار لقبه (طالبنا)، ثم في حرف السين، تحت رقم 206، باعتبار اسم شهرته (سنبير).

أما بقية حالات التكرار فقد تمت في سياق الترجمة لعلماء البيت الفاسي[1]، والظاهر أن تراجم بعض علماء هذه الأسرة قد وردت استطرادا في حرف الميم عند الترجمة لمحمد العربي الفاسي (التراجم المرقمة من: 144 إلى 147)، ثم كرر هذا الاستطراد في حرف الياء بمناسبة الترجمة لأبي المحاسن يوسف الفاسي (التراجم المرقمة من: 211 إلى 216)[2].

---

(1) ترجم المؤلف لخمسة من علماء البيت الفاسي هم: يوسف أبو المحاسن بن محمد الفاسي، ومحمد العربي بن يوسف، وعبد القادر بن علي بن يوسف، وعبد الرحمن بن عبد القادر، ومحمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف.

(2) وبغض النظر عن هذا التكرار قد يثور التساؤل عن أسباب خروج المؤلف عن شرطه المنوّه به في المقدمة عندما قال: "أردت أن آتي بتاريخ أعيان علماء التكرور (...) ذاكرا فيهم من دخل التكرور من غير أهله أو كان شيخا لهم مشتهرا" فالظاهر أن علماء البيت الفاسي لا يدخلون في هذا الشرط لأنهم لم يدخلوا إقليم التكرور ولم يشتهر أخذ علماء هذه البلاد عنهم أكثر من غيرهم. ولعل مردّ هذا الاستثناء عائد إلى كثرة علماء هذا البيت وإقبال فقهاء البلاد على مؤلفاتهم وحاجتهم إلى التمييز بينهم، حيث كانوا يعتبرونهم من "مختلطات الأنساب". فقد كان التمييز بين أعلام هذا البيت دليلا =

منهجنا في التحقيق

قد توخينا في تحقيق هذا الكتاب اتّباع المنهج المعهود لدى المختصين، لاسيما:

1- تصحيح النص بمقارنة النسخ، وإثبات الرواية الراجحة مع الإشارة إلى الرواية المرجوحة في الهامش، وتغليب النسخة التيشيتية التي اعتبرناها أصح النسخ وأكملها، كما رجعنا إلى المصادر التي اعتمدها المؤلف باعتبارها معيارا للترجيح عند اختلاف النسخ، أو مصدرا لتصحيح بعض الأخطاء أو إكمال بعض النواقص التي تواطأت عليها نسخ الكتاب، وتم وضع مثل هذه الإضافات بين معقوفين [].

2- وضع أرقام متسلسلة للتراجم وإضافة تاريخ وفاة صاحب الترجمة وتاريخ مولده متى وجدا ووضعهما بين معقوفين [] مباشرة بعد اسم صاحب الترجمة.

3- تقسيم الترجمة إلى وحدات منفصلة بحسب المعنى.

4- تخريج الاستشهادات الواردة في المتن من آيات وأحاديث وأشعار وإحالات صريحة أو ضمنية إلى مصادر المؤلف، مع توخي العودة إلى المصادر الأصلية أو الأقرب من الأصل.

5- التعريف بالأعلام الواردة في المتن عند أول ورود لها بالاعتماد على أمهات المصادر ما أمكن، مع الإيجاز في التعريف بالأعلام المشهورين، وبعض التبسط في الترجمة لمن نعتقد أنهم غير معروفين بما يكفي لدى أغلب القراء.

6 - اعتماد قواعد الضبط الإملائي المعاصرة، وعلامات الترقيم المعروفة،

=

على بلوغ الغاية في علم الرجال. ومن ذلك ما يذكره مؤلف كتاب إفادة الغيّب والجلاّس عن والده أحمد بن بدّي أنه كان المرجع الأكبر في هذا الفن: "ومن مختلطات الأنساب التي يفزع إليه فيها بيت العلم الكبير الذي في فاس الذي يقال لأهله الفاسيون، فكان الناس يقولون إنه لا يفصل بينهم إلا هو لشدّة اختلاطهم". محمد الأمين بن أحمد بن بدّي العلوي. إفادة الغيّب والجلاّس في مناقب شيخنا ووالدنا أبي العباس. مخطوط، م م ب ع، رقم 2326، ص. 97-98.

وضبط الكلمات الغريبة أو الملتبسة.

7 – إثبات التواريخ الميلادية المقابلة للتواريخ الهجرية الواردة في المتن[1]، ووضعها بين معقوفين [].

8 – وضع فهارس الأعلام البشرية والجغرافية.

و قبل الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساهموا أو ساعدوا في إنجاز هذا العمل الذي كان جماعيا بامتياز.

فقد بذل شريكي في التحقيق المرحوم جمال ولد الحسن جهدا علميا عظيما في هذا العمل، وأودّ أن أشير بشكل خاص إلى إسهامه المتميِّز في مضمار تخريج الأحاديث النبوية والتعريف برجال الأسانيد، ولا شك أن المتمعن في هذا الإسهام النوعي سيدرك بجلاء أن وفاة المرحوم جمال لا تعني أننا فقدنا أديبا ناقدا ومؤرخا محققا وحسب، بل تعني كذلك أننا خسرنا محدثا مسندا ضليعا في علم الرجال.

ولم يكن هذا العمل ليرى النور بالصورة التي هو عليها لولا مؤازرة الأساتذة الأجلاء: الشيخ المرواني بن سيدي محمد الولاتي رحمه الله، الأستاذ محمد ولد مولود ولد داداه، فضيلة القاضي محمد الأمين بن محمد بيب، الشيخ الطالب اخيار بن الشيخ مامينا بن الشيخ ماء العينين.

وقد خفف من مشاقّ هذا البحث ما تلقيت من مساعدة إخوتي وزملائي: فضيلة القاضي محمد المختار بن الفقيه الولاتي، فضيلة القاضي محمد عبد الرحمن بن عبدي، د.عبد الودود ولد الشيخ، د.كاترين الشيخ، د.محمد ولد مولود، د.حماه الله ولد السالم، د.محمد محمود ولد صدفة، د.سيد أحمد ولد أبنو، الأستاذ محمد ولد بتار ولد الطلبة، د.بوبة ولد محمد نافع، وعمال المعهد الموريتاني للبحث العلمي،

(1) أما في الهوامش فقد تم الاقتصار – غالبا– على التاريخ الهجري.

د.محمدو ولد محمدن، وطاقم مركز أبحاث ودراسات الغرب الصحراوي (سيروس)، د.محمد سعيد ولد أحمدو، وطاقم مختبر الدراسات والبحوث التاريخية، د.الناني ولد الحسين، د.محمد بباه ولد محمد ناصر، د.محمد المختار ولد السعد، د. السيد ولد اباه، د. أحمد دولة ولد محمد الأمين، السيد عبد الرحمن ولد أحمد سالم، الأستاذ محمد الحافظ ولد محمد، السيد أحمد محمود ولد محمد (جمال)، د.محمد الناجي ولد محمد أحمد، المهندس يبي بن محمد الأمين بن محمد بيبه، السيد محمدن الملقب بدنا ولد سيدي، الأستاذ سيدي بن عمر بن النمين، الأستاذ يحيى بن حريمو، الأستاذ محمدن بن أحمدو يحيى.

كما تحمل أفراد أسرتي الصغيرة من مشاق إخراج هذا العمل أوفر نصيب.

فإلى أولئك وهؤلاء أتقدم بخالص الشكر معترفا بعظيم إسهامهم في حسنات هذا العمل، مع أني المسئول وحدي عما لم يسلم منه من نواقص وهنات.

والله من وراء القصد.

نواكشوط، 6 سبتمبر 2010

عبد الودود ولد عبد الله (ددود)

abdalwadoud@gmail.com

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما [قال الشيخ الفقيه الولي الصالح السالك الناسك السني الأسنى، أبو المعالي الطالب [محمد][1] بن أبي بكر الصديق بن عبد الله بن محمد بن الطالب علي بنان البرتلي، الولاتي، المالكي، الأشعري رحمه الله آمين]:

الحمد لله الذي جعل التاريخ يفيد موعظة وعلما، ويزيد بيانا ويذهب وهما، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدا ﷺ عبده ورسوله الصادق الأمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم، المبعوث لسائر الأمم ﷺ، وشرف وكرم، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فلما كان جاهل التاريخ يركب عمياء، ويخبط خبط عشواء، ينسب خبر من تقدم لمن تأخر، ولا يميِّز بين من حضر ومن غبر، ورأيت سلفنا قد ألّفوا تآليف عديدة في تعريف العلماء في كل فن، فمنهم من ألّف في رجال مذهبه، ومنهم من ألّف في النحاة وغير ذلك، ورأيتهم لم يذكروا علماء تكرورنا[2] لبُعد المسافة بينهم وبين علمائنا، وكان في تعريفهم صحة ما قالوا أو ضعفه بالإسناد إليهم، وعُدّ الإسناد من خصائص هذه الأمة، وكان في التعريف بهم تبرك بذكرهم كما هو

(1) ساقط من (ش).

(2) كذا في (ن) و(ب) و(ش)، وفي (ح) و(ط): تكرور.

معلوم، إلى غير ذلك من الثمرات، أردت أن آتي بتاريخ أعيان علماء التكرور لتُعرف مراتبهم في الفقه والدين.

قال الفقيه سيدي أحمد بن اندغ محمد[1] في أوّل[2] الفتوح القيومية له: «إن ما كان من العلم معقولا لا يحتاج إلى معرفة قائله إلا من حيث كون ذلك كمالا فيه، وما كان منه منقولا موكول[3] إلى أمانة ناقله، فلزم تعريفه والبحث عن حاله، لأن من اعتمد في نقله على من[4] لا يعرف حاله كان كالباني على غير أساس في نقله» انتهى.

ولم أذكر غير المشاهير من العلماء لأن الإحاطة متعذرة، وربما تركت ذكر من كان مشتهرا منهم لبعد داره مني أو لعدم معرفتي بأخباره، مرتِّبا لهم على حروف المعجم المغربية، مقدما عند اتفاق أسمائهم من تقدمت وفاته على غيره، وذاكرا فيهم من دخل التكرور من غير أهله، أو[5] كان شيخا لهم مشتهرا رجاء بركته، وسميته فتح [الرب][6] الشكور، في معرفة أعيان علماء التكرور.

والتكرور إقليم واسع ممتد شرقا إلى أدغاغ[7] ومغربا إلى بحر بني الزناقية[8]

(1) أحمد بن اندغ محمد التنبكتي: صاحب الترجمة رقم 14، والفتوح القيومية شرحه على الآجرومية.

(2) من هنا تبدأ النسخة (ح).

(3) كذا في (ش) و(ن) و(ت)، وفي (ح) و(ط): فموكول.

(4) كذا في (ش) و(ب)، وفي غيرهما: عمن

(5) كذا في (ش) وهو الموافق لصنيع المؤلف، وفي غيرها: وكان.

(6) الزيادة من (ل).

(7) ضبطها ابن انبوجه (فتح الرب الغفور 29) بغينين وقال «بلد من بلاد السودان»، مرتفعات جبلية إلى الشمال من مدينة تادمكة التاريخية، راجع: أطلس إفريقيا التاريخي
Atlas historique de l'Afrique, p.63.

(8) بنو الزناقية هم ذرية عمران ويحيى، ابني عثمان بن مغفر، ويجمع هذا الاسم كلا من بني يحيي بن عثمان والبراكنة والترارزة راجع ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية) وابن بابه (التكملة). وبحر بني الزناقية المذكور هو نهر السنغال لأن إمارتي البراكنة والترارزة كانتا محاذيتين له من مصبِّه حيث =

وجنوبا إلى بيط[1] وشمالا إلى آدرار[2].

والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.

=

تبدأ حدود إمارة الترارزة غربا، إلى كيدياغة حيث تنتهي حدود إمارة البراكنة شرقا.

(1) بيطُ: راجع مقدمة المحقق، الهامش رقم 3 ، ص 15.

(2) آدرار: الهضبة الجبلية القائمة في وسط بلاد شنقيط ومن أشهر مدنها ودان وشنقيط وأطار وأوجفت، راجع الشنقيطي (الوسيط 428 وما بعدها) وابن حامد (الجغرافيا 207 وما بعدها)

حرف الألف

[1] الحاج أحمد [بن عمر][1] بن محمد أُقِيْت[2] بن عمر[3] بن يحيى بن كدالة الصنهاجي التنبكتي[4] [ت 943 هـ/ 1536م].

جد سيدي أحمد بابا[5]، يعرف بالحاج أحمد، أحد الإخوة الثلاثة[6] الذين اشتهروا علما ودينا في قطرهم من أهل الخير والفضل والعلم والدين، محافظا[7] على السنة والمروءة والصيانة والتحري، محبا للنبي ﷺ[8]، ملازما لقراءة قصائد مدحه وشفاء عياض[9] على الدوام، فقيها نحويا لغويا عروضيا محصلا، اعتنى بالعلم

(1) ما بين المعقوفين ثابت في (ح)، ساقط من غيرها، والصواب إثباته لموافقته ما في نيل الابتهاج.

(2) الصحيح في ضبط اللقب الذي عرف به جد صاحب الترجمة أنه: محمد أُقِيْت (بضم الهمزة وفتح القاف)، راجع الهامش رقم 6 ، ص 315 من الترجمة رقم 177.

(3) في نيل الابتهاج وتاريخ السودان: عمر بن علي بن يحيى.

(4) جد أحمد بابا التنبكتي لأبيه، وقد ترجم له (نيل الابتهاج 137، وكفاية المحتاج 135) ونقلها عنه السعدي (تاريخ السودان 37)، وفيها أن صاحب الترجمة أخذ عن أهل «ولاتن»، مما قد يعني أنه درس على علماء ولاته لما هاجر إليها مع أبيه وأخويه وخاله المختار النحوي حين احتل سني علي تينبكت سنة 873 هـ وترجم له الحضيكي (الطبقات 1/ 25) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 635)، راجع ترجمة أبيه عمر بن محمد أُقيت (رقم 176) وابنيه الحاج أحمد (رقم 5) وعمر (رقم 177) وحفيده أحمد بابا (رقم 7) وغيرهم من أهل بيته، وفي مركز أحمد بابا تحت رقم 1945 نسخة من كتاب له بعنوان «إمناح الأحباب من منح الوهاب». و«منح الوهاب» تأليف للمغيلي في المنطق، راجع ابن علي (الفهرس 208).

(5) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(6) يعنيه وأخويه: محمود (راجع الهامش رقم 1 ، ص 50 من هذه الترجمة) وعبد الله (راجع الهامش رقم 5 ، ص 200 من الترجمة رقم 97).

(7) في (ح): حافظا.

(8) من هنا تبدأ النسخة (ل).

(9) القاضي عياض بن موسى السبتي (496-544 هـ): الإمام المحدث الفقيه الجليل، أفرده بالترجمة المقري في أزهار الرياض، وترجم له ابن بشكوال (الصلة 2/ 429) وابن الأبار (المعجم 301) =

طوال عمره [ويكتبه][1] فكتب كتبا عديدة بخط يده مع فوائد كثيرة، وترك نحو سبعمائة مجلد. أخذ[2] عن جده لأمه الفقيه اندغ محمد[3]، وعن خاله الفقيه المختار النحوي[4] وغيرهما.

وحج في عام تسعين وثمانمائة(5-1486 م) ولقي الجلال السيوطي[5] والشيخ خالدا الأزهري[6] إمام النحو وغيرهما، [ورجع في فتنة الخارجي سني علي[7] ودخل كنو[8] وغيرها][9] من بلاد السودان، ودرس العلم وأفاد وانتفع به جمع كثير =

وابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 483) والذهبي (تذكرة الحفاظ 4/ 1304 والعبر 2/ 476) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 46) وابن القاضي (جذوة الاقتباس 1/ 277) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 226) وغيرهم.

(1) زيادة من (ش) موافقة لتاريخ السودان وكفاية المحتاج، وفي نيل الابتهاج «معتنيا بتحصيل العلم ونسخ كتبه كتب بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيرا من الفوائد والتعاليق».

(2) كذا في (ش) وهو الموافق لما في كفاية المحتاج، وفي الأصول الأخرى و(ط): "أخذها عن جده".

(3) اندغ محمد الجد: صاحب الترجمة رقم 95.

(4) المختار النحوي بن اندغ محمد الجد: صاحب الترجمة رقم 97.

(5) السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (849 -911 هـ) ترجمته مشهورة، راجع على سبيل المثال السيوطي (حسن المحاضرة 1/ 335) والسخاوي (الضوء اللامع 4/ 65) والعيدروسي (النور السافر 51) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 328) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 1010).

(6) خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ) النحوي صاحب التصريح على التوضيح، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 3/ 171) والغزي (الكواكب السائرة 1/ 188)، وابن القاضي (درة الحجال 1/ 261) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 38).

(7) سني علي: ملك بلاد السودان الذي تميز عهده المضطرب (869-898هـ) بمعارضة فقهاء تينبكت الصنهاجيين له وتنكيله بهم، مما أدى إلى هجرة نخبتهم إلى ولاته، راجع السعدي (تاريخ السودان 64-71) وكذلك 41 Saad: A social history

(8) كنو: مدينة مشهورة في شمال نيجيريا الحالية.

(9) الزيادة من كفاية المحتاج وتاريخ السودان ساقطة من جميع الأصول، وتبعتها (ط) فجاء السياق أبتر، وفي (ن) أضيفت كلمة «أهل» قبل "...بلاد السودان"، وتابعتها (ط).

أجلهم الفقيه محمود[1] قرأ عليه المدونة وغيرها، واجتهد في العلم درسا وتحصيلا، وطلب للإمامة[2] في الجامع بالناس فأبى فضلا عن غيرها.

ومن مشهور كراماته[3] أنه لما زار القبر الشريف طلب الدخول[4] إلى داخله فمنعه الخدام منه فجلس خارجه يمدحه ﷺ فانحل له الباب وحده بلا سبب فبادروا[5] لتقبيل يده. قال حفيده سيدي أحمد بابا: «هكذا سمعت الحكاية من جماعة».

توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة وأربعين وتسعمائة [17 سبتمبر – 15 أكتوبر 1536م]، عن نحو ثمانين سنة.

---

(1) الفقيه القاضي أبو الثناء وأبو البركات محمود بن عمر بن محمد أُقيت التنبكتي (868 –955 هـ) أخو صاحب الترجمة، وعم والد أحمد بابا، من أجل أعلام علماء بلاد السودان، أخذ بتينبكت عن قاضيها حبيب بن محمد صالح بن عبد الرحمن التميمي (ت 904 هـ) وتولى القضاء بعده، وأخذ عن أخيه صاحب الترجمة، ثم حج سنة 915 هـ ولقي زكرياء الأنصاري والقلقشندي واللقانيين وطبقتهم، ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 607 وكفاية المحتاج 439) ووصفه بأنه «عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها بلا منازع»، وترجم له ابن القاضي (درة الحجال 2/ 321) والحضيكي (الطبقات 2/ 297) وعرف به القادري تمييزا (نشر المثاني 1/ 40) وترجم له السعدي (تاريخ السودان 38).

ومن الغريب غاية عدم إفراد المؤلف إياه بترجمة مع أنه ترجم لطائفة من تلامذته. راجع تراجم أبيه: عمر بن محمد أُقيت (رقم 176)، وأبنائه: عبد الله (رقم 156) وعبد الرحمن (رقم 171) وعمر (رقم 178) والعاقب (الهامش رقم 5، ص 75 من الترجمة رقم 10) ومحمد (الهامش رقم 6، ص 276 من الترجمة رقم 149) وحفيده أبي بكر بن أحمد بير (الترجمة رقم 57) وسبطه أحمد بن محمد بن سعيد (الترجمة رقم 3) وغيرهم من أهل بيته.

(2) في (ب): منه الإمامة.

(3) في (ب): كرامته.

(4) في (ب): الوصول.

(5) في (ح) و(ل): فتبادروا.

[2] أبو العباس أحمد بري بن أحمد بن اندغ محمد[1].

العالم التقي المتقلل[2] من الدنيا المتواضع لله تعالى، أخذ العلم عنه[3] جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخرين من أهل سنكري[4].

لم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[3] أحمد بن محمد بن سعيد [931-976 هـ/ 5-1524 – 1568م][5].

سبط الفقيه محمود بن عمر، عالم فقيه محصل مدرس، حصّل على جده المذكور الرسالةَ ومختصر خليل[6] مرة[7] وأخذ عن غيره المختصر والمدونة، وانتفع الناس به

---

(1) من بيت آل اندغ محمد التينبكتيين، ترجم له السعدي (تاريخ السودان 29) راجع ترجمة جده اندغ محمد (رقم 95) وابنه عبد الله (رقم 154) وعمه المختار النحوي بن اندغ محمد (رقم 97) وابن عمه اندغ محمد بن المختار النحوي (رقم 84) وابن عمه أحمد بن اندغ محمد بن محمود بن اندغ محمد (رقم 12).

(2) في (ل): المقلل.

(3) في (ح) و(ب): منه.

(4) ما أثبتنا من (ش) و(ت) والسعدي، وفي (ب) و(ح) و(ل) و(ط): سكنه، و"سنكري" اسم للمسجد الجامع في تينبكت الذي ينسب إليه علماؤها وصلحاؤها، راجع السعدي (تاريخ السودان 62).

(5) من أجل الفقهاء المدرسين في تنبكت بعد جده لأمه وشيخه محمود بن عمر بن محمد أقيت، ومن أبرز تلاميذه ابنا محمود بغيع الونكريان: محمد وأحمد (والأخير هو صاحب الترجمة رقم 4)، ومحمود كعتي (ت 1002)، ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 142 وفيه أحمد بن سعيد، وكفاية المحتاج 139، وفيه كما عند المؤلف والسعدي) والسعدي (تاريخ السودان 43) ومخلوف (شجرة النور 1/ 286) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 185).

(6) خليل بن إسحاق الجندي المصري (ت 767 أو 769 أو 776هـ): الفقيه المشهور بمختصره في الفقه المالكي الذي عليه مدار المذهب منذ ظهر، ترجمته في ابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 357) وابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 86) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 460) والقرافي (توشيح الديباج 92) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 223) والتنبكتي (نيل الابتهاج 168 وكفاية المحتاج 176).

(7) في نيل الابتهاج وكفاية المحتاج: مدة.

من عام ستين[1] إلى وفاته.

قال سيدي أحمد بابا[2]: «منهم[3] الأخوان الفقيهان شيخنا محمد بغيع[4] وأخوه أحمد[5]، قرآ[6] عليه الموطأ والمدونة ومختصر خليل وغيرها، أدركته وأنا صغير وحضرت دولته»[7].

ووصفه في تاريخ السودان بالعالم الرباني الولي الصالح[8]، وله حاشية على خليل اعتمد فيها على البيان والتحصيل[9].

مولده سنة إحدى وثلاثين، وتوفي في المحرم فاتح سنة ست وسبعين وتسعمائة

---

(1) يقصد عام ستين من القرن العاشر، أي: 960 هـ

(2) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(3) أي: من الآخذين عن صاحب الترجمة.

(4) محمد بن محمود بن أبي بكر بغيع الونكري التنبكتي (930-1002هـ) من أجلّ علماء تينبكت، وهو شيخ أحمد بابا الذي عليه معتمده، وقد ترجم له مستفيضا (نيل الابتهاج 600 وكفاية المحتاج 434) وترجم له كذلك السعدي (تاريخ السودان 43) والإفراني (صفوة من انتشر 101) والمحبي (خلاصة الأثر 4/ 211) والحضيكي (الطبقات 2/ 285) والقادري (نشر المثاني 1/ 23) ومخلوف (شجرة النور 1/ 287) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 637) وسعد:

Saad, E. A social history, 62

وهنويك:

Hunwick J. "A Contribution to the Study of Islamic learning traditions in Western Africa: the career of Muhammad Boghayogho" Islam et Sociétés au Sud du Sahara, 4, 1990, 155-160.

ومن الغريب غاية عدم إفراد المؤلف إياه بترجمة مع أنه ترجم لأخيه أحمد (رقم 4) وأبيه محمود (رقم 98) لمجرد علاقتهما به، وتكرر ذكره عنده مرارا، ونقل في ترجمة أحمد بابا سياقا طويلا من ترجمته في كفاية المحتاج.

(5) أحمد بغيع: صاحب الترجمة رقم 4.

(6) في جميع الأصول وط «قرأت»، وما أثبتناه من نيل الابتهاج وكفاية المحتاج، وهو الصواب بدليل آخر سياق كلام أحمد بابا نفسه وتكرار العبارة نفسها في الترجمة رقم 4 الموالية.

(7) التنبكتي: نيل الابتهاج 143، كفاية المحتاج 139.

(8) في تاريخ السودان (ص.43) «العالم المتفنن الصالح الناسك».

(9) في (ب): البناني والتحصيل، وكتاب البيان والتحصيل من تأليف أبي الوليد بن رشد الجد كما هو معلوم.

[26 يونيو - 25 يوليو 1568م].

[4] أحمد بَغْيُعْ بن محمود بن أبي بكر [الونكري][1] التنبكتي [ت 978هـ/ 1571م][2].

أخو الفقيه محمد بغيع شيخِ سيدي أحمد بابا[3] شقيقه، رحمهم الله تعالى، قطن مع أخيه في تينبكت، ولازما الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد[4] سبط الفقيه محمود في مختصر خليل، ورحلا للحج فلقيا الناصر اللقاني[5] والتاجوري[6] والشريف يوسف الأرميوني[7] والبرهمتوشي الحنفي[8] والإمام محمدا البكري[9] وغيرهم

(1) الزيادة ثابتة في جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(2) لم يفرده التنبكتي بترجمة في نيل الابتهاج ولا كفاية المحتاج، وإن استطرد أخباره في ترجمة أخيه محمد (نيل الابتهاج 600 وكفاية المحتاج 434) ونقلها منه السعدي (تاريخ السودان 43) وعنه نقل المؤلف، راجع ترجمة أبيه (رقم 98).

(3) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(4) أحمد بن محمد بن سعيد: صاحب الترجمة رقم 3.

(5) اللقاني: ناصر الدين محمد بن حسن المالكي (ت 958) من أشهر علماء مصر في القرن العاشر، ترجم له شيخه السخاوي (الضوء اللامع 7/ 227) والقرافي (توشيح الديباج 202) والتنبكتي (نيل الابتهاج 590).

(6) التاجوري: عبد الرحمن بن أحمد المالكي المغربي الفقيه الفلكي نزيل مصر (ت حوالي 960 هـ)، ترجم له تلميذه القرافي (توشيح الديباج 120) والتنبكتي (نيل الابتهاج 262 وكفاية المحتاج 239) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 8/ 328 وفيه أنه توفي سنة 999 هـ).

(7) الأرميوني (كذا في (ت) وهو الصواب، وفي (ح) و(ش): الأرميون، وفي (ب): الأرموني، وفي نيل الابتهاج وكفاية المحتاج وتاريخ السودان: الأوميوني) وهو الشريف يوسف بن عبد الله بن سليمان (ت سنة 958 هـ) ذو التآليف المتعددة في علوم القرآن وتلميذ الجلال السيوطي، ترجمته في الغزي (الكواكب السائرة 2/ 258) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 464) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 8/ 219).

(8) البرهمتوشي: لم نقف له على ترجمة مستقلة، إلا أن الغزي ذكره في الكواكب السائرة ثلاث مرات (2/ 17 و3/ 82، 87) ويظهر من ذلك أنه كان من علماء مصر في القرن العاشر الهجري.

(9) محمد البكري: إذا أطلق هذا الاسم عادة فالمراد به أبو المكارم شمس الدين محمد بن أبي الحسن علي

فاستفادا، ثم رجعا بعد حجهما فنزلا بتينبكت فأخذا عن ابن محمد بن سعيد المذكور[1] الفقه والحديث: قرآ عليه الموطأ والمدونة والمختصر وغيرها ولازماه، وأخذا عن الحاج أحمد[2] والد سيدي أحمد بابا الأصول والبيان والمنطق، قرآ عليه أصول السبكي[3] وتلخيص المفتاح.

توفي يوم الخميس الثاني عشر من رمضان عام ثمانية وسبعين وتسعمائة [7 فبراير 1571م] رحمه الله تعالى.

[5] الحاج أحمد ابن [الحاج][4] أحمد بن عمر بن محمد أُقيت بن عمر بن علي بن يحيى [929- 991 هـ/ 1522 - 1583م][5].

البكري (930-994هـ) وهو العالم الصوفي الشاعر المصري المشهور، وترجمته في الغزي (الكواكب السائرة 3/ 67) والمقري (أزهار الرياض 4/ 158) والعيدروسي (النور السافر 369) وابن القاضي (درة الحجال 2/ 227) والمحبي (خلاصة الأثر 2/ 296) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 632) والحضيكي (الطبقات 2/ 306) والقادري (نشر المثاني 1/ 289 والإكليل والتاج 1/ 292) والنبهاني (جامع كرامات الأولياء 1/ 312) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 8/ 271) هذا مع أن أباه أبا الحسن عليا (898-952 هـ) كان يدعى كذلك محمدا كما بينه النبهاني في ترجمته بعد المقارنة بين مصادر متعددة، بل إن الزركلي (الأعلام 7/ 57) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 8/ 248) قد اقتصرا على تسميته محمدا ولم يذكرا عليا، وسبقهما إلى ذلك العيدروسي في ترجمة ابنه أبي المكارم راجع ترجمة أبي الحسن البكري في الغزي (الكواكب السائرة 2/ 192) والنبهاني (جامع كرامات الأولياء 1/ 303).

(1) يقصد: أحمد بن محمد بن سعيد: صاحب الترجمة رقم 3.

(2) الحاج أحمد: صاحب الترجمة رقم 5.

(3) السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي الشافعي (727-771هـ) الفقيه الأصولي المؤرخ المشهور صاحب جمع الجوامع وهو المعني بأصول السبكي وطبقات الشافعية وغيرهما، ترجم له شيخه الذهبي (المعجم المختص 152) وابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 425) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 328) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 338) والقادري (الإكليل والتاج 2/ 443) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 410) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 1038).

(4) الزيادة ثابتة في سائر الأصول ساقطة من (ط).

(5) والد أحمد بابا التنبكتي، من أجل علماء آل أُقيت، أخذ عنه محمد بغيع الونكري وأخوه أحمد =

والد سيدي أحمد بابا، الفقيه العالم ابن الفقيه العالم، كان ذكيا دراكا[1] متفننا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا مشاركا في فنون من العلم، كان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس نفاعا بجاهه لا ترد له شفاعة، يغلظ على الملوك فمن دونهم وينقادون له أعظم الانقياد، ويزورونه في داره، ولما مرض في كاغ[2] في بعض أسفاره كان السلطان أسكيا داود[3] يأتيه بالليل ويسمر عنده حتى برئ تعظيما لقدره، وكان مشهور القدر والجلالة، وافر الجاه بحيث لا يعارض، محبا في أهل الخير متواضعا لهم لا ينطوي على حقد لأحد، منصفا للناس، جمّاعا للكتب وافر الخزانة محتوية على كل عِلق نفيس سموحا بإعارتها[4].

قال في تاريخ السودان[5]: «جمع الله تعالى له أنواع الجمال خَلقا وخُلقا ولونا

=

(صاحب الترجمة رقم 4) وعبد الله وعبد الرحمن ابنا عمه محمود بن عمر (صاحبا الترجمتين 156، 171) وابنه أحمد بابا.

هذا وقد أخذ عنه أيضا أحمد الفزازي بن محمد بن محمد بن يعقوب الحاجي الواداني (صاحب الترجمة رقم 16)، وبسنده عنه انتشر الفقه المالكي في بلاد شنقيط بداية من القرن 11هـ، ويلقب صاحب الترجمة في الأسانيد والمصادر الشنقيطية «أحمد المسك».

ترجم له ابنه التنبكتي (نيل الابتهاج 141 وكفاية المحتاج 138) ونقلها عنه السعدي (تاريخ السودان ص32 و42) وكذلك ابن القاضي (درة الحجال 1/ 155) والحضيكي (الطبقات 1/ 27) وابن انبوجه (ضالة الأديب 119) ومخلوف (شجرة النور 1/ 286) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 636) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 192) وتكرر ذكره عند المؤلف في الأسانيد الفقهية.

(1) كذا في (ش) وهو الصواب لموافقته نيل الابتهاج وكفاية المحتاج وتاريخ السودان، وفي سائر الأصول و(ط): ذا رأي.

(2) كاغ: هي كاو عاصمة مملكة السونغاي، راجع الفصل المخصص لها ضمن كتاب (الحضارة الإسلامية في مالي 71).

(3) أسكيا داود ابن أسكيا الحاج محمد: ملك سنغاي (956 - 990 هـ) راجع أخباره في السعدي (تاريخ السودان 100-113).

(4) بإعارتها ساقطة من (ب).

(5) في (ب): التاريخ

وصوتا وخطا وفصاحة [وإتقانا][1]، بارعا في الأدب محببا إلى جميع الخلق عزيزا عندهم»[2].

أخذ عن عمه بركة عصره محمود بن عمر وغيره، ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف تلميذ السيوطي[3] والجمال ابن الشيخ زكرياء[4] والأجهوري[5] والتاجوري، وبمكة وطيبة بأمين الدين الميموني[6] والملائي[7] وابن حجر المكي[8] وعبد العزيز اللمطي[9] وعبد المعطي السخاوي[10] وعبد القادر الفاكهي[11] وغيرهم وانتفع

---

(1) زيادة من (ن) موافقة لما في تاريخ السودان.

(2) السعدي: تاريخ السودان ص33.

(3) الشريف يوسف: هو الأرميوني الوارد ذكره في الهامش رقم 7، ص 53 من الترجمة رقم 4.

(4) الجمال ابن الشيخ زكريا: هو جمال الدين يوسف (ت 987 هـ) ابن الشيخ زكريا الأنصاري، ترجمته في الغزي (الكواكب السائرة 3/ 197).

(5) الأجهوري: عبد الرحمن بن علي المصري (ت 957 هـ) شيخ المالكية بمصر في عهده، ترجمته في القرافي (توشيح الديباج 117) والغزي (الكواكب السائرة 2/ 160) وابن القاضي (درة الحجال 3/ 97) والتنبكتي (نيل الابتهاج 262 وكفاية المحتاج 229) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 476، وفيه أنه توفي سنة 961) وهو جد علي الأجهوري (ت 1066 هـ).

(6) أمين الدين الميموني: لم نقف على ترجمته.

(7) الملائي: لم نقف على ترجمته.

(8) ابن حجر المكي: أحمد بن محمد بن علي الهيتمي (909 أو 911 - 973 أو 974 هـ) المحدث الفقيه المشهور، ترجمته في الغزى (الكواكب السائرة 3/ 101) والعيدروسي (النور السافر 258) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 542) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 139) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 107) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 337).

(9) عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الفاسي نزيل المدينة المنورة (ت 964 هـ): المحدث النظام، صاحب قرة الأبصار، ترجم له الغزي (الكواكب السائرة 2/ 167) والتنبكتي (نيل الابتهاج 275 وكفاية المحتاج 236) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 495).

(10) عبد المعطي بن أحمد السخاوي (كان حيا حوالي 960 هـ) ترجم له التنبكتي (كفاية المحتاج 255).

(11) عبد القادر الفاكهي: (كذا في جميع الأصول وكفاية المحتاج وسائر مصادر الترجمة، وفي نيل =

بهم، ولازم أبا المكارم محمدا البكري وتبرك به وقيد عنه فوائده[1].

ثم قفل لبلده فدرس قليلا، وأسمع الصحيحين نيفا وعشرين سنة في رجب وتالييه وغيرهما.

وأخذ عنه جماعة كالفقيهين الصالحين الأخوين محمد وأحمد[2] ابني الفقيه محمود بَغيع، [والفقيهين الأخوين عبد الله[3] وعبد الرحمن[4] ابني الفقيه محمود بن عمر وغيرهم][5]، وحضر عليه ابنه سيدي أحمد بابا أشياء عديدة، وأجازه جميع ما يجوز له وعنه، وسمع بقراءته[6] الصحيحين والموطأ والشفاء، وعلق على صغرى السنوسي[7] والقرطبية[8]، وشرح مخمسات العشرينيات الفازازية[9] في مديح =

الابتهاج وتاريخ السودان و(ط): الفاكهاني) وهو عبد القادر بن أحمد المكي (920- 982 أو 989هـ) ترجمته في الغزي (الكواكب السائرة 3/ 150) والعيدروسي (النور السافر 316) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 582) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 360).

(1) في (ل) و(ح): فوائد.

(2) أحمد بغيع: صاحب الترجمة رقم 4.

(3) عبد الله بن محمود بن عمر: صاحب الترجمة رقم 156.

(4) عبد الرحمن بن محمود: صاحب الترجمة رقم 171.

(5) زيادة من (ش) موافقة لكفاية المحتاج ونيل الابتهاج.

(6) في (ب): عنه بقراءه.

(7) السنوسي: محمد بن يوسف بن عمر التلمساني (ت 894هـ) الفقيه المحدث المتكلم المعروف، صاحب العقائد الذائعة الصيت، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 2/ 141) والتنبكتي (نيل الابتهاج 563 وكفاية المحتاج 411) وابن عسكر (دوحة الناشر 121) وابن مريم (البستان 237) والحضيكي (الطبقات 1/ 190) ومخلوف (شجرة النور 1/ 266) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 243) ونويهض (معجم أعلام الجزائر 181).

(8) القرطبية: هي المنظومة في العقائد المعروفة بأرجوزة الولدان لصاحبها أبي بكر يحيى بن عمر بن سعدون الأزدي القرطبي (486-567هـ).

(9) الفازازية: هي القصائد العشرينيات في مدح النبي ﷺ لأبي زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي (ت 627هـ).

النبي ﷺ، وشرح منظومة المغيلي[1] في المنطق شرحا حسنا، وعلق على مواضع [من خليل، وعلى شرحه للتتائى[2] حاشية، وبين فيه مواضع][3] السهو منه، وشرح جُمل الخونجي[4] وألف في الأصول ولم يكمل.

ولد فاتح المحرم[5] عام تسعة وعشرين وتسعمائة [20 نوفمبر 1522م]، وثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم[6] في الجامع، فأشار عليه الشيخ العلامة محمد بغيع وهو جالس حذاءه بقطع القراءة، فتوفي ليلة الاثنين بعده[7] ليلة السابع عشر[8] من شعبان عام واحد وتسعين وتسعمائة [5 سبتمبر 1583م].

قال سيدي أحمد بابا: «ورأيت له بعد وفاته رؤيا حسنة»، رحمه الله تعالى.

---

(1) المغيلي: محمد بن عبد الكريم التلمساني (ت 909هـ) الفقيه المتكلم الرحالة ذو الأثر الكبير في الحياة الفكرية والاجتماعية لبلاد السودان الغربي، ترجمته في ابن عسكر (دوحة الناشر 130) والتنبكتي (نيل الابتهاج 576 وكفاية المحتاج 418) وابن مريم (البستان 253) والحضيكي (الطبقات 1/ 198) ونويهض (معجم أعلام الجزائر 308) وحجي (الحركة الفكرية 1/ 268).

(2) التتائى: محمد بن إبراهيم (ت 942 هـ) الفقيه المالكي ترجمته في القرافي (توشيح الديباج 186) وابن القاضي (درة الحجال 2/ 162) التنبكتي (نيل الابتهاج 385، وكفاية المحتاج 425) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 314، وفيه الشناتي) والغزي (الكواكب السائرة 2/ 20 وفيه الشناتي كذلك) والحضيكي (الطبقات 1/ 223) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 8/ 173).

(3) (30) زيادة من نيل الابتهاج وكفاية المحتاج وتاريخ السودان، ساقطة من سائر الأصول و(ط).

(4) الخونجي: محمد بن ناماور بن عبد الملك (590-646هـ) القاضي الطبيب المنطقي المشهور صاحب الجُمَل، ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 255) والسبكي (طبقات الشافعية 8/ 105) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 541) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 409).

(5) كذا في سائر الأصول وفي (ط): في فاتح.

(6) مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) الحافظ صاحب الصحيح، ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد 13/ 100) وابن خلكان (وفيات الأعيان 5/ 194) وابن النقطة (التقييد 446) والذهبي (تذكرة الحفاظ 2/ 588 والعبر 1/ 375) والسيوطي (طبقات الحفاظ 264) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 270).

(7) كذا في نيل الابتهاج وتاريخ السودان، وفي سائر الأصول و(ط): بغرة.

(8) كذا في (ش) ونيل الابتهاج، وتاريخ السودان، وفي سائر الأصول و(ط): السابع والعشرين.

[6] الشيخ سيدي أحمد البكاء [ت حوالي 920 هـ/ 14-1515م][1].

الولي العارف بالله تعالى المتبرك به المشهور، ابن سيدي محمد الكنتي[2] رحمهما الله تعالى[3].

كان من عباد الله الصالحين، والأولياء المعروفين المشهورين، يزوره الناس من كل فج في كل ساعة، يزوره الشرفاء والأولياء والصالحون وغيرهم، وأكثر الناس زيارة له الغرباء وأهل التل[4] والمسافرون الذين يأتون بالتجارة من جهة الشمال، لما رأوا من بركاته كثيرا، ويأتون بالفتوحات وينحرون عند قبره ويتصدقون به على الفقراء والمساكين، وهو جد كنته[5] كلها: كنتة الحجر[6] ....

---

(1) (كذا في (ش) و(ت) و(ب) وفي (ل) و(ح): البكاي وهو النطق الدارج) والشيخ سيدي أحمد البكاي الكنتي من أشهر وأقدم مشايخ التصوف في بلاد شنقيط، ترجم له الكنتي: (الطرائف والتلائد، 69، وفيها ذكر تاريخ وفاته على وجه التقريب) وابن حامد (الحياة الثقافية 364) ومارتي (كنتة الشرقيون 28).

وقد ترجم المؤلف لثلاثة من أحفاده (تحت أرقام: 71 و148 و197).

(2) سيدي محمد الكنتي: والد السابق، دفين بلدة فصك، راجع الكنتي (الطرائف والتلائد، 11) ومارتي (كنته الشرقيون 24).

(3) كذا في جميع الأصول وفي (ط): رحمه.

(4) التل في الحسانية تطلق على جهتين بحسب المنطقة الجغرافية، فهي في المناطق الشرقية تعني الشرق، وفي المناطق الغربية تعني الشمال. راجع حول ضوابط تحديد الجهات لدى المجموعات البيضانية:

Taine- Cheikh,C». Le vent et le devant - De l'orientation chez les Maures », Al-Wasit, IMRS, Nouakchott, n°3, 1989, 19-41.

(5) كنتة: قبيلة من أمهات قبائل الزوايا في بلاد شنقيط وأعظمها أثرا في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في غرب أفريقيا كله، راجع الكنتي (الطرائف والتلائد، ج1) وحول تفصيلها راجع ابن حامد (الجغرافيا 55)، وانظر أيضا:

Whitcomb, Th. "New evidences on the Origins of the Kunta", Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London, 1975, 103-123.

(6) كنتة الحجر: غالب الظن أن المقصود بها "كنتة الحجرة" أي: المقيمون من هذه القبيلة في منطقتي آدرار وتكانت (موريتانيا).

وكنتة أزواد(1)، وأخرج الله تعالى من نسله كثيرا من الأولياء والصالحين، وربما أتاه بعض ذريته وأقام يزار وتظهر عليه بركته.

ولم أقف على تاريخ وفاته ولعله من أهل القرن العاشر، والله أعلم، وقبره بجبل ولاتة الغربي قريبا من الديار جدا، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

[7] سيدي أحمد بابا [963 - 1036هـ/ 1556- 1627م](2) الفقيه ابن الحاج أحمد [بن الحاج أحمد](3) بن عمر بن محمد أُقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة بن بكي بن نيق بن لف بن يحيى بن تشت بن تنفر بن جبراي بن أكنجر(4) بن أنصر بن أبي بكر بن عمر الصنهاجي الماسني(5) رحمهم الله تعالى.

---

(1) كنتة أزواد: هم المقيمون في منطقة أزواد إلى الشمال من تنبكت ضمن حدود دولة (مالي) الحالية.

(2) أحمد بابا التنبكتي أشهر علماء الغرب الإفريقي بإطلاق، ترجم لنفسه (كفاية المحتاج 460) وترجم له تلميذه المقري (روضة الآس 303) والإفراني (صفوة من انتشر 52 ونزهة الحادي 97) والسعدي (تاريخ السودان 218) والمحبي (خلاصة الأثر 1/ 170 وفيه خطأ في تاريخ وفاته) والحضيكي (الطبقات 1/ 38) والقادري (نشر المثاني 1/ 271 والإكليل والتاج 1/ 166) ومخلوف (شجرة النور 1/ 298) وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 302) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 113) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 383)، وأصدرت عنه منظمة الإيسيسكو مؤلفا جماعيا، وترجم له مطيع بتفصيل في مقدمة تحقيقه لكفاية المحتاج. ووضع عنه محمود الزبير أطروحته بالفرنسية:

Zoubeir, M. Ahmad Baba de Tombouctou (1556-1627) , sa vie et son œuvre, Paris, 1977.

(3) الزيادة من (ح) و(ش) و(ل)، ساقطة من (ب) و(ت).

(4) كذا في (ب) و(ت) و(ح) و(ش) و(ل) وكفاية المحتاج وفي (ط) أكنبر.

(5) الصنهاجي الماسني: نسبة إلى صنهاجة المتوطنين إقليم "ماسنة"، على ضفة نهر النيجر، إلى الجنوب الغربي من تنبكت. ذكر صاحب تاريخ السودان في حديثه عن أصل سلاطين ماسنة الفلانيين أنهم رحلوا عن موطنهم الأصلي « حتى أتوا ربوة تسمى "ماسنة" وهي في أرض "باغن فاري"، فوجدوا فيها الصنهاجيين أولي الضفائر وهي مسكنهم فسكنوا معهم» (ص. 184-185). وذكر في مكان آخر من نفس الكتاب (ص.35-36) أن محمد أُقيت، الجد الأكبر لأسرة أحمد بابا، كان «من أهل "ماسنة"، وسمعت العلامة أحمد بابا يقول: ما رحله عنها إلى بير (ولاتة) إلا بغض الفلانيين وهم =

جدَّ رحمه الله واجتهد في بداية أمره في خدمة العلم حتى فاق جميع معاصريه ولا يناظره في العلم إلا أشياخه، وشهدوا له بالعلم واشتهر في الغرب[1] أمره وانتشر ذكره، وسلم له علماء الأمصار في الفتوى، وكان وقّافا[2] عند الحق ولو كان من أدنى الناس، ولا يداهن فيه ولو الأمراء والسلاطين، وكان اسم محمد ﷺ [مكتوبا][3] في عضده الأيمن خلقة[4] بخط أبيض، قاله صاحب تاريخ السودان[5].

وبيته بيت علم وصلاح، فشا فيهم [العلم][6] ونشأ هو على ذلك فحفظ بعض الأمهات، وقرأ النحو على عمه أبي بكر[7] الرجل الصالح، والتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والبيان وغيرها على شيخه العلامة محمد بغيع ولازمه أكثر من [عشر سنين][8] وأخذ الحديث على والده سماعا والمنطق، وقرأ الرسالة تفقُّها ومقامات الحريري[9] على غيرهما، واشتهر بين الطلبة بالمهارة على كلل وملل في الطلب.

= متجاورون في سكناها. وقال عنه إنه متأكد من عدم مناكحتهم ولكن يخاف ذلك على أولاده لئلا يتناسلوا معهم».

(1) الغرب: عبارة "الغرب" في الاصطلاح الشنقيطي تعني الإقليم المعروف بالمغرب الأقصى، لاسيما حواضر مراكش وفاس ومكناس وما إليها. أما عبارة "المغرب الأقصى" فتعني في الاستخدام المحلي منطقة "القبلة" في الجنوب الغربي الموريتاني.

(2) كذا في (ب) و(ت) و(ش) و(ل)، وفي (ح) و(ط): وقوفا.

(3) ساقطة من (ح).

(4) في (ح): خلفه.

(5) السعدي (تاريخ السودان 35).

(6) ساقطة من (ب) ثابتة في سواها.

(7) أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أُقيت (ت 911هـ) نزيل المدينة المنورة، عم أحمد بابا وشيخه، ترجم له (نيل الابتهاج 151).

(8) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ل) وكذلك في نيل الابتهاج، وفي (ن) و(ط): عشرين سَنة.

(9) الحريري: أبو القاسم محمد بن علي البصرى (ت 515 أو 516 هـ) صاحب المقامات المشهورة، ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 63) وياقوت (معجم الأدباء 5/ 2202) والذهبي (العبر 2/ 407) والسبكي (طبقات الشافعية 2/ 268) واليافعي (مرآة الجنان 3/ 213) =

قال في ترجمة شيخه المذكور[1]: «فختمت عليه مختصر خليل بقراءتي وقراءة غيري نحو ثمان مرات، وختمت عليه الموطأ قراءة تفهم، وتسهيل ابن مالك[2] قراءة بحث وتحقيق[3] مدة ثلاث سنين[4]، وأصول السبكي بشرح المحلي[5] ثلاث مرات قراءة تحقيق، وألفية العراقي[6] بشرح مؤلفها، وتلخيص المفتاح بمختصر السعد[7]

=

والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 257) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 81).

(1) نقلا عن السعدي (تاريخ السودان 45).

(2) ابن مالك: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (600-672هـ) النحوي الشهير صاحب التسهيل والكافية والخلاصة وغيرها، ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 326) والكتبي (فوات الوفيات 3/ 407) والسبكي (طبقات الشافعية 8/ 67) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 18) والسيوطي (بغية الوعاة 1/ 137) والمقري (نفح الطيب 2/ 226) وابن العماد (شذرات الذهب (7/ 590) والشوكاني (البدر الطالع 2/ 115).

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): تدقيق.

(4) كذا في جميع الأصول وفي (ط): سنوات.

(5) المحلي: محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي (791-864هـ) أول الجلالين وشارح جمع الجوامع، ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 7/ 39) وتلميذه السيوطي (حسن المحاضرة 1/ 443 والمنجم 117) والداودي (طبقات المفسرين 2/ 84) وابن العماد (شذرات الذهب 9/ 447) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 279) والشوكاني (البدر الطالع 2/ 115).

(6) العراقي الحافظ عبد الرحيم بن الحسين (725-806 هـ) صاحب ألفيتي السيرة والمصطلح وغيرهما، ترجم له تلميذه ابن حجر (المجمع المؤسس 2/ 176 وإنباء الغمر 5/ 170) والفاسي (ذيل التقييد 2/ 106) والسخاوي (الضوء اللامع 4/ 171) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 382) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 360 وطبقات الحفاظ 543) وابن العماد (شذرات الذهب 9/ 86) والقادري (الإكليل والتاج 2/ 450) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 354) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 814).

(7) السعد: سعد الدين مسعود أو محمود بن عمر التفتازاني (712-791هـ) شارح تلخيص المفتاح للقزويني، ترجمته في ابن حجر (إنباء الغمر 2/ 377 والدرر الكامنة 4/ 380) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 285) والداودي (طبقات المفسرين 2/ 319) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 547) والشوكاني (البدر الطالع 2/ 301).

مرتين، وصغرى السنوسي، وشرح الجزائرية[1] له، وحكم ابن عطاء الله[2] مع شرح زروق[3] لها، ونظم أبي مقرع[4] والهاشمية[5] في التنجيم مع شرحها، ومقدمة التاجوري فيه، ورجز المغيلي في المنطق، والخزرجية[6] في العروض بشرح الشريف السبتي[7]، وكثيرا من تحفة الحكام لابن عاصم[8] مع شرحها لابنه[9]، كلها

(1) الجزائرية: قصيدة في التوحيد مطلعها:

الحمد لله وهو الواحد الأزلي ... سبحانه جل عن شبه وعن مثل

وهي منسوبة إلى قائلها أحمد بن عبد الله الجزائري (800-884هـ).

(2) ابن عطاء الله: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندري (ت 709هـ) الصوفي المشهور صاحب الحكم وغيرها، ترجمته في الذهبي (العبر 5/ 21) والسبكي (طبقات الشافعية 9/ 23) وابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 273) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 424) والشعراني (الطبقات الكبرى 2/ 19) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 112) والتنبكتي (نيل الابتهاج 242 وكفاية المحتاج 104).

(3) زروق: أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي الأصل نزيل مصراته (846-899 هـ) الفقيه الصوفي المشهور، ترجم له شيخه السخاوي (الضوء اللامع 1/ 222) والقرافي (توشيح الديباج 60) وابن القاضي (جذوة الاقتباس 1/ 128 ودرة الحجال 1/ 126) والتنبكتي (نيل الابتهاج 130 وكفاية المحتاج 132) والحضيكي (الطبقات 1/ 15) والكتاني (سلوة الأنفاس 3/ 123) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 455) ومخلوف (شجرة النور 1/ 267) وأفرده بالترجمة فهمي خشيم (زروق والزروقية).

(4) في (ب) ابن مقرع، هو أبو مقرع عبد الحق بن علي البطيوي السوسي (ت حوالي 731هـ) صاحب أرجوزة في التقويم والفلك، راجع بروكلمان (تاريخ الأدب العربي 7/ 505).

(5) الهاشمية: لعلها رسالة الأمل القويم في حل التقويم لمحمد بن معين الدين الهاشمي (كان حيا سنة 1004هـ) راجع بروكلمان (تاريخ الأدب العربي 8/ 331).

(6) الخزرجية: يعني كتاب الرامزة الشافية في علم العروض والقافية لعبد الله بن عثمان الخزرجي.

(7) الشريف السبتي محمد بن أحمد الحسني الغرناطي (ت 760 هـ) القاضي الأديب اللغوي، ترجمته في ابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 267) وابن حجر (الدرر الكامنة 3/ 352) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 39).

(8) ابن عاصم: أبو بكر محمد بن محمد الغرناطي (760-829 هـ) الفقيه الأصولي المعروف صاحب تحفة الحكام في علم القضاء، والمهيع والمرتقى في أصول الفقه، ترجمته في القرافي (توشيح الديباج 126) والتنبكتي (نيل الابتهاج 491 وكفاية المحتاج 367).

(9) ابنه أبو يحيى محمد بن أبي بكر بن عاصم (كان حيا سنة 857 هـ) ابن السابق وشارح أرجوزته تحفة =

بقراءتي، وقرأت عليه فرعِي ابن الحاجب[1] قراءة بحث جميعه، وحضرته في التوضيح كذلك لم يفتني منه إلا من الوديعة إلى الأقضية، وكثيرا من المنتقى للباجي[2]، والمدونة بشرح أبي الحسن الزرويلي[3]، وشفاء عياض، وقرأت عليه صحيح البخاري[4] نحو النصف وسمعته بقراءته، وكذلك صحيح مسلم كله، ودولا من مدخل ابن الحاج[5]، ودروسا من الرسالة والألفية وغيرها، وفسرت =

الحكام، ترجمته في التنبكتي (نيل الابتهاج 537 وكفاية المحتاج 362) ومخلوف (شجرة النور 1/ 248).

(1) ابن الحاجب: جمال الدين عثمان بن عمر المالكي المصري (570-646هـ) الفقيه النحوي الأصولي صاحب المختصرين الأصلي والفرعي والكافية والشافية، ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 248) والذهبي (العبر 3/ 254 ومعرفة القراء الكبار 2/ 648) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 86) والفاسي (ذيل التقييد 2/ 171) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 508) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 134 وحسن المحاضرة 1/ 456) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 405) ومختصره الفرعِي هو الذي شرحه خليل بن إسحاق بكتاب التوضيح المذكور بعده.

(2) الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف (403-474 هـ) الفقيه الأصولي النظار صاحب المنتقى وإحكام الفصول وغيرهما، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 4/ 802) وابن بشكوال (الصلة 1/ 197) والضبي (بغية الملتمس 261) وابن خلكان (وفيات الأعيان 2/ 408) والذهبي (العبر 2/ 232) والكتبي (فوات الوفيات 2/ 64) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 377) والمقري (نفح الطيب 2/ 67).

(3) الزرويلي: أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالصغير الفاسي (ت 719هـ) فقيه فاس في عصره وصاحب التقييد على المدونة، ترجمته في ابن الخطيب (الإحاطة 3/ 186) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 119) وابن القاضي (جذوة الاقتباس 2/ 472 ودرة الحجال 3/ 243).

(4) البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194-256هـ) أمير المؤمنين في الحديث، صاحب الجامع الصحيح، ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد 2/ 4) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 188) وابن النقطة (التقييد 30) والذهبي (تذكرة الحفاظ 2/ 555 والعبر 1/ 368) والسبكي (طبقات الشافعية 2/ 212) وابن حجر (تهذيب التهذيب 4/ 6) والسيوطي (طبقات الحفاظ 252) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 252).

(5) ابن الحاج: محمد بن محمد العبدري الفاسي (ت 737هـ) الفقيه الصوفي صاحب المدخل، ترجمته في ابن الخطيب (الإحاطة 2/ 143) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 321) وابن الجزري (غاية =

عليه القرآن العزيز إلى أثناء سورة الأعراف، وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي[1] كاملا وهو سفر كبير[2] ومواضع أخر منه، وباحثته كثيرا في المشكلات، وراجعته في المهمات، وأجازني بخطه [جميع ما يجوز له وعنه، وأوقفته على بعض تواليفي فسر به وقرظ عليه بخطه][3] بل كتب عني أشياء من أبحاثي، وسمعته يقول بعضها في درسه لإنصافه وتواضعه وقبوله للحق حيث تعين». انتهى[4].

قال صاحبه الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأيسي الأديب[5] المراكشي في فهرسته: «كان أخونا أحمد بابا من أهل العلم والفهم والإدراك التام الحسن، حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية وأصولا[6] وتاريخا، مليح الاهتداء لمقاصد العلماء[7]، مثابرا على التقييد والمطالعة مطبوعا على التأليف، ألف

=

النهاية 2/ 235) وابن القاضي (جذوة الاقتباس 1/ 292) والتنبكتي (نيل الابتهاج 428 وكفاية المحتاج 332) والمقري (نفح الطيب 5/ 471).

(1) الونشريسي: أحمد بن يحيى التلمساني الفاسي (834-914 هـ) الفقيه الجماع النظار صاحب المعيار ترجمته في المنجور (الفهرس 50) وابن القاضي (درة الحجال 91 وجذوة الاقتباس 1/ 256) وابن عسكر (دوحة الناشر 47) والتنبكتي (نيل الابتهاج 135 وكفاية المحتاج 134) والحضيكي (الطبقات 2/ 20).

(2) في (ح): وهو في سفر كبير، وما أثبتناه من سائر الأصول.

(3) مابين المعقوفين ساقط من (ن)، ثابت في سائر الأصول.

(4) التنبكتي (نيل الابتهاج 602) والسعدي (تاريخ السودان 46).

(5) في (ش) و(ب): الأديب، وفي (ت) و(ح) و(ن) و(ل): الأديبي، وهو: محمد بن يعقوب المراكشي (ت قبل 1010 هـ) الملقب صدر الأفاضل، فقيه شاعر مؤرخ، كان صديقا ودودا لأحمد بابا وعنه نقل ترجمته لنفسه في كفاية المحتاج، ترجم له ابن القاضي (درة الحجال 2/ 210) والمقري (روضة الآس 189) والإفراني (نزهة الحادي 151 وصفوة من انتشر 53) وابن إبراهيم (الإعلام 4/ 350) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 292) وابن سودة (دليل مؤرخ المغرب 1/ 256 وقال انه ولد سنة 966) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 396).

(6) في (ش): وأصلين.

(7) في (ب) و(ح): منحيا لاهتداء مقاصد العلماء، وفي (ل): منيحا لاهتداء مقاصد العلماء، وفي (ش):
=

تواليف مفيدة جامعة فيها أبحاث عنديات[1] ونقلية.

قال: حدثني بحديث الرحمة المسلسل بالأولية[2] عن والده بسنده، وحديث المصافحة[3] عن والده أيضا، وسمعت عليه أكثر صحيح مسلم بلفظه، ولم يفتني منه إلا قليل[4]، وقرأت عليه الشفاء وعشرينيات الفازازي[5] وتخميس ابن مهيب[6] لها وشيئا من صحيح البخاري، ....

=

منحيا للاهتداء لمقاصد العلماء، وفي (ط): منحيا للاهتداء لمقاصد العلماء، وفي كفاية المحتاج: مليح الاهتداء لمقاصد الناس.

(1) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): عقلية.

(2) الحديث المسلسل بالأولية، ونصه: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد، وقد اعتنى أهل الصناعة بهذا الحديث وقدموه في الرواية وأفردوه بالتأليف، راجع الكتاني (فهرس الفهارس 1/ 85).

(3) حديث المصافحة: راجع الترجمة رقم 24، ص 87.

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): القليل.

(5) الفازازي: عبد الرحمن بن يخلفتن (ت 627 هـ) صاحب القصائد العشرينية في مدح النبي ﷺ، ترجمته في ابن الأبار (التكملة 3/ 47) والذهبي (العبر 3/ 185) وابن الخطيب (الإحاطة 3/ 517) والسيوطي (غاية النهاية 2/ 91) والتنبكتي (نيل الابتهاج 239) والمقري (نفح الطيب 4/ 468) وابن إبراهيم (الإعلام 7/ 507).

(6) ابن مُهَيِّب: أبو بكر محمد بن مفضل - اللخمي: الشاعر الخطيب الشهير بتخميسه للقصائد العشرينية. أصله من غرب الأندلس ثم سكن أهله المرية واشتهروا بها علما وجاها، ثم انتقل إلى سبتة وبها توفي (سنة 645 هـ) أخذ عن ابن عمه أبي إسحاق بن علي بن مهيب، وعن أبي بكر الحسين بن زرقون، وأبي إسحاق بن الحاج الزاهد، وعن أبي محمد عبد الكبير الإشبيلي وأبي عبد الله بن هشام الشواش. وأخذ عنه ابن الأبار وأبو عبد الرحمن بن غالب وأبو العباس الأبلي (نيل الابتهاج 204) وابنته المحدثة المسندة أم أبي الفضل التي أجازها ابن قاسم الإشبيلي الحريري بمعجم شيوخه وعنها أخذه حفيدها إبراهيم البلفيقي الشهير بابن الحاج (فهرس الفهارس 1/ 342، والديباج المذهب 291). ووهم محمد غبريم بن محمد الداغري وهو من متأخري شراح التخميس في قوله إن ابن مهيب من صحراء المغرب (النوافح العطرية، ص2)، والشائع بين العامة تسميته ابن مَهيب، وبعضهم يسميه ابن وهيب، واعتمدنا في ضبط "مُهَيِّب" (بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الياء وكسرها) على بيت متداول بين المحققين هو: (ابن مُهَيِّبٍ صحيح لا خطا × ومن يقل

=

وسنن الترمذي[1] والموطأ وسمعت ألفية العراقي عليه تفقها إلا أبياتا، وأوائل مختصر خليل، وأشياء من الأبي[2] على مسلم وغير ذلك، وأجازني، وذاكرته في الأسانيد والرجال والتاريخ، وكان من أوعية العلم رحمه الله تعالى، وناولني المسلسل بالمالكية» انتهى[3].

وقال فيه صاحبه السيد الأستاذ المتواضع الناظم الناثر ذو الأخلاق الطاهرة والشيم الفاخرة الحاج أحمد ابن الحاج محمد بن أبي مهدي[4] التواتي ثم المراكشي رحمه الله تعالى: «لما فتح الله تعالى علي بملاقاة عالم الدنيا ومعلمها، حامل لواء الأحاديث ومفهمها، رافع روايات مذهب الإمام مالك ومقدمها، العالم العلامة المقبول الفاضل الفهامة، سيدي وبغيتي وهداي، ومسرجي ومثواي، ومهجتي وإياي، أبا العباس سيدي أحمد بابا، جعل الله تعالى أيامه للخير أسبابا، وفتح به إلى

=

فيه مهيب غلطا) هكذا وجدناه مضبوطا بخط عبد الله بن الكوري بن الهاشم، (كناش عبد الله بن الكوري بن الهاشم، مجموع مخطوط بحوزتنا).

ترجم لابن مهيب معاصره ابن الأبار (التكملة 2./ 658.) وابن الزبير (صلة الصلة...) وابن الخطيب (الإحاطة/ 2/ 418).

(1) الترمذي: أبو عيسى محمد بن سورة (ت 279هـ) الحافظ صاحب السنن، ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 278) وابن النقطة (التقييد 96) والذهبي (تذكرة الحفاظ 2/ 633 والعبر 1/ 402) وابن حجر (تهذيب التهذيب 3/ 668) والسيوطي (طبقات الحفاظ 282) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 327).

(2) الأبي: محمد بن خلفة بن عمر (ت 827 هـ) الفقيه المحدث المالكي، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 11/ 182) وابن القاضي (درة الحجال 2/ 285) والتنبكتي (نيل الابتهاج 487 وكفاية المحتاج 365) والشوكاني (البدر الطالع 2/ 169).

(3) راجع ترجمة الأيسي لأحمد بابا في كفاية المحتاج 460.

(4) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ب) و(ت): ابن أبي فهري، وفي (ط): ابن أبي فهدي: ولم نعرفه، مع ملاحظة أن فتح الشكور هو المصدر الوحيد الذي نقل عنه حسب علمنا، وذكره محمود الزبير في أطروحته حول أحمد بابا: (M.Zoubeir, Ahmad Baba...,p.62) باسم ابن أبي فهري عازيا لفتح الشكور.

العلوم أبوابا، تلقيت منه ما فتح الله تعالى لي بالقبول، وألفيته علقة الوصول، فلازمت بابه المبارك ليالي وأياما، وشهورا وأعواما، وتضلعت من زمزمه بما فيه مقنع، وكنت معه كالذي يأكل ولا يشبع، فقرأت عليه رحمه الله تعالى القرآن العظيم بتفسير ذي[1] الجلالين المحلي والسيوطي، في عامين مرتين قراءة تحقيق وتفهم وتدقيق، ثم الموطأ للإمام مالك[2]، ثم البخاري ومسلما ثم اختصارهما للقرطبي[3] ثم الجامع الصغير للسيوطي مرارا، ثم الشفاء ثم الخصائص للسيوطي، ثم العلوم الفاخرة[4]، ثم البدور السافرة[5] ثم ألفية الحديث مرارا، ثم دروسا كثيرة من الفقه في خليل والرسالة وتحفة الحكام، وغيرها من الكتب، ثم الكلاعي[6] وعدة من تواليفه رحمه الله [تعالى][7] إلى غيرها مما حصلته من أجوبته ....

---

(1) في (ب): بتفسير الجلالين، وأثبتنا ما في سائر الأصول.

(2) مالك بن أنس الأصبحي (93-179هـ) عالم المدينة وإمام المذهب، راجع مثلا عياض (ترتيب المدارك ج1، 2) وابن النقطة (التقييد 435) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 135) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 207 والعبر 1/ 210) واليافعي (مرآة الجنان 1/ 373) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 35) وابن حجر (تهذيب التهذيب 4/ 6) والسيوطي (طبقات الحفاظ 96) وابن العماد (شذرات الذهب 2/ 350).

(3) القرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي (578-656 هـ) صاحب مختصر الصحيحين والمفهم في شرح صحيح مسلم، ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 287) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 457) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 473).

(4) العلوم الفاخرة في النظر في علوم الآخرة لعبد الرحمن الثعالبي (ت 876) راجع حاجي خليفة (كشف الظنون 2/ 1163).

(5) كذا في (ح)، وفي سائر الأصول: المسافر، والبدور السافرة في أمور الآخرة لجلال الدين السيوطي، راجع حاجي خليفة (كشف الظنون 1/ 231).

(6) الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى الحميري (565-634 هـ) المحدث المجاهد صاحب الاكتفاء، ترجم له تلميذه ابن الأبار (التكملة 4/ 100) والذهبي (العبر 3/ 219 وتذكرة الحفاظ 4/ 1417) والكتبي (فوات الوفيات 2/ 80) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 388) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 316)، والسيوطي (طبقات الحفاظ 500) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 287)

(7) الزيادة من (ت) و(ل) و(ن) و(ش).

وتقاييده[1] ومصنفاته وأبحاثه وفوائده، وأجازني جميع ذلك إجازة مطلقة من غير تقييد رحمه الله تعالى». انتهى

وامتُحِن رَحِمَهُ اللهُ في طائفة من أهل بيته[2] بثقافهم[3] في بلدهم في محرم عام اثنين وألف [27 سبتمبر- 26 أكتوبر 1593م] على يد محمود زرقون[4] لما استولى على بلادهم، وجاء بهم أسارى في القيود فوصلوا مراكش أول رمضان من العام [21 مايو 1594م]، واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف، إلى أن انصرم أمد المحنة، فسرحوا يوم الأحد الحادي والعشرين من رمضان عام أربعة وألف [19 مايو 1596م]، ففرحت قلوب المؤمنين لذلك[5]، جعلها الله تعالى لهم كفارة ذنوبهم[6].

قال صاحب الترجمة: «ولما خرجنا من المحنة طلبوا مني الإقراء فجلست بعد الإباية بجامع الشرفاء بمراكش، من أنوه جوامعها، أقرئ مختصر خليل قراءة بحث وتحقيق[7] ونقل وتوجيه، وكذا تسهيل ابن مالك، وألفية الحديث للعراقي فختمت علي نحو عشر مرات، وتحفة الحكام لابن عاصم، وجمع الجوامع للسبكي، وحكم ابن عطاء الله، والجامع الصغير للجلال السيوطي قراءة تفهيم[8]، والصحيحين سماعا عليَّ وإسماعا مرارا ومختصرهما، وكذا الشفاء، [والموطأ][9]، والمعجزات

(1) كذا في (ش) وفي غيرها: تقييده.
(2) كذا في (ش) وفي غيرها: أهل سنه !
(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) وكفاية المحتاج: بثقافته.
(4) محمود زرقون: (ت 1003هـ) مولى المنصور الذهبي وثاني ولاته على بلاد السودان بعد جؤذر، أخباره في السعدي (تاريخ السودان 163 وما بعدها).
(5) في (ل): فلذلك
(6) كذا في (ن) و(ش) و(ط)، وفي غيرها: لذنبهم
(7) كذا في جميع الأصول وفي (ط): وتدقيق.
(8) كذا في (ب) وفي (ش) و(ح): تفهم
(9) ساقطة من (ب).

الكبرى للسيوطي، وشمائل الترمذي، والاكتفاء لأبي الربيع الكلاعي وغيرها، وازدحم علي الخلق وأعيان طلبتها ولازموني، بل قرأ عليَّ قضاتها كقاضي الجماعة بفاس العلامة أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني[1] وهو كبير ينيف على الستين، وكذا قاضي مكناسة الرحلة المؤلف صاحبنا أبو العباس بن القاضي[2] له رحلة للمشرق ولقي فيها الناس وهو أسن مني، ومفتي مراكش الرجراجي[3] وغيرهم، وأفتيت فيها لفظا وكتبا بحيث لا يتوجه[4] الفتوى غالبا إلا إليّ، وعينت لها مرارا فابتهلت إلى الله تعالى أن يصرفها عني، واشتهر اسمي في البلاد من سوس الأقصى إلى بجاية والجزائر وغيرها، وقد قال لي بعض طلبة الجزائر- وقد قدم علينا مراكش-: لا نسمع في بلادنا إلا باسمك فقط، وإنما ذلك كله مصداق قوله ﷺ: «إن الله لا ينزع العلم.». الحديث[5]، انتهى.

---

(1) الغساني: أبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم (ت 1032هـ) من أكابر علماء فاس، كان صديق المقري وشريكه في الدرس، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 285) والمقري (روضة الآس 335 وأزهار الرياض 3/ 325) والإفراني (صفوة من انتشر 4، ونزهة الحادي 273) والقادري (نشر المثاني 1/ 254 والإكليل والتاج 2/ 577) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 104) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 681) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 367).

(2) ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت 1025هـ) العالم المؤرخ صاحب درة الحجال وجذوة الاقتباس وغيرهما، ترجمته في مقدمات كتبه المطبوعة، وفي المقري (روضة الآس 239) والإفراني (صفوة من انتشر 77) والحضيكي (الطبقات 1/ 51) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 158) والكتاني (سلوة الأنفاس 3/ 133) وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 295) وحجي (الزاوية الدلائية 92 والحركة الفكرية 2/ 368).

(3) الرجراجي: محمد بن عبد الله المعروف ببوعبدلي (ت 1022هـ)، مفتي مراكش ترجمته في الإفراني (دوحة الناشر 101 وصفوة من انتشر 90) والحضيكي (الطبقات 2/ 284) ومخلوف (شجرة النور 1/ 297) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 389).

(4) في (ب) و(ط): توجه.

(5) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو في كتاب العلم من الصحيحين ولفظ البخاري: «إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء =

ألف رحمه الله تعالى تواليف عديدة مفيدة: شرح الصغرى في أربعة كراريس، والمأرب والمطلب في أعظم أسماء الرب تعالى، في كراسة، وكتاب شرح الصدور وتنوير القلب[1] ببيان مغفرة ما نسب للجناب النبوي من الذنب[2]، ونشر العبير بمعاني آية الصلاة على البشير النذير، ونيل الأمل في تفضيل النية على العمل، [في شرح حديث نية المؤمن أبلغ من عمله، وآخر فيه سماه غاية الأمل في تفضيل النية على العمل][3]، والمنهج المبين في شرح حديث أولياء الله المحبين[4]، والبدور المسفرة في شرح حديث الفطرة، وشرح مختصر خليل من الزكاة إلى أثناء النكاح في سفرين، وسماه المقصد الكفيل بحل مقفل خليل، وحاشيته عليه سماها منن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل، في سفرين، ينقل منها الأجهوري[5] في شرحه على المختصر، وتنبيه الواقف على تحرير «وخصصت نية الحالف»[6]، في كراس، وإفهام السامع بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع[7]، وفتح الرزاق في مسألة الشك في الطلاق، وأنفس الأعلاق في فتح الاستغلاق من كلام خليل في درك الصداق[8]، والزند

حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهّالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». ولفظ مسلم «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جاهلا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

(1) كذا في (ش) وكفاية المحتاج، وفي سائر الأصول و(ط): القلوب.

(2) كذا في جميع الأصول وكفاية المحتاج، وفي (ط): الذنوب.

(3) الزيادة ساقطة من (ح) ثابتة في سواها.

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): أولياء الله الصالحين المحبين.

(5) الأجهوري غالب الظن أنه علي بن محمد بن عبد الرحمن (975-1066هـ) شيخ المالكية بمصر في عصره ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 126) والمحبي (خلاصة الأثر 3/ 157) ومخلوف (شجرة النور 1/ 304) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 781).

(6) وخصصت نية الحالف: راجع خليل (المختصر 97).

(7) النكاح بالمنافع: راجع خليل (المختصر 126).

(8) درك الصداق: راجع خليل (المختصر 126).

الوري في مسألة تخيير المشتري، والكشف والبيان في حكم أصناف مجلوب السودان، واللمع في الإشارة في حكم طبغ، وترتيب جامع المعيار للونشريسي كتب منه كراريس، وأجوبة الأسئلة المصرية، وفتح الصمد الفرد في معنى محبة الله تعالى للعبد، وتعليق على أوائل الألفية، وآخر سماه النكت الوافية بشرح الألفية، وآخر سماه النكت الزكية، لم يكملا، وغاية الإجادة في مساواة الفاعل للمبتدأ في شرط الإفادة، في كراس، وآخر سماه النكت المستجادة في مساواتها في سر الإفادة، والتحديث والتأنيس في الاحتجاج بابن إدريس[1] يريد بألفاظه في العربية، في ورقات، ونزول الرحمة في التحدث بالنعمة، ودرر الوشاح بفوائد النكاح، وهو مختصر كتاب الوشاح للسيوطي، وجلب النعمة ودفع النقمة[2] بمجانبة الظلمة، وما رواه الرواة في مجانبة الولاة، ونيل المرام ببيان حكم الإقدام على الدعاء بما فيه إيهام،[3] وهو مأخوذ من مسودة تأليفه فتح القدير للعاجز الفقير في الكلام على دعاء محمد بن حمير[4]، وتحفة الفضلاء، ببعض فضائل العلماء، ومختصره في عشر ورقات بقالب الثمن، سماه مرآة التعريف في فضل العلم الشريف، ودرر السلوك في ذكر الخلفاء وأفاضل الملوك، ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج، وكفاية المحتاج في معرفة من ليس في الديباج، وترجمة السنوسي في ثلاثة كراريس، وخمائل الزهر في

(1) ابن إدريس: الإمام محمد الشافعي (150-204 هـ) ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد 2/ 56) وعياض (ترتيب المدارك 3/ 174) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 163) وياقوت (معجم الأدباء 6/ 2393) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 361) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 95) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 303 وطبقات الحفاظ 157) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 19) وغيرها.

(2) كذا في (ش) وكفاية المحتاج، وفي سائر الأصول و(ط): جلب النقمة لمجانبة الظلمة.

(3) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): لما فيه من إيهام

(4) دعاء محمد بن حمير: "اللهم يا أرحم الراحمين" (ثلاثا)، وحكاية محمد بن حمير متداولة في كتب الأذكار والرقائق، راجع مثلا: الكنتي (الكوكب الوقاد 110) -مخطوط-.

كيفية الصلاة على سيد البشر، والدر النضير في ألفاظ الصلاة على البشير النذير، فهذه تسعة وثلاثون تأليفا.

وقال صاحب الترجمة: «ألفت عدة كتب تزيد على أربعين تأليفا» انتهى.

فأنا ما وقفت على أسماء الباقي من تواليفه. ولما ألف بعض تواليفه وكتبه أوقف عليه كل من ينسب للعلم في مراكش كالفقيه العالم المتفنن الرحلة الجامع الحاج أبي جمعة مسعود بن سعيد الماغوسي[(1)]، وقاضي الجماعة[(2)] بمراكش الفهامة الدراك أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الرجراجي كبيرهم، وابن أخيه مفتي عصره الفهامة الدراك عبد الواحد بن أحمد بن أبي عبد الله الرجراجي[(3)]، وقاضي الجماعة بفاس الشيخ المعقولي[(4)] أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني، والفهامة الدراك السيد الفرضي المعقولي[(5)] الحسابي أحمد السالمي[(6)]، والفهامة الناقد ذي الذهن الوقاد أحمد عرف بالخياط[(7)] فكلهم استحسنه إلى الغاية، ورأوا ألا مزيد عليه في الإحسان

(1) كذا في الأصول و(ط)، والظاهر أن المقصود هو سعيد بن مسعود الماغوسي (ت 1016هـ) وهو أديب لغوي رحالة خدم المنصور الذهبي، وترجم له ابن القاضي (3/ 304) والمقري (روضة الآس 227) والإفراني (نزهة الحادي 122) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 398).

(2) كذا في (ن)، وفي سائر الأصول: الجمعة.

(3) عبد الواحد بن أحمد الرجراجي: من علماء مراكش في عهد المنصور السعدي، كان صديقا للمقري، ترجم له ابن القاضي (درة الحجال 2/ 384) والمقري (روضة الآس 315) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 385).

(4) في سائر الأصول المعقلي، وفي (ط): المعقولي.

(5) في سائر الأصول: المعقلي.

(6) أحمد بن محمد السالمي (ت 1040هـ): فقيه مراكش وابن مفتيها، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 1/ 173 وجذوة الاقتباس 1/ 327) والإفراني (صفوة من انتشر 110) والحضيكي (الطبقات 1/ 42) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 294) وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 105) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 390).

(7) أحمد الخياط: لم نقف على ترجمته.

والإجادة، وكتب في ذلك بما ظهر له من الثناء[1] والتقريظ.

مولده ليلة الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام (ختام)[2] عام ثلاثة وستين وتسعمائة [26 أكتوبر 1556م]، وتوفي رحمه الله تعالى ضحوة الخميس السادس من شعبان عام ستة وثلاثين وألف [22 ابريل 1627م] رَحِمَهُ اللَّهُ، والحمد لله رب العالمين.

[8] أحمد ابن القاضي عمر الجنوي[3] رحمهما الله تعالى.

كان خطيبا ثم جعل إمام الجامع ثم جعل قاضيا، فجمع المراتب الثلاث، ثم مشى للحج واستناب الخطيب ماما[4] على الخطبة، والإمام يحيى[5] على إمامة الجامع، والقاضي مودب بكر تروري[6] على القضاء فتوفي هنالك رحمه الله تعالى، وبقوا[7] في تلك المراتب راتبين والحمد لله رب العالمين.

[9] أبو العباس أحمد الحبيب اللمطي [ت 1165 هـ/ 1-1752م][8].

كان شيخا عارفا تقيا عالما، كان حيًّا عام أربعة ومائة وألف [2-1693م]،

---

(1) كذا في (ش)، وفي (ل): بما ظهر من الثناء، وفي (ط): بما ظهر في الثناء.

(2) الزيادة من (ش).

(3) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): الجوني، وهو من علماء جني، نقل المؤلف ترجمته من تاريخ السودان (ص 19) الذي ترجم له باسم القاضي أحمد ترف بن القاضي عمر ترف الجنوي.

(4) الخطيب ماما، مذكور في تاريخ السودان (ص 19).

(5) الإمام يحيى، إمام مسجد جني، مذكور في تاريخ السودان (ص 19).

(6) مودب بكر تروري: هكذا ضبطه صاحب تاريخ السودان (ص 19) وذكر أنه "كلوي أصلا من أولاد سلاطينها فزهد في السلطنة وخدم العلم ونال بركته" وأنه "آخر قضاة مدينة جني في دولة السودانيين".، وفي (ش): مودب أبو بكر تروي، وفي (ط): مادب أبو بكر توري.

(7) التصويب من تاريخ السودان (ص 19)، وفي سائر الأصول و(ط): "ويقول".

(8) اللمطي: أبو العباس أحمد السجلماسي المعروف بقطب سجلماسة، من مشاهير العلماء والقراء والصالحين في المغرب الأقصى، ترجمته في القادري (نشر المثاني 4/ 949 والإكليل والتاج 1/ 191)، وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 383) والأخضر (الحياة الأدبية 257)، وابن معاوية (واضح البرهان).

رحمه الله تعالى.

[10] (أبو العباس[1] (الإمام)[2] أحمد ابن الإمام صديق [ت 1005هـ/ 1597م][3] رحمهما الله.

تولى إمامة الجامع الكبير في تينبكت يوم الأربعاء في السابع عشر[4] من صفر الخير عام تسعة وثمانين بعد تسعمائة [23 مارس 1581م] بأمر القاضي العاقب بن القاضي محمود[5] ومكث فيها [خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام][6]، عشر سنين[7] منها في دولة [أهل][8] سنغي، وهو آخر أئمة الجامع الكبير في دولتهم، [والباقي][9] في دولة الشريف مولاي أحمد الذهبي[10].

---

(1) مابين قوسين ساقط من (ش).

(2) الزيادة من (ش).

(3) ترجم له السعدي (تاريخ السودان 62) وذكر (ص 213) أنه توفي يوم الجمعة 9 رمضان 1005هـ ووافقه ابن الطالب الصغير (التاريخ)، وأبوه الإمام صديق صاحب الترجمة رقم 149.

(4) كذا في تاريخ السودان والأصول إلا (ب) ففيها عشرين.

(5) العاقب بن محمود بن عمر بن محمد أُقيت (913-991هـ): قاضي تينبكت النافذ وابن قاضيها، تولى القضاء سنة 973هـ إثر وفاة أخيه القاضي محمد سيف السنة. ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 353 وكفاية المحتاج 289) والسعدي (تاريخ السودان 40، وأرخ وفاته 127) وراجع ترجمة جده عمر (رقم 175) وأبيه محمود (هامش 1، 50 من الترجمة رقم 1) وإخوته: عبد الله (رقم 156) وعبد الرحمن (رقم 171) ومحمد (هامش رقم 6، 277 من الترجمة رقم 149) وعمر (رقم 178).

(6) أثبتنا ما في تاريخ السودان، وهو الصواب، وفي الأصول و(ط): ستة عشر عاما وستة أشهر ونصف شهر.

(7) في الأصول زيادة أو تسع، وأثبتنا ما في تاريخ السودان لدقته وسبقه.

(8) الزيادة من (ش).

(9) كذا في الأصول و(ط)، وهو أدق، وفي تاريخ السودان «وخمس سنين».

(10) أحمد المنصور الذهبي (956-1012هـ): سلطان المغرب السعدي، وفاتح بلاد السودان، أفرده بالترجمة ابن القاضي (المنتقى المقصور) وترجم له (درة الحجال 1/ 106 وجذوة الاقتباس 1/ 114)، وكذلك المقري (روضة الآس 3) والإفراني (نزهة الحادي 78) والقادري (نشر المثاني 1/ 98 والإكليل والتاج 1/ 147) والناصري (الاستقصا 6/ 3) وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 252)

[وتوفي يوم الجمعة تاسع رمضان عام خمسة وألف [26 ابريل 1597م] رحمه الله تعالى][1].

[11] القاضي العدل أحمد تروي رحمه الله [ت 1024 هـ/ 1615م][2].

كان رحمه الله خيرا صالح الدين[3]، زاهدا فقيها قاضيا عدلا.

توفي رحمه الله في شهر جمادى الأولى في العام الرابع والعشرين والألف [29 مايو- 27 يونيو 1615م] بمدينة جني[4].

[12] سيدي أحمد بن اندغ محمد بن محمود ابن الفقيه اندغ محمد[5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى ذكيا فطنا عالما بفنون من العلم فقها ونحوا وغيرهما.

لم أقف على تاريخ وفاته، ولعله في زمن سيدي أحمد بابا، والله أعلم.

[13] الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن أبي بكر بن القاضي الحاج[6] -رحمهم الله تعالى - الذاكر.

روي عن الشيخ الزاهد الفقيه الأمين بن أحمد[7] أنه قال: «لا يحول بين الشيخ أحمد وبين درس المصحف إلا إقراء العلم»، وهو ملازم لهذا العمل الصالح في جميع

=

وحجي (الحركة الفكرية 2/ 369) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 220) وأرخ له المؤلف (تاريخ البرتلي، مخطوط).

(1) الزيادة من (ش) موافقة لما في تاريخ السودان.

(2) ترجم له السعدي (تاريخ السودان 238) وأرخ له المؤلف (تاريخ البرتلي، مخطوط).

(3) في الأصول وط: خبيرا صالحا للدين، والتصحيح منا بالرجوع إلى تاريخ السودان (ص. 238).

(4) جني: مدينة من بلاد السودان تقع اليوم في جمهورية مالي، بين تينبكت وباماكو، راجع الفصل المخصص لها ضمن كتاب (الحضارة الإسلامية في مالي 96).

(5) ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص30) وراجع ترجمة جده اندغ محمد الكبير (رقم 95).

(6) ترجم له السعدي (تاريخ السودان 36).

(7) الأمين بن أحمد: صاحب الترجمة رقم 44.

أوقاته رحمه الله تعالى.

[14] سيدي أحمد بن اندغ محمد بن أحمد (بن أحمد)(1) بن اندغ محمد [ت 1045 هـ/ 1635م](2) - رحمهم الله تعالى - التنكبتي.

الفقيه النحوي اللغوي القاضي، له حظ في الأصول والبلاغة، وله شرح حسن على الجرومية، سماه الفتوح القيومية، فيه فوائد مهمة، وفروع وتتمات يتشوف لها عالي الهمة، يدل على وسع باعه في العربية، وكثرة(3) اطلاعه على دقائقها.

كان حيا عام واحد وألف [2-1593م] رأس القرن الحادي عشر رحمه الله تعالى.

[15] أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن أبي يعقوب التينبكتي(4) رحمه الله تعالى من أهل سنكري.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها متقنا(5) للتفسير، نحويا لغويا متفننا في علوم الأدب والأشعار، شهدت له(6) بالعلم جماعة الشيوخ رحمهم الله تعالى.

[16] سيدي أحمد الفزازي بن محمد بن محمد بن يعقوب الحاجي اليعقوبي الوداني(7) رحمه الله تعالى.

---

(1) الزيادة من (ش) و(ل) موافقة لما في تاريخ السودان (ص 219).

(2) ترجم له السعدي (تاريخ السودان 219)، وذكر أنه تولى قضاء تينبكت يوم 12/ 11/ 1020 هـ بعد وفاة أخيه محمد، وذكر (ص 257) أنه توفي يوم الجمعة 13/ 1/ 1045هـ وكذلك أرخه المؤلف (تاريخ البرتلي) وترجم له القادري (نشر المثاني 1/ 331 والإكليل والتاج 1/ 165، وقال فيهما إنه توفي سنة 1044 هـ) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 637) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 213 و376).

(3) كذا في (ش) و(ح) و(ل) وفي غيرهما: كثر.

(4) ترجمته في السعدي (تاريخ السودان 36-37)

(5) في (ل) و(ب) و(ح): متفننا.

(6) في (ش) و(ل) و(ح): شهدته.

(7) أقدم فقهاء ودان المعروف سندهم، وحلقة الوصل بين الأسانيد الشنقيطية والتنبكتية في مجال الفقه =

أخذ عن الفقيه الحاج أحمد(1) والد سيدي أحمد بابا(2)، ابن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أُقيت، عن سيدي محمد بركات(3) ابن(4) سيدي محمد الحطاب(5) رحمهم الله تعالى، وأخذ عنه شيخ الشيوخ سيدي أحمد أيد القاسم الحاجي(6).

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا وفاة تلميذه هذا، ولم أر له ترجمة أكثر من هذا.

[17] سيدي أحمد ايد(7) القاسم بن سيدي أحمد بن علي بن يعقوب الوداني الحاجي اليعقوبي رحمه الله تعالى(8).

كان رحمه الله تعالى أستاذا فاضلا جليلا فقيها أخذ الفقه عن الفقيه الجليل

=

المالكي، لم نقف على تاريخ وفاته في مصادرنا، وإن كان من الراجح أنه قد عاش آخر القرن العاشر وأول الحادي عشر. ذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 119) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 199).

(1) صاحب الترجمة رقم 5.

(2) صاحب الترجمةرقم 7.

(3) في (ح) و(ش): محمد بن بركات، وهو خطأ، وهو محمد بركات بن محمد الحطاب (ت بعد 980هـ) أخو الحطاب الشارح، وله هو كذلك شرح على مختصر خليل عنوانه المنهج الجليل، ترجمته في التنبكتي (نيل الابتهاج 150).

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) عن، بدل ابن، وكلاهما صواب إذ الأول ابن الثاني وتلميذه.

(5) الحطاب الكبير: محمد بن عبد الرحمن (861-945 هـ) نزيل مكة وأصله من طرابلس الغرب، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 7/ 288) والقرافي (توشيح الديباج 207) والتنبكتي (نيل الابتهاج 588 وكفاية المحتاج 426) والحضيكي (الطبقات 2/ 224) ومخلوف (شجرة النور 1/ 269).

(6) كذا في (ش) وهو الصواب، وفي سائر الأصول: أبو القاسم، وهو صاحب الترجمة رقم 17.

(7) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول: بن.

(8) إليه ترجع أغلب أسانيد الفقه المالكي في حواضر بلاد شنقيط وبواديها كما بين ابن انبوجه (ضالة الأديب 115)، وقد صرح المؤلف في الترجمة السابقة بجهله تاريخ وفاته، غير أن النقص في بعض نسخ فتح الشكور أدى إلى الخطأ في خلط تاريخ وفاته بتاريخ وفاة تلميذه أحمد بن أحمد بن الحاج (رقم 18) كما بين ذلك المرحوم أحمد ولد الحسن في هامش ضالة الأديب (ص 115)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 17) والنحوي (بلاد شنقيط 201).

سيدي أحمد الفزازي بن محمد بن محمد بن يعقوب الوداني الحاجي[1]، عن الفقيه الجليل أبي العباس أحمد المسك[2]، والد سيدي أحمد بابا التنبكتي[3]، عن سيدي محمد بركات، عن سيدي محمد الحطاب[4] شارح المختصر، بسنده المذكور في أول شرحه على مختصر خليل، إلى مؤلفه الشيخ خليل بن إسحاق، (بل)[5] إلى الإمام مالك رحمهم الله تعالى.

وأخذ عنه الشيوخ الأجلة الكرام، أخذ عنه الفقيه الجليل سيدي أبو محمد الحاج عبد الله بن الفقيه محمد الشنجيطي[6]، والفقيه النبيل أبو العباس سيدي أحمد بن أحمد بن الحاج الشنجيطي[7]، [وسيدي أحمد أبو الأوتاد الحنشي التيشيتى[8] رحمهم الله تعالى ولم أقف على تاريخ وفاته][9].

[18] [أحمد بن أحمد بن الحاج الشنجيطي رحمه الله تعالى][10]

---

(1) أحمد الفزازي الواداني: صاحب الترجمة رقم 16.

(2) أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 5.

(3) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(4) في (ل): محمد بن الحطاب.

(5) الزيادة من سائر الأصول، ساقطة من (ط).

(6) عبد الله بن محمد بن حبيب العلوي المعروف بالقاضي (ت 1103هـ): من أجل فقهاء بلاد شنقيط ومحدثيها في عصره، نشأ بمدينة شنقيط ودرس بودان، ثم حج وأخذ بمصر عن علي الأجهوري وعامر الشبراوي وغيرهما، ثم هاجر من مدينة شنقيط معتزلا حرب أهلها (حوالي 1070هـ) إلى بلاد القبلة، فأخذ عنه الجم الغفير من أهلها. ترجمته في اليدالي (نصوص 121) وابن بابه (التكملة 41) وابن حامد (الحياة الثقافية 205، وفيه أنه توفي سنة 1101، وغالب الظن أنه خطأ طباعي).

(7) أحمد بن أحمد بن الحاج: صاحب الترجمة رقم 18.

(8) أبو الأوتاد الحنشي: صاحب الترجمة رقم 19.

(9) الزيادة من (ش)، وبها يستقيم الفصل بين هذه الترجمة وتاليتها.

(10) زيادة عنوان الترجمة من (ش)، وأما سائر الأصول و(ط) فقد أسقطتها، فأدمجت الترجمة في سابقتها، فنشأ عن ذلك الخطأ الشائع في تاريخ وفاة أيد القاسم، إذ أرخت بسنة 1086هـ وهي تاريخ وفاة أحمد بن أكد الحاج هذا. وقد نص المؤلف على ذلك: (تاريخ البرتلي، مخطوط) فعد من

[ت 1086هـ/ 5-1676م].

أخذ الفقه قراءة عن شيوخ بلده، وعن الفقيه الجليل سيدي أحمد أيد القاسم[1] عن الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الواداني[2] عن الفقيه أبي العباس أحمد المسك[3] والد سيدي أحمد بابا[4]، عن الحطاب شارح المختصر.

وأخذ عنه الفقيه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش[5] وغيره رحمهم الله تعالى.

=

حوادث سنة 1086هـ وفاة «الفقيه أحمد أكد الحاج الشنجيطي شيخ الفقيه محمد بن المختار بن الأعمش» وأرخ وفاته ابن انبوجه (فتح الرب الغفور 60)، ويعرف صاحب الترجمة بأحمد أكد الحاج، وقد ذكره وسنده ابن انبوجه (ضالة الأديب 116) وهو من العلماء المفتين المدرسين في شنقيط، وبعده ابنه الخليفة وحفيده أحمد بن الخليفة، صاحب الترجمة رقم 38.

(1) كذا في (ش)، وهو الصواب، وفي غيرها أبو القاسم، وهو صاحب الترجمة رقم 17.

(2) هو أحمد الفزازي: صاحب الترجمة رقم 16.

(3) أحمد بن أحمد بن عمربن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 5.

(4) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(5) ابن الأعمش: الطالب محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي (1036-1107هـ) أبرز فقهاء مدينة شنقيط، ومن أشهر الفقهاء المفتين المؤلفين في بلاد شنقيط، وإليه ترجع أكثر الأسانيد العلمية من بعده، أخذ عن عمر الولي المحجوبي الولاتي (صاحب الترجمة رقم 179) والقاضي عبد الله بن محمد بن حبيب وأحمد بن أحمد بن الحاج (صاحب الترجمة رقم 18) العلويين، وأجازه البرهان الكوراني مراسلة، وأجازه الحاج عبد الله الحسني (صاحب الترجمة رقم 158) وكان صديقا له ودودا. وأخذ عنه ابن الهاشم الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 100) ومحمد بن الحاج عثمان الجماني (صاحب الترجمة رقم 101وفيها جملة من أسانيده) وعثمان بن عمر الولي المحجوبي (صاحب الترجمة رقم 187) وغيرهم

و لا ينقضي العجب من عدم إفراد المؤلف إياه بترجمة، مع تكرار اسمه وأسانيده عنده عشرات المرات.

ترجمة ابن الأعمش في ابن رازكه (مقدمة روضة الأزهار) وابن انبوجه (ضالة الأديب 116 وتحفة المسترشد-مخطوط-) وابن أحمد الصغير (قرة عين ذي النظر السديد-مخطوط-) وابن بابه (التكملة 41) وابن حامد (الحياة الثقافية 205) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 17) والنحوي (بلاد شنقيط 488 و527) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 196) وولد الشيخ محمد الحافظ في مقدمة تحقيقه للجزء الأول من فتاويه وولد اباه:

Ould Bah: La littérature juridique P 119.

وأرخ المؤلف لتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته في مكان آخر (تاريخ البرتلي-مخطوط).

له فتاوى في الفقه سلك فيها طريق الاختصار.

توفي رحمه الله تعالى في العام السادس والثمانين والألف [5-1576م].

[19] سيدي أحمد أبو الأوتاد الحنشي التيشيتي رحمه الله تعالى[1].

كان رحمه الله تعالى أستاذا عالما فقيها فاضلا، وهو الذي أتى بمختصر خليل لتيشيت، أخذ عن[2] شيخ الشيوخ سيدي أحمد أيد القاسم الحاجي[3] رحمهما الله تعالى، وأخذ عنه الفقيه أبو بكر بن أحمد بن ألشغ المسلمي[4].

لم أقف على تاريخ وفاته، ولم أقف له على ترجمة أكثر من هذا.

[20] سيدي أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله المحجوبي الولاتي [1034-1095هـ/ 1625 - 3-1684م] رحمهم الله تعالى[5].

كان رحمه الله تعالى في زمنه قاضي ولاته وإمامها ومدرسها، وكان ماهرا في القرآن فقيها نحويا لغويا، يحفظ مقامات الحريري، مشهورا بالصلاح والورع، جمع بين العلم والعمل، أحد أئمة المسلمين، والعلماء العاملين، وأولياء الله الصالحين، وهو أول من ولي الإمامة من بني الفقيه عثمان[6] وكانت قبل ذلك

(1) من الفقهاء المدرسين في بحر القرن الحادي عشر للهجرة، ذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 114 و115، وفيه اتفاق مع ما للمؤلف هنا من كونه أول من قدم بمختصر خليل إلى مدينة تيشيت)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية ص202).

(2) في (ل) "بن" بدل "في"، وتردد محققا (ط) فوضعا (ابن) بين قوسين، والصحيح ما أثبتنا نقلا عن سائر الأصول.

(3) سيدي أحمد أيد القاسم: صاحب الترجمة رقم 17.

(4) أبو بكر بن أحمد بن ألشغ المسلمي: صاحب الترجمة رقم 58.

(5) من أبرز علماء ولاته وسادتها في القرن الحادي عشر الهجري، أرخ له المؤلف (تاريخ البرتلي)، ونعته بالفقيه الصالح، وذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 114 و117)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 211-212)، وراجع تراجم آل بيته.

(6) بنو الفقيه عثمان: نسبة إلى الفقيه عثمان بن يحيى وإلى هذا البطن ينتسب أغلب قبيلة المحاجيب الولاتية.

في الإمامات[1].

وكان رحمه الله تعالى يفسر لبعض تلاميذه ويعرض عليه آخر القرآن ويحفظ حساب الكيل لأضيافه في ساعة واحدة.

أخذ عنه الفقيه الحاج الحسن بن آغبدي[2]، وسيدي عثمان بن عمر الولي[3] رحمهما الله تعالى، والفقيه عمر بن بابا[4]، رحمهم الله تعالى. مولده لثلاث بقين من رمضان في الرابع والثلاثين والألف [3 يوليو 1625م]، وتوفي رحمه الله في الخامس والتسعين [3-1684م].

[21] الحاج سيدي أحمد بن علي ابن الولي التقي سيدي الطالب الوافي الغلاوي [1070-1125 هـ/ 59-1660-3-1714م] رحمهم الله تعالى[5].

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها صالحا وليا تقيا معظما عند العامة والخاصة، له مكاشفات، أخذ عنه شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[6]، وقبره بالساحل في موضع يقال له اجفار[7]، وهو حرم[8] يتبرك به، يضع عنده أهل تلك البلاد الأمتعة فتحفظ حتى يأتيها صاحبها، ويعرف عند بني دليم[9] بقبر الغلاوي.

---

(1) الإمامات: بطن قديم من قبيلة المحاجيب الولاتية «وانقرضوا»، راجع ابن حامد (الجغرافيا 55).

(2) الحاج الحسن بن آغبدي: صاحب الترجمة رقم: 68.

(3) عثمان بن عمر الولي: صاحب الترجمة رقم 187.

(4) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

(5) أرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي) ونعته بالفقيه التقي، وراجع ترجمة جده الطالب الوافي (رقم 208)، وابن عمه عثمان المجاور بن محمد بن الطالب الوافي (رقم 186).

(6) الطالب الأمين بن الحبيب الحرشي: صاحب الترجمة رقم 47.

(7) لم نقف على تعريف لهذا الموقع حتى الآن.

(8) كذا في (ش) وفي سواها خرج.

(9) بنو دليم: قبيلة عربية حسانية ذات منزلة سياسية واجتماعية بارزة في الشمال الغربي من بلاد شنقيط، حول فروعهم راجع ابن حامد (الجغرافية 86).

مولده[1] في العام الموفي سبعين بعد الألف [59-1660م]، وتوفي رحمه الله تعالى في العام الخامس والعشرين بعد المائة والألف [3-1714م].

[22] الطالب سيدي أحمد التواتي [ت 1138هـ/ 5-1726م][2] ابن محمد بن عمر من[3] بني علي بن عبد الله ثم من بني عيسى بن محمد، ثم من بني حماد[4]، ثم من التسابيت[5]، الشهير بالتواتي رحمه الله.

كان رحمه الله تعالى ونفعنا به أحد الأولياء العارفين وعباد الله الصالحين، صالحا متعبدا مواظبا على العبادات، معمر[6] الأوقات، مداوما على الأوراد، ورده كل يوم فدية الذكر سبعون ألفا من لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، يخرج إلى الخلوة[7] ضحى حتى يكمله، فإذا كمله رجع إلى بيته وطالع كتبه ثم تحدث مع أهله وقام[8]، مشتغلا بالتصوف، فترى في خزانته كثيرا من كتب التصوف ونحوها.

أخذ طريق الصوفية[9] الناصرية الغازية[10] عن شيخه سيدي أحمد بن عبد

---

(1) في (ش): مولود

(2) شيخ صوفي من توات، نشر الطريقة الشاذلية الناصرية في بلاد شنقيط، عده ابن حامد (الحياة الثقافية 93) من شيوخ أشفغ الخطاط البرتلي (صاحب الترجمة رقم 183).

(3) كذا في (ش) و(ل) و(ت) و(ن) و(ط)، وفي (ح) و(ب): "بن" بدلا من "من".

(4) كذا في (ش)، وفي (ط): حمان

(5) كذا في (ش)، وفي (ح) و(ط) و(ل): انتسابه، وفي (ب) أسمائه، والتسابيت إقليم في منطقة توات اشتهر بسوقه العامرة التي زارها العياشي (الرحلة 1/ 20) وانظر أيضا فرج محمد محمود: (إقليم توات، 64).

(6) كذا في (ش) و(ل) و(ت) و(ن) و(ط)، وفي (ب): نعم، وفي (ح): مع.

(7) في (ل): "خلوة".

(8) كذا في (ب)، وفي (ح) و(ل) و(ش) و(ط): نام

(9) في (ل): "الصوف".

(10) الناصرية الغازية: نسبة إلى محمد بن ناصر الدرعي (ت 1085هـ) وشيخ شيخه أبي القاسم الغازي (ت 981هـ)، وستأتي ترجمتاهما أسفله.

القادر[1] عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي[2] إلى أول الأقطاب أبي الحسن سيدنا علي بن أبي طالب[3] رضي الله عنه ونفعنا به دنيا وأخرى، آمين.

وأخذها عنه شيخنا وبركتنا سيدي الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[4] وشيخنا الفقيه سيدي محمد بن الطالب عمر البرتلي[5] رحمهما الله تعالى آمين، وغيرهما مما لا يكاد ينعد[6]، والله تعالى أعلم.

توفي بتيشيت رحمه الله تعالى عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف [1726-5م].

[23] الحاج أحمد بن اندعبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي ثم المحجوبي [ت 1140 هـ/ 1727م][7].

(1) أحمد بن عبد القادر التاوستاني (ت 1127هـ) من أبرز تلاميذ ابن ناصر الدرعي، ترجم له القادري (نشر المثاني 3/227) والناصري (طلعة المشتري 1/265).

(2) محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي (1011-1085هـ) من أجلاء مشايخ المغرب الأقصى علما وعملا، وأبعدهم في تاريخه أثرا، وهو مؤسس الفرع الناصري من الطريقة الشاذلية، وشيخ اليوسي وأبي سالم العياشي وغيرهما، ترجم له الإفراني (صفوة من انتشر 173) والناصري (الدرر المرصعة 2/ 337) والقادري (نشر المثاني 2/ 16 والإكليل والتاج 2/ 339) والحضيكي (الطبقات 2/ 25) والناصري (طلعة المشتري 1/ 12 والاستقصا 7/ 105) ومخلوف (شجرةالنور 1/ 313) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 551) والأخضر (الحياة الأدبية 86).

(3) علي بن أبي طالب: (ت 40هـ) أمير المؤمنين، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 1089) وابن الأثير (أسد الغابة 4/ 16) والذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 25 وتذكرة الحفاظ 1/ 10) وابن حجر (الإصابة 4/ 269 وتهذيب التهذيب 3/ 169) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 382).

(4) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(5) محمد بن الطالب عمر: صاحب الترجمة رقم 113.

(6) كذا في (ش)، وفي (ل): يقعد، وفي (ط): يعد.

(7) من أبرز علماء مدينة ولاته وسادتها في عصره، وهو من بيت العلم والسيادة فيها، أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي) وقال «رئيس ولاته العالم العلامة الفقيه الحاج» وذكر فيه أن والده اندعبدالله بن علي بن الشيخ قد توفي سنة 1121هـ راجع ترجمة ابنه محمد (الترجمة رقم 141) وحفيده أبي بكر بن محمد (الترجمة رقم 64) وعمه أبي بكر بن علي بن الشيخ (الترجمة رقم 56) وابني عمه: عبد الله (الترجمة رقم 161) وعلي (195 الترجمة رقم) ابني أبي بكر، وابن الأخير محمد بن علي بن أبي بكر

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين على التحقيق التام، حسن التصنيف. ألف عقيدة منظومة في علم الكلام، ونظما في المناسك، وألف [في][1] الصلاة عليه [عليه[2]] الصلاة والسلام، تأليفا ضمنه من خصائصه عليه الصلاة والسلام نبذة مفيدة، ونظم أسماء النبي ﷺ التي في دلائل الخيرات، وكان [صليبا][3] في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، مقداما في الأمور العظام، إليه انتهت رئاسة الفتوى والقضاء والنوازل [بولاته][4]، لا يثبت على باطل، ذا همة عالية وشهامة ونجدة[5] تاما إدراكه، وله حظ في علم الحقيقة[6] يدل عليه قوله في رائيته:

ببشرى[7] إلهي الصابرين بما لهم تلاشى بلاء[8] إذ به بان لي سر[9]
فكل بلاء[10] سره وصف طرفه فإن ساخطا سخط وإن راضيا بر[11]

وغير ذلك من ألفاظه الرائقة، المفصحة عن أحواله الفائقة، وكان مهتما بتحصيل الكتب، فحصل[12] منها بالشراء والاستكتاب ما لم يحصل غيره من أبناء جنسه، وعم النفع بها ولله الحمد، لأنه لا يمسكها عن مستعير، كثير الإفضال لا يرد سائلا، قائما بأمور المسلمين ظاهرا وباطنا، وبالجملة عم نفعه جاها ومالا وكتبا وعلما.

=

(الترجمة رقم 103). وقد صرح المؤلف في نهاية هذه الترجمة أنه نقلها عن هذا الأخير.

(1) ساقطة من (ت) و(ل) و(ب).
(2) ساقطة من (ل).
(3) الزيادة من (ش) و(ت)، وفي (ب) و(ن): صلبا، وفي (ح) و(ل): طلبيا، والجميع ساقط من (ط).
(4) ساقطة من (ح).
(5) كذا في (ش) و(ت) وفي (ح) و(ط): نخوة، وفي (ب) و(ل): نجوة.
(6) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): التحقيق!
(7) كذا في (ش)، وفي (ل): بشرى، وفي سائر الأصول و(ط): فبشرى.
(8) كذا في (ش)، وفي غيرها: بلاد.
(9) كذا في (ش)، وفي غيرها: سري.
(10) كذا في (ش)، وفي غيرها: بلاد.
(11) كذا في (ش)، وفي غيرها: بري.
(12) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ط): فتحصل.

حج في ركب من أهل بلده ولقي رجالا من صناديد العلماء أخذ عنهم، وعفا اقتداء برسول الله ﷺ حين قال: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»[1].

وبالجملة فهو كثير التحمل للإيذاء، ومداراة الأعداء والأحباء، وفي ذلك يقول من قصيدة له:

إذا لبس الأقوام ثوبا من الحيا[2]   لبست لهم ثوبا من الصبر مسدلا

إلى أن قال في آخر القصيدة:

وأستغفر[3] الرحمن لي ولمن بغى   علي من الإخوان مني تفضلا

وهذا البيت دليل على علو مقامه وكماله، وفيه يقول القائل:

كم بدع أضحت به سقيمه   وسنن صارت به قويمه

المحتمي للجار والغريب   والحاسد الكاشح والحبيب

المنفق العمر لنفع المسلمين   محتسبا لقاء رب العالمين

راعي الذمام ليّن الكلام   صعب المرام في حمى الإسلام

وتوفي رحمه الله تعالى تاسع ربيع النبوي عام أربعين ومائة وألف [25 أكتوبر 1727م]، ورمز إلى وفاته شيخنا الفقيه سيدي أحمد[4] بقوله:

ونجل اند عبد الله قطب ولاتة   لما شق ما يخفى عليها بمحفل

والرمز في شق والميم، والله أعلم، هكذا عرفه الفقيه محمد بن علي بن الطالب

---

(1) الحديث «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود، أخرجه البخاري في الأنبياء والمرتدين، ومسلم في الجهاد.

(2) كذا في (ش) و(ن) و(ح)، وفي (ط): الحبا.

(3) في (ش): واستغفروا.

(4) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

أبي بكر[1] بن علي بن الشيخ[2] رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

[24] سيدي أحمد الشواف بن حبيب الله بن أحمد بن حبيب الله بن الوتيد[3] الوداني الحاجي الوتيدي [1053-1140هـ/ 1644 - 7-1728م] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله محدثا فقيها صالحا، على نهج الدين القويم الكامل، نجيبا له مكاشفات، منها إخباره في ودان[4] بموت أمير المؤمنين مولاي إسماعيل[5]، وأرخوه فوجدوه توفي في ذلك اليوم، وما وطئ نجاسة قط في الطريق مع ضرارة بصره، وغير ذلك، أخذ المصافحة والمشابكة مسلسلة عن شيخه أحمد بن محمد بن خالد الجرسيفي[6] [قائلا كما صافحني وشابكني وأضافني بالأسودين الماء والتمر

(1) كذا في سائر الأصول وهو الموافق لما في ترجمته (رقم 103)، وفي (ط): محمد بن علي بن الطالب بن أبي بكر بن علي بن الشيخ.

(2) محمد بن علي: صاحب الترجمة رقم 103.

(3) أرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي) ونعته بالإمام الفقيه المحدث، وعليه مدار إسناد الحديث المسلسل بالمصافحة عند كثير من الشناقطة، وعرف عنه بالمشرق، إذ عن طريقه أسنده محمد علوي مالكي (الطالع السعيد 32).

(4) ودان: مدينة من منطقة آدرار في بلاد شنقيط، ذات دور مركزي في تاريخ بلاد شنقيط الثقافي، إذ إليها ينتمي أقدم المعروفين من المؤلفين والمدرسين فيها مثل محمد بن أبي بكر (صاحب الترجمة رقم 96)، وسيدي أحمد الفزازي (صاحب الترجمة رقم 16) وسيدي أحمد أيد القاسم (صاحب الترجمة رقم 17) راجع الوزان (وصف إفريقيا 2/ 116) والشنقيطي (الوسيط 433) وابن حامد (الحياة الثقافية 198).

(5) مولاي إسماعيل بن محمد بن علي الشريف (ت 1139هـ) سلطان المغرب العلوي، والمؤسس الفعلي للدولة العلوية به، ترجمته وأخباره في الناصري (الاستقصا 7/ 45 وما بعدها) والأخضر (الحياة الأدبية 72).

(6) أحمد بن محمد بن خالد الجرسيفي: لم نقف على ترجمته نصا، بيد أن بيت بني يحيى بن خالد الجرسيفيين معروف من بيوت العلم والصلاح، راجع ترجمة يحيى هذا (ت حوالي 920 هـ) في ابن عسكر (دوحة الناشر 115) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 261) والحضيكي (الطبقات 1/ 179) =

شيخنا المرابط الخير والكوكب النير[1] سيدي أحمد بن أبي القاسم ابن سيدي عبد الله الجرسيفي[2]][3] قال صافحني وشابكني وأضافني[4] سيدي سعيد بن عبد الله الثملي[5] قال صافحني وشابكني وأضافني شيخنا الفقيه الإمام الخطيب سيدي عبد الرحمن بن محمد التلمساني[6] نزيل تارودانت قاعدة سوس الأقصى، قال صافحني وشابكني وأضافني سيدنا الإمام القدوة المقدس أبو الفضل يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي المناني[7]، قال صافحني وشابكني وأضافني الولي الصالح المحدث الرحال أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن آذفال السوساني ثم الدرعي[8]، قال صافحني وشابكني وأضافني أستاذي مولانا محمد =

وحجي (الحركة الفكرية 2/ 609).

(1) كذا في (ش)، وفي سواها المنير.

(2) أحمد بن أبي القاسم الجرسيفي: لم نقف على ترجمته نصا، إلا أن الحضيكي قد ترجم (الطبقات 1/ 86) لرجل بنفس الاسم والنسب والنسبة، توفي سنة 1150هـ فهل هو هو ؟ يعكر على ذلك أن شيخه في هذا السند سعيد الثملي قد توفي سنة 1003هـ إلا أن يكون في السند انقطاع أو إعضال.

(3) الزيادة ساقطة من (ب)، ثابتة في سواها.

(4) في (ب): ضافني.

(5) الثملي: (كذا في جميع الأصول، وفي (ط) التملي) وهو سعيد بن عبد الله (ت 1003هـ) فقيه مشارك من أهل تارودانت، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 303) والحضيكي (الطبقات 2/ 472) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 409).

(6) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد التلمساني المعروف بابن الوقاد (ت 1057هـ) فقيه محدث مدرس، ترجم له الإفراني (صفوة من انتشر 154) والحضيكي (الطبقات (2/ 323) وحجي (الحركة الفكرية (2/ 412).

(7) الحاحي: (كذا في (ط) وهو الصواب، وفي سائر الأصول الحاجي) يحيى بن عبد الله بن سعيد الداودي المناني (ت 1035هـ) فقيه متصوف مغربي كانت له زاوية وزعامة بسوس الأقصى، ترجمته في الإفراني (نزهة الحادي 184) والحضيكي (الطبقات 2/ 479) والناصري (الاستقصا 6/ 32) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 563).

(8) أذفال: أحمد بن محمد الحسني (930-1023هـ) الدرعي فقيه محدث رحالة، أخذ ببلده ثم لقي أعلام المشرق في عهده كالنجم الغيطي وزين العابدين البكري ومحمد بن عيسى التلمساني، وآب =

البكري الصديقي[1] القطب ابن القطب، وهو رحمه الله تعالى صافحه والده[2]، وهو صافحه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المصري[3]، قال شيخ الإسلام صافحني الحافظ مفيد الدين رضوان المستملي[4] رحمه الله تعالى، قال صافحني الشريف أبو الطاهر الربعي[5]، قال [صافحني إبو إسحاق القطبي[6] وأنا في الرابعة[7]، قال صافحني النجيب

=

إلى المغرب بعلم جم ورواية واسعة، ترجمته في الافراني (صفوة من انتشر 21) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 166) والحضيكي (الطبقات 1/ 37) والناصري (الدرر المرصعة 1/ 5) والقادري (نشر المثاني 1/ 200 و(الإكليل والتاج 1/ 57) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 553) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 309).

(1) البكري: راجع الهامش رقم 9 ، 53 – 54 في الترجمة رقم 4.

(2) والده: راجع الهامش رقم 9 ، 53 – 54 في الترجمة رقم 4.

(3) زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي (826-926 هـ) أشهر تلاميذ ابن حجر، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 3/ 243) الشعراني (الطبقات الكبرى 2/ 122) الغزي (الكواكب السائرة 1/ 198) العيدروسي (النور السافر 120) ابن العماد (شذرات الذهب 10/ 186) الشوكاني (البدر الطالع 1/ 252) الكتاني (فهرس الفهارس 1/ 457).

(4) رضوان بن محمد العقبي الشافعي القاهري (769-852هـ) من أكابر علماء عصره من طبقة الحافظ ابن حجر، ولقب بالمستملي لأن الحافظ قدمه للاستملاء عليه، ترجم له تلميذه السخاوي (الضوء اللامع 3/ 167) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 249).

(5) أبو الطاهر الربعي (في (ل) و(ح) و(ش) و(ن): الربع، وفي (ب): الربيع) وهو الشرف بن الكويك، محمد بن أحمد الإسكندري (737-821 هـ) ترجم له تلميذه ابن حجر (المجمع المؤسس 2/ 477) والفاسي (ذيل التقييد 1/ 232) والسخاوي (الضوء اللامع 9/ 111) وابن العماد (شذرات الذهب 9/ 222).

(6) القطبي: (في (ل) و(ش) و(ت): القصبي، وفي (ن): القصني وفي (ط): القفصي): والظاهر أنه القطبي أبو إسحاق إبراهيم بن علي الزرزاري (ت 741هـ) وذلك لأن ابن حجر قال في ترجمة ابن الكويك «أحضر على إبراهيم بن علي القطبي»، وترجمة القطبي عند ابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 49) ثم إن الأيوبي (المناهل السلسلة 38) قد أسند المسلسل بالمصافحة من طريق ابن الكويك «عن أبي أسحاق إبراهيم بن علي».

(7) كذا في المالكي، وفي جميع الأصول و(ط): الربعة، وراجع الهامش السابق.

صافحني النجيب أبو عبد الله الجوني[1]، قال[2] صافحني أبو المجد القزويني[3]، [قال صافحني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن أبي زرعة][4]، قال صافحني أبو محمد عبد الملك بن محمد بن [يحيى بن][5] عبد الكريم البغوي[6]، قال صافحني أبو القاسم عبد بن حميد بن عبدان المنبجي[7] بحلب، [قال صافحني عمر بن سعيد[8]، قال صافحني أحمد بن دهقان[9]][10]، قال صافحني خلف بن تميم[11]، قال دخلنا على أبي هريرة[12] رضي الله تعالى عنه

---

(1) أبو النجيب الجوني: لم نعرفه.

(2) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ب).

(3) في (ش) و(ت) و(ل) و(ح): أبو الجد القزيني، وفي (ب) و(ن) و(ط): القريني، وهو أبو المجد القزويني محمد بن الحسن بن أبي المكارم (554-622 هـ) ترجم له تلميذه المنذري (التكملة 3/ 159) والذهبي (العبر 3/ 188) والفاسي (ذيل التقييد 1/ 142) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 179).

(4) الزيادة من (ش) موافقة لسائر المصادر، ولم نقف له على ترجمة.

(5) الزيادة من (ش)، ولعل "يحيى" تصحيف "نجيد"، راجع الهامش الموالي.

(6) البغوي: ذكره الأيوبي (المناهل السلسلة 41) باسم أبي محمد عبد الملك بن محمد بن نجيد البغوي، ولم نقف له على ترجمة مستقلة.

(7) عبد بن حميد: كذا في جميع الأصول، فهل هو عبد بن حميد الكشي الحافظ صاحب المسند (ت 249 هـ)؟ يعكر على ذلك - مع إمكانه تاريخا - أن عبد بن حميد كنيته أبو محمد ونسبته الكشي، بينما الراوي هنا كنيته أبو القاسم ونسبته المنبجي، مع أن الحافظ ابن حجر نص في ترجمة عمر بن سعيد الدمشقي على أن عبد بن حميد الكشي قدروى عنه، راجع ترجمة عبد بن حميد الكشي في ابن حجر (تهذيب التهذيب 2/ 641) والسيوطي (طبقات الحفاظ 238) وقد أخرج عنه البخاري تعليقا، وأخرج عنه مسلم والترمذي.

(8) عمر بن سعيد الدمشقي أبوحفص (ت 225هـ) ترجم له الذهبي (ميزان الاعتدال 3/ 199، وفيه «قال مسلم ضعيف الحديث») وابن حجر (تهذيب التهذيب 3/ 228).

(9) أحمد بن دهقان: لم نقف على ترجمته.

(10) الزيادة من المالكي والأيوبي.

(11) خلف بن تميم الكوفي (ت 206 أو 213 هـ) الإمام الحافظ الزاهد، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، ترجمته في الذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 379) وابن حجر (تهذيب التهذيب 1/ 545).

(12) أبو هريرة: كذا في جميع الأصول و(ط)، وهو تصحيف والصواب أنه ابن هرمز كما في المالكي والروداني والأيوبي، لأن خلف بن تميم لم يدرك أبا هريرة قطعا والمعنيّ هو نافع بن هرمز البصري،

نعوده فصافحني، وقال: [دخلنا على أنس بن مالك[1] نعوده فصافحنا، وقال][2]: صافحت بكفي هذه كف النبي صلى الله عليه وسلم تسليما، فبينه وبين النبي ﷺ عشرون شيخا فيهم صحابيان[3].

ولد ليلة الأحد بعد صلاة العشاء ليلة ست وعشرين من ذي الحجة الحرام عام ثلاثة وخمسين وألف [6 مارس 1644م]، وتوفي رحمه الله تعالى في العام الموفي أربعين بعد المائة والألف [7-1728م].

وأخذ المصافحة عنه شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أبجل الزيدي[4] ونظم وفاته ووفاة الحاج أحمد بن اندعبد الله[5] ووفاة الصالح الولي سيدي بن

= وسماه العقيلي نافع بن عبد الله، روى عن أنس والحسن، ضعفه أحمد وجماعة، وكذبه ابن معين مرة، وقال أبو حاتم متروك ذاهب الحديث، وقال النسائي ليس بثقة، راجع الذهبي (ميزان الاعتدال 4/ 243 والمغني 2/ 812).

(1) أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي النجاري (ت 93 أو 92 هـ) خادم رسول الله ﷺ، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 1/ 109) وابن الأثير (أسد الغابة 1/ 127) والذهبي (العبر 1/ 80، وتذكرة الحفاظ 1/ 44) وابن حجر (الإصابة 1/ 71).

(2) الزيادة من المالكي والأيوبي.

(3) لا شك أن هذا وهم مبني على تصحيف اسم أبي هرمز إلى أبي هريرة، وهو دليل على أن نسخة المؤلف كان فيها ذكر أنس بن مالك الساقط من الأصول التي بين أيدينا.

وقال الأيوبي (المناهل السلسلة 41) معلقا على هذا الحديث: «قال السيوطي في جياد المسلسلات إن هذا الحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق عبد الرحمن الطبري عن أبي محمد عبد الملك بن محمد بن نجيد البغوي به مسلسلا، وبالغ الشمس السخاوي في إنكار تسلسله، وقال إن أبا هرمز واسمه نافع ضعفوه، بل كذبه ابن معين مرة وقال أبو حاتم إنه متروك ذاهب الحديث، قال عابد ولم ينفرد به فقد تسلسل عن طريق محمد بن كامل». ثم ساق الأيوبي سنده المسلسل في الحديث عن طريق محمد بن كامل عن أبان العطار عن ثابت البناني عن أنس بن مالك.

(4) محمد بن أحمد بن موسى بن أبجل: صاحب الترجمة رقم 31.

(5) الحاج أحمد بن اندعبدالله: صاحب الترجمة رقم 23.

الأمين بن محمد بن ألشغ المسلمي[1] في روي الفشتالية[2] بقوله:

ونجــل انــد عبــد الله قطــب ولاتــة لمــا شق مــا يخفى علــيها بمحفـل
وفـي عامــه هــذا مــن الحــاج سيدي تــصدع ركــن للتقــى والتبتــل
ومثلهمــا الــشيخ الــوداني أحمــد الــ ــإمام الــضرير ذو الــسنا المتهلـل[3]
ثلاثــة أعــلام[4] مــضوا لــسبيلهم وكــانوا علــى الــدين القــويم المكمـل

والرمز في «شق» وميم «ما»، والله أعلم.

[25] أحمد بابُه الإيجيجبي [ت 1136هـ/ 3-1724م][5].

كان رحمه الله تعالى فقيها مشهورا، مدرسا يدرس مختصر خليل، مشهورا بمعرفته، ترد التلاميذ لقراءته ويحصلون وينتفعون[6]، وهو من العلماء العاملين الصالحين، لم أقف على شيخه في خليل ولا تاريخ وفاته.

[26] الطالب أحمد بن محمد بن الحاج الطيب بن الطالب صديق الجماني

---

(1) سيدي بن الأمين بن محمد بن ألشغ (وفي (ل) و(ش) و(ت) و(ب): أرشق، والنطقان معروفان)، ترجم له المؤلف (تاريخ البرتلي 31) وذكره ابن حامد (الحياة الثقافية 202).

(2) الفشتالية، قصيدة طويلية لامية في تاريخ وفيات الأعيان لعبد العزيز بن محمد الفشتالي (956-1031هـ) المؤرخ الأديب وزير المنصور السعدي، وقد اشتهرت هذه القصيدة جدا ونسج على منوالها جماعة من الشناقطة من أشهرهم ابن را زكه العلوي (صاحب الترجمة رقم 162) وأحمد بن أبجل الزيدي (صاحب الترجمة رقم 31).

(3) كتب هذا البيت في (ط) غير مدور فاختل وزنه.

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): أعوام

(5) في (ت) و(ط): أبحجبي، وفي (ب) و(ح): أبحجي، وفي (ش) و(ل): أبحجبي، والصواب ما أثبتناه، نسبة إلى إيجيجبه (بجيمين شديدتين) القبيلة المشهورة، وهو أحمد بابو بن الحاج الإيجيجبي، فقيه جليل، أخذ عن شيخ الشيوخ الفاضل بن أبي الفاضل الحسني عن علي الأجهوري، أرخ وفاته ابن طوير الجنة (التاريخ 55) وذكره ابن حامد (الحياة الثقافية 262).

(6) كذا في جميع الأصول، وزادت (ط): منه.

[ت 1151هـ/ 8-1739م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى نبيها[2] رئيسا نجيبا، من الفقهاء الأتقياء، والصلحاء النجباء، له فتاوى تدل على وسع باعه في الفقه.

أخذ عن الفقيه الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي[3] رحمهما الله تعالى، قيل إنه خرج من تيشيت يحفظ ثلاثة عشر نصا، والله أعلم.

توفي رحمه الله تعالى في الحادي والخمسين بعد المائة والألف [8-1739م].

[27] الشريف أحمد بن فاضل الشريف [ت 1153هـ/ 40-1741م][4] رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

وحيد دهره، وفريد عصره، أحد الأخوين[5] الفاضلين السيدين الكاملين الكريمين.

كان رحمه الله تعالى فاضلا نجيبا، رئيسا نبيلا نبيها وجيها كبير الشأن رفيع الدرجة، عالي[6] الهمة [أديبا][7] دينا حسن الخلق والخلق فقيها نحويا لغويا قارئا، له حظ عظيم في القراءة والحديث، متفننا يقول الشعر ويجيده، إماما عالما ذا فضل ودين، وكان المفزع إليه وإلى أخيه في الفتيا، وكانت النوازل ترد عليه فيجيب عنها

---

(1) أرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي) ووصفه بالفقيه الرئيس وراجع ترجمة جده الطالب صديق (رقم 151).

(2) في (ش): نبيلا.

(3) الحاج الحسن الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

(4) من أجل فقهاء بلاد شنقيط في القرن الثاني عشر وأعظمهم أثرا في نشر العلم تدريسا وفتيا، أرخ له المؤلف في تاريخه ووصفه هناك بالبحر الحبر، ترجمته في ابن انبوجه (ضالة الأديب 113) وابن حامد: (الحياة الثقافية ص18، 201) والنحوي (بلاد شنقيط ص514).

(5) يعنيه وأخاه الشريف محمد بن فاضل (ت 1160هـ) صاحب الترجمة رقم 109.

(6) في (ش): علي.

(7) الزيادة من (ش) و(ل).

بأحسن جواب وأبينه وأوضحه (وأصحه)[1].

برع وتقدم في العلم وأفتى ودرس وانتفع الناس به كأخيه، وكان[2] من العلماء المحققين والأئمة المتفننين، وكان سيدي عبد الله بن محم[3] بن القاضي العلوي[4] يثني عليه ويمدحه ويراسله، وكفى مثنيا[5]، اعتنى بالفقه [والعربية حتى صار بارعا فيهما، وكان رحمه الله تعالى أحد أوعية العلم، ومن أهل الفقه][6] والأدب والفهم.

أخذ الفقه عن[7] الفقيه الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي[8]، وأخذ عنه الشريف حمى الله بن أحمد ابن الإمام أحمد[9] وغيره، وله ولأخيه فتاوى مجموعة في غاية الجودة والحسن.

توفي رحمه الله تعالى عام ثلاثة وخمسين بعد المائة والألف [40-1741م]، ورمز شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[10] عام وفاته بقوله:

وأحمد ذا المجد الشريف ابن فاضل [له][11] نقش أب من طراز مكمل

والرمز في «نقش أب».

---

(1) الزيادة من (ش) و(ل).

(2) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول: طلب من العلماء، وفي (ط): وطلب العلم من العلماء.

(3) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): محمد.

(4) في جميع الأصول و(ط): انطوي بدل العلوي، وهو صاحب الترجمة رقم 162.

(5) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): وكفى به مثنيا.

(6) ما بين القوسين ساقط من (ل).

(7) كذا في جميع الأصول وفي (ط): من.

(8) الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

(9) الشريف حمى الله: صاحب الترجمة رقم 72.

(10) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(11) الزيادة من (ش)، وبدونها لا يستقيم وزن البيت ولا معناه، ولذلك قال محققا (ط) «كذا».

[28] الحاج أحمد ابن الحاج الأمين الملقب بالتواتي الغلاوي [ت 1157هـ/ 1743م][1].

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تهابه اللصوص وتخافه الظلمة، وانتفع على يديه كثير من المهاجرين[2] التائبين من المغافرة[3]، ناصرا للسنة[4] حتى كاد أن يقيم الحدود في بلده لأنه مسموع الكلمة عند أهل بلده.

كان[5] رحمه الله تعالى من أهل الهمم العالية، حج مرات بيت الله الحرام، وهو شيخ الركب [الطالع][6] من أرضنا حتى يصل إلى توات[7] فيكون الأمر لأبي

---

(1) من أعيان العلماء والرؤساء في عصره، ترجم له التواتي (فهرست المشايخ، مخطوط) وسماه أحمد بن الأمين بن المختار الغلاوي الشهير بالتواتي، وذكر جملة من أسانيده في أغلب الفنون، وذكر من شيوخه: سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي والمصطفى بن بيان الغلاوي، ومن الآخذين عنه في توات: عبد الرحمن بن إبراهيم الجراري وعبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي صاحب الفهرست، وذكر من تآليفه، فضلا عن شرح المقنع: شرح الدرر اللوامع، وتأليفا في النطق بالجيم.
وأرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي، مخطوط، ووصفه فيه بالعلامة الحيسوبي)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 209 وقال علامة كل فن حتى علم الفلك).

(2) المهاجرون التائبون: هم في الاصطلاح الشنقيطي أبناء القبائل المحاربة المتحولون إلى سلوك القبائل الزاوية.

(3) المغافرة: ذرية مغفر بن أودي بن حسان، هي مجموعة من القبائل العربية، دخلت بلاد شنقيط بداية من القرن 8 هـ وبسطت عليها نفوذها السياسي والعسكري، وأسست فيها مجموعة من الإمارات، أهمها إمارة أولاد امبارك في الحوض، وإمارة بني يحيى بن عثمان في آدرار وإمارتا البراكنة والترارزة في الجنوب الغربي، راجع ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية) وابن حامد (التاريخ السياسي وأنساب حسان والجغرافيا) وابن بابه (التكملة).

(4) كذا في (ش) وفي سواها: ناصر السنة.

(5) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): وكان.

(6) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ن) و(ب)، ساقطة من (ح) و(ط).

(7) توات: إقليم صحراوي ذو واحات، بين خطي عرض 26/ 30شمالا وخطي طول 4 غربا إلى 1 شرقا، ضمن حدود جمهورية الجزائر الحالية، راجع فرج (إقليم توات)، وبهذا الإقليم زوايا كثيرة =

نعامة[1] رحمهما الله تعالى.

ولما قدم من المشرق حد مسافة القصر في بلد كنديكه[2] من كل جهة فأخذ الحبال وذرعها حتى بينها.

وكان نزيه النفس عن متاع[3] الظلمة، أرسل له يوما بوبكر بن هنون الكوري[4] على ألف [مد][5] من الزرع، وقال له إنها من عمل يده، فقال للرسول: =

من أهمها زاوية أقبلي، وكانت تمر بها طريق الحج من ولاته.

(1) أبو نعامة: المقصود هو محمد أبو نعامة بن عبد الرحمن بن محمد أبي نعامة بن عبد الرحمن الكنتي الهاملي (ت. 1163 هـ)، مؤسس زاوية أقبلي في توات. ترجم له أحمد الصافي الجعفري في سياق تحقيقه لديوان محمد بكو بن محمد أحمد العلوي المعروف في توات باسم محمد إداوعلي، فذكر تاريخ مولد أبي نعامة ووفاته وتاريخ تأسيسه لزاوية أقبلي (1138 هـ) وذكر من آثاره وصية مطولة لتلميذه محمد بن الحاج محمد. (أ. ص. الجعفري: الشيخ سيدي محمد إداوعلي، حياته وشعره، ص. 11) وذكر التواتي (فهرست المشايخ، مخطوط) أنه كان أمير ركب الحاج الطالع من توات خلال حجة صاحب الترجمة الأخيرة التي توفي أثناء مقفله منها سنة 1157 هـ وذكر الكنتي (الطرائف والتلائد، 73) بعض مناقبه، وذكر الزبيدي (معجم المشايخ، مخطوط، الورقة 18، نقلا عن حماه الله السالم، تحقيق الرسالة الغلاوية، قيد النشر) لقاءه مع نجله وخليفته في قيادة ركب الحاج الطالع من توات، فقال معرفا به: «أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي نعامة (..) منازلهم في أقبلي من عمالة توات وزاويتهم محترمة، وقد تولى مشيخة ركب الحج كأبيه وجده (..) ورد علينا حاجا في أثناء سنة 1197».

(2) كنديكه: جبل مشهور بأرض الرقيبه، راجع الشنقيطي (الوسيط 451) وابن حامد (الجغرافيا 139).

(3) كذا في (ش) وفي سواها: طعام.

(4) بوبكر بن هنون الكوري بن اللب بن بوسيف بن وديكه بن النبيقه بوقرن (المقتول يوم جكم، 27 صفر 1161هـ): من أمراء الجناح الشرقي من أولاد امبارك، وهو المقول فيه بالشعر العامي:

يالسايل عن أخيار العرب   وازينهم دين وانزلهم مليكه
بوبكر ولد هنون ولد اللب   ولد بوسيف ولد وديكه

راجع ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية).

(5) الزيادة من (ت).

«قل له كثير يأخذ زرعه غير أحمد». وترك عنده بعض الظلمة عكتين[1] فلما أتاه قال له: «أنت يا بن الكلب تركت عندي شيئا ؟ إنما تركت عندي مال المساكين والفقراء فدفعته لهم»، فانصرف ولم يقل له شيئا.

ومن همته أنه بنى قصر السلام[2]، وأول ما بنى المسجد ثم دارا له ودار الإمام ودار التلاميذ، وخطب رجل من أهل الوجاهة امرأة خببها[3] فسمع بذلك فقال له: «لا تبت هذه الليلة في بلدتنا هذه وإلا فعلت لك وفعلت»، فهرب الرجل وترك المرأة والله أعلم.

وله شرح عجيب مفيد على نظم ابن سعيد السوسي[4]، سماه بكشف الغمة في نفع الأمة[5]، التزم فيه العزو[6] غالبا إلا فيما كثر قائله. إنه[7] صح عن سفيان الثوري[8] أنه قال إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن

---

(1) العكة: وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص (لسان العرب، مادة عكك).

(2) قصر السلام: مدينة بالرقيبه تقع أطلالها بالقرب من مدينة بومديد الحالية، بناها صاحب الترجمة ومحمد بوكسا العلوي سنة 1153هـ راجع ابن انبوجه (فتح الرب الغفور 42).

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): خيبها، والتخبيب: إفساد الرجل عبدا أو أمة لغيره، يقال: خببها فأفسدها (لسان العرب، مادة خبب)، وهنا بمعنى إفساد المرأة على زوجها..

(4) محمد بن سعيد السوسي المرغيثي (ت 1089هـ): الفقيه الصوفي المحدث الفلكي، ونظمه المذكور هو المقنع من علم أبي مقرع في التوقيت، راجع ترجمة السوسي في المحبي (خلاصة الأثر 3/ 472) والإفراني (صفوة من انتشر 177) والناصري (الدرر المرصعة 1/ 17) والحضيكي (الطبقات 2/ 256) والقادري (نشر المثاني 2/ 241 والإكليل والتاج 2/ 341) وابن إبراهيم (الإعلام 5/ 304).

(5) توجد نسخة منه في مركز أحمد بابا بتنبكتو تحت رقم 3670.

(6) كذا في (ش) و(ت)، وهو الجلي، وفي (ن) و(ب): الفرق، وفي (ل) و(ح): العرق، وفي (ط): العرض.

(7) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): فأنه.

(8) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97-161هـ) الكوفي المحدث الإمام، ترجمته في ابن سعد =

السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره. انتهى.

وكنت أحسب أنه شرح الأخضري[1]، ولكن توقفت في ذلك حتى أجد من يخبرني به[2].

فائدة جيدة

نقلها صاحب الترجمة رحمه الله تعالى فى كتابه كشف الغمة في نفع الأمة، ونصها: «قال الولي الصالح سيدي أحمد بن علي السوسي[3] في كتاب إشراق البدر على عدد أهل بدر: ومما يلحق بهذا الفصل أيضا الضحية[4] عنه ﷺ، قال الإمام أبو عبد الله الفلالي[5] في مختصره: ويتأكد أضحية عنه ﷺ.

قال الإمام السيوطي: نص على ذلك ابن العربي[6] من المالكية، وأبوالحسن

=

(الطبقات الكبرى 6/ 371) والخطيب (تاريخ بغداد 9/ 151) وابن خلكان (وفيات الأعيان 2/ 368) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 206والعبر 1/ 181) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 308) وابن حجر (تهذيب التهذيب 2/ 56) والسيوطي (طبقات الحفاظ 95) وابن العماد (شذرات الذهب 2/ 274).

(1) الأخضري: عبد الرحمن بن محمد الصغير (910-953هـ) من أهل بسكرة، صاحب المختصر المشهور في العبادات وهو المعني بالأخضري في اصطلاح الشناقطة،، والسلم المرونق في المنطق، والجوهر المكنون في البلاغة وغيرها، ترجمته في البغدادي (هداية العارفين 1/ 546) ونويهض (معجم أعلام الجزائر 15).

(2) وضع صاحب الترجمة شرحا على مختصر الأخضري عرف بالمفيد. ابن حامد (الحياة الثقافية، ص7).

(3) أحمد بن علي السوسي البوسعيدي الهشتوكي (990-1046هـ): فقيه محدث مغربي، ترجمته في الحضيكي (الطبقات 1/ 49) وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 111) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 179) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 370) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 375).

(4) في (ل): أضحية، وفي ش: ضحية.

(5) أبو عبد الله الفلالي: لم نعرفه.

(6) ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي (468-543 هـ) الحافظ الفقيه القاضي المشهور جدا، صاحب أحكام القرآن والقبس وعارضة الأحوذي وغيرها، ترجمته في ابن

=

الغمادي[1] والقفال[2] من الشافعية، ولا يأكل المضحي منها شيئا.

قال ابن العربي: إن الذابح لم يتقرب بها عن نفسه بل عن غيره فلم يجز له أن يأكل من حق الغير، وكذا قاله الترمذي عن ابن المبارك[3] فإن ضحى[4] فلا يأكل ويتصدق بكلها، وذكر أن عليا ﷺ قال أوصاني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فلا أدعها»[5].

=

بشكوال (الصلة 2/ 558) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 296) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 252) والسيوطي (طبقات الحفاظ 468).

(1) في جميع الأصول وط: الغمادي، والظاهر أنه تصحيف تصحيحه العبادي، إذ لم نقف في تراجم الشافعية على من يسمى أبا الحسن الغمادي، بينما عقد السبكي (طبقات الشافعية 5/ 364) عنوان ترجمة لرجل دعاه «أبا الحسن العبادي صاحب الرقم» ولم يترجم له، ونقل المحققان في الهامش ترجمته من مخطوطة الطبقات الوسطى، وفيها أنه قد توفي سنة 495 هـ وله 80 سنة، وأنه ابن أبي عاصم محمد بن أحمد العبادي (المتوفى سنة 458 هـ والمترجم في الطبقات الكبرى 6/ 70).

(2) القفال: لقب يطلق على اثنين من كبار علماء الشافعية، أولهما محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال الكبير (291-365 هـ) ترجمته في ابن عساكر (تبيين كذب المفتري 182) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 200) والسبكي (طبقات الشافعية 3/ 200)، وثانيهما محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي (429-507 هـ)، ترجمته في ابن عساكر (تبيين كذب المفتري 366) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 219) والذهبي (تذكرة الحفاظ 4/ 1241) والسبكي طبقات الشافعية 6/ 70).

(3) عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (118-181 هـ): الحافظ الإمام، ترجمته في ابن قتيبة (المعارف 511) والخطيب (تاريخ بغداد 10/ 152) وعياض ترتيب المدارك 1/ 300) وابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 32) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 274والعبر 1/ 217) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 407) وابن حجر (تهذيب التهذيب 2/ 415) والسيوطي (طبقات الحفاظ 123) والداودي (طبقات المفسرين 1/ 250).

(4) في جميع الأصول: "فإن صح"، وما أثبتنا من سنن الترمذي، راجع الهامش الموالي.

(5) الحديث أخرجه الترمذي (السنن 4/ 71) «عن حنش عن علي أنه كان يضحي بكبشين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه فقيل له فقال أمرني به يعني النبي ﷺ فلا أدعه أبدا»

قال أبو عيسى »... وقد استحب بعض أهل العلم أن يضحى عن الميت ولم ير بعضهم أن يضحى عنه، وقال عبد الله بن المبارك أحب إلي أن يتصدق عنه ولا يضحى عنه وإن ضحى فلا يأكل منها شيئا

=

توفي رحمه الله تعالى عام سبعة وخمسين ومائة وألف [1743م] بفزان[1]، وقبره بها، بعد هبوطه من المشرق، وإلى رمز وفاته أشار سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد[2] في روي الفشتالية بقوله:

لأحمد نجل الحاج عدت مناقب بفزان قد دست بزطة مرجل

والرمز من الزاي إلى ميم «مرجل»، والله أعلم.

[29] أحمد بن سالم المسومي[3] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى يدرس مختصر خليل، أخذ عنه سيدي المختار بن الطالب ابن الشواف[4] صاحب الحذف. ينظم ولكن نظمه نظم الفقهاء. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[30] سيدي أحمد آك[5] الشيخ ابن الشيخ السوقي[6] رحمهما الله تعالى.

= ويتصدق بها كلها».

(1) ضبط التواتي (فهرست المشايخ، مخطوط) مكان وفاة صاحب الترجمة وزمانها بشكل أدق، حيث ذكر أنه " توفي بين قريتي مرزق واتساوة من بلاد فزان في الساعة الثانية ضحى يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 1157".

(2) سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 126.

(3) ذكره ابن حامد في عداد شيوخ مدرسة "مسومة"، وسماه الطالب احماد بن السالم (الحياة الثقافية، 237).

(4) سيدي المختار بن الطالب علي بن الشواف الجكني: صاحب الترجمة رقم 123.

(5) كذا في (ت) و(ب) و(ن)، وفي (ح) و(ط): ابن آك.

(6) كذا في (ش) و(ن)، وفي غيرهما: السوفي، وهو من علماء "كل السوق" الذين انفرد المؤلف ما علمنا بالترجمة لهم. ويمثل صاحب الترجمة حلقة أساسية في الأسانيد العلمية إذ أخذ عن واحد من آخر العلماء الكبار في تينبكت وهو محمد بن محمد بغيع الفلاني (ت 1142هـ) وأخذ عنه هو علماء أروان (كالقاضي سنبير صاحب الترجمتين رقمي 80 و206 وأحمد بن سيدي صالح صاحب الترجمة رقم 37) وبوجبيهة (محمد الامين بن أحمد بن البشير السوقي الجبيهي، صاحب الترجمة رقم 143)، والحوض (أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي، صاحب الترجمة رقم 31)، وقارن مع أحمد بن الشيخ الهيسونيكلي السوقي المذكور في عداد الشيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ سيد المختار الكنتي =

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا لغويا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا متفننا، أخذ عن شيخه العلامة المحدث الفقيه الصالح سيدي محمد [بن محمد][1] بغيع الونكري(؟)[2] التنبكتي صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، والموطأ والخصائص الكبرى والصغرى للسيوطي.

وأخذ عنه شيخنا سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[3] والقاضي سنبير ابن القاضي سيدي الوافي[4] جميع مروياته من الحديث والفقه وغيرهما، بشرط الوقوف عند ما أشكل، والمراجعة لما أعضل، وأخذ عنه الشيخ [سيدي][5] أحمد بن سيدي صالح[6] البلاغة والمنطق وعلم الأصول وعلم الحكم [والتشريح][7] والحديث وعلم التفسير، وأخذ عنه الشيخ سيدي محمد الأمين ابن الفقيه سيدي أحمد السوقي[8] رحمهم الله تعالى ولم أقف على تاريخ وفاته.

بواسطة، الكنتي (الطرائف والتلائد 34).

(1) الزيادة من (ش).

(2) نقطة الاستفهام من عندنا إذ اتضح لنا بعد البحث أن نسبة (الونكري) وهْم، لأن شيخ صاحب الترجمة هو محمد بن محمد بغيع بن محمد كورد الفلاني (ت 1142هـ) لا محمد بن محمود بغيع الونكري (ت 1002هـ) شيخ أحمد بابا، والأمر جلي من الناحية التاريخية، والفلاني من أبرز علماء تينبكت في عهد الرماة، وينتمي إلى بيت علم جليل، راجع ترجمة أبيه (الهامش رقم 4، ص 331 من الترجمة 184) وترجمة جده محمد كورد (الهامش رقم 6، ص 193 من الترجمة رقم 89) وقد أرخ وفاته ضمنا صاحب تذكرة النسيان (ص.122)، وتوجد في مركز أحمد بابا بتينبكت رسالة من صاحب الترجمة إلى «شيخه محمد بن بغيع بن كورد الفلاني التنبكتي» موضوعها «طلب إجازة» ورقمها 1167، راجع ابن علي (فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا 422).

(3) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(4) سنبير الأرواني: صاحب الترجمتين رقمي 80و 206.

(5) الزيادة من (ش) و(ل).

(6) أحمد بن سيدي صالح: صاحب الترجمة رقم 37.

(7) الزيادة من (ش)، ولعله تصحيف صوابه: "التشريع".

(8) محمد الأمين بن أحمد السوقي ; صاحب الترجمة رقم 143.

[31] سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي [1110-1171هـ/ 1698 – 7-1758م][1].

كان رحمه الله تعالى فقيها نبيها فطنا متفننا ذو تواليف منها: نظمه في الجمل المسمى بالأدوات..

لم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى[2].

---

(1) لا شك أن هذه الترجمة ناقصة، إذ صاحبها أحد أبرز أشياخ المؤلف، ومن ألمع العلماء في عصره، وقد تميز على وجه الخصوص بفشتاليته التي أكثر المؤلف الاستشهاد بها في تاريخ وفيات الأعلام (راجع التراجم 24، 27، 28، 59، 68، 72، 90، 108، 109، 162) وقد أرخ المؤلف لولادته في تاريخه عند ذكر وقائع عام 1110: « وفيه ولد شيخنا الفقيه المحدث النحوي اللغوي المنطقي المتفنن سيدي أحمد بن الفقيه النحوي المنطقي المتفنن سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي رحمهم الله بعد طلوع الفجر من يوم السبت تاسع صفر الخير» (تاريخ البرتلي 26) ولم يحدد تاريخ وفاته في كتاب التاريخ لأنه أكمله سنة 1169 قبل وفاة صاحب الترجمة. كما ذكر أشياخه في تراجمهم، ومن أبرزهم خاله الحاج محمد ابن الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي (صاحب الترجمة رقم 108) وسيدي أحمد الشواف الوتيدي (صاحب الترجمةرقم 24)، وسيدي أحمد بن آك الشيخ (صاحب الترجمة رقم 30) والأمين بن أيد الأمين الجكاني (صاحب الترجمة رقم 50) وابن رازكه العلوي (صاحب الترجمة رقم 162) وسيدي عبد الله التنواجيوي (صاحب الترجمة رقم 201). وصرح المؤلف (تاريخ البرتلي 30) أن صاحب الترجمة أخذ عن محمد بن محمد بغيع بن محمد كورد الفلاني (ت 1142هـ)، وأما أبوه سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي، (صاحب الترجمة رقم 90) فليس معدودا من أشياخه، ولعل مرد ذلك إلى أنه توفي عنه ابن سبع، وساق المؤلف أسانيده الحديثية في ترجمة تلميذه الإمام عمر مم (رقم 184)، وأورد مساجلة شعرية في مسألة صرفية بينه وبين عمر بن بابا الولاتي في ترجمة عمر هذا (رقم 181). وعن طريقه أسند المالكي الحديث المسلسل بالمصافحة (الطالع السعيد 32)

راجع ترجمة أبيه محمد بن موسى بن أيجل (رقم 90) وجده لأمه الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي (رقم 68) وخاله محمد بن الحاج الحسن (رقم 108). وقد وصف إلياس سعد (**Saad: a social history 71**) علاقة المؤلف ووالده بتينبكت وعلمائها بأنها «ذات إشكال»، وذلك للغموض المتعلق بمقامهما في هذه المدينة التى درسا فيها ودرسا، مدته وتاريخه. وأضاف سعد أن بعض علماء تينبكت مازالوا يحتفظون بإجازات علمية متصلة بصاحب الترجمة، وهو ما يؤكد أنه درس في هذه المدينة. وقد أرخ مولد صاحب الترجمة ووفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ).

(2) في هامش (ش) هنا «ووفاته سنة إحدى وسبعين ومائة وألف كما ذكر ذلك جد بن الطالب الصغير

[32] الشريف أحمد بن أحمد بن الإمام [ت 1178هـ/ 4-1765م][1].

أكبر الإخوة الثلاثة[2] الفقهاء النجباء الأدباء الذين اشتهروا علما ودينا وأدبا ومروءة بهذا القطر.

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا محققا، متفننا عاقلا لبيبا سيدا، يقرئ مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك قراءة تحقيق، ويجيب عن النازلة جواب توفيق، من أهل الفضل والعلم والدين، محافظا على السنة والمروءة والصيانة، اعتنى بالعلم طول عمره.

أخذ عن خاليه الفقيهين النجيبين الشريف أبي عبد الله سيدي محمد، والشريف أبي العباس سيدي أحمد[3] ابني فاضل الشريف، وهما أخذا عن الفقيه الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي[4] رحمهم الله تعالى جميعا، آمين.

توفي رحمه الله تعالى عام ثمانية وسبعين ومائة وألف [4-1765م].

[33] الطالب أحمد بن محمد ابن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الشغ (بن أحمد بن ألشغ)[5] بن محمد بن محمد مسلم[6] [ت 1179هـ/ 1766 م][7].

ابن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي الولاتي في تاريخ بلاد التكرور (...) أن ولادته في طلوع الفجر من يوم السبت تاسع صفر عام عشر بعد المائة والألف».

(1) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن انبوجه (فتح الرب الغفور 59) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 201).

(2) يعنيه وأخويه حمى الله (صاحب الترجمة رقم 72) والمختار (صاحب الترجمة رقم 119).

(3) كذا في (ش)، وهو الصواب، وفي غيرها محمد بن الشريف أبي العباس وسيدي أحمد، والشريف محمد هو صاحب الترجمة رقم 109، وأخوه الشريف أحمد صاحب الترجمة رقم 27.

(4) الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

(5) الزيادة من (ش).

(6) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) محمد بن مسلم.

(7) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ، مخطوط).

كان رحمه الله تعالى محدثا فقيها، قارئا نحويا، عابدا كثير الصيام وليا، مشهور الولاية رحمه الله تعالى في تيشيت، كثير الرؤية في المنام للنبي ﷺ قارئا قرأ بنافع[1] والمكي[2] والبصري[3] على بعض تلامذة الشخ سيدي التنواجيوي[4]، له حظ في الحديث، قرأ الفقه على ابني فاضل الشريف[5] والفقيه أبي بكر بن الأمين بن ألشغ بن أحمد بن ألشغ[6].

توفي رحمه الله تعالى يوم أربعة وعشرين من رمضان عام تسعة وسبعين ومائة وألف [6 مارس 1766م].

[34] سيدي أحمد بن سيدي عثمان بن مولود الغلاوي [ت 1179هـ/ 5-1766م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) نافع بن أبي نعيم الليثي مولاهم (ت 163هـ) قارئ المدينة، ترجمته في ابن قتيبة (المعارف 528) والذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 107) واليافعي (مرآة الجنان 1/ 358) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 330) وابن العماد شذرات الذهب (2/ 312).

(2) المكي: قارئ مكة عبد الله بن كثير الكناني (ت 120هـ) ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 41) وياقوت (معجم الأدباء 4/ 1540) والذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 86والعبر 116) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 443).

(3) البصري: قارئ البصرة أبو عمرو بن العلاء (58-154هـ) ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 1316) والذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 100 والعبر 1/ 171) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 288) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 231).

(4) سيدي عبد الله التنواجيوي: صاحب الترجمة رقم 201.

(5) يعني أحمد (صاحب الترجمة رقم 27) ومحمدا (صاحب الترجمة رقم 109).

(6) أبو بكر بن الأمين بن ألشغ: فقيه من بيت صاحب الترجمة، لم نقف له على ترجمة مستقلة.

(7) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وزاد في نسبه إسماعيل بعد مولود، وعده المؤلف ممن أخذ النحو عن منيره بن حبيب الله الأشفغي (صاحب الترجمة رقم 112)، وراجع ترجمة جده لأمه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي (رقم 63) وخاله شيخه محمد بن الحاج أبي بكر (رقم 118).

وصاحب الترجمة هو والد الفقيه محمد المصطفى بن أحمد بن عثمان الغلاوي مؤلف كتاب العمل المشكور في نوازل التكرور.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها معتنيا[1] بالعلم محصلا، ذا بحث ومطالعة، لا تراه إلا وكراسته[2] بيده يطالعها، كثير النقل للمسائل مجتهدا في تحصيلها، خطه من أحسن الخط، كثير النظم للمسائل والنظائر في الفقه جمع من المسائل ما بين أجوبته وأنظامه في الفقه ما لو جمع ورتب على ترتيب أبواب [الفقه][3] لكان تأليفا مستقلا: منها نظمه تراجُع[4] الحملاء الستة[5]، ومن مستحسنات نظمه قوله في دخول الدور يوم الفطر ويوم الأضحى:

يا طالبا بالوصل نيل الأجر ... ليس بوصل العيد غير الوزر

أما دخول الدور[6] يوم الفطر ... فليس ممدوحا بهذا القطر

لأنه يوم تبرج النسا ... فمن يبحه[7] للورى فقد أسا

إلا لمن غض عن المحارم ... طرفا ولم يصغ لقول ثم

فكم نساء قد رأيتم ورجال ... يبغون بالعيدين ممنوع الوصال

وليس ذا يحتاج للشهود ... لأنه من أوضح المعهود

كفى من الحجة قوله علا ... «لا تدخلوا بيوتا غير»[8] فاعقلا

فقد منعن من زيارة القبور ... خوف افتتانهن في عصر البدو

---

(1) في (ل): متفننا.

(2) كذا في (ت) و(ح) و(ب)، وفي (ش) و(ن): كراسة، وفي (ط): كراسه.

(3) الزيادة من (ن) ساقطة من غيرها.

(4) في (ش): تراجم.

(5) تراجع الحملاء الستة: راجع خليل (المختصر ص221).

(6) في (ل): الدار.

(7) في (ح): يهجه.

(8) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور : 27] .

ولا يبـيح عـارف الحقـوق زيـارة العـيد لـذي الفـسوق
لأن مـا أدى إلـى الـحرام يحـرم فـي قـواعد الإسـلام
نظمتهـا سـدا لهـذا البـاب لـست مبـاليا بـذي عتـاب

أخذ عن خاله الفقيه سيذي محمد ابن الحاج أبي بكر[1] رحمهم الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى عام تسعة وسبعين ومائة وألف [5-1766م].

[35] أحمد ابن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي [1140-1179 هـ/ 1728 - 5-1766م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها فاضلا، عاقلا عالما عاملا بعلمه، صالحا تقيا أديبا لبيبا برا سنيا [سُنِّيًا][3] سليل الصالحين، نتيجة الأولياء العارفين، قرأ الرسالة على والده وجلس في مجلسه لإقرائها وتدريسها لما توفي والده رحمهما الله تعالى، فكان يقرئها قراءة بحث وتحقيق، وكان رحمه الله تعالى صبورا على تعليم العلم للتلاميذ، يبيت يذاكرهم فيما قرؤوا مع شدة ابتلائه بالمرض، وانتفع الطلبة بعلمه، رفيقا بالجهال يربيهم بصغار العلم قبل كباره، وفتح الله تعالى لهم من[4] بركته، فلقد رأيت شيخا كبيرالسن أشيب الرأس قرأ عليه الرسالة بعد كبر سنه ففتح الله له حتى ختمها وعرفها لرفقه بالتلاميذ والجهال، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وإذا أراد أن ينهى أحدهم عن منكر يجمعهم ويعمهم بالنهي سترا على المأمور منهم.

---

(1) سيدي محمد ابن الحاج أبي بكر ابن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 118.

(2) ينتمي إلى بيت من أبرز بيوت العلم في ولاته في عصره، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وقال «أحمد ابن شيخ أشياخي»، راجع ترجمة والده الطالب الأمين (رقم 47) وابنه سيدي محمد (رقم 137).

(3) الزيادة من (ش).

(4) في (ح): مع بركته

وكان رحمه الله تعالى حسن الصوت بالقرآن والمدح، [حسن الأدب][1] حسن الأخلاق، جميل العشرة يمازح أهله وإخوانه وتلامذته لإدخال السرور في قلوب المؤمنين.

ولقد دعا له والده فقال رحمه الله تعالى: «اللهم اجعله من أهل الخير والرشد والصلاح والفلاح»، وأجيبت[2] دعوته [له][3] فكان ذلك كله فيه والحمد لله.

مولده ليوم أو يومين خلوا[4] من شهر الله تعالى رمضان عام أربعين ومائة وألف [11 أو 12 ابريل 1728م]، وتوفي رحمه الله تعالى عام تسعة وسبعين[5] ومائة وألف [5-1766م].

[36] الطالب سيدي أحمد بن البشير بن محمد [أحمد بن][6] مومن الكلسوقي [1100-1184هـ/ 8-1689 - 70-1771م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت).

(2) كذا في جميع الأصول إلا (ح) ففيها - وتبعتها (ط) -: وأجب.

(3) الزيادة من (ش).

(4) في الأصول و(ط): خليا.

(5) في (ب): وتسعين، والصواب ما في سائر الأصول.

(6) الزيادة من عندنا نقلا عن البخاري الكلسوكي (التاريخ 1) وهو حفيد صاحب الترجمة، وفي (ش): «... بن محمد موسى».

(7) الكلسوكي أو السوقي أو الكلسوقي نسبة إلى "كل السوق"، بطن من التوارق (راجع الهامش التالي) وصاحب الترجمة من أجل علمائهم في القرن الثاني عشر وأوثقهم صلة بعلماء بلاد شنقيط، وهو مؤسس مكتبة بوجبيهه التي ما تزال إلى اليوم من أهم المكتبات في مالي. أفرده بالترجمة حفيده البخاري بن محمد الأمين بن أحمد الكلسوكي (التاريخ، مخطوط)، وترجم له الأرواني (الترجمان)، وراجع ترجمة موجزة له بالاعتماد على فتح الشكور، في:

Norris, The Conquest...,p.85.

وراجع ترجمة ابنه محمد الأمين (رقم 143).

نشأ رحمه الله تعالى في بلد السوقيين[1] بلاده، ثم قدم [لبلد[2]] أروان[3] وهو ابن خمس وعشرين سنة، وسبب خروجه عن بلده أنه خرج يطلب رجلا صالحا اسمه سيدي أحمد الهكاري[4] وهو معلوم[5] عند أهل رأس الماء[6]، وله أولاد ثمة يعرفهم أهل رأس الماء، فلما قدم عليه أمره أن يتوجه لأروان، وذكر له أنه يدرك الخير ثمة، ثم إنه توجه لأروان ونزل عند كاهية البلد[7].

وأخذ الورد عن سيدي أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد الرقادي[8]، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ سيدي الأمين بن حبيب

(1) السوقيون: أو «كل السوق» قبيلة من التوارق، ينسبون إلى مدينة «السوق» في مالي، وهي التي كان يسميها الجغرافيون العرب «تادمكه»، (راجع عرضا عنها في المقال المخصص لها ضمن كتاب (الحضارة الإسلامية في مالي 71)، وهم متفرقون في الصحراء المالية، راجع:
Norris: The Tuaregs...., p. 223

(2) الزيادة من (ش) و(ل).

(3) أروان: مدينة تقع في جمهورية مالي الحالية، على بعد 265 كلم إلى الشمال من تينبكت، أسسها - في بحر القرن الحادي عشر الهجري على ما يقال - سيدي أحمد آك آده (أي ابن آده) الكلسوقي وتوارث سيادتها العلمية والاجتماعية بنوه من بعده (راجع التراجم 37، 80، 206، 208) وكانت مركزا علميا وتجاريا هاما، وأنجبت عددا من العلماء، راجع الأرواني (الترجمان في تاريخ أروان) والفصل المخصص لهذه المدينة ضمن كتاب الحضارة الإسلامية في مالي 87.

(4) سيدي أحمد الهكاري: لعله المدعو: سيدي احماد بن علال، مريد سيد الامين ذي النقاب الرقادي، حيث ذكر الكنتي (الطرائف والتلائد، ص. 60-61) أنه "كان للشيخ سيد الأمين [ذي النقاب] مريد يدعى سيدي احماد بن علال، وكان صاحب أحوال (....)، استوطن رأس الماء بعد وفاة الشيخ [سيد الأمين ذي النقاب] ولحق به بنوه، وعقبه إلى الآن هناك".

(5) كذا في (ش)، وفي الأصول الأخرى و(ط): «معلم».

(6) رأس الماء: قرية تقع في جمهورية مالي، إلى الشمال الغربي من تينبكت.

(7) الكاهية: مصطلح عسكري وإداري من أصل تركي. كان يطلق في عهد حكم الرماة لتنبكت وأحوازها على أصحاب الرتبة الثالثة في السلّم العسكري-الإداري بعد رتبتي الباشا والقائد.

(8) أحمد بن عبد القادر الرقادي: ذكره البخاري الكلسوقي (التاريخ 4) وسماه سيدي أحمد العتاك وأورد أن صاحب الترجمة أخذ عنه الورد وكان رحل للأخذ عن عمه سيد الأمين الرقادي

الجكني[1] وسيدي إبراهيم بن الإمام العلوي[2] رحمها الله تعالى وأجازاه، وأخذ روايات البخاري ومسلم والشفاء والخصائص إلى غير ذلك عن القاضي سيدي الوافي بن طالبنا الأرواني[3] وأخذ التفسير أيضا في أروان.

وكان أكثر ما يستعمل من الكتب التفاسير والأحاديث والقراءات، وقد كان رحمه الله تعالى قليل الكلام فيما لا يعنيه لا يكاد يفتر عن الذكر ليلا ونهارا، ولا تراه إلا يقرأ أو يقرئ أو يذكر، وكثيرا ما يرتل القرآن بقالون[4] ولا يكاد يترك من يتكلم حذاءه ويأمره أن يذكر الله، وكثيرا ما يسرد للعوام المواعظ، ويعظ كل واحد منهم، ويسرد لهم الترغيب والترهيب[5] وكتاب السمرقندي[6] والعلوم الفاخرة في أمور الآخرة، وشرح الصدور في أحوال الموتى والقبور[7] وتنبيه المغترين[8].

وذكر رحمه الله تعالى أنه ذكر له بعض الصالحين قبل أن يبلغ خمسين عاما أن

=

فوجده قد توفي قبله.

(1) سيدي الأمين بن حبيب الجكني: صاحب الترجمة رقم 51.

(2) سيدي إبراهيم المعروف بالحاج إبراهيم بن الإمام عبد الرحمن بن محمد أحمد العلوي (1157هـ): عالم مشهور، أرخ وفاته ابن طوير الجنة (التاريخ 64). وهو والد العلامة المشهور سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم (صاحب الترجمة رقم 170).

(3) سيدي الوافي بن طالبنا الأرواني: صاحب الترجمة رقم 209.

(4) قالون: عيسى بن مينا المصري (ت 220هـ) راوي الإمام نافع، ترجمته في الذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 155والمغني 2/ 502 والعبر 1/ 300) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 629) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 97).

(5) الترغيب والترهيب: من تأليف الحافظ المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ).

(6) السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت 375 هـ) ولعل كتابه المعني هنا هو تنبيه الغافلين وإيضاح سبل المغترين، راجع حاجي خليفة (كشف الظنون 1/ 487).

(7) شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور: لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) راجع حاجي خليفة (كشف الظنون 2/ 1042).

(8) تنبيه المغترين من أهل القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر، للشعراني عبد الوهاب بن علي (ت 965 هـ).

الصالحين اجتمعوا وجعلوه من أهل التصريف.

وذكر أيضا رحمه الله تعالى أنه مرض عام تيكرة(1) فكان أصحاب التآليف المشهورون لدينا يأتونه يعودونه في مرضه ذلك، وآخر من يقوم من عنده الإمام الحطاب [رحمه الله تعالى](2)، وسألوه عن ذلك فقال: «إني كنت أدعو لهم».

وذكر أيضا رحمه الله تعالى أنه رأى أبا بكر الصديق(3) رضي الله تعالى عنه في المنام وقال له: «إن بيني وبينك رحما»، وكان رحمه الله تعالى يعظم أهل الله وآل النبي ﷺ وذرية أشياخه، وكانت بنت شيخه عند بعض الرقاقدة(4) فكان يعطي الزوج كثيرا من الأباعير(5) وكسوة البنت والإنفاق عليها.

وكان رحمه الله تعالى سخيا كثير العطاء، حتى إنه بين دارين(6) في البادية أعطى ثلاثين ناقة، وكان عنده نحو إبلين [أي سرحين](7) فأعطى واحدة منهما وجلس راعي تلك الإبل، وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول إن بعض أشياخه أمره بالإنفاق وقال له: «أنفق فإنك جالس على كنز». وكان رحمه الله تعالى حسن العهد في العوام

---

(1) تيكرة: وقعة كانت سنة 1165هـ لأولاد امبارك وأولاد الناصر على أولاد بله (ابن انبوجه: منح الرب الغفور 56).

(2) الزيادة من (ش) و(ل).

(3) أبو بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي (ت 13هـ) خليفة رسول الله ﷺ. ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 963)، وابن الأثير (أسد الغابة 3/ 205) وابن حجر (الإصابة 4/ 101).

(4) الرقاقدة: بطن من كنتة، ينتسبون إلى سيدي محمد الرقاد بن أحمد بن عمر بن سيد أحمد البكاء الكنتي (صاحب الترجمة رقم 6).

(5) كذا في (ب)، وفي (ل) و(ت) و(ش): الأبغير، وفي (ط): الأباكسر.

(6) في (ب): بني دارين، والتعبير حساني، إذ الدار في اللهجة الحسانية منزل البدو ولو لم يقيموا فيه إلا ليلة.

(7) الزيادة ساقطة من (ن)، ثابتة في سائر الأصول، وفي (ط): أبى سرحين، وإطلاق الإبل على السرح منها تعبير حساني.

واللصوص فكيف بأهل الله ؟

قال ابنه محمد الأمين[1]: «وذكر لي من أثق به أنه سمع من سيدي محمد الطاهر بن سيدي علي[2] أنه قال له: «ما رأيت مثل شيخي سيدي أحمد الكلسوكي، قال لي إذا اختلفت مع الطلبة في كلمة وأخذنا ننظر في الكتب لا أود أن أغلب، ولكن [إنما][3] أود معرفة الحق والإصابة غلبت أو غلبت».

مولده رحمه الله تعالى رأس القرن الثاني عشر، يعني بعد مائة وألف ونـحوها.

توفي رحمه الله تعالى ضحوة الأحد لأربعة وثمانين ومائة وألف [70-1771م] ودفن بإزاء المسجد الجبهي[4].

ومما اشتهر به بعد دفنه أنه كان يسمع تسبيحه في قبره بالتواتر من الناس، وكثيرا ما كان يجلس في حياته في الموضع الذي دفن فيه رحمه الله تعالى، وعمره أربعة وثمانون لولادته على رأس القرن الثاني عشر.

[37] الشيخ سيدي أحمد ابن سيدي صالح بن الوافي بن سيدي أحمد بن آده [ت 1186هـ/ 2-1773م][5] رحمهم الله تعالى.

---

(1) محمد الأمين بن أحمد: ابن صاحب الترجمة، وهو صاحب الترجمة رقم 143.

(2) سيدي محمد الطاهر بن سيدي علي بن النجيب: لم نقف له على ترجمة مستقلة، مع العلم أن أباه سيدي علي بن النجيب (ت 1170هـ) من أكابر علماء منطقة أزواد ومشايخ التصوف بها، أخذ التصوف عن سيد الأمين ذي النقاب الرقادي المذكور في الهامشين 4 ، 8 ص 108 ، وكان من أشهر الآخذين عنه الشيخ سيدي المختار الكنتي، راجع الكنتي (الطرائف والتلائد 2/ 55) ومارتي (كنته الشرقيون 45).

(3) ساقطة من (ب).

(4) يقصد مسجد بوجبيهة، وقد أسس هذا المسجد سنة 1124 وكان صاحب الترجمة أول إمام له. الأرواني (الترجمان)

(5) من بيت آل سيدي أحمد بن آده سادة مدينة أروان وعلمائها، وانتقلت إمارة أروان إلى ذريته بدءا بابنه محمد أبي عمامة، بعد أن كانت في ذرية الوافي الأمير بن محمد آكين بن سيدي أحمد بن آده، ترجم له التواتي (فهرست المشايخ، مخطوط)، والأراوني (الترجمان 53)، وذكر أنه حج سنة 1144هـ وأرخ

كان رحمه الله تعالى من الأولياء المتقين، والعلماء الصالحين المبرزين، فقيها نحويا لغويا عالما [عاملا][1] وليا صالحا، بارعا في العلم ورعا، من جلة العلماء منقبضا متفننا في علوم شتى، عالما بتعبير الرؤيا، من أهل علم الباطن، ذاكرا لكلام أهل التصوف يطرز مجلسه[2] بأخبارهم، مشهورا بالصلاح والبركة والعبادة، له كرامات، مقبلا على العلم والعبادة فاضلا إماما في الأدب والعربية والتعبير.

[38] أحمد بن خليفة بن أحمد بن أحمد بن الحاج العلوي الشنجيطي [ت. 1188هـ/ 4-1775م][3] رحمهم الله تعالى.

= وفاة والده سنة 1134هـ

وفي النسخة (د)، مباشرة بعد الترجمة رقم 161 (ترجمة عبد الله بن أبي بكر الولاتي)، معلومات عن صاحب الترجمة منقولة جزئيا عن فهرست التواتي، ضمن رسالة لا يستبعد أن تكون أرسلت من أروان إلى ولاتة، وفيها أن صاحب الترجمة أخذ النحو وعلم الكلام عن سيدي محمد الطاهر الكلسوقي وأخذ أوائل المختصر عن محنض أحمد بن المختار، أخي الحاج الأمين بن المختار الغلاوي المعروف بالتواتي، وبقية المختصر وصحيح البخاري والشفا عن القاضي الوافي بن طالبنا الأرواني (صاحب الترجمة 209) وأخذ اللامية عن محمد المصطفى بن البوش، وأخذ البلاغة والمنطق والأصول والأحكام وعلم الحديث والتفسير عن أحمد آك الشيخ السوقي (صاحب الترجمة 30) وعلم الحساب عن أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 60).

وعد المؤلف من تلاميذه البشير بن الحاج الهادي الإيديلبي (صاحب الترجمة رقم 63)

هذا وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 1033، «مكتوب في ذكر بعض فضائل الشيخ أبي العباس سيدي أحمد بن الصالح السوقي»، لأبي الخير بن عبد الله بن مرزوق بن الحلة الأرواني، راجع ابن علي (الفهرس 364)، وفيه، تحت رقم 148، رسالة من الشيخ سيدي المختار الكنتي (صاحب الترجمة رقم 148) إلى أحمد بن صالح الأرواني، راجع ابن علي (الفهرس 420).

راجع ترجمة ابن عم أبيه الوافي بن طالبنا (رقم 209) وابنه سنبير (رقم 80، 206).

(1) الزيادة من (ش) و(ل).

(2) كذا في (ب) و(ط)، وفي (ل) و(ش) و(ت) و(ح): محله.

(3) من أكابر العلماء المدرسين في مدينة شنقيط، وقبله كذلك أبوه خليفة، وجده أحمد بن أحمد بن الحاج (صاحب الترجمة رقم 18) أرخ وفاته ابن طوير الجنة (التاريخ 78) وابن انبوجه (منح الرب الغفور 60) وذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 116) من مشايخ الفقه في مدينة شنقيط، وترجم له ابن =

كان رحمه الله تعالى شيخا فقيها محدثا مدرسا نـحويا، قارئا بالسبع متفننا، مكث نحو خمسين سنة يدرس العلم في شنجيط.

أخذ عنه سيدي مالك بن الحاج المختار[1] صحيح البخاري، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، وأخذ عنه حرمه بن عبد الجليل بن محمد(!)[2] بن القاضي العلوي[3] وشيخي سيدي المختار بن الطالب [الوافي][4] الغلاوي[5] وعمار بن الإمام العلوي[6] رحمهم الله تعالى، وأخذ الإجازة [في الحديث][7] عن أبيه[8] عن شيخه شيخ الشيوخ الفقيه سيدي [محمد بن][9] المختار، هو ابن الأعمش[10].

توفي رحمه الله تعالى عام ثمانية وثمانين ومائة وألف [4-1775م].

[39] أحمد بن الحاج حمى الله [الغلاوي][11] الشنجيطي [ت 1193 هـ/

=

حامد (الحياة الثقافية ص205) ووهم في نسبته، وترجم له كذلك ابن معاويه (واضح البرهان ص11).

(1) سيدي مالك بن الحاج المختار: صاحب الترجمة رقم 139.

(2) كذا في سائر الأصول، وفي (ش): محم، وكل ذلك وهم، والصحيح أنه: حرمه بن عبد الجليل بن الحاج بن سيدي الحسن بن القاضي، راجع الشنقيطي (الوسيط 24).

(3) حرمه بن عبد الجليل: صاحب الترجمة رقم 75.

(4) ساقط من (ش) و(ن).

(5) سيدي المختار بن الطالب الوافي: لم نقف له على ترجمة.

(6) عمار بن الحاج محمد بن الإمام عبد الرحمن العلوي (ت 1204هـ): من مشاهير الفقهاء في تكانت، راجع ابن طوير الجنة (التاريخ 82).

(7) ساقطة من (ب).

(8) أبوه هو الخليفة بن أحمد بن أحمد بن الحاج ذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 116) من مشايخ الفقه في مدينة شنقيط.

(9) الزيادة من عندنا مراعاة لسياق السند.

(10) يقصد الطالب محمد بن المختار بن الأعمش، راجع تحرير هذا السند في ابن انبوجه (ضالة الأديب ص117).

(11) الزيادة من (ن).

1779م][1] رحمهم الله تعالى.

قال فيه ابنه الفقيه النحوي اللغوي عبد الله[2]: «كان والدي رحمه الله تعالى رجلا صالحا عابدا سرا، زاهدا جدا، أوتي مالاً ما لبس منه قط جَمالا ولا ركب جمالا[3] إنما كان يلبس لباس عبيده[4]، ويسعى في مرضاة معبوده».

رأته امرأة صالحة في المنام طالعا السماء فقالت وقد رأت رجليه وساقيه وفخذيه ذهبا: «بم نال هذا ؟» فقال لها قائل: «بعبادة السر».

وكان لا يصلي في الصف الأول متمذهبا بمذهب بعض أشياخ الطريق القائل إنه لا يصلي فيه إلا من يستوي عنده طبق ذهب وطبق تراب، ثم صار يصلي فيه فقيل له «لم صليت فيه ?» فقال: «استويا عندي».

وكان يضرب به المثل في العقل والفعل واللسان.

قال: «كان أزهد الناس، وكان يحفظ الجامع الصغير عن ظهر قلب، ويبلغ الغاية في علم التفسير والنحو وعلم القضاء وكان متوسطا في غير ذلك، له تواليف عديدة مفيدة منها معينته[5] في المحمول والموضوع، وكتاب تشابه القرآن وفوائد من الإتقان، وكتاب في الصلاة على النبي ﷺ، وكان صاحب نوازل، لا يبارى في الأدب ولا في علم التصوف، وكان صاحب مكاشفات.

---

(1) عالم مشهور، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) ووصفه بالفقيه العالم، وزاد في نسبه أحمد بن الحاج المصطفى، وابن طوير الجنة (التاريخ 79)، وهو والد عبد الله (صاحب الترجمة رقم 168) وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 73، نسخة من تعليقه على إضاءة الدجنة للمقري، راجع ابن علي (الفهرس 169).

(2) كذا في (ت) و(ش) وفي سواهما عبد الله الفقيه النحوي اللغوي، وهو صاحب الترجمة رقم 168.

(3) كذا في (ش) وفي (ل): ما لبس منه قط جمالا وركب جمالا، وفي سواهما: ما لبس منه قط وجمالا ولا ركب جمالا.

(4) كذا في (ت) و(ل) و(ش)، وفي (ح) و(ط): العبيد عبيده.

(5) في (ش): معينه

أخذ عن شيوخ منهم أحمد بن الشيخ سيدي أحمد بن الوافي[1] [وسيدي عبد الله بن محمد بن القاضي[2] ومحمد بن مولود[3] ومعتمده شيخ الحقيقة والطريقة][4] الفقيه محمد أحمد بن عبد الرحمن الغلاوي الموساوي[5]، فقال ابنه المذكور: «مشى بي أبي إليه [ليبتدئ][6] لي في لوحي، ولم أكن كتبت التهجي»، فكتب في لوحي الفاتحة حتى كتب آمين، فقالت أمي رحمها الله تعالى: «امح هذا حتى يعرف الحروف والتهجي[7] »، فقال: «والله لا أمحو أبدا ما كتب شيخي»، فنلت منه ولله الحمد بركة عظيمة حتى بلغت سورة الفتح، فأفرد لي ضميرا بعد جمع فتفطنت له وقلت [له][8] ما هذا وهذا ؟ وكان يغلبني التعبير، ولم يفهم فتحير، ولم أزد على الإشارة بها هذا وهذا ؟ حتى فهم فضربني[9] ضربا وجيعا.

وسمعته ليلة يقول ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 107] يعني شنجيط، فقلت لا أحب الدعاء بآية بعدها ﴿ٱخْسَـُٔوا۟﴾ [سورة

(1) أحمد بن أحمد بن الوافي: لم نقف على ترجمته.

(2) هو ابن رازكه: صاحب الترجمة رقم 162.

(3) محمد بن مولود بن المختار بن المصطفى الغلاوي (ت 1161هـ): فقيه قارئ مشهور من مدينة شنقيط، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 17) وابن انبوجه (منح الرب الغفور 55) وترجم له ابن معاويه (واضح البرهان 12).

(4) ساقط من (ل).

(5) في (ش) و(ط): محمد بن أحمد الموساوي، وسماه المؤلف في ترجمة عبد الله ابن صاحب الترجمة محمد أحمد، والظاهر أنه الطالب محمد أحمد الغلاوي الشنجيطي (ت 1168هـ) الفقيه المتصوف، صاحب سراج المفسرين، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 19) وابن انبوجه (فتح الرب الغفور 56).

(6) الزيادة من (ت) و(ح).

(7) كذا في (ش) و(ل)، وفي غيرهما: حروف التهجي.

(8) الزيادة من (ل).

(9) كذا في (ش) و(ل)، وفي غيرهما: وضربني.

المؤمنون: 108] فضربني ضربا أوجع من ذلك حرصا علي وعلى إخفاء فهمي». انتهى من خط ابنه عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله.

وتوفي صاحب الترجمة رحمه الله تعالى في رجب الفرد عام 1193 [ألف ومائة وثلاث وتسعين][1]، [15 يوليو – 13 أغشت 1779م].

[40] الطالب أحمد بن أعمر بن الوافي المحضري [ت. 1194هـ/1780م][2] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ناصحا للمسلمين، لا يدع النصيحة حتى لأعدائه وحساده، قوالا[3] للحق لا يخاف في الله لومة لائم قال له أخوه يوما: «حقك لم يترك لك صديقا»، فقال له: «الصديق الذي وجدت الحق مكانه لا وجدته»، يقرئ الصغرى ودليل القائد قراءة بحث وتحقيق، ويقرئ الجزائرية والإضاءة والحكم العطائية، وأخذت عنه دليل القائد وما بعده. أخذ عن شيخنا الطالب الأمين[4] وأخذت، وانتفع الناس بعلمه فكان رحمه الله تعالى ذا صبر عظيم على التعليم وعلى إيضاح الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حاضره، وهو لا يمل من التعليم، فتراه يعلم التلميذ نجيبا أو بليدا النهار كله والليل حتى يغلبه النوم، وله فراسة لا تكاد تخطئ، ينظر بنور الله، كثير الصدقة سرا والمعروف والإنفاق في الله تعالى.

وتوفي رحمه الله تعالى ونفعنا به ليلة الأحد آخر ذي القعدة الحرام عام أربعة

---

(1) الزيادة من (ن) و(ب) و(ت).

(2) من شيوخ المؤلف، وقد شاركه في الطالب الأمين، راجع ترجمة ابنه وتلميذه محمد الأمين (رقم 133).

(3) في (ل) و(ح): قؤولا.

(4) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

وتسعين ومائة وألف [24 نوفمبر 1780م].

[41] الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي [ت. 1210هـ/ 1796م][1] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عابدا زاهدا صالحا تقيا، ذا خلق حسن، صاحب إنفاق في سبيل الله، فقيها نحويا منطقيا بيانيا قارئا بالسبع، أكثر عبادته إقراء القرآن العظيم وتعليم الناس العلم، انتفع به كثير من الطلبة وأخذ عنه الفقيه التقي السني محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلاّلي[2] وغيره.

كان معمر الأوقات بالتعليم، ربما يقرئ التلاميذ قبل صلاة الصبح ثم بعد الصلاة يشتغل بأوراده إلى حل النفل، ويصلي ركعتي الضحى، ثم يجلس للتعليم إلى قرب الزوال، فينام نوما خفيفا ثم بعد صلاة الظهر[3] يشتغل بالتعليم إلى صلاة العصر، ثم يشتغل به بعدها إلى أذان المغرب ثم يصلي النوافل بعد صلاة المغرب إلى العشاء، ويتنفل بعد العشاء أمام بيته، إذا كان ثلث الليل الأخير يقوم فيركع ويشتغل بالتعليم إلى الصبح، نفعنا الله تعالى به، وتعليم العلم لمن لا يعلمه صدقة ودرجة عظيمة.

قال في جواهر العقدين في فضل الشرفين[4]: «وعن معاذ بن جبل[5] ﷺ قال

---

(1) من أجلاء علماء بلاد شنقيط في عصره وأوسعهم أثرا تدريسا وتأليفا، خاصة في مجالي القراءات القرآنية والفقه، ترجم له المحجوبي (منح الرب الغفور ص19) وابن انبوجه (ضالة الأديب 118) وابن حامد (الحياة الثقافية ص296) والنحوي (بلاد شنقيط ص519).

(2) محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلاّلي ت. 1254: في سائر الأصول الفيلالي والتصحيح من ش، وابن عبد الوهاب الفُلّالي فقيه مشهور ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 8، 9) والمحجوبي (المنح، مخطوط).

(3) كذا في (ل) و(ن)، وفي غيرهما: بعد الصلاة.

(4) جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي، لعلي بن عبد الله الحسني السمهودي (844-911) راجع حاجي خليفة (كشف الظنون 1/ 614).

(5) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي الجشمي (ت 18هـ) من فقهاء الصحابة وأفاضلهم، ترجمته في

قال رسول الله ﷺ تعلم العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة وهو الأنس في الوحشة والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة وأئمة يقتفى آثارهم ويقتدى بهم وينتهى إلى رأيهم»[1]، انتهى المراد منه.

وكان فهما نجيبا، سمع ليلة رجلا ينشد قصيدة فحفظها بالسمع، وإذا حضر تفسير لوح[2] لا يحتاج له إلى شيخ، وإذا كتب لوحا حفظه، وإذا قرأ شيئا لا يحتاج أن ينظره في كتاب، وما لم يقرأ فهمه بالنظر في الكتاب.

وكان مقتديا بما قاله الشيخ خليل، ولا يلتفت إلى شرح ولا نص غيره، ويقول ما قاله الفقيه سيدي أحمد بابا التنبكتي[3]: «نحن أناس خليليون إن ضل ضللنا»[4].

وكان ملازما للطهارة، يدخل في الآبار ليلا لأجل أخذ ماء الطهارة، وقد رحل أهله من دار فيها الماء المطلق فصار يسري إليها حتى يغتسل[5] فيها.

وكان رحمه الله تعالى سخيا، ومن سخائه أن بعض تلامذته تزوج وأمسك

= ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 1402) وابن حجر (الإصابة 6/ 106).

(1) راجع السمهودي (جواهر العقدين) والحديث - مع اختلاف في ترتيب الألفاظ - أورده الغزالي (الإحياء 1/ 16) وقال العراقي (المغني، الجزء والصفحة ذاتها) رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب، وابن عبد البر وقال ليس له إسناد قوي.

(2) كذا في (ش) و(ل) و(ت) و(ن)، وفي سواها: إلى تفسير.

(3) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(4) خليليون: نسبة إلى خليل بن إسحاق صاحب المختصر، والعبارة المذكورة ليست لأحمد بابا وإن اشتهرت نسبتها إليه، بل أوردها في نيل الابتهاج (171) عازيا إياها إلى ناصر الدين اللقاني (ت 938 هـ).

(5) في (ت) و(ل) و(ح): يستعمل.

أصهاره زوجته حتى يدفع لهم حالّ الصداق وليس عنده ما يدفع لهم، فأعطاه عشرين بقرة دفعها لهم وهو قليل ذات اليد، ولقد صدق فيه قول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل[1]

وكان متواضعا فإذا رأيته لا تميز بينه وبين تلامذته، ويركب على الفرس بلا سرج، قائما بمصالح أهله، يحضر لحفر الآبار، ويتبع البقر إذا سرح، ولا يقوم بأرض جدبة خوفا من حق البهائم

وكان كثيرا فيه: «لا أدري»، وكان حسن الخلق كثير التبسم قليل القهقهة، ولا يزجر التلاميذ على أمر غير حرام بل يصبر عليهم، ويتغافل عن أولاده فلا يأمرهم بالقراءة، وكان زاهدا في الدنيا فإذا كان عنده بقرات قلائل يرد زكاة الفطر ولا يقبلها، وإذا قبلتها امرأة له يطلقها، وصام سنة مجاهدا للنفس لما طلق امرأة يحبها، وكان التلاميذ عنده سواء من يعطيه منهم ومن لا يعطيه، بل جميع الناس عنده سواء، ولا يبالي بالظلمة ولا يقوم لأحد منهم، وإذا صافحه يمد له رؤوس أصابعه زاهدا فيه. ووصل[2] مرة بعض أمراء المغافرة وأعطاه شيئا من العين وأرسلها مع تلميذ له للغرب لشراء الكتب وندم بعد ذلك على تلك الغيبة.

أخذ القراءات السبع عن سيدي محمد بن عبد الله بن بابا التنواجيوي[3] عن[4] سيد القراء في بلدنا سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي[5]، والفقه عن الشيخ سيدي المختار بن الطالب علي بن الشواف الجكني[6] صاحب الحذف والفقيه أحمد

---

(1) البيت للمقنع الكندي، وهو من شواهد حتى، راجع السيوطي (شرح شواهد المغني 1/ 372).

(2) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): ووصله.

(3) محمد بن عبد الله بن بابا التنواجيوي: ذكره ابن حامد (الحياة الثقافية 295) وذكر أباه وجده: بابا بن بو محمد، وأرخ وفاته بسنة 1107هـ.

(4) كذا في (ش)، وهو الصواب، وفي (ل) و(ح) و(ن) و(ط): ابن.

(5) سيدي عبد الله التنواجيوي: صاحب الترجمة رقم 201.

(6) كذا في (ش) وهو الصواب، وفي سواها: عن ابن الشواف، وسيدي المختار بن الطالب علي بن

ابن سالم المسومي[1].

ألف رحمه الله معينا مشهورا مفيدا على مختصر خليل، وله معين على أم البراهين، ومعين على ألفية ابن مالك.

توفي رحمه الله تعالى آخر جمادى الآخرة أو أول رجب عام عشرة بعد مائتين وألف [10 أو 11 يناير 1796م].

[42] أحمد الولي بن سيدي أحمد بن عيسى المسومي [ت 1210هـ/ 1796م][2] رحمه الله تعالى.

له كرامات ومكاشفات، كان رحمه الله تعالى تقيا حييا غاض البصر حتى صار كأن بصره ضعيف من الحياء وغض البصر.

توفي رحمه الله تعالى لست خلون من شعبان عام عشرة ومائتين وألف [16 فبراير 1796م].

[43] أحمد ابن الفقيه العاقل الديماني [ت. 1244هـ/ 8-1829م][3] رحمهما الله تعالى.

= الشواف الجكاني هو صاحب الترجمة رقم 123، وقد ذكر ابن انبوجه (ضالة الأديب 118) لصاحب الترجمة سندا آخر في الفقه بأخذه عن الشريف حمى الله (صاحب الترجمة رقم 72) والحسن بن أحمد البرتلي (صاحب الترجمة رقم 73).

(1) أحمد بن سالم المسومي: صاحب الترجمة رقم 29.

(2) الترجمة ثابتة في (ش) و(ت) و(ن)، ساقطة من (ط). وقد أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) ووصفه بالولي الصالح صاحب الكرامات والمكاشفات.

(3) من أجل علماء بلاد شنقيط وأشهرهم في عصره، وحسبك دليلا على ذلك أن شهرته، وهو من سكان بلاد الترارزة، قد وصلت ولاته في حياته حتى ترجم له المؤلف. مع العلم أنه عاش بعد البرتلي خمسا وعشرين سنة، ولم نعرف عمن أخذ ترجمته.

ترجمة أحمد بن العاقل في ابن حجاب (المنظومة 54) وابن بابه (التكملة 68) وابن أحمد يوره (إخبار الأحبار 27).

كان رحمه الله تعالى بارعا مبرزا في علم الكلام والفقه والمنطق والحساب، أعني حساب الأعداد لا حساب التنجيم، أحسب أهل زمانه ومتوسطا في الحديث والأصول، مشاركا[1] في النحو والبيان، والأصول أغلب عليه من الفروع، فلا يذكر في النازلة فرعا إلا أتى بأصله معه، وإذا كان يقرئ الفروع فربما يخرج إلى الأصول، بيته بيت علم وصلاح، زاهدا في الدنيا لا يمسك[2] منها شيئا ولا يقربها إلا إذا أتى القارب ذهب ليأتي أهله بشيء من متاعه، وما أخذه من المتاع إذا لم يكن معه من يحفظه لا يصل إلى البيت بشيء منه لأنه لا يمسك الدنيا، والله أعلم.

وما اشتغل بالعلم إلا بعد التزويج، وأصلح الله تعالى له زوجه وكانت عونا له على تعليمه العلم ومكث نحو عشر سنين يشتغل بالعلم لم يقف فيها على فم البئر لأجل اشتغاله بالعلم واجتهاده في التعليم[3]، ومرض بعض أقاربه في هذه السنين ولم يعلم بمرضه، وهو الآن في عامنا هذا، عام أربعة عشر بعد مائتين وألف [1799-1800م]، بقيد الحياة، أطال الله حياته ونفعنا به آمين.

[44] الفقيه الأمين بن أحمد بن محمد [957-1041هـ/ 50-1551 — 1632م][4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا تصريفيا، له حظ في معرفة الصحابة، وكان لسانه رطبا بذكرالله تعالى، ولا يسميه السيد محمد عريان الرأس[5] إلا بالأمين الذاكر، وحدث بعض أهل سنكري[6] عن والده وهو شيخ معمر أنه قال: «أدركت

(1) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ح) و(ن) و(ط): ومساغا.

(2) في (ل): لا يملك.

(3) كذا في (ش)، وفي (ن) و(ط): بالعلم.

(4) من علماء تينبكت وصالحيها المشهورين، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص55)، وعنه نقل المؤلف، وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 6).

(5) محمد عريان الرأس: صاحب الترجمة رقم 92.

(6) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ط) ستكري.

أهل سنكري والأسلاف الصالحون[1] متوافرون فيه فلم أر [مثل][2] حال الفقيه الأمين فيهم في حسن الإسلام».

وحكى صاحب تاريخ السودان قال: «كنا جماعة نعرض على شيخنا الفقيه الأمين دلائل الخيرات والنسخ تختلف في إثبات لفظة سيدنا وإسقاطها فسألناه عنه فقال كنا نعرضه على الشيخ العلامة الفقيه محمد بغيع فسألناه[3] عنه كذلك فقال ليس في ذلك الاختلاف بأس لا يضر شيئا، وسألناه أيضا عن قول المؤلف «وأن تغفر لعبدك فلان بن فلان» فقال كنا نعرضه أيضا على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود[4] فسألناه عنه فقال مجيبا: وأن تغفر لعبدك عبد الرحمن، ولم يذكر والده»[5] انتهى.

[45] الفقيه أميننا مينحنا[6] ابن الفقيه مالك [ت 1151هـ/ 8-1739م][7] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى أستاذا فاضلا جليلا فقيها نحويا لغويا أديبا شاعرا مجيدا، ولسيدي عبد الله بن محم[8] بن القاضي العلوي[9] ممازحا له يصف برذونة له:

---

(1) في سائر الأصول و(ط): "الأسلاف الصالح"، والتصحيح من أصل الترجمة في تاريخ السودان (ص 55).

(2) الزيادة من (ل)، موافقة لما في تاريخ السودان.

(3) في سائر الأصول و(ط): "فسألته"، والتصحيح من أصل الترجمة في تاريخ السودان.

(4) عبد الرحمن بن محمود بن عمر بن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 171.

(5) السعدي (تاريخ السودان 57).

(6) في (ش) أميننا نحن

(7) الفقيه مينحنا بن مودي مالك الشريف نسبا الديماني وطنا، من أكابر علماء بلاد الكبلة خلال القرن الثاني عشر، أخذ عنه ابن رازكه (صاحب الترجمة رقم 162) ومحمد اليدالي (صاحب الترجمة رقم 167) والماحي بن الماحي بن الحسن اندويك ومسكه بن بارك الله، ترجمته في اليدالي (اللفعه) وابن بابه (التكملة 43) وابن حامد (الحياة الثقافية 330).

(8) كذا في (ح)، وفي غيرها: محمد.

(9) هو ابن رازكه: صاحب الترجمة رقم 162.

لـــسيدنا مينـــــحن برذَوْنـــــة إذا خطــتْ أخطـــأت سَــيْر الموَاضـــي
تبــاهي ذُرى الأعــراف منهــا ذؤابــة على نافع بن أجنى التونسي بن صـالح[1]

فأجابه أميننا مينحن بقوله:

لــئن كــان عبــد الله قــدعاب عُرفهــا وأخطأهـــا سـيْرُ المواضـــي الأمـــالح
فقــد زانهـــا تبغيلُهـــا واصطلاؤهـــا إذا ارتُكِبَــتْ يومـــا أمـــام الــملالـــح
عليهـــا فتـــىً لا ينثـــــني لكريهــــة ولـيس بـذي سـيف ولـيس بـرامح[2]

والأمالح جمع ملاح، وأشار بقوله «وليس بذي سيف إلخ» إلى أن قوته بتقى الله[3] تعالى لا بالسلاح، والله أعلم

كان [حيا][4] في حدود الأربعين بعد المائة والألف [7-1728م].

[46] الفقيه الأمين بن محمدي[5] بن عيسى[6] التاكاطي نسبا، المالكي مذهبا، الأشعري اعتقادا.

المستوطن في بلاد بني الزناقية، كان رحمه الله تعالى حيا عام ستة وأربعين ومائة وألف [3-1734م].

[47] شيخنا الفقيه الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي [ت 1166هـ/ 1753م][7].

---

(1) في ضبط هذين البيتين اضطراب في جميع الأصول والتصحيح من ديوان ابن رازكة (ص 18).
(2) في ضبط هذه الأبيات اضطراب في جميع الأصول والتصحيح من ديوان ابن رازكة (ص 18).
(3) كذا في (ت)، وفي (ش) و(ل) و(ح) و(ط): تبقى لله.
(4) الزيادة من (ش).
(5) كذا في (ل) و(ح) و(ط)، وفي (ش) و(ت) محموي.
(6) لم نقف له على ترجمة غير هذه.
(7) أبرز شيوخ المؤلف، وأهم شخصية علمية في ولاته في عصره، ترجم له ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية). وبين أن «الحرشي» نسبة إلى الحرش، وهم فصيلة من البرابيش دخلت في أولاد يونس، =

كان رحمه الله تعالى من أولياء الله تعالى، ونفعنا به، غاية في علم التوحيد ومعرفة رسالة ابن أبي زيد[1]، لم ير مثله فيها ولا سمع به في بلاد التكرور، مع الشفقة على المتعلم والرأفة والصبر على التعليم، يقرئ عقيدة السنوسي المعروفة بأم البراهين والرسالة قراءة بحث وتحقيق، ويقرئ المقدمة وصغرى الصغرى للسنوسي، وإضاءة الدجنة ومنظومة الجزائري ودليل القائد وجميع كتب التوحيد قراءة تحقيق إلا الكبرى، وأما الوسطى فلا أدري هل يقرئها أم لا، ويقرئ حكم ابن عطاء الله في التصوف.

وكان رحمه الله تعالى كثير التواضع والخشوع، يسمع لصدره أزيز، كثير التنهد في الصلاة، يبكي عند خطبة الجمعة، غاضا بصره حتى يظن من لا يعرفه أنه لا يبصر، والله أعلم، مداوما على إحياء الليل بالصلاة، معمر الأوقات بالتفسير والنسخ ومصالح المسلمين وعيادة مرضاهم والمطالعة وإحياء الليل، ذا أوراد واجتهاد في العبادة، ولم يزل دؤوما[2] على الخير [من صغره حتى توفي رحمه الله تعالى موفقا في الأفعال والأقوال مدة عمره، لم يزل دؤوبا][3] كثير الموافقة لجماعة أهل بلده كثير الصدقة [والزيارة][4] للأحباب وعيادة مرضاهم، إن أتاهم يسأل عن

=

ونعت صاحب الترجمة بأنه «شيخ أهل ولاته في العلم والعمل، وكانوا يضربون به المثل في اتباع سنة المصطفى ﷺ»، وعد أعلاما من أهل بيته، وأرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي 36) وقال «شيخنا ومفيدنا العالم العامل التقي السني الورع الأورع حامل لواء السنة وطاعن البدع بالأسنة، «وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 219) والنحوي (بلاد شنقيط 519، وفيه الخرشي بالمعجمة وهو تصحيف) راجع ترجمة ابنه أحمد رقم 35، وأما تلاميذه وأشياخه فهم ملء هذا الكتاب.

(1) ابن أبي زيد أبو محمد عبد الله النفزي القيرواني (ت 386 هـ) الإمام صاحب الرسالة والنوادر، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 6/ 215) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 356والعبر/) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 427).

(2) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ح)، وفي (ن) و(ط): دؤوبا.

(3) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ح).

(4) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ح).

الكبير والصغير حتى تظن أنه مخالط لهم من حسن خلقه الذي خصه الله به عن أهل زمانه، ويدعو الناس بأحب أسمائهم إليهم، ولا يدعو ذا لقب قبيح بلقبه، ولا يدعو على ظالم إلا أن يكون ضارا للمسلمين فحينئذ يدعو عليه، وخطه من أحسن الخط وأبدعها وانتفع الناس بكتبه، وأهل بلده يحبونه كلهم ومتوافقون على فضله ويمدحونه، بل كل من يعرفه أو سمع به[1]، وبذلك جرت عادة الله تعالى مع عباده المتقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [سورة مريم: 96] ، وقال بعض العلماء لمالك: «اتق الله يحبك الناس وإن كرهوا».

ويأتيه الناس يتبركون به عند كل صلاة ويسألونه أن يدعو لهم، وكان رحمه الله تعالى أبا لليتامى والضعفاء والمساكين والأرامل والغرباء شديد الرحمة والرأفة بهم، وكان قائما بأمور المسجد حتى قال بعض الناس يوم وفاته «اليوم تيتّم المسجد»، كثير القيام بالسنة، ولقد رأيته يوما خسفت الشمس وأرسل للناس يأتون للصلاة فاعتذروا ولم يأته أحد فمضى وحده نحو المسجد يريد أن يصليها ومشيت معه فلما دخلنا المسجد انجلت الشمس، ورأيته يخرج لصلاة الاستسقاء في بعض المرات ما معه إلا نحو رجلين أو ثلاثة، ويمر بالجماعة الكثيرة ويدعوها للصلاة فما يقوم معه أحد.

ولم يقل من الشعر إلا نحو قصيدتين اتباعا للسنة، ولما قال ابن أبي زيد في الرسالة: «ولا ينبغي أن يكثر منه ومن الشغل به»[2]. وكان أول دهره يصلي صلاة التراويح في بيته حتى [رآها ضعفت في المسجد فداوم عليها [فيه][3] حتى قبضه الله

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ن)، وفي (ح) و(ط): سمعه.

(2) ابن أبي زيد: الرسالة 720.

(3) الزيادة من (ش).

تعالى، وكان لا يحضر مجلس الحديث حتى][1] رأى قلة جماعته[2] لما مات بعض الأشياخ الذين كانوا يحضرونه فداوم عليه حتى توفي رحمه الله تعالى، ويكره قراءة الجماعة للقرآن على الميت، ويكره طابه والشم أشد الكره، وقال يوما لبعض تلاميذه لما رآه يشم: «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها»، وكان مشتغلا بما يعنيه وتاركا لما لا يعنيه فلم يُر قط جالسا في المجالس في الطرق[3] إلا إذا أراد أن يقول لأحد كلاما ربما قعد معه ثم قام عندما تم الكلام، ويصلي على النبي ﷺ إذا جلس قبل أن يتكلم لئلا ينساها في ذلك المجلس فيقوم منه ولم يصل، امتثالا للحديث،[4] ويخدم أهله بنفسه ولا تراه جالسا لا يفعل شيئا قط، بل لا تراه إلا يفسر أو يكتب أو قائما في أمور المسلمين ومصالحهم أو منتظرا الصلاة يذكر الله تعالى، ولقد أعانه الله ووفقه حتى كأن ليس له حركة ولا سكون إلا في طاعة الله، حتى توفاه الله تعالى على ذلك، ولا يدعو على ظالم في أمر [نفسه][5] إلا أن يكون ضارا للمسلمين فحينئذ يدعو عليه.

وكان مبرزا فائقا على أقرانه في العدالة واتباع السنة، وكان أشياخنا إذا ذكروه في التعليم يقولون: «المبرز فريد دهره ووحيد عصره بالاتفاق» ولقد قال لي الثقة بعدله الصالح محمد بن أحمد[6]: «ما رأيت مثل الطالب الأمين»، وأنا أيضا ما رأيت

(1) ما بين قوسين ساقط من (ل).

(2) كذا في (ش) و(ت)، وفي سواهما: الجماعة.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ح)، وفي (ن) و(ط): في المجالس ولا في الطرق، وفي (ل): في المجالس وفي الطرق.

(4) الحديث المشار إليه لعله الذي أخرجه الترمذي (السنن 5/ 430) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وعزاه السيوطي إلى الحاكم ورمز لصحته، راجع المناوي (فيض القدير 2/ 150).

(5) الزيادة من (ش) و(ح) و(ن) و(ل).

(6) محمد بن أحمد: لم نعرفه، إلا أن يكون محمد بن الحاج أحمد بن اندعبد الله الولاتي (صاحب الترجمة رقم 141).

مثله والله أعلم

ولا يأمر الناس بصدقة أو معروف إلا فعله قبلهم، وكان يظهر الصدقة ليلة سبع وعشرين من رمضان بعد ختم القرآن، وفي يوم الفطر والأضحى ليقتدى به.

أخذ علم التوحيد عن شيخه العارف بالله تعالى الماهر في التوحيد الطالب عمر بن محمد نض البرتلي[1]، وقرأ القرآن على والده الطالب الحبيب[2] والرسالة على الشيخ الصالح الولي العابد سيدي محمد بن شل اليلوي[3] والحاج سيدي بن علي ابن ولي الله تعالى الطالب الوافي الغلاوي[4]، وأخذ مختصر خليل عن الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي[5] وابن مالك وقطر الندى عن السيد النحوي عمر بن بابا[6] وحكم ابن عطاء الله عن السيد أحمد بن عمر الشهير بالتواتي[7]، وهو شيخه في الورد، وأخذ حديث المصافحة عن سيدي (أحمد بن)[8] محمد بن موسى ابن أيجل الزيدي مسندا إلي النبي ﷺ.

وأخذ عنه خلق كثير كسيدي محمد بن سيدي عثمان بن سيدي عمر الولي[9]،

---

(1) الطالب عمر بن محمد نض البرتلي: صاحب الترجمة رقم 180

(2) الطالب الحبيب الحرشي: والد صاحب الترجمة، لم نقف له على ترجمة مستقلة إلا قول ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية) إن بيته «بيت علم ودين وصلاح وفضل وقدر بولاته»، وقد ذكره ابن حامد (الحياة الثقافية 219) وعد له ابنا آخر عالما هو الطالب المختار (ت 1154هـ).

(3) في (ط): البلوي وفي (ل) و(ش) و(ت): اليلوي، وهو الصواب راجع ترجمته رقم 106.

(4) الحاج سيدي أحمد ين علي بن الطالب الوافي صاحب الترجمة رقم 21.

(5) أبو بكر بن الحاج عيسى الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 60.

(6) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

(7) أحمد التواتي: صاحب الترجمة رقم 22.

(8) الزيادة من (ل) و(ش) ساقطة من (ط)، وأحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي هو صاحب الترجمة رقم 31.

(9) محمد بن عثمان بن عمر الولي: صاحب الترجمة رقم 104.

والفقيه محمد بن علي[1]، والقاضي اندعبدالله بن أحمد[2]، والإمام النحوي عمر بن محمد بن أبي بكر[3]، الولاتيين، والفقيه محمد البشير بن الحاج الهادي[4] ومحمد بن الحاج مولود[5] الإيديلبيين، والفقيه محمد [بن] الحاج أبي بكر بن [الحاج] عيسى الغلاوي[6] وسيدي علي بن الطالب عمر[7] والفقيه سيدي الحسن بن أحمد[8] البرتليين والفقيه كابر بن الطالب سيدي الكلكمي[9] وغيرهم ممن لا ينعد كثرة، ألحق الأبناء بالآباء في الإقراء، أقرأ الناس قديما وحديثا، وألحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وأشياخا في حياته، وما أجد أمنّ علي منه[10]، وما انتفعت على شيخ كانتفاعي به وبشيخي سيدي الحسن[11] والإمام عمر[12] أطال الله حياتهما للمسلمين.

قبضه الله تعالى إلى رحمته إن شاء الله بعد صلاة العصر، في يوم الثلاثاء في يوم

---

(1) محمد بن علي: صاحب الترجمة رقم 103.

(2) اندعبد الله بن أحمد: صاحب الترجمة رقم 164.

(3) عمر بن محمد بن أبي بكر: صاحب الترجمة رقم 184.

(4) البشير بن الحاج الهادي الايديلبي صاحب الترجمة رقم 63

(5) كذا في (ل) و(ن)، وفي غيرها و(ط): محمد بن الحاج محمود. ومحمد بن الحاج مولود هو ـ نظن ـ محمد الأمين بن الشيخ مولود الإديلبي (ت.1231)، المترجم له ضمن مشايخ مدرسة ولاتة من إيديلبة. ولد حامد (الحياة الثقافية 225).

(6) الزيادة من (ش) و(ت)، وهو ابن صاحب الترجمة رقم 118، وذكره ابن حامد (الحياة الثقافية 208).

(7) علي بن الطالب عمر: صاحب الترجمة رقم 196.

(8) سيدي الحسن بن أحمد البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(9) كذا في (ش) وهو الصواب، راجع ترجمته رقم 80، وفي (ل) و(ن) و(ت) و(ط): عابد.

(10) كذا في (ش)، وفي (ن) و(ط): من هو أعلم منه، وفي (ت) و(ح): من هو أعلى منه، وفي (ل): من أعلى منه.

(11) سيدي الحسن: صاحب الترجمة رقم 73.

(12) الإمام عمر: صاحب الترجمة رقم 184.

ستة وعشرين من شهر الله تعالى صفر الخير عام ستة وستين ومائة وألف [2 يناير 1753م]، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه بحبوحة جنته، وأبقى علينا وعلى جميع المسلمين بركاته.

ورآه تلميذه الإمام عمر بعد موته في النوم وسأله هل رأي ملكي السؤال فقال له: «نعم رأيتهما» فقال له: «ما قلت لهما ؟» قال له: «قلت لهما الذي كنت أقول»، وهو مشهور عند من قرأ عليه. انتهى ولله الحمد والمنة.

[48] سيدي أحمد بن أحمد بن هيبه الكلكمي [ت 2-1111هـ/ 6-7-1798م][1] رحمه الله تعالى ونفعنا به.

كان رحمه الله تعالى من الأولياء العالمين والعلماء العاملين، صالحا تقيا [وليا][2] ورعا فائقا في الزهد متواضعا، من صدور الزهاد مشهور الولاية والبركة، جمع بين العلم والعمل، محبوبا عند الخلق مهيبا معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبر، متين الدين، لا نظير له من أهل زمانه في الزهد والورع، كثير الخوف والمراقبة[3] لله تعالى.

حكي عنه أنه غضب يوما على أمة [له][4] فقال لها: «أغمضي عينيك» فغمضتها فرماها بملء يده من التراب على وجهها فقالت له: «تقوى الله صعب وعر» فقال لها: «صدقت».

(1) تكررت ترجمته بلفظها تقريبا تحت رقم 204، وسماه هناك سيدي بن أحمد هيبة، أرخ المؤلف لوفاته في (تاريخ البرتلي 27) تحت اسم: سيدي أحمد هيبة الكلكمي، وتابعه في ذلك ابن الطالب الصغير مكررا تردده في تاريخ وفاته بين سنتي 1111 و1112هـ، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 362، وجزم بأن تاريخ وفاته هو 1212).

(2) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ح).

(3) في الأصول و(ط): المراغبة.

(4) الزيادة من (ل).

له كشف وكرامات، وتذكر عنه حكايات في ذلك والزهد والورع. ألف رحمه الله تعالى مقدمة في نحو...[1] من قالب الثمن في...[2] وقبره عند النعمة[3] مجرب الإجابة والبركة حرم مشهور، فمن أودع عنده متاعا لا يقرب إليه والله أعلم.

توفي رحمه الله تعالى في العام الحادي عشر أو الثاني عشر بعد المائة[4] والألف [6-7-1798م].

[49] سيدي أحمد البدوي بن محمد بن أبي أحمد [ت: 1208هـ/ 3-1794م][5] المجلسي أصلا ونسبا، اليعقوبي وطنا ومسكنا، رحمهم الله تعالى.

ألف تأليفا حسنا في غزواته ﷺ يزيد على أربعمائة بيت وخمسين بيتا[6]، وآخر في أنساب العرب مفيدا[7]، وهما يدلان على تبحره في السير والنسب.

توفي رحمه الله تعالى عام سبعة أو ثمانية ومائتين وألف [2-3-1794م]، والحمد لله رب العالمين.

[50] الفقيه (سيدي)[8] الأمين بن أيد الأمين الجكاني[9] رحمهما الله تعالى.

---

(1) بياض بالأصول.

(2) بياض بالأصول.

(3) كذا في الأصول، وهو الصواب، والنعمة مدينة موريتانية معروفة، وفي ط: الغمة.

(4) في (ط): بعد المائتين والألف، والتصحيح من (ش) موافق لما في تاريخ المؤلف كما في الهامش 1، ص129.

(5) سقطت هذه الترجمة من (ل)، وأحمد البدوي المجلسي عالم مشهور عظيم الأثر، معروف بمنظومتيه في مغازي النبي ﷺ وأنساب العرب، ترجم له الشنقيطي (الوسيط 350) وابن باكا (تاريخ الترارزة) وابن حامد (الحياة الثقافية 324) وفيه الجزم بتاريخ وفاته (عام 1208 هـ)، والمشاط (إنارة الدجى) وابن أحمد في مقدمتي طبعتيه من منظومتي الغزوات والأنساب.

(6) طبع مع شرحه إنارة الدجى في شرح مغازي المصطفى للشيخ حسن المشاط، وطبع مفردا بعناية محمد محفوظ بن أحمد.

(7) طبع مع تعليق أحمد بن المختار عليه، وطبع مفردا بعناية محمد محفوظ بن أحمد.

(8) الزيادة من (ش) و(ل).

(9) عالم كبير ورئيس جليل من أولاد إبراهيم من تجكانت، ترجم له ابن حامد (حياة موريتانيا: الحياة =

كان رحمه الله تعالى فقيها مدرسا يدرس مختصر خليل، أخذ عنه شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[1] رحمهم الله تعالى.

[51] الفقيه سيدي الأمين بن الحبيب الجكاني [ت 1180هـ/ 6-1767م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى شيخا عالما فقيها فاضلا أستاذا حاملا[3] مدرسا قارئا للقرآن بالقراءات السبع، أخذ القراءات السبع عنه[4] الشيخ العالم الصالح التقي سيدي أحمد بن البشير الكلسوكي[5]، وأجازه رحمه الله.

توفي رحمه الله عام ثمانين[6] ومائة وألف [6-1767م].

=

الثقافية، 257؛ وجزء تجكانت، 210)، لم نقف على تاريخ وفاته، وإن كان يظهر أنه قد عاش في النصف الأول من القرن الثاني عشر، حيث أخذ عنه أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي (ت. 1171) وأصهر إليه سيد الأمين بن الحبيب (ت. 1180) صاحب الترجمة رقم 51 الموالية (راجع ابن حامد، حياة موريتانيا، جزء تجكانت، 35).

(1) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(2) عالم كبير ورئيس شهير، اعتبره ابن حامد عميد مدرسة "الرماضين البيض" من "تجكانت" (الحياة الثقافية 243) موضحا أن مدرسته كانت علمية وقرآنية وصوفية، وذكر في موضع آخر (الحياة الثقافية 333) أنه أجاز العلامة القارئ عبيدي بن الفغ عبيد الله الأبهمي الديماني بالقراءات السبع عام 1172، وأورد في (جزء تجكانت، 34) أنه كان المستشار المطاع لأمير إدوعيش بكار بن أعمر (ت. 1175)، واستطرد جملة من مناقبه وقصائد من شعره.

أفرده بالترجمة محمد بن الشيخ بن أحمد الشنقيطي (نفح الرياحين في سيرة الشيخ سيدي الأمين، ط.1، 2008)، وترجم له ابن حامد (حياة موريتانيا، جزء الحياة الثقافية، ص. ص. 333، و243؛ وجزء تجكانت، ص. 34 وما بعدها) وولد اباه (تاريخ القراءات 584)، .

(3) كذا في الأصول، ولعله يقصد حفظ القرآن، حيث يسمى حافظه "حاملا لكتاب الله" حسب التعبير الشائع.

(4) في (ط): عن، والتصحيح من (ش) و(ل)، وهو الظاهر بدليل نص المؤلف في ترجمة أحمد بن البشير نفسه (الترجمة رقم 36).

(5) أحمد بن البشير الكلسوكي: صاحب الترجمة رقم 36.

(6) في سائر الأصول و(ط): "ثمانية"، وفي (ش) و(ت) و(ل): " ثمانين" وهو الأصح بدليل إجازة

=

[52] سيدي أبو القاسم التواتي [ت 922 أو 935 هـ/ 1516 أو 8-1529م][1] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى صالحا خيرا، وكان إمام المسجد الجامع في تينبكت ذا كرامات وبركات، يطعم الطعام وأكثر طعامه للمداحين لشدة محبته [لمدح][2] النبي ﷺ، وموضع المدح قريب من داره، ومتى سمعهم يمدحون خرج إليهم بالرغائف السخونة[3] كأنما خرجن من الفرن في تلك الساعة ولو كان في جوف الليل، حتى تبين للناس أن ذلك من كراماته.

وهو الذي ابتدأ قراءة [الختمة في][4] المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف من العشرينيات، وحبس أمير المؤمنين أسكيا الحاج [محمد][5] تابوتا فيه ستون جزءا من المصحف على ذلك الجامع لأجل تلك الختمة[6].

توفي رحمه الله أوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة [1516م] وقال صاحب تاريخ السودان: «سيدي أبو القاسم توفي في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة =

صاحب الترجمة للقارئ عبيدي الديماني عام 1172، فضلا عن قرائن أخرى منها: معاصرة صاحب الترجمة للأمير بكار بن أعمر (ت. 1175)، وأخذ أحمد بن البشير، المولود على رأس القرن الثاني عشر، القراءات السبع عنه» .

(1) من مشاهير العلماء والصالحين في تينبكت خلال القرن العاشر الهجري، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص58)، وأورد روايتين في تحديد سنة وفاته (ص 59).

(2) الزيادة من (ل) و(ش) و(ن) وتاريخ السودان.

(3) كذا في تاريخ السودان، في جميع الأصول و(ط): المسخونة.

(4) ساقطة من (ح).

(5) الزيادة من جميع الأصول إلا (ن)، ومن تاريخ السودان، وهو أسكيا الحاج محمد بن أبي بكر الطوري مؤسس سلالة الأسكيين في سنغاي وأول ملوكها (898-935 هـ) راجع أخباره في السعدي (تاريخ السودان 71-91).

(6) تاريخ السودان ص59.

[8-1529م] » انتهى[1].

وروي أن الناس ازدحموا على نعشه في ليلة مظلمة وتصادموا حتى تساقطوا على الأرض جميعا، وبقي النعش في الهواء [واقفا][2] بقدرة البارئ سبحانه [حتى قاموا][3] [وأمسكوه][4]، ورأى الناس هناك جماعة كثيرة غير معروفين، وذلك من كراماته.

وهو الذي ابتدأ المقبرة الجديدة التي هي المقابر اليوم بعدما امتلأت المقبرة القديمة التي حول المسجد، وجعل عليها السور، ودفن في المقبرة الجديدة، ودفن معه فيها كثير من الصالحين، وقيل إن معه هنالك خمسين رجلا تواتيين أمثاله في الصلاح، والحمد لله رب العالمين.

[53] سيدي أحمد بن هك الكلادي [ت. بعد 1214هـ/ 1799-1800م][5] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى يدرس الفقه والعربية والتفسير والحديث ومقامات الحريري درسا حسنا، بلغني أنه قرأ مختصر خليل ست مرات، لقي من التقشف والتبتل وتجرع المرارات في طلب العلم مالا مزيد عليه، حضرت دوله الثلاث مرارا أعني محمد بن محمد الأمين الكلادي[6] رحمه الله تعالى: الفقه والتفسير والعربية، وربما غلب عليه البكاء في مجلس التفسير فيقوم عن الناس ويذهب إلى الخلاء، وربما

(1) المصدر والصفحة نفسها.
(2) الزيادة من جميع الأصول وتاريخ السودان.
(3) ساقط من (ح).
(4) الزيادة من تاريخ السودان.
(5) لم نقف له على ترجمة غير هذه، وغالب الظن أنه من علماء التوارق الذين أخذ المؤلف تراجمهم عن محمد بن محمد الأمين الكلادي، راجع الهامش الموالي.
(6) حول محمد بن محمد الأمين الكلادي هذا راجع مقدمة التحقيق، ويبدو أن هذه الترجمة منقولة عنه بلفظها.

غلب عليه الخشوع أياما لا يحضر مجلس التفسير.

وكان يوما يفسر وفي يده تفسير ذي الجلالين فقال للطلبة: «سقط هنا شيء»، فقالوا له: «إن الكلام مستقيم لم يسقط شيء»، فأبى إلا أن يكون سقط[1]، فأخذوا نسخة أخرى فوجدوه كما قال، فقال لهم: «إني أعرف تفقد كلمات هذا الكتاب كمعرفتي لتفقد بقراتي».

أفتى شيخنا[2] وانداي[3] مرة في نازلة فتعقبه صاحب الترجمة فبلغ ذلك شيخنا فأرسل يقول له في ذلك، فلما بلغه الرسول أتاه بنفسه من مسافة بعيدة حتى تمثل بين يديه، وكان شيخه، فجعل يعتذر إليه حتى أرضاه، ثم قال له: «يا سيدي فما أصنع بهذا العلم الذي عندي ؟» يعني فما أصنع به إن لم أضعه في محله ؟

أخذ عن شيخنا واداي، (و)[4] عن القاضي مم بن إحلون[5] وغيرهما، وهو الآن بقيد الحياة في عامنا، أعني عام أربعة عشر ومائتين وألف [1799-1800م]، والله أعلم.

[54] إبراهيم الزلفي[6] رحمه الله تعالى.

أعد الله تعالى موضع قبره في جوار سيدي العالم الفقيه [منصور][7] فسلم

---

(1) كذا في (ش)، وفي (ط): مسقط.

(2) المتكلم هنا هو الراوي: محمد بن محمد الأمين الكلادي تلميذ المصطفى وانداي، راجع ترجمة هذا الأخير.

(3) وانداي: صاحب الترجمة رقم 136.

(4) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ن)، وهو الصواب لعده صاحب الترجمة من تلاميذ مم بن احلون في ترجمة هذا الأخير.

(5) مم بن إحلون: صاحب الترجمة رقم 129.

(6) ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص60).

(7) الزيادة من جميع الأصول وتاريخ السودان، ساقطة من ط، والفقيه منصور الفزاني: تلميذ أبي القاسم =

الناس له حتى دفن، فهم الثلاثة[1] في تلك الروضة.

قال عبد الله بن عمران السعدي [والد][2] مؤلف تاريخ السودان رحمهم الله تعالى: «كان للأستاذ الشيخ إبراهيم جاه عند أهل تينبكت يومئذ لاعتقادهم فيه، ولولا ذلك لما سلموا له في ذلك الموضع»[3] والله أعلم

[55] الطالب أحمد بن أبي بكر ابن الحاج عبد الرحمن البرتلي [ت 1208هـ/ 1794م][4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما أديبا فطنا طبيبا يدرس رسالة ابن أبي زيد كتدريس شيخه فيها الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[5]، وله عليها شرح شاف سماه مفيد الطالبين، ويدرس خليلا، وتحفة الحكام لابن عاصم كتدريس شيخه لهما السيد الحسن بن الطالب أحمد البرتلي[6]، ويدرس نظم القواعد، وجمع الجوامع، ولامية الزقاق[7] كتدريس شيخه لها الطالب البشير بن الحاج الهادي الإيديلبي[8]، وله شرح لطيف على لامية الزقاق، ويدرس عقيدة السنوسي أم البراهين وإضاءة =

التواتي (صاحب الترجمة رقم 52) وخليفته في إمامة الجامع الكبير بتينبكت، ذكره السعدي (تاريخ السودان 58)، ولم يؤرخ وفاته.

(1) الثلاثة: يعني أبا القاسم التواتي ومنصورا الفزاني وإبراهيم الزلفي.

(2) الزيادة من (ش)، وهي صحيحة موافقة لما في تاريخ السودان.

(3) السعدي (تاريخ السودان 60).

(4) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 27) ونعته «بالفقيه العالم الطبيب الأديب».

(5) الطالب الأمين الحرشي: صاحب الترجمة رقم 47.

(6) سيدي الحسن البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(7) الزقاق أبو الحسن علي بن القاسم التجيبي الفاسي (ت 912هـ) الفقيه الأصولي صاحب المنهج واللامية، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 252وجذوة الاقتباس 2/ 476) والتنبكتي (نيل الابتهاج 343 وكفاية المحتاج 281) ومخلوف (شجرة النور 1/ 274) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 84).

(8) الطالب البشيربن الحاج الهادي: صاحب الترجمة رقم 63.

الدجنة[1] والجزائرية ودليل القائد وابن عاشر[2] والقرطبية[3].

وله كرامات ظاهرة: منها أنه طبيب زمانه وطبه معه بركة متفق على ظهورها، وكثير فيه إن أتاه العليل يخبره عن سبب مرضه ويجده كما قال، والمريض الذي لا يبرأ الغالب فيه لا يعالجه، ومنهن أنه مُحَب[4] في أهل زمانه ولم يجتمع أهل زمانه على حب غيره كحبهم له، ومنهن تسخير الخلق في حبه.

ومن أدبه رحمه الله تعالى إن التقى مع أحد وتصافح معه لا يبتدئ بالمرور حتى يظهر له من مصافحه، وكان لا يتأنف عن مريض يعالجه ولو كان في أقبح ما يكون المريض فيه ولو عبدا أو أمة. وكان حسن الخلق والخلق، وكان سريع الانقياد لمن ناداه.

توفي رحمه الله تعالى في خمسة وعشرين مضت من شهر الله تعالى جمادى الآخرة عام ثمانية بعد المائتين والألف [28 يناير 1794م]، وعمره ثلاثة وستون سنة، أسكنه الله فسيح الجنة، آمين.

---

(1) إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة لأحمد المقرى (ت 1041هـ) راجع ترجمته في الهامش رقم 7، ص 167 من الترجمة رقم 73.

(2) ابن عاشر: عبد الواحد بن أحمد الفاسي (ت 1040هـ) الفقيه المشهور صاحب المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 142) والمقري (روضة الآس 35) والإفراني (نزهة الحادي 45) والقادري (نشر المثاني 1/ 44 والإكليل والتاج 2/ 441) وحجي الحركة الفكرية 2/ 371).

(3) القرطبية: راجع الهامش رقم 8 ، ص 57 من الترجمة رقم 5.

(4) كذا في (ش) و(ل) و(ت) و(ح)، وفي (ن) و(ط): محبوب.

حرف الباء

[56] الطالب أبو بكر بن علي بن الشيخ بن المحجوب [المحجوبي الولاتي][1] [ت 1101هـ/ 89-1690م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى شيخا عالما فقيها نحويا لغويا فاضلا، جليل القدر، له حظ في الحديث والسير، وهو أحد العلماء العاملين المعروفين، والفضلاء المشهورين، بيته بيت صلاح وجلالة وعلم ودين، وخطه من أحسن الخط وأبهاه. قيل إنه يحفظ مقامات الحريري في اللغة، وله قصيدة دالية في مدح النبي ﷺ على حروف المعجم والله أعلم.

توفي رأس القرن في العام الحادي والمائة والألف [89-1690م].

[57] أبو بكر بن أحمد بير ابن ولي الله تعالى الفقيه محمود بن عمر [ت 1039هـ/ 1630م][3] رحمهم الله تعالى.

كان فاضلا تقيا صالحا خيرا [نشأ][4] بالصلاح، وشهد له بذلك أعمامه الصالحون[5] واتفقوا على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض القاضي العاقب

---

(1) الزيادة من (ح) و(ط).

(2) أرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي 26)، وبيت آل علي بن الشيخ المحجوبيين من أهم بيوت العلم في ولاته، وصاحب الترجمة أقدمهم ذكرا، راجع تراجم ابنيه علي (رقم 195) وعبد الله (رقم 162) وحفيده محمد بن علي (رقم 103) وابن أخيه الحاج أحمد بن اندعبد الله بن علي بن الشيخ (رقم 23) وابن هذا الأخير محمد بن الحاج أحمد (رقم 141) فابنه أبي بكر بن محمد (رقم 64).

(3) من علماء آل أقيت التينبكتيين، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص35 وص 246) وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 6) ونعته «بالشيخ الفاضل الزاهد».

(4) الزيادة في جميع الأصول، ساقطة من ط، وفي تاريخ السودان «نشأته».

(5) هم عبد الله (صاحب الترجمة رقم 156) وعبد الرحمن (صاحب الترجمة رقم 171) والقاضي العاقب (راجع الهامش 5، ص 75 من الترجمة رقم 10) والقاضي محمد (راجع الهامش 4، ص

رحمه الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء عند طلوع الشمس في سادس عشر رجب عام تسعة وثلاثين وألف [1 مارس 1630م].

[58] أبو بكر بن أحمد بن ألشغ بن أحمد بن محمد بن محمد مسلم المسلمي التيشيتي[1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى ورعا فقيها صالحا زاهدا في الدنيا ملازما للمسجد، ما قصر الصلاة قط إلا مرة لأجل الإتيان بإيدوالحاج[2] من انيوداش[3] لما أخرجهم[4] خير أنتاجه[5] الماسني[6] من تيشيت، والله أعلم.

= 276 من الترجمة رقم 149) والقاضي عمر (صاحب الترجمة رقم 178).

(1) في (ل) و(ت) و(ن) و(ح) و(ط) محمد بن مسلم، وترجمته في ابن انبوجه (ضالة الأديب 115)، وابن حامد (الحياة الثقافية ص202، وفيه وهم في تاريخ وفاته نبه إليه محقق ضالة الأديب).

(2) إيدوالحاج: قبيلة من أمهات قبائل الزوايا في بلاد شنقيط وأعرقها منزلة في حمل العلوم الإسلامية وإليها ينتمي جيل من أقدم المعروفين من المؤلفين والمدرسين في بلاد شنقيط، وحول تفصيل فروعها راجع ابن حامد (الجغرافيا 48).

(3) كذا في سائر الأصول، وفي (ط) منانيوداش، وانيوداش: بلدة في منطقة الركيز، إلى الشمال الشرقي من مدينة تامشكط، وبها موقع حاضرة أودغست القديمة.

(4) تعتبر هذه الإشارة التاريخية ذات أهمية خاصة في تاريخ مدينتي تشيت وودان، حيث تؤكد أن مجموعة «إيدو الحاج» بقي لها وجود معتبر في تشيت حتى نهاية القرن الحادي عشر، عكسا لما قد يفهم من مصادر أخرى. راجع نقاشا لهذه المسألة في:

M. Ould-Maouloud, **Tishit avant le Déclin**, Université Paris I, 1998, t.II, p.363.

(5) كذا في سائر الأصول، وفي (ط) خير نتاجه. وهو: خير أنتاجه الماسني الكابي (ق. 11)، تسلسلت رئاسة ماسنه في عقبه. ومن أشهر رؤسائهم بعده حفيده محمد بن أبي بكر بن خير أنتاجه (ت 1153): «كان شيخ عافية، حلف لا تقع فتنة في تشيت مادام حيا، فأتم الله له ذلك» (أحمد الصغير المسلمي، فتح القدوس، ص.11).

(6) كذا في سائر الأصول، وفي (ل) و(ن) و(ت): الاسنى. والماسني: نسبة إلى ماسنة، وهي مجموعة =

قرأ مختصر خليل على الفقيه سيدي أحمد أبي الأوتاد الحنشي[1] الذي أتى بمختصر خليل لتيشيت، ويقال إنه صار أعرف من شيخه للمختصر، وقرأعليه الفقاري[2] قاضي تيشيت، وأخذ عن هذا الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي[3] رحمهم الله تعالى، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولم أقف على ترجمة أكثر من هذا، والله أعلم.

[59] أبو بكر الطفيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ألشغ بن أحمد بن محمد بن محمد بن ألشغ بن محمد مسلم[4] المسلمي التيشيتي [ت 1116هـ/ 1705-04م][5] رحمهم الله تعالى.

فقيها نحويا منطقيا متفننا جيد الشعر حسن النظم نجيبا، حصل العلوم في تسع سنين أوعشر من يوم اشتغاله بها، نظم قطر الندى لابن هشام[6] نظما بديعا

=

ذات أصول صنهاجية انتقلت من إقليم ماسنة في ضفة النيجر إلى تشيت، وكانت لها بها رئاسة علم وشوكة؛ وقد اضمحل نفوذهم السياسي ثم تلاشى وجودهم السكاني خلال القرن الثالث عشر. حول تفريعات ماسنة راجع ولد حامد (الجغرافيا، 50) وحول أصولهم ودورهم في تشيت راجع: M.Ould-Maouloud, Tishit…, op.cit.

(1) أبو الأوتاد: صاحب الترجمة رقم 19.

(2) الفقاري: نسبة إلى "إيفقارن"، مجموعة مذكورة في عداد "ماسنة"، وهو من أقدم القضاة المعروفين في تشيت. ذكره ابن انبوجة (ضالة الأديب 115) وراجع ترجمة تلميذه ابن أغبدي الزيدي (رقم 68) وأيضا ترجمة أبي بكر الفقاري (رقم 65).

(3) الحاج الحسن بن آغبدي: صاحب الترجمةرقم 68.

(4) كذا في (ت) و(ن)، وهو الصواب، وفي (ح) و(ط): محمد بن مسلم.

(5) أرخ المؤلف لوفاته ونعته «بالفقيه النحوي اللغوي» (تاريخ البرتلي 28) وعنه نقل ابن الطالب الصغير (التاريخ 12)، وترجم له أحمد الصغير المسلمي (فتح القدوس 11) وفيه أن "مناقبه مسطورة في شرح محمد بن الإمام لنظمه. (..).قطر الندى".

(6) ابن هشام: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري المصري (708-761هـ) النحوي المشهور صاحب مغني اللبيب وقطر الندي وأوضح المسالك وغيرها، ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 308) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 48وحسن المحاضرة 1/ 536) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 329) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 400).

حسنا في نحو أربعمائة بيت، والله أعلم

توفي رحمه الله تعالى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة بالعطش عام ستة عشر ومائة وألف [04-1705م]، ونظم شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[1] رحمهم الله تعالى وفاته في روي الفشتالية بقوله:

وشوقي بدا إذ لم يُرى لطفيلهم أبي بكر الأرضى شراب[2] بهوجل

والرمز في شوقي، والهوجل...[3].

[60] الفقيه الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى بن أبي هريرة الغلاوي [1075-1146هـ/ 4-1665 - 1734م][4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من صدور العلماء، وفخرا من مفاخر الفقهاء، قاضيا عدلا مسددا في أحكامه [ثبتا فيها][5] صليبا في الحق، قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يستحيي من الحق، أتاه يوما رئيس من رؤساء القبائل شاهدا على شيء فرد شهادته ولم يقبلها، وكان قوي القلب مقداما على الأمور العظام جسورا على الظلمة واللصوص مجاب الدعوة فيهم، يهابونه ويخضعون له ويطيعونه[6] فيما يريد، وكان يقال له مالك الصغير لشدة ثباته في

---

(1) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل: صاحب الترجمة رقم 31.

(2) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ط): شرابا.

(3) الرمز للتاريخ منحصر في «شوقي» (=1116) والهوجل: المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام (لسان العرب، مادة هجل).

(4) أبرز مشايخ الفقه في ولاته في عصره، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 15 وقال شيخ أشياخنا) وابن طوير الجنة (التاريخ 57) راجع ابن انبوجه (ضالة الأديب 118-119) وابن حامد (الحياة الثقافية ص208) وله مساجلة مع الفقيه سعد بن الحبيب بابا (صاحب الترجمة رقم 202) حول حكم استعمال التبغ أوردها الفقيه سعد في رسالة الدملوك على هذيان المشتوك، راجع: ولد عبد الله (الحركة الفكرية 178).

(5) الزيادة من (ش).

(6) كذا في (ش)، وفي سواها: ويطيعون له.

القضاء وتسديده، وجوابه في النازلة إذا سئل عنها من أصح الأجوبة وأخصرها وأحسنها والله أعلم، درس مختصر خليل وكثر الآخذون عنه، وكان عارفا بالمنطق بصيرا به.

أخذ الفقه عن الحاج عثمان المجاور[1]، وهو أخذه عن شيخ الشيوخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي[2]، وهو أخذه عن الفقيه العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى.

وأخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به، كشيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[3] والفقيه محمد بن علي الولاتي[4] والفقيه القاضي سنبير ابن القاضي سيدي الوافي الأرواني[5] وشيخنا الفقيه البشير بن الحاج الهادي اليلبي[6] وغيرهم وأخذ المنطق وكان ماهرا فيه[7] عن الفقيه سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[8] رحمه الله تعالى.

ولد رحمه الله تعالى في الخامس والسبعين والألف [1665-4م]، وحج في الحادي والعشرين بعد المائة والألف [1710-09م]، وصحب في سفره هذا [الشيخ][9] الحاج سيدي أحمد بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي[10]

---

(1) عثمان المجاور: صاحب الترجمة رقم 186.

(2) ابن الهاشم: صاحب الترجمة رقم 100.

(3) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(4) محمد بن علي الولاتي: صاحب الترجمة رقم 103.

(5) سنبير: صاحب الترجمتين 80و 206.

(6) الحاج البشير بن الحاج الهادي الإيديلبي: صاحب الترجمة رقم 63.

(7) كذا في (ش)، وفي سواها: وهو ماهر فيه.

(8) محمد بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 90.

(9) الزيادة من (ل).

(10) أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (1057-1129هـ): عالم جليل وشيخ تصوف =

رحمهم الله تعالى وأخذ عنه الورد، وكان يشرب تبغ فأمره الشيخ بتركها [فتركها][1] وكان هو يصلي بالشيخ في صحبته معه للحج، والله أعلم.

توفي رحمه الله تعالى في السادس والأربعين بعد المائة والألف [11 مارس 1734م]، لخمس خلون من شوال، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

[61] أبو بكر [الصديق][2] والد المؤلف، ابن عبد الله بن محمد بن الطالب علي بنان بن إبراهيم بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن تكدنض[3] ابن علي بن إدريس بن عيسى بن أدغوغ بن ركرك الأنصاري البرتلي [1112-1148هـ/ 1701- 5-6-1737م][4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا تقيا سنيا، نشأ في طاعة الله [تعالى][5] من صغره، صدوق اللهجة لا يحلف بالله من صغره، ولما بلغ وكان اليوم الآخر من شعبان وتوجه لصوم رمضان دخل في ديار أهله وتغافر معهم لئلا يدخل في دار بعد التكليف تأهبا لما كلفه الله تعالى به.

= مشهور، خليفة أبيه، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 221) والناصري (الدرر المرصعة 1/ 54) والقادري (- نشر المثاني 3/ 234والإكليل والتاج 1/ 186) والحضيكي (الطبقات 1/ 71) والناصري (الاستقصا 7/ 112) ومخلوف (شجرة النور 1/ 312) والكتاني (سلوة الأنفاس 1/ 264).

(1) الزيادة من جميع الأصول ساقطة من (ط).

(2) الزيادة من (ش)، وهي صحيحة

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ح)، وفي (ط) و(ن): تكرنض.

(4) أرخ المؤلف لوفاة أبيه صاحب الترجمة في تاريخه: «وفيه (أي عام 1148) وقع طاعون سغري على أهل ولاتة وتوفي فيه بشر كثير من أهلها منهم والدنا أبو بكر الصديق بن عبد الله البرتلي رحمهما الله تعالى» (تاريخ البرتلي 33) وعنه نقل ابن الطالب الصغير (التاريخ 15).

(5) الزيادة من (ل).

أخذ عن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[1] رحمهما الله تعالى، وعن الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى[2] رحمهما الله تعالى، ولم تشغله رحمه الله تعالى آخرته عن دنياه ولا دنياه عن آخرته، وكان ملازما لقراءة القرآن، يصلي كل ليلة بسبع القرآن في الحضر والسفر، وكان إذا خرج إلى الزقاق كأنه يرى القرآن مكتوبا على الجدران[3] لملازمته له وحضوره في قلبه.

توفي شهيدا بالطاعون رحمه الله تعالى وكان آخر كلامه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [سورة الزمر: 74].

مولده يوم الخميس في يوم خمسة وعشرين من شوال عام اثني عشر ومائة وألف [4 ابريل 1701م]، وتوفي في الثامن أو التاسع والأربعين ومائة وألف [5-6-1737م][4].

[62] الحاج أبو بكر ابن الفقيه الطالب محمد بن الطالب عمر البرتلي [ت 1179هـ/ 5-1766م][5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها نحويا صالحا تقيا سنيا جمع بين العلم والعمل، موفقا في دينه ودنياه، متبعا للشرع في أقواله وأفعاله، ذا سمت حسن ووقار، بيته

---

(1) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(2) أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 60.

(3) في (ح) و(ل) و(ط): الجدرات.

(4) شك المؤلف في تاريخ وفاة أبيه لا يخلو من غرابة، لاسيما وقد لاحظنا أنه سبق أن جزم به، ولعل التردد عائد إلى التداخل بين التأريخ بالأعداد والتأريخ بالوقائع مثل واقعة «سغري» المذكورة أعلاه.

(5) من بيت علم جليل في ولاته، راجع ترجمة أبيه (رقم 113) وجده عمر الخطاط (رقم 180) وعمه علي (رقم 196) وعم أبيه الحاج علي (رقم 194).

بيت علم وصلاح، حسن الدراية جيد الفهم والنظر، فإذا سئل عن مسألة من عويصات المسائل المشكلات فتحها وسهلها لمن سأله[1] عنها.

وقرأ بنافع على السيد عمر بن أحمد بن [محمد بن][2] بوه الإيديلبي، وقرأ الرسالة على شيخنا سيدي الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[3]، وألفية ابن مالك على شيخ أشياخنا سيدي منيره بن حبيب الله التشمشاوي[4]، ولامية الأفعال على سيدي محمد ابن أبّه[5].

(1) كذا في (ش) و(ل) و(ح)، وفي (ط): سأل عنها.

(2) الزيادة من (ش) و(ل)، وهو صاحب الترجمة رقم 181.

(3) الطالب الأمين بن الطالب الحبيب: صاحب الترجمة رقم 47.

(4) في (ح) و(ت): محير، وفي (ل): مخير، والتصحيح من (ش)، وهو صاحب الترجمة رقم 112.

(5) كذا في (ش)، وهو الصواب، وفي سائر الأصول و(ط): "محمد بن أبي"، والمقصود: محمد بن أبه بن حميد بن عثمان المزمري التواتي (ت. 1160هـ) من كبار علماء توات ولغوييها وشعرائها النابهين. أخذ بها عن محمد الصالح بن المقداد وعن عمر بن محمد المصطفى بن سيد أحمد الرقادي (ت. 1157) شيخ الزاوية الكنتية في توات، وعن سيد أحمد التوجي الصوفي. أخذ عنه صاحب الترجمة وأحمد بن صالح بن الوافي الأرواني (صاحب الترجمة رقم 37)، ومن التواتيين ابنه ضيف الله بن محمد بن أب، وعبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي صاحب الفهرست.

أفرده بالترجمة أحمد الصافي الجعفري (حياة محمد بن أب المزمري وآثاره)، وترجم له ابنه ضيف الله (الرحلة، مخطوط)، وتلميذه عبد الرحمن التنلاني التواتي (فهرست المشايخ، مخطوط)، وأرخ أحمد بن محمد ابن أبجل الزيدي لوفاته بسنة 1159 (انظر الترجمة رقم 108) وأرخ المؤلف لوفاته بنفس التاريخ (تاريخ البرتلي، 35) مقلدا ابن أبجل، (والظاهر أن ذلك وهم، وأن التاريخ الصحيح هو 1160 هـ كما ذكر ابنه ضيف الله في الرحلة وتلميذه عبد الرحمن التواتي التنلاني في الفهرست)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 65) في سياق حديثه عن ناظمي الأجرومية.

له مؤلفات كثيرة استعرضها الجعفري (حياة محمد بن أب، ص. 55 وما بعدها) ومن أشهرها -في بلاد شنقيط- نظم الآجرومية بأرجوزة مطلعها:

قال عبيد ربه محمد   الله في كل الأمور أحمد

نالت قبولا عظيما، وعرفت باسم «عبيد ربه».

ووهم الكثير من مترجميه الشناقطة في تحقيق نسبه ونسبته، مثل ابن حامد (الحياة الثقافية 65) الذي حسبه =

برع في التصريف وشارك في غيره يقرئ الرسالة ومختصر خليل وألفية ابن مالك ولامية الأفعال قراءة تحقيق، ويقرئ البرية[1] في قراءة نافع وغير ذلك، له حظ من علم الحديث والعروض وغير ذلك من الفنون إلا نادرا، والله أعلم.

حج عام سبعة وخمسين ومائة وألف [4-1745م]، وأتى بخزانة كتب نفيسة.

قرأت عليه وأفادني وانتفعت بعلمه وكتبه، وهو من أشياخي.

توفي رحمه الله تعالى عام تسعة وسبعين ومائة وألف [5-1766م].

[63] الطالب البشير بن الحاج الهادي الإيديلبي [ت 1197هـ/1783م][2] رحمه الله.

غلاويا من فصيلة الحاج الأمين بن المختار الغلاوي المعروف بالتواتي (والد صاحب الترجمة رقم 28)، بل اعتبر بعضهم أن محمد ابن أبه وعبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي (صاحب الترجمة 169) شخص واحد (!). ونجد صدى لهذه المقولة الغريبة لدى الشيخ الأجل الحاج سيدي محمد بن فحفو، حيث يقول في شرحه لمنظومة "عبيد ربه": "لم يذكر الناظم إلا اسمه فقط، وقد سمعت أنه عبد الله بن الحاج حماه الله الشنقيطي" (دليل الطلاب على ما قصدوا من ظاهر الإعراب، شرح الآجرومية، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، ص.9)، وقال بها أيضا الشيخ زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي مؤلف كتاب (مصباح الساري شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي (!) على المقدمة الآجرومية في النحو، المطبعة المحمودية، جدة، 1414هـ) وعلى العكس من ذلك اعتبر آخرون أن محمد بن أبه المزمري ومحمد بن آبه (الغلاوي) شخصان مختلفان (راجع ربشتوك:

Rebstock, U. Maurische Literaturegeschichte, t.I, n° 282, p. 84; t.II, n°3940, p.3940).

وراجع أيضا: سيدنا عالي بن الشنبكي، تحقيق شرح سيدي محمد بن السالك (ابن فحفو) لعبيد ربه، المدرسة العليا للتعليم، نواكشوط، 84/ 85، حيث يناقش رأي ابن فحفو مرجحا رأي ابن حامد وكلاهما وهم. وفيه أيضا الإشارة إلى أن عبد الحي بن التاب، وهو من شراح منظومة عبيد ربه قد أورد اسم الناظم ونسبته بشكل صحيح: "المزمري التواتي" غير أن المحقق لم يتوقف عند ذلك.

وحول مكانة ابن أبه النحوية راجع: ولد اباه (تاريخ النحو العربي 439).

(1) البرية: غالب الظن أنه يعني بها الدرر اللوامع لابن بري.

(2) من أبرز مشايخ الفقه الولاتيين في عصره، بل لعله أبرزهم بعد الطالب الأمين الحرشي، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) ووصفه «بالشيخ العالم المتفنن المقرئ عالم بلاد التكرور وفقيهها

هو الشيخ الفقيه العالم المتفنن المقرئ، شيخنا عالم بلاد التكرور وفقيهها ومدرسها ومفتيها بلا مدافع، حريصا على العلم استفادة وإفادة، لا يأنف عن[1] أخذه عن أقرانه [ومن دونه][2]، أفنى عمره في طلب العلم، أسهر جفونه في النظر، وأحيا ليله في تحصيله بالسهر، يعمر الأوقات فيه: فنهاره في التدريس والنسخ[3]، وليله في المطالعة والإفتاء، وكان على غاية اجتهاد، فكان يرى في عمامته أثر دخان الحطب[4] لكثرة مطالعته بالليل.

كان رحمه الله تعالى شيخا جوادا كريم الخلق حسن العشرة حافظا حق الجار [حَسن الجواب][5] حَسن الفهم، سريع القلم، حسن الخط مجتهدا في تحصيل الكتب كثير الاعتناء بها، حتى حصّل منها بالنسخ والاستكتاب ما يحتاج إليه في كل فن، حتى حصّل شرح كل كتاب قرأه وإذا استعار كتابا اجتهد فيه حتى يقضي حاجته منه ويرده في أقرب مدة، أحيا العلم في بلاده من كثرة طلبة الفقه عنده، [ونجب بعض من أخذ عنه][6] فصاروا علماء، واشتهر عمله في البلد وطار صيته فيها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، فكانت النوازل والأسئلة ترد عليه من كل مكان فيجيب عنها بالنصوص الصريحة والنقول الواضحة.

حفظ القرآن وهو صغير، ثم صرف همته العلية وفكرته الزكية في تحصيل فنون العلم يقرأها فنا فنا حتى مهر فيها واشتهر. قرأ بالسبع على الشيخ العالم المقرئ

=

ومدرسها ومفتيها» وترجم له ابن انبوجه (ضالة الأديب 117) وابن حامد (الحياة الثقافية ص222)، وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 757، نسخة من نوازله، راجع ابن علي (الفهرس 123).

(1) في (ل): على.

(2) الزيادة من (ش).

(3) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ت) و(ط): الشرح.

(4) كذا في (ش) و(ل) و(ت) و(ن)، وفي سواها: الدخان.

(5) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل).

(6) الزيادة من (ش).

الطالب عمر بن محمد بن بوه الإيديلبي[1]، وكان يحصل الشاطبية[2] حفظا مستحضرا لها يستشهد بها لحضورها عنده ويقرئها الناس، ويقرئ الدرر اللوامع لابن برّي[3] ويُقرأ عليه بالسبع، وله ورد في القرآن، وهذا الفن عنده من أطيب فنونه وأوضحها، فتبارك الله أحسن الخالقين. قرأ دليل القائد والجزائرية والإضاءة والألفية في أوراق[4]، وأظنه[5] على الشيخ سيدي أحمد بن سيدي الصالح[6] رحمه الله تعالى، وقرأ الفقه على الفقيه [أبي بكر بن][7] الحاج عيسى وهو أخذه عن الفقيه الحاج عثمان المجاور[8]، وهو أخذه عن شيخ الشيوخ الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي[9]، وهو أخذه عن الفقيه العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى. يقرئ الرسالة ومختصر خليل وعلوم أصول الدين وأصول الفقه، ويقرئ لامية الزقاق والقواعد أعنى المنهج[10] وأكثر ما يقرئ الناس مختصر خليل والألفية، فاشتغل بإقرائهما عن إقراء فنون العلم[11] غيرهما التي هي بقبضة يده رحمه الله تعالى، ويقرئ ألفية

---

(1) عمر بن محمد بن بوه: صاحب الترجمة رقم 182.

(2) الشاطبية: هي القصيدة المعروفة بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع منسوبة إلى صاحبها القاسم بن محمد بن فيره الشاطبي (590هـ).

(3) ابن بري: علي بن محمد بن الحسين الرباطي التازي (ت 730 هـ) ناظم الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع.

(4) لا يبعد أن تكون «أوراق» تصحيفا لكلمة «أروان» بدليل أخذ صاحب الترجمة عن أحمد بن صالح الكلسوقي، وهو من علماء «أروان».

(5) كذا في (ش)، وفي سواها: وأئمته، ولا معنى لها.

(6) أحمد بن سيدي صالح: صاحب الترجمة رقم 37.

(7) الزيادة من (ش) ساقطة من غيرها، والحاج أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 60.

(8) عثمان المجاور: صاحب الترجمة رقم 186.

(9) ابن الهاشم الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 100.

(10) المنهج المنتخب في قواعد المذهب للزقاق (راجع الهامش رقم 7، ص 135 من الترجمة رقم 55).

(11) كذا في غير (ش)، وفيها: فنونه.

العراقي الأثرية في علم الحديث، وقرئت[1] عليه في المسجد، وسمعت ممن أثق به من تلامذته أنه يحفظ ثلاثة أرباع من صحيح البخاري، رحمه الله تعالى. وقرأ الحكم العطائية على شيخنا الطالب الأمين[2] ويقرئ السلم في المنطق، وكان يقول رحمه الله: «أنا نحوي نحو الفقهاء» وما ذلك إلا تواضع منه، وأما هو فكان يقرئ الألفيتين في النحو: ألفية ابن مالك وألفية السيوطي وكفى بهما نحوا. وقرأ من اللغة «بانت سعاد» لكعب بن زهير[3] - رضي الله تعالى عنه- وتخميس العشرينيات لابن مهيب، والهمزية والبردة للبوصيري[4] والشقراطيسية[5] والمنفرجة[6] ولاميتي العرب[7] والعجم[8] والدريدية[9] واليوسية[10] وغير ذلك.. ما رأيت أكثر فيه من قول: «لا أدري» حين سئل، ويقول: «إن مالكا رحمه الله تعالى سئل عن أربعين مسألة فأجاب في عشرها، أربعة، فكيف بنا نحن؟ لطف الله تعالى بنا وبجميع المسلمين آمين» وما ذلك إلا من ورعه وتحريه في الفتيا رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين.

---

(1) كذا في (ش)، وفي سواها: قرأت.

(2) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(3) كعب بن زهير بن أبي سلمى الصحابي الشاعر ابن الشاعر، مادح رسول الله ﷺ، ترجمته في ابن الأثير (أسد الغابة 4/ 240) وابن حجر (الإصابة 5/ 304).

(4) البوصيري: شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي المصري: (608-696 هـ) الشاعر المشهور، حامل لواء المديح النبوي، ترجمته في الكتبي (فوات الوفيات 3/ 362) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 570) والمقري (نفح الطيب 2/ 551) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 253).

(5) الشقراطيسية: هي القصيدة اللامية في مدح خير البرية ﷺ، منسوبة إلى ناظمها أبي محمد عبد الله بن يحيى الشقراطيسي (ت 466هـ).

(6) المنفرجة: هي القصيدة الجيمية لأبي الفضل بن محمد التوزري المعروف بابن النحوي (513-433).

(7) لامية العرب: هي قصيدة الشنفرى المعروفة.

(8) لامية العجم: هي قصيدة الطغرائي الحسين بن علي بن محمد الأصفهاني (431-515هـ).

(9) الدريدية: هي مقصورة ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (223-321).

(10) اليوسية: هي قصيدة الحسن اليوسي الدالية في مدح شيخه محمد بن ناصر الدرعي.

ولم تيبس دواته منذ سنين عديدة، وسمعت أنها نحو ثلاثين سنة، والله أعلم، وكان يقول: «إنها من أوثق أعمالي عندي» ويستدل بالحديث [المروي][1] عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وعمران بن حصين[2] والنعمان بن بشير[3] رضي الله تعالى عنهم وهو: «**يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء عن دم الشهداء**»[4] انتهى. ومعلوم أن أعلى ما للشهيد[5] دمه المهراق في سبيل الله وأدنى ما للعالم مداده، والله أعلم.

وكان رحمه الله تعالى ذابا عن الشريعة، ناصرا لتواليف أئمة الفقه، فقال -رحمه الله تعالى - في جواب مسألة سئل عنها: «أما ما في مختصر سيدي خليل ونظم ابن عاصم - رحمهما الله تعالى - من النصوص فمعوّل عليه ومعمول به[6] في مذهب مالك رحمه الله تعالى، ومن أبطل ما فيهما بالكلية فلا يعمل بقوله ولا يلتفت إليه، لأنهما لهما نحو خمسمائة عام تتعاطاهما الأئمة شرقا وغربا إلى الآن حتى صارا في الفروع الظنية كالتواتر على صحة ما فيهما، فلم يقل أحد من العلماء فيهما ما قال هذا السيد من الإبطال، والأمة المحمدية لا تتفق على الضلالة[7]، فلو كان ما فيهما باطلا لنقل إلينا كما صرحوا بالكتب التي تحرم منها الفتوى». انتهى.

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) عمران بن حصين الخزاعي (ت 52 هـ): من فضلاء الصحابة، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 1208) وابن حجر (الإصابة 5/ 26).

(3) النعمان بن بشير بن سعد (ت 65هـ): أول مولود للأنصار بعد الهجرة، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 4/ 1496) وابن حجر (الإصابة 6/ 240.

(4) أورده الغزالي (الإحياء 1/ 11) وقال العراقي (المغني الجزء والصفحة ذاتها) أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف.

(5) كذا في (ش)، وفي غيرها: أعلى الشهداء، وقد صوب محققا (ط) فأصابا.

(6) كذا في الأصول، وفي (ط): معمول به ومعول عليه.

(7) كذا في (ش) و(ن) و(ت)، وفي (ط): الضلال.

وله فتاوى مجموعة انتفع الناس بها ولله الحمد والمنة.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء أواخر صفر عام سبعة وتسعين ومائة وألف [أوائل فبراير 1783م]، والحمد لله رب العالمين.

[64] القاضي الطالب أبو بكر بن محمد بن الحاج أحمد بن اندعبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي المحجوبي [1165-1208هـ/ 1752- 1794م][1] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله حبرا[2] صيّنا ورعا تقيا نزيها متين الدين، قوي اليقين، له أذكار وأدعية في المساء والصباح، بيته بيت علم وصلاح ودين، تتمة أهل الفضل، وخاتمة قضاة العدل، ولي القضاء بعد امتناع واستعفى ولم يجَب، وسار أحسن سيرة وباشر القضاء بنزاهة وعفة، لا يستحيي من الناس في قول الحق قرباء كانوا أو بعداء، ولا يخاف في الله لومة لائم. اشتد على أهل الشر وعدل في الحكم وزهد في النفع، أحيا تزكية الشهود بعد أن ماتت، وكان معرضا عن الهدية لا يقبلها ولا يلتفت إليها ولو كانت ممن لا يريد منها إلا ثواب الآخرة.

نشأ في عبادة الله تعالى، لم تكن له صبوة في صغره، أدرك العلم صغيرا وفتح له في مدة قريبة بلا عناء، يدرس ويقضي ويطالع المدونة وغيرها مع ما كان مشغولا به من ودائع الناس وبضائعهم، فلم يشغله ذلك عن مطالعة الكتب وتعليم العلم وفصل الخصومات.

شرع في شرح على مختصر خليل مقتصرا فيه على فتح نصه وصل فيه إلى باب

---

(1) من أبرز أعلام ولاته في عصره، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 27) وقال فيه «الشاب الناشئ في طاعة الله تعالى العالم العامل الفقيه التقي النقي النزيه الصالح النجيب الحسيب القاضي العدل الرضى المفتي المدرس»، وهو من آل علي بن الشيخ المحجوبيين الولاتيين، راجع ترجمة أبيه (رقم 141) وجده (رقم 23) وعم جده (رقم 56) وأبناء هذا (التراجم 195 و161 و103).

(2) كذا في (ل) و(ش) و(ت)، وفي غيرها: خيرا.

الحج وشرح خمسة عشر قفا[1] من البيع من أول «ينعقد البيع»[2]، [وشرع في تأليف عجيب مفيد في الفقه ينقل فيه][3] من المدونة وشروحها وشروح ابن الحاجب وشروح مختصر خليل، ومن ابن يونس[4] وتبصرة ابن فرحون[5] وغير ذلك أكمل منه ثلاثة أجزاء واخترمته المنية قبل تمامه، ولو تم لقرب الفقه [فيه][6] تقريبا حسنا، وله نوازل مجموعة.

ولد عشية يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال عام خمسة [وستين][7] ومائة وألف [14 أغشت 1752م]، وتولى القضاء عام [اثنين][8] ومائتين وألف [7-1788م] بأمر من مولاي زيدان[9] وبترتيب أهل الحل والعقد من أهل ولاته، وهو ابن ست وثلاثين سنة، بعد الإباية وهو كاره له، وعن أنس رضي الله تعالى عنه رفعه: «**من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه، ومن أكره عليه أنزل الله تعالى عليه ملكا يسدده**»[10] ....

---

(1) كذا في (ل) و(ش)، وفيها غيرهما: فصلا.

(2) خليل (المختصر 168).

(3) الزيادة من (ش).

(4) ابن يونس: محمد بن عبد الله التميمي القيرواني الصقلي (ت 451هـ) صاحب كتاب الجامع لمسائل المدونة. ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 8/ 114) وابن فرحون (الديباج 2/ 240) ومخلوف (شجرة النور 2/ 111) وعبد الوهاب (كتاب العمر 2/ 678).

(5) ابن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي العمري المدني المالكي، الفقيه القاضي المؤرخ صاحب تبصرة الحكام، والديباج المذهب وغيرهما، ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 48) والقرافي (توشيح الديباج 45) والتنبكتي (نيل الابتهاج 33).

(6) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ن).

(7) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ن)، وفي سواها بياض.

(8) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ن)، وفي سواها بياض.

(9) مولاي زيدان: صاحب الترجمة رقم 179.

(10) الحديث أخرجه ابن ماجه (كتاب الأحكام، الحديث رقم 2309، السنن 2/ 774) وأبو داود =

أخرجه ابن المنذر[1] والترمذي وأبو داود[2] وابن ماجه[3]. وفي معنى الإكراه عليه أن يدعى إليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة وخوفا من الوقوع في المحذور، فإنه[4] يعان عليه إذا دخل فيه، قاله المهلب[5]، قاله القسطلاني[6] في باب «من لم يسأل الإمارة أعانه الله» من كتاب الأحكام[7].

وتوفي رحمه الله [تعالى][8] ضحوة يوم الأحد أول يوم من رجب الفرد الحرام عام ثمانية ومائتين وألف [2 فبراير 1794م]، فعمره اثنان وأربعون سنة وتسعة

=

(كتاب القضاء، باب في طلب القضاء والتسرع إليه، الحديث رقم 3561).

(1) ابن المنذر: أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت 398 هـ) الحافظ صاحب الإشراف ومراتب الإجماع وغيرهما، ترجمته في الذهبي (تذكرة الحفاظ 3/ 782) والسبكي (طبقات الشافعية 3/ 102) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 261) والسيوطي (طبقات الحفاظ 330) والداودي (طبقات المفسرين 2/ 55).

(2) أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (202-275 هـ) الحافظ صاحب السنن، ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد 9/ 55) وابن النقطة (التقييد 279) وابن خلكان (وفيات الأعيان 2/ 404) والذهبي (تذكرة الحفاظ 2/ 594) والسيوطي (طبقات الحفاظ 263).

(3) ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (209-273 هـ) الحافظ صاحب السنن ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 279).

(4) في (ل): لأنه.

(5) المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي المري الأندلسي (ت 435 أو 436هـ) من أبرز شراح البخاري من المالكية، ترجمته في الحميدي (جذوة المقتبس 330) وابن بشكوال (الصلة 2/ 592) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 346).

(6) القسطلاني: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المصري الشافعي (851-923 هـ) صاحب إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 2/ 103) والعيدروسي (النور السافر 106) والغزي (الكواكب السائرة 1/ 126) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 137) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 269) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 102).

(7) راجع القسطلاني (إرشاد الساري 15/ 95).

(8) الزيادة من (ل).

أشهر [إلا ليلتين][1]

[65] أبو بكر بن عبدالله الملقب ببابا بن أحمد الفقاري[2] [ت 1209هـ/ 1795-4م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى مفسرا للقرآن محدثا فقيها، يدرس ألفية ابن مالك ويحفظ مقامات الحريري في اللغة [ماهرا في العربية][4]، له حظ في المعاني والبيان والحساب والتنجيم، شاعرا متوسط الشعر، اشتغل بالعلم[5] من صغره وأول شبابه، ما رآه أحد من أهل العلم وتذاكر معه في العلم إلا تعجب من فهمه وحفظه واستحضاره لما يعرف[6] من الفنون. وكان رحمه الله تقيا، لما وقعت الفتنة في تيشيت[7] [فر بدينه][8] إلى البادية إلى قرب وفاته، ارتحل منها راجعا لتيشيت. بيته بيت علم وصلاح ودين.

شرح ألفية [الفقيه حمى الله بن محمد الأمين] التيشيتي الحنشي[9] التي في ضبط

(1) الزيادة من (ش) و(ل) و(ن).

(2) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ح)، وفي (ب) و(ط): الغازي.

(3) من فقهاء ماسنة التيشيتيين، بطن «إيفقارن»، ولعله من بيت القاضي الفقاري شيخ الحسن بن أغبدي الزيدي. تردد اسمه في تأليف المصطفى بن أحمد الغلاوي (العمل المشكور في نوازل التكرور، مخطوط، مركز أحمد بابا، تنبكتو)، وسماه مرة أبا بكربن بابان التيشيتي ومرة أبا بكر بن عبد الله الملقب بابان ومرة ثالثة أبا بكر بن بابا.

(4) ساقط من (ب).

(5) كذا في (ش)، وفي غيرها في العلم.

(6) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ح)، وفي (ب) و(ط): يعرفه.

(7) الفتنة: لعله يعني بها الوقعة التي دعاها ابن طوير الجنة (التاريخ 79) وقعة شعل، وكانت بين أهل تيشيت سنة 1193هـ.

(8) ما بين المعقوفين ساقط من ح.

(9) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن)، وهي في (ط)، وفي (ح) و(ن): «ألفية ابن مالك»... ثم بياض، وفي (ل): «ألفية ابن مالك الفقيه حمى الله بن محمد الأمين..». مع الشطب على عبارة «ألفية ابن مالك». وحمى الله بن محمد الأمين صاحب الترجمة رقم 70.

الأسماء والأفعال [المستبهمة الشكل][1] في مختصر خليل.

أخذ عن الشريف حمى الله بن أحمد بن الإمام[2] رحمهم الله، وأخذ عنه الشريف محمد بن الإمام[3]، رحمهم الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في العام التاسع بعد مائتين وألف [4-1795م].

[66] الحاج البشير بن الحاج أبي بكر بن الطالب محمد بن الطالب عمر البرتلي [ت 1214هـ/ 1800م][4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى محبا للنبي ﷺ مشتاقا به، ملازما لقراءة قصائد مدحه ﷺ، ويطرب عنده غاية الطرب ويهتز له ويحبه ويكثر منه حتى سمي عند بعض أهل التل[5] بالمداح، خبيرا بضروب القصائد العشرينيات وتخميسها والهمزية[6] وغير ذلك، يحضر مجالس البخاري والشفاء.

أخذ الشفاء عن الفقيه المحدث محمد الأمين بن الطالب سيدي أحمد السوقي[7] وأجازه، وأخذ علم السر[8] عن الفقيه عمر بن حمد غع الفلاني السيوبي[9] رحمه الله تعالى.

---

(1) كذا في (ل) و(ش)، وفي (ت) و(ن) و(ط): المشتبهة.

(2) الشريف حمى الله بن أحمد بن الإمام: صاحب الترجمة رقم 72.

(3) الشريف محمد بن الإمام: صاحب الترجمة رقم 127.

(4) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) ووصفه «بالصالح المداح لرسول الله ﷺ »، راجع ترجمة أبيه (رقم 62) وجده (رقم 163) وجد أبيه (رقم 180) وعم أبيه (رقم 196).

(5) راجع حول مفهوم « التل» مصطلحا ومجالا: ك. ت.-الشيخ

Taine- Cheikh ,C». Le vent et le devant – De l'orientation chez les Maures ». al-Wasit, IMRS, Nouakchott, N 3, 1989, 19-41.

(6) الضروب هنا بمعنى طرق تنغيم قصائد المديح النبوي.

(7) محمد الأمين بن الطالب أحمد السوقي: صاحب الترجمة رقم 143.

(8) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) السير.

(9) في (ش): جمن غع، ولم نقف له على ترجمة.

حج عام أربعة ومائتين وألف [89-1790م] وزار، وله[1] رحلة يذكر فيها مراحل الحج من بلاد توات إلى الحرمين، ولقي العلماء والصالحين، ولقي الشريف المرتضى[2] بمصر وأجازه.

توفي رحمه الله تعالى في الثلث الأخير من ليلة الخميس ليلة أحد عشر من رمضان عام أربعة عشر ومائتين وألف [6 فبراير 1800م].

ولم أر من أذكره في حرف التاء والثاء.

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ح)، وفي (ط): له.

(2) الشريف المرتضى: محمد بن محمد الزبيدي الحسيني (1145-1205هـ) اللغوي المحدث النسابة المشهور، من أكابر علماء المسلمين في عصره صاحب تاج العروس وشرح الإحياء وغيرهما، ترجمته في الكتاني (فهرس الفهارس 1/ 526).

حرف الجيم

[67] الطالب جده بن نختاره[1] بن الطالب المصطفى بن الطالب عثمان الغلاوي الأحمدي [ت 1184هـ/ 70-1771م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها صالحا عالما بأصول الدين سنيا تقيا يبكي من خشية الله تعالى حسن الخط كثير الحياء، وحكي عنـ(ـه)[3] تلميذه سيدي محمود الواداني[4] أنه قال ما عصت الله تعالى جارحة من جوارحه السبع[5] قط. له منقبة عظيمة من كرامات الأولياء والله أعلم.

لم تلهه الدنيا عن الآخرة، وكان ذلك عجبا لأنه ابتلي برئاسة[6] وسياسة أمور قومه، وما شغله ذلك عن قراءة ولا عبادة [فارّا بدينه من الفتن][7] قام في صلح

---

(1) كذا في الأصول، في ط: مختار، وينطق اسمه في الحسانية بإبدال هاء الضمير في آخره ضمة، فلذلك يكتب أحيانا«جد » أو جدو» كما ينطق اسم أبيه في الحسانية بإمالة الألف إلى الياء وإبدال هاء الضمير ضمة، فلذلك تكتب أحيانا«نختير» أو«نختيرو».

(2) عالم وشيخ تصوف بارز في عصره، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن طوير الجنة (التاريخ 75) وابن انبوجه (فتح الرب الغفور 59) وترجم له ابن محمد الهادي (موريتانيا عبر العصور 121) وسماه الطالب أحمد جدو، وفيه - دون عزو - أن أمه بنت الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي (صاحب الترجمة رقم 68). راجع ترجمة جده الطالب المصطفى (رقم 105)، وتلميذيه سيدي محمود الحاجي (رقم 125) وسيدي مالك بن الحاج المختار الغلاوي (رقم 139).

(3) الزيادة في سائر الأصول، وما نراها إلا زيادة من النساخ، لأن السياق يقتضي إسناد الحديث عن مناقب الشيخ للتلميذ لا للشيخ، وعلى ذلك يكون ضبط الفعل "حُكِي".

(4) سيدي محمود: صاحب الترجمة رقم 125).

(5) في الأصول و(ط) السبعة.

(6) كذا في الأصول، وفي (ط) بالرياسة.

(7) ساقط من (ب) و(ح).

الأغلال[1] وتجكَانِتْ[2] بجد واجتهاد، فلما أيس منه فر بدينه إلي الساحل[3]، وقال: «رحلة لتكانِتْ[4]، ولا فتنة من تجكانِتْ». وفي الحديث: «من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض وجبت[5] له الجنة وكان رفيق أبيه إبراهيم عليه السلام ونبيه محمد ﷺ»[6]. ذكره النسفي[7] في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ الآية [سورة النساء: 97].

له حظ من علم الحقيقة، ألف مقدمة مفيدة في المهم من فروض الأعيان مشتملة على ما يحتاج إليه من العقائد والأحكام والأدب[8] في نحو تسع كراريس من قالب الثمن تدل على كثرة اطلاعه وعلو مقامه في علم أصول الدين وعلم الحقيقة، والله أعلم، وسمعت أنه شرح ديانات[9] الأخضري، ولم أقف عليه.

---

(1) الأغلال: من أهم قبائل الزوايا في بلاد شنقيط وأعظمها أثرا في تاريخها، حول تفصيل بطونهم راجع ابن حامد (الجغرافيا 59) وابن محمد الهادي (موريتانيا عبر العصور 90).

(2) في (ط) تجاكنت، وتجكانت من أهم قبائل الزوايا في بلاد شنقيط وأكثرها علما وعلماء حتى شاع عندهم «العلم جكني»، ولتفصيل فروعهم راجع ابن حامد (الجغرافيا 41) وابن محمد الهادي (موريتانيا عبر العصور 63).

(3) راجع حول دلالة مفهوم «الساحل» مصطلحا ومجالا: ك. ت.-الشيخ، م.س.
Taine-Cheikh ,C. Op. cit.

(4) تكانت: إقليم في وسط بلاد شنقيط، راجع الوسيط، ص443 وما بعدها.

(5) في الأصول استوجبت.

(6) الحديث عند الزمخشري (الكشاف 1/ 557) والنسفي (التفسير 1/ 387) ولم نجده في كتب الحديث.

(7) النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد الحنفي (ت 710هـ) الفقيه المفسر صاحب مدارك التنزيل، ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 247) والداودي (طبقات المفسرين 2/ 7).

(8) كذا في الأصول، وفي (ط) الآداب.

(9) كذا في الأصول، وفي (ط) أبيات، وديانات الأخضري يعني بها مختصره الفقهي المعروف.

أخذ عنه[1] سيدي محمود الواداني[2] وصحبه وتبرك به وانتفع به.

توفي رحمه الله [تعالى][3] عام أربعة [وثمانين][4] ومائة وألف [70-1771م].

---

(1) كذا في (ش)، وهو الصواب إذ سيدي محمود تلميذ الطالب جده لا العكس، وفي سواها عن، وفي هامش (ن) تصويب بخط هارون بن الشيخ سيديا.

(2) سيدي محمود: صاحب الترجمة رقم 125.

(3) الزيادة من (ل).

(4) الزيادة من ابن الطالب الصغير (التاريخ 22)، وفي جميع الأصول، و(ط) أربعة ومائة وألف، وهو خطأ بين إذ جد صاحب الترجمة الطالب المصطفى قد توفي سنة 1139هـ وتلميذه سيدي محمود قد توفي سنة 1200هـ وكأن ابن حامد اعتبر «مائة» الواردة في الأصول تصحيف «مائتين»فأرخ وفاة صاحب الترجمة بعام 1204 (الحياة الثقافية 210)، وقد أرخ ابن طوير الجنة (التاريخ 75) وابن انبوجه (فتح الرب الغفور 59) وفاة صاحب الترجمة سنة 1179هـ

حرف الحاء

[68] الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي [1065-1123هـ/ 4-1655 – 1711م][1] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى أحد[2] الأعلام المشهورين، والأئمة المذكورين، درس وأفاد، وأحيا بفتاويه سبيل الرشاد. انتهت إليه رئاسة الفقه، وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى منها، فقيها فاضلا متفننا إماما في الفقه والحديث مستحضرا لهما مشاركا فيما سواهما، بصيرا بطرق الحجة، بصيرا بما تدل عليه مسائل المذهب، يدرس العلم دراسة حسنة[3].

---

(1) من أعلام الحياة الثقافية الشنقيطية في عصره تدريسا وتأليفا ورحلة وفتيا، أرخ المؤلف لولادته ووفاته (تاريخ البرتلي 25، 29) وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وترجم له ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية)، فقال فيه « شيخ المشايخ الحاج الحسن بن آغبدي وابنه الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن، وكانا معا عالمين مشهورين، وكانا ساكنين بقرية تيشيت، وكانت لهما بها رئاسة علم مشهورة، وكان الحاج الحسن لقي في حجه الشيخ محمد الخرشي بمصر بالجامع الأزهر ورد عليه أربعين مسألة في شرحه على مختصر خليل جمعها العلامة الشريف حمى الله تلميذ الحاج الحسن »، وفي مركز أحمد بابا بتينبكت، تحت رقم 718، نسخة من فتاواه بخط محمد صالح بن عبد الوهاب، راجع ابن علي (الفهرس 122)، وتحت رقم 481، نسخة من منظومته في ضبط المشتبه من رجال الصحيحين، راجع ابن علي (الفهرس 24)، وتحت رقم 964، نسخة من رده على بعض شراح خليل، ولعله الخرشي، راجع ابن علي (الفهرس 60)، وعده الأرواني من «العلماء الذين وردوا على أروان للزيارة والتعلم» (الترجمان 94).

له ترجمة في ابن انبوجه (ضالة الأديب 113 وفي هامشه بحث هام في سنده) وابن حامد (الحياة الثقافية ص12، 17، 28، 204، والنحوي (بلاد شنقيط ص510) وراجع ترجمة ابنه الحاج محمد (رقم 108)، وسبطه أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي (رقم 31).

(2) كذا في (ت) و(ل) و(ح) و(ن)، وفي (ط) من.

(3) في (ش) يدري العلم دراية، وفي (ل) يدرس العلم دراية حسنة.

كان أهل العلم[1] إذا نزلت النازلة يسألونه ويقتدون به [لوثوقهم به][2] وكان قيما على مختصر خليل حسن الإقراء له. وكان يقول: «الأصل في الإقراء تقرير المتن، وما زاد على ذلك[3] فضرره على المبتدئ أكثر من نفعه» انتهى، خبيرا بالمدونة والأمهات والقواعد، عليه مدار الفتوى في الفقه في بلادنا، عالما بأصول الدين، [درس][4] وأفتى وصنف رحمه الله تعالى أفقه[5] أهل عصره[6] بالاتفاق.

أخذ عن الفقيه أحمد الولي[7] وعن الفقيه سيدي أحمد أبي الأوتاد الحنشي[8] [التشيتي][9] بواسطة رجل أو بلا واسطة[10].

وأخذ عنه الفقيهان الأخوان الشريف محمد[11] والشريف أحمد[12] ابنا فاضل الشريف، وغيرهما من الأئمة الفضلاء.

حصل خزانة كبيرة نفيسة مشتملة على عدة فنون بالاستكتاب وبخط يده

(1) كذا في جميع الأصول، وسياقه مستقيم، وفي (ط) من أهل العلم.

(2) الزيادة من (ش).

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) ما زاد في الإقراء.

(4) ساقطة من (ب) و(ط).

(5) في (ح) و(ط) وأفقه.

(6) في (ل): مصره.

(7) أحمد الولي: صاحب الترجمة رقم 20.

(8) كذا في (ش)، وفي سواها بو الأوتاد، وهو صاحب الترجمة رقم 19.

(9) الزيادة من (ل).

(10) ذكر المؤلف في ترجمة الشريف حمى الله (الترجمة رقم 72) أن صاحب الترجمة أخذ عن أبي الأوتاد الحنشي بواسطة رجلين، وصرح في ترجمة أبي بكر بن أحمد بن الشغ (الترجمة رقم 18) أن هذين الرجلين هما القاضي الفقاري وشيخه أبو بكر بن أحمد بن الشغ المسلمي، وهذا موافق لما نص عليه ابن انبوجة (ضالة الأديب 214، 215).

(11) الشريف محمد: صاحب الترجمة رقم 109.

(12) الشريف أحمد صاحب الترجمة رقم 27.

وانتفع[1] الناس بكتبه كما انتفعوا بعلمه، وأجازه...[2].

وأخذ عنه الفقيه عمر بن بابا[3] الإجازة في الحديث، وألف منظومة سماها تحفة الصبيان في التوحيد، ونظم أم البراهين، ونظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر[4] سماه روضة الأزهار، وشرحها واسمه قرة الأبصار في شرح روضة الأزهار، وله نظم مفيد في ضبط المشتبه من رجال الصحيحين، وله رد على الخرشي[5]، وله فتاوى عجيبة مفيدة مجموعة والله أعلم.

مولده في العام الخامس والستين والألف [1655-4م]، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف [24 أكتوبر 1711م].

وإلى وفاته ووفاة الشريف فاضل[6] أشار شيخنا الطالب سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل[7] ببيتين في روي الفشتالية فقال:

ومن فاضل تيشيت دبج شوقها ... به وبها هبت أعاصير شمال

---

(1) في (ل): فانتفع.

(2) بياض في جميع الأصول و(ط)، والظاهر أن المؤلف قد بيض لإجازات صاحب الترجمة. وحول أسانيد صاحب الترجمة يراجع الهامش 10 في الصفحة السابقة.

(3) كذا في سائر الأصول، وفي (ط) محمد، وعمر بن بابا هو صاحب الترجمة رقم 181.

(4) ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) الحافظ المحدث المؤرخ، ترجمته في الفاسي (ذيل التقييد 1/ 352) والسخاوي (الضوء اللامع 2/ 36) وابن فهد (لحظ الألحاظ 326) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 363 وطبقات الحفاظ 652 وذيل طبقات الحفاظ 380) وابن العماد (شذرات الذهب 9/ 395) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 87) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 321).

(5) الخرشي: محمد بن عبد الله المالكي المصري (1101هـ) فقيه بارز، اشتهر بشرحيه على مختصر خليل، ترجمته في العياشي (الرحلة 2/ 359) والإفراني (صفوة من انتشر 205) والقادري (نشر المثاني 3/ 18 والإكليل والتاج 2/ 346) والحضيكي (الطبقات 2/ 259).

(6) الشريف فاضل التيشيتي (ت 1123هـ) والد صاحبي الترجمتين 27و 109

(7) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

وفي عامه هذا الـذي قد ذكـــرته مـن الحسن الزيـدي يـنقص مـأكلي

[والرمز في «دبج شوقها» والباء من «به»، والله أعلم][1].

[69] الحاج [التنبكتي][2] رحمه الله تعالى.

هو الفقيه الحاج، جد القاضي عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج[3] تولى القضاء بتينبكت في آخر دولة أهل ملي، أول القرن التاسع، وهو أول من أمر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعاليم في جامع سنكري، بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء.

جاء هو وأخوه السيد الفقيه إبراهيم[4] من بير[5] فسكن في بنك[6] وقبره معروف هناك يزار، وقيل إنه من الأبدال والله أعلم

[70] حمى الله بن محمد الأمين التيشيتي الحنشي [ت 1155هـ/ 1743م][7] رحمه الله تعالى.

---

(1) الزيادة من (ل).

(2) الزيادة من (ب) و(ن)، وهو من أقدم فقهاء تينبكت، وأصله من ولاته، وكان في ذريته علم وسيادة، وترجمة المؤلف له منقولة عن السعدي (تاريخ السودان ص27).

(3) القاضي عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج (ت 943 هـ): حفيد صاحب الترجمة، تولى قضاء تينبكت نائبا عن القاضي محمود بن عمربن محمد أقيت لما شرق حاجا (سنة 915هـ) وبقي في خطته عشر سنين ثم استعادها القاضي محمود. راجع السعدي (تاريخ السودان 76و 91).

(4) الفقيه إبراهيم: لم نقف له على ترجمة..

(5) كذا في (ش) وتاريخ السودان، وفي غيرهما: "بن بير"، و« بير» اسم ولاته القديم.

(6) بنك: الراجح أن المقصود هنا سهل «موسى بنكو» الواقع شرقي كابرة، ميناء تنبكتو. راجع: Hunwick, J. Tumbuctu and the Songhay…, p.38.

(7) فقيه إخباري مؤلف، أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي 34) وكذلك ابن طوير الجنة (التاريخ 63) وذكره ابن حامد (الحياة الثقافية 89) وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 1215، نسخة من ألفيته في ضبط الأسماء والأفعال المبهمة الشكل في مختصر خليل (راجع ابن علي فهرس المخطوطات 161) وتحت رقم 637 أخرى من منظومته الإخبارية (المرجع نفسه 281) وتحت أرقام 259، 1161، =

له ألفية مفيدة في ضبط الأسماء والأفعال المشتبهة[1] الشكل في مختصر خليل، وغيرها فيها، وغير ذلك من الفوائد والكتب العجيبة، وهي ألفية مفيدة جدا، وله ألفية أخرى في السير والغرائب من الأخبار، ونحو ذلك، وله في السواك تأليف[2] يذكر فيه كثيرا[3].

وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة الحرام عام خمسة وخمسين ومائة وألف.

[71][4] سيدي حبيب الله بن المختار بن محمد بن سيدي أحمد بن المتغنبر ابن سيدي محمد الكنتي بن سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي الواداني [ت 1155هـ/ 2-1743م][5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله فقيها نحويا شاعرا سخيا زاهدا، له نوازل في الفقه مجموعة مفيدة.

توفي رحمه الله تعالى عام خمسة وخمسين ومائة وألف [2-1743م].

[72] الشريف الفقيه حمى الله ابن الشريف أحمد [1107-1169هـ/ 5-1696 - 5-1756م][6] ابن الإمام أحمد ابن الإمام محمد نض بن أحمد بن هند =

1325 ثلاث نسخ من منظومة له تدعى مصباح ذوي التفقه (المرجع نفسه 403)، وفي المكتبة العمرية بباريس، تحت رقم 128-96، 5459، نسخة من منظومته الإخبارية عنوانها نظم الضبط في علم كل شيء، ولعلها بخطه.

(1) في (ش) و(ل): المستبهمة.

(2) بياض في (ل) و(ت).

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ح)، وفي سواها: ذكر، وفي (ت) و(ش) و(ل): بياض بعد "يذكر"، وفي هامش (ش) عبارة: «بياض بالأصل».

(4) هذه الترجمة ساقطة من (ل).

(5) فقيه كبير، توجد فتاويه مبثوثة في مجمع انبوية المحجوبي والعمل المشكور للغلاوي، وراجع ترجمة جده الأعلى سيدي أحمد البكاء (رقم 6)

(6) من علماء الشرفاء التيشيتيين، وقد واصل مع أخويه الشريف المختار (صاحب الترجمة 119) =

ابن ألشغ ابن الإمام محمد ابن الإمام أحمد [ابن الإمام محمد][1] بن عمر ابن الإمام علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن[2] بن صالح ابن الإمام عبد العلي بن جعفر بن إسحاق بن يحيى بن مالك بن يوسف بن القاسم بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم، آمين.

[كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، والشرفاء الصالحين، فهو الشريف نسبا العظيم منصبا][3]. كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم المعقول والمنقول، معظما لجناب الشرف الكريم باتباع سنة الرسول ﷺ، صدرا من صدور العلماء وفخرا من مفاخر النجباء، وسخيا من الأسخياء، جمع العلم والعمل والسخاء والمروءة التامة، وكانت تلك عادة أسلافهم الطاهرين، وآبائهم الأكرمين.

شرح منظومة الأوجلي[4] في العقائد وسماه «تحصيل البيان والإفادة، في شرح ما تضمنته كلمة الشهادة»، ونظم صغرى السنوسي، وعلق [تعليقا] على «وخصصت نية الحالف [وقيدت]»[5] كلاما أظهرها به، وفي ذلك يقول الفقيه محمد بن علي

=

والشريف أحمد (صاحب الترجمة رقم 32) دور خاليهم وشيخيهم الشريفين ابني فاضل في نشر العلم، له فتاوى مشهورة يوجد أغلبها مبثوثا في مجمع انبوية المحجوبي والعمل المشكور للغلاوي، ومن أجل الآخذين عنه أبو بكر بن عبد الله الفقاري (صاحب الترجمة رقم 65). أرخ وفاته ابن طوير الجنة (التاريخ 70)، وذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب ص113)، وكذلك ابن حامد (الحياة الثقافية ص12، 13، 18، 201).

(1) ساقط من (ب).

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ن)، وفي (ط): محمد بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن.

(3) ساقط من (ح).

(4) الأوجلي: مؤلف دليل القائد في علم العقائد، ولم نقف له على ترجمة.

(5) الزيادتان من (ن) «وخصصت نية الحالف وقيدت» عبارة للشيخ خليل في باب اليمين من المختصر.

الفقيه محمد بن علي الولاتي[1] رحمه الله تعالى:

(أظهرت ما خفى)[2] الجهابذة الأول — بعبارة أعيت تلامذة الجدل

ففتقت[3] رتق«وخصصت» متفضلا — وأزحت عن مخبيّها سترا سدل

وأتيت[4] من تيّارها بلآلئ — منثورة [لا يُبْتغى][5] منها بدل

فجزيت خيرا من مقرر كلمة — تقريرها يغني المماري[6] إن عدل

وله فتاوى مجموعة مشهورة عم النفع بها في إقليمنا لصحتها[7] وبركة مؤلفها وحسن اعتقاده فيها.

وأخذ الفقه عن خاليه الفقيهين الشريف محمد بن فاضل[8] والشريف أحمد بن فاضل[9]، وهما أخذا عن الفقيه الشيخ الحسن بن آغبدي الزيدي[10]، وهو أخذ عن سيدي أحمد أبي الأوتاد التيشيتي[11] بواسطة رجلين، وهو أخذ عن شيخ الشيوخ سيدي أحمد أيد القاسم الحاجي[12]، وهو عن الفقيه سيدي أحمد الفزازي

(1) محمد بن علي صاحب الترجمة رقم 103.

(2) هكذا تصحيحا في هامش (ش)، وفي الأصول و(ط): أخفيت ما أخفى، وفي هامش (ل): لعله "أبديت".

(3) في (ل): "فتقت"، وفي هامشها تصحيحا: لعله "ففتقت".

(4) في (ل): "وءاتيت"، وفي هامشها تصحيحا: لعله "وأتيت".

(5) ساقط من (ح).

(6) كذا في (ش)، وفي (ط): المحاور.

(7) كذا في (ش) وفي سواها بصحتها.

(8) محمد بن فاضل: صاحب الترجمة رقم 109.

(9) أحمد بن فاضل: صاحب الترجمة رقم 27.

(10) الحاج الحسن بن آغبدي: صاحب الترجمة رقم 68.

(11) أحمد أبو الأوتاد: صاحب الترجمة رقم 18.

(12) أحمد أيد القاسم: صاحب الترجمة رقم 17.

الحاجي[1]، عن الحاج أحمد بن [أحمد] بن عمر بن محمد أُقيت والد سيدي أحمد بابا[2]، عن سيدي محمد بركات، عن سيدي محمد الحطاب رحمهم الله تعالى، ونفعنا بهم وبعلومهم آمين. كذا سمعته مشافهة من الأخ الصالح سيدي محمد العاقب بن سيدي الهادي الواداني[3] رحمه الله تعالى.

ولد عام سبعة ومائة وألف [5-1696م]، في العام الذي توفي فيه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش، هكذا سمعته، ولعله صحيح، والله أعلم، وتوفي أعني الشريف حمى الله صاحب الترجمة عام تسعة وستين ومائة وألف [5-1756م].

ولشيخنا الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[4] في تاريخ وفاته في روي الفشتالية:

وبحر خليل قصّ طشّ امتلائه ... ببحر حِمى الله الشريف وقد مُلي

وفُتياه في إقليمنا عم نفعها ... وأغنت تشيت عن رواة المُفصّل

وفيه أراضينا جميعا تزلزلت[5] ... وما أحدٌ منّا ارعوى بتبتُّل

والرمز في «قص طش»، مع زيادة بيان كون الزلزلة في عام وفاته، رحمه الله تعالى

---

(1) الفازازي: صاحب الترجمة رقم 16.

(2) الحاج أحمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 1.

(3) محمد العاقب: صاحب الترجمة رقم 124.

(4) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(5) ذكر المؤلف هذه الزلزلة في تاريخه لوقائع سنة 1169 بقوله: «وفي افتتاح التاسع والستين بعد المائة والألف يوم الأحد أول القائلة لثلاث بقين من المحرم وقعت زلزلة عظيمة في الأرض بعد دوي في الهواء وهذه الزلزلة ما جاءنا أحد من جهة من الجهات إلا حدثنا أنه رآها في الوقت الذي رأيناها فيه» (تاريخ البرتلي 38). وسجلت هذه الزلزلة في كل غرب إفريقيا والمغرب الأقصى والبرتغال حيث خلفت خسائر جسيمة في لشبونة وفاس وغيرها، راجع: ب. مارتي:
Marty , P. Chroniques ..., p. 369

ونفعنا به وبعلومه، آمين.

[73] [السيد الحسن بن الطالب أحمد بن علي دكان[1] البرتلي][2] [1128-1173هـ/ 5-1716 - 1760م][3].

قال الشيخ سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الغلاوي[4] معرفا لشيخنا سيدي الحسن رحمه الله: هو الشيخ الإمام، البحر الهمام، ذو العلوم العديدة، والأخلاق الحميدة، المدرس المدقق، النبيه[5] المحقق، سيدي الحسن[6] بن الطالب أحمد بن علي دكان[7] البرتلي، رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى [فقيها][8]، يقرر من علم الكلام عقيدة السنوسي الصغرى ودليل القائد وقصيدة الجزائري وإضاءة الدجنة للمقري[9]، ومن علم الفقه رسالة

---

(1) في (ن): علي بن دكان والتصحيح من ل، وقارن مع ضبط اسم صاحب الترجمة كما ورد في سياق الترجمة رقم 74 الموالية.

(2) عنوان الترجمة زيادة من (ن).

(3) من أبرز المشايخ الولاتيين في عصره، أخذ عن الطالب الأمين بن الحبيب الحرشي وشاركه في بعض أشياخه، وعنه المؤلف وغيره كثير، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 20) وقال فيه«الفقيه شيخ أشياخي».

(4) سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد: صاحب الترجمة رقم 126.

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ن) و(ط): العالم.

(6) في (ح) و(ط): هو سيدي الحسن.

(7) في سائر الأصول: علي بن دكان والتصحيح من ل، وقارن مع ضبط اسم صاحب الترجمة كما ورد في سياق الترجمة رقم 74 الموالية.

(8) الزيادة من (ح).

(9) المقري أحمد بن محمد التلمساني (986-1041هـ) الحافظ الفقيه المؤرخ العلم صاحب فتح المتعال وإضاءة الدجنة ونفح الطيب وأزهار الرياض وروضة الآس وغيرها، ترجمته في كتبه المطبوعة وفي المحبي (خلاصة الأثر 1/ 302) والإفراني (صفوة من انتشر 72) والقادري (نشر المثاني 1/ 291 والإكليل والتاج 1/ 163) والحضيكي (الطبقات 1/ 48) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 574) ونويهض (معجم أعلام الجزائر 42) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 367) وابن منصور (أعلام =

الفقه رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر أبي المودة خليل وأرجوزة ابن عاصم، ومن علم الأصول ورقات إمام الحرمين[1] ومن النحو ألفية ابن مالك ومنظومة ابن المجراد[2]، ومن التصريف لامية الأفعال لابن مالك فيقرئ الجميع قراءة بحث وتحقيق وتدقيق.

وأما شيمه السنية، وأخلاقه المرضية إذا ما تتبعتها يضيق عنها القرطاس. ولقد ابتلي بالحسد من بعض الناس، وليس هو أول من وقع له ذلك من أهل العلم والفضل. قال الشاعر وأحسن:

ألا قل لمن بات لي حاسدا ... أتدري على من أسأت الأدب ؟

أسأتَ على الله في حكمه ... لأنك لمْ ترْضَ لي ما وهبْ[3]

وقد قيل إن بعض الأفاضل قال في زمن سيدي الحسن اليوسي[4]:

منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 346).

(1) إمام الحرمين: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت 478هـ) المتكلم الأصولي المشهور، صاحب الورقات والإرشاد وغيرهما، شيخ الغزالي، ترجمته في ابن عساكر (تبيين كذب المفتري 278) وابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 167) والسبكي (طبقات الشافعية 5/ 165) وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 388).

(2) قصيدة تعليمية تعرف بلامية الجمل، وابن المجراد هو: محمد بن محمد بن عمران السلوي (ت 778هـ) ترجم له التنبكتي (كفاية المحتاج 647) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 270).

(3) البيتان للقاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني (ت 390هـ) عزاهما إليه الخطيب في ترجمته (تاريخ بغداد 13/ 230) وأضاف بعدهما ثالثا:

فجازاك عني بأن زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وكذلك فعل اليافعي (مرآة الجنان 2/ 447).

(4) اليوسي: أبو علي الحسن بن مسعود (1040-1102هـ) الفقيه الصوفي الشاعر الناثر المتفنن، من أعلام الثقافة بالمغرب، صاحب المحاضرات وزهر الأكم وغيرها، ترجمته في القادري (نشر المثاني 3/ 25والإكليل والتاج 1/ 214) والإفراني (صفوة من انتشر 206) والناصري (الدرر المرصعة 1/ 38) والحضيكي (الطبقات 1/ 168) والناصري (الاستقصا 7/ 81) ومخلوف (شجرة النور

مـن فاتـه الحـسن البـصري يـصحبه   عليـه بالحـسن اليوسـي يكفيـه[1]

ثم قال بعضهم في زمن شيخ أشياخنا الحاج الحسن الزيدي[2] رحمه الله تعالى:

مـن فاتـه الحـسن اليوسـي يـصحبه   عليـه بالحـسن الزيـدي يكفيـه

قال سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الغلاوي[3]:

مـن فاتـه الحـسن الزيـدي يـصحبه   عليـه بالحـسن البرتلـي يكفيـه

انتهى كلامه.

قلت: أخذ العلم علم الكلام عن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[4]، والرسالة والحكم العطائية، وأخذ مختصر خليل عن الفقيه أبي بكر بن الحاج عيسى[5] وابنه الفقيه الطالب محمد بن [الحاج][6] أبي بكر[7] وأخذ أرجوزة ابن عاصم عن الفقيه سيدي محمد بن الحاج الحسن الزيدي[8]، وألفية ابن مالك عن العلامة سيدي منيره بن حبيب الله التشمشاوي[9].

ولد عام ثمانية وعشرين ومائة وألف [5-1716م]، وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت لأربع مضين من شهر الله الحرام رجب الفرد عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف

=

1/ 328) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 154) وابن إبراهيم (الإعلام 3/ 154) وحجي (الزاوية الدلائية 104 والحركة الفكرية 2/ 503).

(1) البيت لأبي سالم العياشي، راجع الإفراني (صفوة من انتشر 209).

(2) الحاج الحسن الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

(3) سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 126.

(4) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(5) أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 60.

(6) الزيادة من (ت) و(ش) و(ن).

(7) محمد بن الحاج أبي بكر: صاحب الترجمة رقم 118.

(8) محمد بن الحاج الحسن الزيدي: صاحب الترجمة رقم 108.

(9) منيره بن حبيب الله: صاحب الترجمة رقم 112.

[21 فبراير 1760م].

[74] الفقيه الطالب حماد بن الطالب محمود ابن الحاج عبد الرحمن بن علي ابن موسى بن حماد البرتلي [ت 1193هـ/ 1779م][1] رحمه الله تعالى.

قرأ الرسالة على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[2] وأتقنها، ونال بركته علما وعملا، وقرأ مختصر الشيخ خليل على شيخنا سيدي الحسن بن الطالب أحمد بن علي دكان البرتلي[3]، وكان يدرسهما[4] ويعلمهما، وانتفع الناس بعلمه.

توفي رحمه الله في المحرم عام ثلاثة وتسعين بعد المائة والألف [19 يناير-17 فبراير 1779م].

[75] حرمه بن عبد الجليل بن [الحاج بن سيدي الحسن][5] بن القاضي العلوي المغربي[6] [1150-1243هـ/ 7-1738 - 7-1828م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) في (ط): الطالب احماد، وهذه الترجمة ساقطة من (ن) وكذلك التراجم 75، 76 وعنوان الترجمة رقم 77.

(2) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(3) سيدي الحسن البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(4) في (ط) يدرسها.

(5) بياض في (ش) و(ت)، ساقط من سواهما، وما بين المعقوفتين زيادة استقيناها من سائر مصادر الترجمة.

(6) المغربي، نسبة إلى المغرب الجغرافي بالنسبة لبلاد شنقيط، ويعرف اصطلاحا بإقليم "القبلة" في الجنوب الغربي الموريتاني.

(7) من أكابر علماء شنقيط ووجوه شعرائها، وحسبك دليلا على شهرته ترجمة المؤلف له مع أنه توفي بعده بأربعة عشر عاما، أخذ عن أحمد بن خليفة العلوي (صاحب الترجمة رقم 38) والمختار بن بونا الجكني (صاحب الترجمة رقم 131)، وعنه الجم الغفير ومن أشهرهم الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن الحبيب والشيخ سيديا الكبير واجدود بن أكتوشني، ترجمته في الشنقيطي (الوسيط 24) وابن بابه (التكملة 49) والنحوي (بلاد شنقيط 510) وولد اباه (الشعر والشعراء في موريتانيا) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 206).

مهر في علم الكلام والنحو والمنطق، وله حظ تام في الفقه والحديث والتفسير والحساب.

وكان رحمه الله تعالى شاعرا[1] مجيدا، أخذ عن المختار بن بونا الجكني[2]، وهو من أول تلامذته، وهو الآن بقيد الحياة، والله أعلم.

[76] الشيخ حمَّ بن أحمد بن الشيخ السوقي [ت 1207هـ/ 2-1793م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا بعلمه زاهدا ورعا تقيا سخيا [سنيا][4]، متفننا في العلوم العقلية والنقلية، شيخ في علوم التفسير واللغة والعربية والحديث، وكانت السوقيون[5] تفضله على أخيه محمد أحمد[6] في العلوم.

وقال عنه محمد الكلادي بن محمد الأمين[7]: سمعت[8] عن بعض أشياخي يحكي عن محمد أحمد أخي صاحب الترجمة أنه قال إن أخاه لا تصح إمامته لأنه لا يقدر أن يقرأ القرآن إلا ممزوجا بالتفسير.

وكان مع كونه جبا راسيا[9] في العلم لا يقضي بين خصمين أبدا، فأتاه يوما

---

(1) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) شاهدا !

(2) المختار بن بونا الجكني: صاحب الترجمة رقم 131.

(3) لم نقف له على ترجمة مستقلة، والظاهر أن هذه إحدى تراجم السوقيين التي استقاها المؤلف من محمد بن محمد الأمين الكلادي، راجع ترجمة أخيه محمد أحمد (رقم 128).

(4) الزيادة من (ل).

(5) في (ش): السوقيين، وفي (ط): المسوقيين، وحول السوقيين أو "كل السوق" راجع الهامش 1 ، ص 108 من الترجمة رقم 36.

(6) محمد أحمد بن أحمد بن الشيخ السوقي: صاحب الترجمة رقم 128.

(7) كذا في (ش)، والزيادة ساقطة من (ت) وفي (ل): محمو الكلادي محمد الأمين وفي (ح) و(ط): محمود الكلادي محمد الأمين، وحول محمد بن محمد الأمين الكلادي هذا راجع مقدمة التحقيق.

(8) كذا في (ش)، وفي غيرها: سمعته.

(9) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): حبار نبيل

خصمان فعرضا[1] عليه خصومتهما، فأبى أن يقضي بينهما فلازماه حتى أيسا منه وانصرفا، فحينئذ تناول الكتاب فأرى المسألة بعينها للحاضرين، وقال لهم: «لا يقع في وهمهما أني إنما منعت [من الحكم بينهما لعدم معرفتي بالنازلة، بل إنما منعت][2] لأني أرجو أن ألقى الله وأنا لم أقض بين اثنين».

ومن ورعه أنه لا يفسر كتابا حتى يحضر شرحه ولو كان من الكتب التي إنما يتناولها[3] الناس في العادة النساء والصبيان، فأتاه يوما تلميذ بكتاب يريد قراءته فقال: «أحضر شرحه»، فقال له التلميذ: «يا سيدي هذا الكتاب للنساء والصبيان يفسرونه بلا شرح»، فقال له الشيخ: «اذهب إلى النساء والصبيان يفسروه[4] لك، وأما أنا فلا أفسره حتى يحضر شرحه».

ومنها أنه لم يتزوج قط، فقيل له في ذلك فقال: «أخاف ألا أوفي بحقوق الزوجية». وفي ظني أي[5] محمد المذكور سمعت بعض أصحابنا [يقول][6] إنه لم يطلع عليه الفجر وهو نائم قط.

وتوفي رحمه الله في عام سبعة ومائتين وألف [1793-2م].

---

(1) في الأصول و(ط): فأعرضا، والتصويب من عندنا اجتهادا.

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل).

(3) في (ش) يتداولها.

(4) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ط): يفسروها.

(5) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ت): "أبي"، وفي (ط): "أن".

(6) الزيادة من (ش) و(ل).

حرف الخاء

[77] الخضر ابن الفقيه محمد بن الحاج عثمان ابن السيد الطالب الصديق الجماني [ت 3-4-1155 هـ/ 40-1741-1742-1743م](1) رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى إماما عالما فقيها نبيها تقيا أديبا نجيبا حسن الفهم، تمهر في العلم واشتهر، وكان خطه رحمه الله تعالى من أحسن الخط، وكان كثير الاشتغال بالعلم حريصا عليه كثير النقل حتى إنك إذا رأيت كتبه تجد هوامشها مترعة من الحواشي، تجد الأوراق ممتلئة من الحواشي والمسائل والفوائد المنقولة من القسطلاني(2) وشروح الفقه، وكان مداحا خبيرا بضروب ابن مهيب، وكان رحمه الله تعالى(3) يبكي من خشية الله تعالى.

قرأ علم الكلام على سيدي الفاضل التنواجيوي(4)، وقرأ بقراءة نافع على الشيخ الفقيه حامل لواء السبع سيدي الحاج عبد الله التنواجيوي(5)، وقرأ مختصر خليل على الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي(6)، وقرأ ألفية ابن مالك

(1) من بيت علم كبير من إيجيان، ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 359) وفيه تحديد تاريخ وفاته بسنة 1154. راجع ترجمة أبيه محمد (رقم 101) وجد أبيه الطالب صديق (رقم 151).

(2) والقسطلاني: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المصري الشافعي صاحب إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 2/ 103) والعيدروسي (النور السافر 106). وفي المكتبة العمرية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم 167-162، 5721، نسخة من كتاب لصاحب الترجمة في اختصار القسطلاني.

(3) كذا في (ش) و(ل)، وفي غيرهما: "رضي الله عنه".

(4) سيدي الفاضل التنواجيوي: لم نقف على ترجمته.

(5) سيدي عبد الله التنواجيوي: صاحب الترجمة رقم 209.

(6) أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 63.

على الفقيه الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي[1].

توفي رحمه الله تعالى عام ثلاثة أو أربعة أو خمسة وخمسين ومائة وألف [40-1741-1742-1743م]، وعمره نحو ثلاث وثلاثين سنة، والله أعلم.

(1) سيدي محمد بن الحاج الحسن: صاحب الترجمة رقم 108.

حرف الدال

[78] [النحوي][1] الدرفق[2] ابن الفقيه محمد بن محمد انطمت[3] السوقي قبيلة، الأقدزي[4] منشأ وموطنا.

له شرح حسن مفيد في مجلد كبير على ألفية ابن مالك سماه «هبة المالك، على خلاصة ابن مالك»[5]، جمع فيه ما تشتت في غيره من الشروح مما يعسر استحضاره غالبا في آن واحد، وتلقاه الناس بالقبول، وحصل به النفع، وهو يدل على تمهر مؤلفه في علمي[6] النحو والتصريف.

وكان رحمه الله تعالى حيا سنة إحدى عشرة ومائة وألف [6-1797م].

ولم أر من أذكره في حرف الذال والراء.

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) كذا في (ش) و(ن) وتاريخ ابن الطالب الصغير، وفي (ل) و(ت) و(ح): اندرفق وفي (ط): أد ورفق.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ح) وتاريخ البرتلي للمؤلف وتاريخ ابن الطالب الصغير، وفي (ط): أطمت، وقد ذكره المؤلف (تاريخ البرتلي 28، 27) بقوله: «أما وفاة العالم النحوي الدرفق ابن الفقيه محمد بن محمد انطمت السوقي الأقدزي لا أعرفها، ولكنه كان حيا آخر العام الحادي عشر بعد المائة والألف، وفي هذا العام ألف كتابه المسمى هبة المالك على ألفية ابن مالك» وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ 11) وعد المؤلف من أشياخه الحاج محمد بن أبي هريرة الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 115)، وفي تاريخ أكدز لأبي بكر بن الطاهر التاشي معلومات متفرقة عن صاحب الترجمة أوردها نوريس، راجع: Norris, The Tuaregs..,pp.79-84

(4) كذا في (ش) وابن الطالب الصغير، وهي نسبة إلى «أقدز» وقد تضبط «أكدز»، المدينة المعروفة في النيجر وقاعدة إقليم «أهير»، وفي (ل) و(ط): الأقدري.

(5) توجد نسخة منه في مركز أحمد بابا بتينبكت، تحت رقم 955، راجع ابن علي (الفهرس 164).

(6) كذا في (ش) وفي (ل) و(ط): علم

حرف الزاي

[79] سيدي مولاي زيدان بن سيدي محمد بن مولاي أحمد بن مولاي عبد الكريم [ت 1202هـ/ 1788م][1].

ابن سيدي حم المكني بابن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد بن مولاي علي الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي أبي القاسم بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن مولاي أبي محمد بن مولاي عرفة بن مولاي الحسن بن مولاي أبي بكر بن مولاي علي بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكية بن مولاي عبدالله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط ابن مولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، وابن فاطمة الزهراء البتول سيدة النساء عليها السلام، فبينه وبينها ﷺ واحد وثلاثون أبا.

أحد الأولياء العاملين، وصلحاء[2] المتقين، ذو جد واجتهاد، ولزوم أذكار وأوراد، ومبنى أمره على النية والصدق مع[3] الله تعالى كشيخنا[4] أطال الله [تعالى

---

(1) يبدو هذا الشريف شخصية صوفية عظيمة الأثر في ولاته، ولم نقف له على ترجمة غير هذه، وهي تدل على أنه «قدم إلى بلاد التكرور أربع مرات» ومعنى ذلك أنه كان يتردد عليها من موطنه الأصلي الذي نرجح أن يكون توات، وكان تلميذا لمولاي عبد المالك الركاني (صاحب الترجمة رقم 199) وعنه أخذ الطريقة الصوفية الشاذلية الناصرية فلقنها المؤلف وجيله من أهل ولاته.

أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 25) ونعته «بالشريف التقي الصالح الولي».

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ل)، وفي (ن) و(ط): الصلحاء.

(3) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ن) و(ط): من.

(4) يقصد عبد المالك الركاني (صاحب الترجمة رقم 199).

لنا][1] حياته[2] وأفاض علينا من بركاته، آمين فتراه يحب الشيء مجتهدا في تحصيله فإذا[3] بان له فيه نهي كان أبعد الناس منه، فيكون منه مناط الثريا.

قال بعض العلماء رحمه الله تعالى: «ترك المنهيات [أشد من فعل الطاعات، فالطاعات يقدر عليها كل أحد، وترك المنهيات][4] لا يقدر عليه إلا الصديقون».

وكان مظهرا لنعم الله تعالى عليه، يلبس الملابس الحسنة الفاخرة، يأكل الطيبات من الحلال، ويقول: «نحن دخلنا من الباب الواسع لا من الباب الضيق».

كان رحمه الله تعالى سخيا من الأسخياء ونجيبا[5] من النجباء، وتقيا من الأتقياء، مشهورا بالفضل والصلاح وحسن الخلق والسخاء، عارفا بالسياسة بصيرا بأحوال الناس ينزل الناس منازلهم، حتى صار الناس كلهم سواء في محبته، له كرامات عديدة ومفاخر مجيدة.

فمن كراماته رحمه الله تعالى طي الأرض له كما شاهده من سافر معه، فشهد أهل الخبرة[6] بالطريق يقولون: «الموضع الفلاني لا نأتيه[7] إلا غدا إن شاء الله»، فما يتم اليوم حتى يقولوا: «ذلك الموضع خلفناه وراءنا»، والسحابة[8] تمطر وراءهم وأمامهم ولا يصيبهم من المطر شيء، فكان أعجوبة زمانه في الكرامات وخرق العادات.

---

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح).

(2) توفي عبد المالك الركاني سنة 1207، بعد وفاة تلميذه صاحب الترجمة بخمس سنوات.

(3) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): فإذ.

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل).

(5) كذا في (ش) و(ن)، وفي (ط) نجيبا.

(6) كذا في (ط)، وفي (ح) و(ش) و(ن): الخبر، وفي (ل): الخير.

(7) كذا في (ن) و(ط)، وفي (ش) و(ت) و(ح) و(ل): ناتوه.

(8) في (ل): والسحاب.

ومنها كلامه على الخواطر والضمائر، فلقد هم بعض إخوانه لما خاف من أمره أنه لا يصله إذا أتى أهله إلا بعد سبعة أيام حذرا من تغييره[1]، وصور ذلك في نفسه وهو يسايره في الطريق، فقال له: «الله أكبر، إذا أتى فلان أهله جلس في بيته ولا يصل إلينا نحن»، فتعجب منه وعزم على ألا يقطع زيارته بعدها.

ومنها تسخير الخلق له وانقيادهم، فترى الرجل البخيل يعطيه نفائس أمواله [ويهديها له][2] ويوده[3] بها عن طيب نفس منه، والناس يطيعونه[4] في كل ما أمرهم به، سواء كان بذل مال أو عمل أو خدمة، ويأتونه في كل وقت بالهدايا، وكفى المهدي له فرحا إذا قبل هديته.

ومنها[5] نزول الرفقة في الوقت الذي أحب النزول فيه من غير أن يأمرهم به كما شاهد من سافر معه، وكان يقول: «لا منة لأحد علينا، فمن أعطى شيئا إنما يريد أكثر منه».

ومنها كونه رحمه الله تعالى سيفا صارما من سيوف الله، لا يتعرض له بر ولا فاجر إلا قطعه ولذلك خاف الناس كلهم منه، فرهبوت خير من رحموت: أن ترهب خير من أن ترحم، وأخباره في ذلك مشهورة كخبره مع بني [دليم][6] لما تعرضوا له في طريق تو د ن[7] وأخذوا سيفه فاقتتلوا بينهم، وأغير على القوم الذين عندهم السيف وكان كل من كان السيف عنده يقتل به حتى تركوه معلقا في شجرة،

(1) كذا في (ش) و(ط)، وفي (ن) و(ح) و(ل): تغيره.

(2) ساقط من (ل).

(3) في (ل): ويودونه.

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) يعطونه.

(5) في (ل): ومنه.

(6) الزيادة ساقطة من (ش).

(7) تودن: سبخة مشهورة بين شنقيط وأروان، (الوسيط 460).

وكخبره مع الرجل الذي سلبه لما أطلق لسانه بالكلام فيه.

ومن عجائب أمره في ذلك أن من عطب من أجله يصير يعدي[1] فلا يصحب أحدا إلا عطب معه، وكخبره مع بعض فقراء الشيخ[2] في المنام أتاه[3] بهر أسود فقال: «اقتله» [فأخذه][4] وضرب برأسه الجدار حتى مات، فما لبث ذلك الفقير أن سافر وهلك في الطريق عطشا، وأخباره في ذلك كثيرة.

ومنها إذا وقع بصر أحد عليه اجتمع له فيه الحب والخوف. وكان الناس إذا سمعوا بقدومه يحصل لهم الخوف حتى يلقونه فيزول. وكنت إذا وقع بصري عليه حصل لي من الخشية ما لم أقدره ووجدت في نفسي محبة له وسرورا به. وما اجتمع الحب والخوف في قلبي لأحد من الأولياء إلا له، إنما كنت أحب الولي ولا أخافه.

وكان رحمه الله تعالى مهابا معظما عند الخاصة والعامة، فترى الجبابرة واللصوص يخافون منه ويذلون[5] له ويخضعون ويطيعونه فيما يريد ويسلمون [منه][6].

ومنها استقامته مع الشريعة المطهرة، فكان مسددا موفقا في القول والعمل، أُعطِي قدرة في الكلام فلا يناظره أحد إلا أفحمه في الجواب، حتى كأن الحجج تنزل على طرف[7] لسانه، ولا يصنع[8] شيئا إلا كان موفقا فيه، فقال لي يوما: «إذا أحب الله تعالى العبد أحل له الحرام»، فتعجبت وقلت في نفسي: «الحرام لا يحل أبدا»،

---

(1) كذا في (ش) و(ح)، وفي (ل): يعلي، وفي (ط): يعلم.

(2) لعله يقصد بعض مريدي الشيخ الركاني صاحب الترجمة 199.

(3) كذا في (ط) وفي (ش) و(ت) "وأتاه".

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح) و(ل).

(5) كذا في (ن) و(ط)، وفي (ت) و(ل): يبذلون.

(6) الزيادة من (ح) و(ل)، وهي في (ط)، ساقطة من (ش) و(ت) و(ن).

(7) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): طرفي.

(8) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ن)، وفي (ط) يمنع.

فأظهر الله تعالى ما قال لي في ذلك اليوم، وذلك أن أحد التوارق[1] كان خفير الرفقة أتى بشاتين مغصوبتين إلى الرفقة وعرقبهما، فما لبث أن جاء مسلم من الزوايا يطلب جلودهما وهما له، فقلت له: «نحن ما أمرنا اللص بأخذ الشاتين وقد صارتا لحما، فإن سمحت لنا في أكلهما[2] أكلنا وإلا فلا»، فقال: «إني أختارهما في إخواني عن اللصوص، وهما لابد أن تأكلوهما أو يأكلهما اللص». ثم أخرج أحد منا حفنة[3] من طبغ[4] من ساندك[5] وأعطاها له وقال له: «هذا إنما أعطيته لك في السماح» فقال: «بالله الذي لا إله إلا هو إني لأختار هذه طبغ عنهما حيتين فأحرى ميتتين»، فهذا هو الحرام شاهدته حراما ثم شاهدته حلالا.

ومنها كونه رحمه الله تعالى مقصودا في حياته في الأزمات، وحاله في ذلك من أعظم الآيات، مجمعا على أمره في ذلك حتى صار الناس يبعثون له بالهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم فيجدون ثمرة ذلك كرامة مشهورة، ولقد قصدته بسبعين حاجة بين الدنيا والآخرة، قضى الله تعالى لي ما كان في الدنيا وأرجو من كرمه تعالى أن يقضي لي باقيها كما قضى لي أولها، وجربت بركاته مرارا.

وهو الذي أوصل ورد الشيخ مولاي عبد المالك[6] لنا ولأهل بلادنا، فجزاه

---

(1) التوارق: شعب يسكن شمال مالي والنيجر، تربطه ببلاد شنقيط صلات قوية.

(2) كذا في (ن) و(ت) و(ح)، وفي (ط): أكلها.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ط): جفنة.

(4) في (ل): الطبغ.

(5) ساندك: الظاهر أنه يقصد "سانساندنك" مدينة تجارية تاريخية، تطل على نهر النيجر على بعد 60 كلم من مدينة سيغو ضمن جمهورية مالي. راجع:
Mahibou et Triaud. Voilà ce qui est arrivé: « Bayan ma Waqaa », Paris, CNRS, 1983, p.229.

(6) مولاي عبد المالك: صاحب الترجمة رقم 199.

الله تعالى [عنا][1] بأحسن الجزاء.

قدم بلاد التكرور أربع مرات، وفي إحدى المرات طلعت مع أخ لي في الله على جبل يوم ثاني قدومه ونمنا على صخرة، فلما استيقظنا قال لي: «إنه ورد علي وارد في منامي هذا، ورد علي قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [سورة فصلت: 53] فقلت له: هذا إشارة إلى أن هذا السيد الذي قدم علينا تظهر عليه خوارق العادات والكرامات حتى يتبين للناس مقامه في الولاية[2] »، فكان ذلك[3] والله أعلم.

ورأى شيخنا الإمام عمر مم بن محمد بن أبي بكر الولاتي[4] رحمه الله تعالى النبي ﷺ في دار من دور قصرنا والناس يأتونه صباحا وعشيا يتبركون به ويبركون به صبيانهم فقال: «الحمد لله، النبي ﷺ عندنا في قصرنا نتبرك منه كل وقت»، وقصها علينا في المسجد، فعبرتها له بأن ابنه مولاي زيدان عندنا نتبرك منه صباحا وعشيا وفي كل وقت، فقال: «هذا هو الذي عندي في تعبيرها»، والحمد لله رب العالمين.

وبالجملة فمناقبه كثيرة يؤدي تتبعها إلى الملل، وما نال هذا كله إلا ببركة شيخه مولاي عبد المالك وتعظيمه له وبصدق[5] نيته فيه وطاعته له، وكان يخدمه كثيرا، فكان يقول: «أحب إلي من يضربني في مجلس فيه كثير من الناس ممن[6] يقول لي شيخنا، إنما شيخكم مولاي عبد المالك، إنما أنا رسوله أوصل لكم ورده، فلا

(1) الزيادة من (ل).

(2) كذا في (ش) و(ح) و(ن) و(ط)، وفي (ت) الأولياء، وفي (ل): الاولياية.

(3) في (ل): كذلك.

(4) عمر مم: صاحب الترجمة رقم 184.

(5) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ن) و(ط): وتصديق.

(6) في (ل): عن من.

تعطبوني وتعطبوا أنفسكم».

ومن صدق نيته في شيخه أنه يقول: «يا رب اجعل درجة شيخي فوق درجتي حتى في الجنة»، وكفى هذا.

صحب قطب زمانه شيخنا مولاي عبد المالك ابن الشيخ مولاي عبد الله الركاني فظهرت بركته عليه وأخذ عنه، وهو أخذ عن والده الشيخ [مولاي][1] عبد الله المذكور، عن سيدي محمد بن أبي زيان[2] عن سيدي مبارك العنبري[3] عن شيخ الطريقة وإمام الحقيقة سيدي محمد بن ناصر الدرعي، رحمه الله تعالى ونفعنا بهم وأفاض علينا من بركاتهم، آمين».

توفي -رحمه الله [تعالى][4]- في آخر شعبان عام اثنين ومائتين وألف، في موضع يقال له إيوالن عند مسجد ابن عبد الكريم[5]، بينه وبين توات نحو أربع رحلات، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

(1) الزيادة من (ل).

(2) محمد بن أبي زيان: لم نقف على ترجمته.

(3) مبارك العنبري: لم نقف على ترجمته.

(4) الزيادة من (ل).

(5) مسجد ابن عبد الكريم: وقد يسمى زاوية ابن عبد الكريم، أحد قصور أولاد سيدي حم بن الحاج بإقليم توات، ذكره فرج (إقليم توات 143)، وينسب المسجد والزاوية للسيد البكري بن عبد الكريم، أحد أجلاء العلماء والصلحاء في إقليم توات (ت. 1133هـ)

حرف الطاء

[80] طالبنا الملقب سنبير ابن القاضي سيدي الوافي بن طالبنا [بن محمد أكين][1] ابن السيد الصالح سيدي أحمد بن آده [ت 1180هـ/ 1767م][2] رحمهم الله تعالى.

هو الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة الفقيه النحوي قاضي أروان المشتهر ذكره وعلمه، ومعنى سنبير العربي الكبير بالسودانية.

كان رحمه الله تعالى من صدور الفقهاء، وأعلام النجباء، وكان نبيلا رئيسا من عيون القضاة رفيع الدرجة، عالي الهمة، بحرا في الدراية والرواية، إماما محققا مشهورا بحرا متلاطم الأمواج، قاضي القضاة وإمام الفقهاء والنحاة[3]، قدوة العلماء ونخبة النجباء، صرف همته العلية في فنون العلم فأوضح منها الإشكال، وحل عن عويصات المسائل الأقفال.

قرأ على الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي[4] نحو ثلث خليل. أتاه شيخه هذا يوم فطر أو أضحى فقال له: «اقرأ حزبك بسرعة فإنا مشغولون اليوم»،

---

(1) الزيادة من عندنا مواطأة لسياق النسب كما ورد عند الأرواني (الترجمان)

(2) تكررت ترجمته تحت رقم 209 باسم سنبير، من آل سيدي أحمد بن آده سادة أروان وعلمائها، وهو أشهرهم علما وأجلهم عند معاصريه. راجع ترجمة أبيه الوافي (رقم 209). أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وسماه القاضي"سنبير طالبنا ابن القاضي سيد احمد بن آد "، وأضاف أن"معنى سنبير بالسودانية الكبير"، وترجم له الأرواني (الترجمان، وهو حفيد أخيه محمد سنبير)، راجع ترجمة له بالاعتماد على فتح الرب الشكور في الفصل المخصص له في (الحضارة الإسلامية في مالي 256).

(3) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ح) و(ط) النجباء.

(4) الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 63.

فقال له: «اليوم يوم عيد» فقال له الشيخ: «لا عيد على مسافر» فقال له: «إن لم يقطع حكم السفر» فسكت عنه الشيخ والله أعلم.

وأجازه الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ السوقي[1] أن يروي عنه جميع مروياته عن شيخه[2] من الحديث والفقه وغيرهما، ومن جملة ما أجازه صحيح مسلم والخصائص الكبرى والصغرى للسيوطي.

ألف فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف، وصنجة الوزان في نوازل أروان.

وحكي أنه ذات يوم جالس في بيت كتبه ينظر فيها[3] حتى جاءته أخت زوجته وقالت له: «زوجتك نفساء، اخرج وائتنا بشيء من الزرع نجعله لها الحسا[4]» فلم يخرج، فعادت إليه فلم يخرج، فقالت له: «إن الكتب ما يصنع منها الحسا[5]»، فخرج إلى فم الدار ومر عليه بربوشي[6] فأتاه بنحو عشرين مثقالا فدفعها لأخت زوجته، وقال لها: «دونك هذا [الذهب][7] واصنعي لزوجتي منه الحساء، وأما الكتب فلا يصنع منها الحساء».

توفي رحمه الله تعالى في الليلة الأخيرة من رمضان عام ثمانين ومائة وألف [28 فبراير 1767م].

(1) أحمد بن الشيخ السوقي: صاحب الترجمة رقم 30.

(2) شيخ أحمد بن الشيخ السوقي: غالب الظن أنه محمد بغيع بن كورد الفلاني.

(3) في جميع الأصول و(ط) فيهم.

(4) في الأصول لحس وفي (ط): الحسى.

(5) في الأصول لحس، وفي (ط): الحسى. والحسا والحساء: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى. راجع لسان العرب، مادة: ح س و.

(6) بربوشي: نسبة إلى البرابيش وهم من أهم القبائل العربية الحسانية في منطقة أزواد، راجع الناصري (الحسوة البيسانية 45).

(7) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن).

ومن كراماته رحمه الله تعالى أنه لما توفي رحمه الله تعالى كان الضوء الكثير البين الظاهر حتى فرغوا من تجهيزه كله، فعادت الظلمة كما كانت، والله أعلم[1]، [وأوصى أن لا يدفن في المسجد وأن لا يشهر قبره، والله أعلم][2].

ولم أر من أذكر اسمه في حرف الظاء، والله تعالى أعلم.

(1) وردت هذه الفقرة بنصها عند ابن الطالب الصغير (التاريخ).

(2) الزيادة من (ش).

حرف الكاف

[81] كابر[1] بن الطالب سيدي بن محم[2] بن الوافي [ت 1165هـ/ 1-1752م][3].

كان رحمه الله تعالى من العلماء الصالحين، عالما فقيها مدرسا صالحا تقيا، يقرئ الرسالة ومختصر الشيخ خليل.

توفي رحمه الله تعالى في العام الخامس والستين بعد المائة والألف [1-1752م].

ولم أر من أذكره في حرف اللام.

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل) وتاريخ البرتلي للمؤلف وتاريخ ابن الطالب الصغير، وفي (ح) و(ط): كابو.

(2) كذا في (ت) و(ن)، وفي (ط) محمد.

(3) أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي 37) وقال«الفقيه سيدي عبد الوهاب الملقب بكابر بن الطالب سيدي محمد بن محم الكلكمي» وعنه نقل ابن الطالب الصغير (التاريخ 18)، وعده المؤلف هنا من تلاميذ الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي، راجع الترجمة رقم 47.

حرف الميم

[82] محمد بن بطوطة [703- 779هـ/ 7-1378م][1] رحمه الله تعالى.

«هو الشيخ الفقيه السائح الثقة الصدوق، جواب الأرض، ومخترق الأقاليم بالطول والعرض، أبو عبد الله محمد [بن عبد الله بن محمد][2] بن إبراهيم اللواتي الطنجي، المعروف بابن بطوطة، المعروف في البلاد المشرقية بشمس الدين، وهو الذي طاف في الآفاق معتبرا، وطوى الأمصار مختبرا، وباحث فرق الأمم، و[سبر][3] سير العرب والعجم»[4]، قاله ابن جزي الكلبي[5] في جمعه لرحلته، وكان جمعها في دولة أبي عنان فارس[6] رحمه الله تعالى.

له رحلة عجيبة في مجلد جمعها الفقيه أبو القاسم محمد [بن أحمد بن جزي][7] الكلبي الغرناطي المالكي رحمهم الله تعالى بأمر السلطان أبي عنان فارس رحمهم الله تعالى، وسماها تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار، وكان الفراغ

---

(1) ابن بطوطة: الرحالة المشهور، أفرده بالترجمة كنون في كتابه «ابن بطوطة»، وترجمته في ابن الخطيب (الإحاطة 3/ 273) وابن حجر (الدرر الكامنة 3/ 480)، والقادري (الإكليل والتاج 1/ 266) ذكر المؤلف في تاريخه جوانب من رحلة صاحب الترجمة لاسيما قدومه ولاتة في ربيع الأول 753 وتنبكت سنة 754 (تاريخ البرتلي ص1).

(2) ساقط من (ب).

(3) الزيادة من (ل)، وهي فيها: "وانسير"، والتصحيح من رحلة ابن بطوطة ص16

(4) رحلة ابن بطوطة ص16.

(5) ابن جزي الكلبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الغرناطي (721 -757 هـ) كاتب أديب ولد بغرناطة وكتب بها لأبي الحجاج النصري، ثم بفاس لأبي عنان المريني، وله دون رحلة ابن بطوطة، ترجمته في ابن الخطيب (الإحاطة 2/ 256) وابن حجر (الدرر الكامنة 4/ 165وفيه أنه توفي سنة 756) والمقري (أزهار الرياض 3/ 189).

(6) أبوعنان فارس بن أبي الحسن علي المريني (729-759هـ): سلطان المغرب المريني، راجع ترجمته وأخباره في الناصري (الاستقصا 3/ 181-208).

(7) الزيادة من (ش) و(ت).

من تقييدها في ثالث ذي الحجة عام ست وخمسين وسبعمائة [9 ديسمبر 1355م]، والحمد لله رب العالمين.

مولده بطنجة يوم الاثنين السابع عشر من رجب الفرد الحرام عام ثلاثة وسبعمائة [24 فبراير 1304م] وكان خروجه عن طنجة مسقط رأسه في يوم الخميس الثاني من شهر الله تعالى رجب الفرد الحرام عام خمسة وعشرين وسبعمائة [14 يونيو 1325م]، قاصدا حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول عليه [أفضل](1) الصلاة و[أزكى](2) السلام، وهو أول رحلته، وسنه يومئذ ثنتان وعشرون سنة. وكان والده يومئذ بقيد الحياة، وكان ارتحاله في أيام أمير المؤمنين، وناصر الدين، المجاهد في سبيل رب العالمين، الإمام [أبي سعيد بن](3) أبي يوسف بن عبد الحق(4) رحمه الله تعالى.

وحج في رحلته ثلاث مرات وجال في بلاد التكرور والمغرب ومصر والشام والعراق وأرض الترك، وجال في الحجاز وبلاد اليمن وبلاد السند والهند والصين، وطاف في البلاد شرقا وغربا وجوفا وجنوبا، وزار قبور كثير من الأنبياء والأولياء، ولقي الأولياء والصالحين وزارهم تبركا بهم، وشاهد العجائب والغرائب. ومدة رحلته تسعة وعشرون عاما.

ورأى ليلة وهو نائم بسطح زاوية الشيخ [أبي عبد الله المرشدي(5) كأنه على

---

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل).

(2) الزيادة من (ت) و(ش) و(ل).

(3) الزيادة من الرحلة، وسقوطها خطأ بين.

(4) أبو سعيد عثمان بن أبي يوسف بن عبد الحق: السلطان المريني (710 -731) راجع ترجمته وأخباره في الناصري (الاستقصا 3/ 103-116).

(5) كذا في الرحلة، وفي (ش) المرشوي، ولم نقف لأبي عبد الله المرشدي هذا على ترجمة قطعية إلا ما ذكر ابن بطوطة في رحلته، بيد أنا وقفنا على ترجمة رجل يدعى أبا عبد الله محمد بن عبد الله المرشدي

جناح طائر عظيم يطير به][1] في سمت القبلة ثم تيامن عنها ثم شرق ثم يذهب في[2] ناحية الجنوب[3] ثم يبعد الطيران في ناحية المشرق وينزل في أرض مظلمة خضراء ويتركه بها. قال: فعجبت من هذه الرؤيا وقلت في نفسي: «إن كان كاشفني الشيخ برؤياي فهو كما يحكى عنه». قال: «فلما غدوت لصلاة الصبح قدمني الشيخ إماما ثم صلى[4] سبحة الضحى ودعاني وكاشفني الشيخ برؤياي فقصصتها عليه، فقال سوف تحج وتزور النبي ﷺ وتجول في بلاد اليمن والعراق وأرض الترك وبلاد الهند وتبقى بها مدة طويلة، وستلقى بها أخي دلشاد الهندي[5] ويخلصك من شدة تقع فيها، ثم زودني دراهم وودعته وانصرفت، ومنذ فارقته لم ألق[6] في أسفاري إلا خيرا، وظهرت علي بركاته».

وكان ابن بطوطة رحمه الله تعالى حيا في ذي الحجة[7] عام أربعة وخمسين وسبعمائة [28 ديسمبر 1353 – 25 يناير 1354م]، والحمد لله رب العالمين. انتهت بحمد الله وحسن عونه.

= (ت 732هـ) وهو منسوب إلى الصلاح والكشف مشهور بهما، له رباط بالإسكندرية، ترجم له السبكي (طبقات الشافعية 9/ 154) واليافعي (مرآة الجنان 4/ 292) وابن حجر (الدرر الكامنة 4/ 82) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 525) فنكاد نجزم أنه هو.

(1) الزيادة من (ش)، وهي موافقة لما في الرحلة.

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ح)، وفي (ط): من.

(3) كذا في الرحلة، وفي الأصول و(ط): الجوف.

(4) في الرحلة: سبحت.

(5) دلشاد الهندي: لم نقف له على ترجمة إلا ما ذكر ابن بطوطة في الرحلة (ص 358) أنه لقي بالهند -وهو تائه فار من أسر العدو- رجلا حمله على عنقه فأنقذه ثم غاب عنه، ولم يعرفه حتى تذكر ما أخبره به أبو عبد الله المرشدي بالإسكندرية.

(6) في (ل): لم ألف.

(7) في (ل): ذي حجة.

[83] الفقيه محمد الكابري[1] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله [تعالى][2] متوطنا بتينبكت في القرن التاسع، وعاصر فيها كثيرا من الأشياخ كالفقيه اندغمحمد الكبير[3] جد القاضي محمود بن عمر لأمه، والفقيه عمر بن محمد أقيت[4] [والد الفقيه محمود وأخويه، والعلامة القطب سيدي يحيى التادلسي[5] وغيره م وقد بلغ الغاية في العلم والصلاح، قيل إنه يختم عليه تهذيب البرادعي[6] في كل شهر لكثرة تلامذته، وبلد تينبكت يومئذ حافل بطلبة السودان المجتهدين في العلم والصلاح، أخذ عنه الفقيه عمر بن محمد أقيت][7] وسيدي يحيى، ولم أقف على تاريخ وفاته.

[84] اندغمحمد ابن الفقيه المختار النحوي[8] رحمهما الله تعالى.

كان إماما عالما تقيا ورعا متواضعا لله تعالى واثقا بالله تعالى، شهيرا في علم

---

(1) هو أقدم علماء تينبكت المعروفين كما بين ذلك سعد SAAD: A SOCIAL HISTORY 39 أخذ عنه عمر بن محمد أقيت (صاحب الترجمة رقم 176) ويحيى التادلسي (صاحب الترجمة رقم 210) وترجم له السعدي (تاريخ السودان ص47) وساق قصيدة رثاه بها سيدي يحيى التادلسي، وذكر له المؤلف في ترجمة تلميذه عمر بن محمد أقيت (رقم 176) كتابا عنوانه بستان الفوائد، وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 19، فتوى منسوبة إليه في شأن حيازة الملك، راجع ابن علي (الفهرس 81).

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب).

(3) اندغمحمد الكبير: صاحب الترجمة رقم 95.

(4) عمر بن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 176.

(5) يحيى التادلسي: صاحب الترجمة رقم 210.

(6) البرادعي: خلف بن أبي القاسم الأزدي القيرواني (ت بعد 386هـ) الفقيه المالكي المشهور صاحب تهذيب المدونة، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 7/ 256) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 349) ومخلوف (شجرة النور الزكية 1/ 105) وعبد الوهاب (كتاب العمر 656)

(7) الزيادة من (ش)، موافقة لما في تاريخ السودان.

(8) من فقهاء آل اندغمحمد التينبكتيين في القرن العاشر الهجري، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص29) وراجع ترجمة أبيه (رقم 97) وجده (رقم 95) وغيرهم من أهل بيته.

العربية مادحا لرسول الله ﷺ، مسردا[1] لكتاب الشفاء في رمضان بعد موت أبيه في مسجد سنكري.

ولاه القاضي محمود رحمهما الله تعالى الإمامة عند كبر سنه. ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه قريب من معاصره القاضي محمود.

[85] [القاضي][2] المختار بن [محمد ابن][3] الفقيه المختار النحوي بن اندغمحمد[4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى مادحا لرسول الله ﷺ، منفقا على المداحين في مولد النبي ﷺ، ويطرب لذلك غاية الطرب، ويبذل جهده فيه إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولعله معاصر لبعض أولاد القاضي محمود، كابن عمه الإمام محمد بن الإمام اندغمحمد[5].

[86] الفقيه اندغمحمد بن ملوك بن أحمد بن الحاج الدليمي [ت 995هـ/ 6-1587م][6] رحمهم الله تعالى.

لقب بالمصلي لكثرة صلاته في المسجد، أخذ عن الفقيه محمود بن عمر، وهو

---

(1) كذا في (ح) و(ش)، وفي (ن) و(ط): مدرسا.

(2) الزيادة من (ن).

(3) الزيادة من (ش) و(ن).

(4) ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص29) وراجع تراجم آل بيته (ذوات الأرقام 84، 95، 97).

(5) محمد بن اندغمحمد بن المختار النحوي: عينه القاضي محمد بن محمود بن عمر إماما لمسجد سنكري خلفا لأبيه فاعتذر بسلس البول فقبل عذره بعد البينة، السعدي (تاريخ السودان 63)، وراجع ترجمة أبيه (رقم 84) وجده (رقم 95) وغيرهما من أهل بيته.

(6) ذكره السعدي (تاريخ السودان ص31) في سياق ذكر الفقيه محمود بن عمر، ونعته بأنه «من أهل الزاوية في المغرب» وذكر السعدي (ص 212) ابنا له يسمى محمد بابا مسري، توفي سنة 1002 هـ، وقال « كان فقيها عالما جليلا، وكان العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد بري يستمع لإقرائه خارج الدار حيث كان في تينبكت»، وقد أرخ ابن الطالب الصغير (التاريخ) وفاة محمد باب مسري هذا.

من أكبر[1] أهل مجلسه.

توفي رحمه الله تعالى عام خمسة وتسعين وتسعمائة [6-1587م].

[87] الإمام محمد بن أبي بكر كداد الفلاني [ت 989هـ/ 1581م][2] رحمهم الله تعالى.

كان من عباد الله الصالحين، تولى إمامة الجامع الكبير بعد وفاة الإمام عثمان بن الحسن التيشيتي[3] بأمر القاضي العاقب.

لما توفي الإمام عثمان تنازع أهل الجامع الكبير في الفقيه كداد هذا والفقيه الإمام أحمد ابن الإمام صديق[4] رحمهم الله تعالى، فاختار القاضي العاقب كداد، فرتبه إماما في الجامع الكبير، ومكث في الإمامة اثني[5] عشر عاما.

توفي ليلة الأحد التاسعة والعشرين من المحرم عام تسعة وثمانين بعد تسعمائة[6] [5 مارس 1581م].

[88] محمد بن أحمد بن القاضي محمود[7] بن [أبي][8] بكر بغيع الونكري [ت 1066هـ/ 1655م][9] رحمهم الله تعالى.

---

(1) كذا في (ش)، وفي (ن) و(ط): أكبر من.

(2) كذا في (ش)، وهو الموافق لما في تاريخ السودان، وفي (ل) و(ت) و(ن) و(ط): محمد بن أبي بكر بن آكداد، وقد ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص62، وص 112).

(3) عثمان بن الحسن التيشيتي: صاحب الترجمة رقم 185.

(4) أحمد بن صديق بن تعل: صاحب الترجمة رقم 10.

(5) في سائر الأصول أحد عشر سنة، والتصحيح من تاريخ السودان (ص.62).

(6) راجع تاريخ السودان ص112.

(7) في سائر الأصول: محمد، والتصحيح من تاريخ السودان (ص.322).

(8) الزيادة من (ب).

(9) من أبرز علماء تينبكت في عهد الباشوات، وهو ابن بيت علم جليل، راجع ترجمة أبيه (رقم 4) أرخ وفاته (10 صفر 1066 هـ) وترجم له تلميذه السعدي (تاريخ السودان 322) ووصفه بأنه «خاتمة =

نظم أم البراهين نظما حسنا بديعا، من أحسن ناظميها، نظما أقبل عليه تلاميذ «إيفلان»(1) وغيرهم، ولعله علامة القبول، والله أعلم

ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان حيا عام أربعين وألف [30-1631م]، والله أعلم.

[89] القاضي [محمد بن](2) اندغمحمد بن أحمد بري(3) بن أحمد بن القاضي اندغمحمد الجد [ت 1020هـ/ 1611م](4) رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا فقيها محدثا قاضيا. أخذ عن الشيخ الأجل بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي، وأخبره بصحيح مسلم إجازة [بمنزله](5) بمكة المشرفة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، وأخذه عنه إجازة ومناولة الإمام محمد كورد(6) جد محمد بغيع(7) شيخ سيدي أحمد آك الشيخ(8) رحمهم الله تعالى =

الأشياخ وآخرهم موتا وبه تم انقراضهم».

(1) "إيفلان" أو "الفلان": من أهم شعوب الغرب الإفريقي وأعظمها دورا في تاريخه، راجع مثلا: محمد بلو الفودي (إنفاق الميسور، ص.330 وما بعدها).

(2) ساقط من (ب).

(3) كذا في (ش) وهو الصواب، وفي (ط): أحمد بن بري.

(4) أرخ وفاته السعدي (تاريخ السودان ص219) أما سائر الترجمة فالراجح أن المؤلف استقاه من إجازة شيخه أحمد بن موسى بن أيجل الزيدي (الترجمة رقم 31) عن سيدي أحمد آك الشيخ (الترجمة 30) عن محمد بن محمد بغيع الفلاني (لا الو نكري) عن أبيه عن جده محمد كورد عن صاحب الترجمة.

(5) ساقط من (ب).

(6) محمد كورد بن محمد ساج الفلاني (ت 1066هـ) من أبرز علماء تينبكت في جيله، أخذ عن أحمد بابا ومحمد بابا وطبقتهما، ترجم له تلميذه السعدي (تاريخ السودان 321) وعرف به سعد SAAD; A SOCIAL HISTORY 71 وراجع ترجمة حفيده محمد بن محمد بغيع (الهامش رقم 1، ص 101 من الترجمة رقم 30).

(7) هو محمد بن محمد بغيع بن محمد كورد الفلاني، راجع الهامش 1، ص 101 من الترجمة رقم 30.

(8) أحمد آك الشيخ: صاحب الترجمة رقم 30.

ونفعنا بهم آمين.

تولى القضاء في تينبكت في العام السادس عشر بعد الألف [07-1608م]، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين سابع شوال عام عشرين بعد الألف [23 ديسمبر 1611م].

[90] الفقيه سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي نسبا التيشيتي وطنا [ت 1117هـ/ 05-1706م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها نحويا لغويا أصوليا بيانيا عروضيا منطقيا شاعرا ناثرا متقنا متفننا حسن الخط بديعه.

أخذ عن (.........)[2]، وأخذ عنه شيخنا الفقيه سيدي محمد بن الطالب عمر[3] البرتلي، وغيره.

له في الفقه نظم مسائل ابن جماعة[4] في البيوع، وله في النحو أوراقه المشهورة التي انتفع الطلبة بهاالمسماة «كشف النقاب، في قواعد الإعراب» وشرحها، وله في

(1) من أبرز علماء تيشيت والمنطقة عموما في عصره. ترجم المؤلف لوفاته في تاريخه (تاريخ البرتلي 28) فقال: الفقيه النحوي المنطقي المتفنن، وراجع ترجمة ابنه أحمد (رقم 31) وصهره الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي (رقم 68) وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 1149، نسخة من كتابه كشف النقاب راجع ابن علي (الفهرس 155)، وفيه كذلك، تحت رقمي 995و 1150، نسختان من شرحه معين الطلاب (الفهرس 156)، ومن الكتاب الأخير، تحت رقم 90-77، 6104، نسخة في المكتبة العمرية بباريس، ومن تلاميذه الطالب الأمين الحرشي (صاحب الترجمة رقم 47) والحاج أبو بكر بن الحاج عيسى الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 60) ومحمد بن عمر الخطاط البرتلي (صاحب الترجمة رقم 113).

(2) بياض في جميع النسخ.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ح) و(ن): الطالب بن عمر، وهو صاحب الترجمة رقم 113.

(4) ابن جماعة: أبو بكر بن أبي القاسم الهواري التونسي (ت 712هـ) الفقيه المشهور بكتاب البيوع، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 183) وعبد الوهاب (كتاب العمر 722).

المنطق كتاب «رتق [فتق][1] الحجر المغلق[2]، في أصول وفصول المنطق» وبدأ شرحه فلم يتم وكلامه في تواليفه حسن يدل على وسع باعه في العلم، والله أعلم

توفي رحمه الله [تعالى][3] في السابع عشر بعد المائة والألف [05-1706م]، وقد رمز ابنه شيخنا سيدي أحمد[4] إلى عام وفاته ببيت في روي الفشتالية، وهو قوله:

وقـد زال زي قـش القـوم إذ رمـت سـهام المنايـا نجـل موسـى بـن أيجـل[5]

والرمز في «زي قش».

[91] الفقيه محمود بن محمد الزغراني[6] [1011هـ/ 1602م][7] التنبكتي مولدا ومنشأ رحمه الله تعالى.

أخذ عن الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد[8] وعن عبد الله ابن الفقيه محمود ابن عمر[9]، ومهر في النحو ودرس في أوائل أمره ثم غلب عليه السعال فلازم بيته سنين، وتخلف عن الجمعة والجماعة لذلك، وكان إماما في جامع التواتي[10].

وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس [بعد الغروب الثاني عشر من رجب الفرد

(1) الزيادة من (ش).

(2) في (ل): العلق

(3) الزيادة من (ل).

(4) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل: صاحب الترجمة رقم 31.

(5) لم تستقم لنا قراءة صدر هذا البيت، وهو كذا في جميع الأصول.

(6) في جميع الأصول و(ط): "... بن محمود الزغوي"، والتصحيح من تاريخ السودان، ص. 215.

(7) ترجم له السعدي (تاريخ السودان 215)، وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ).

(8) كذا في تاريخ السودان وجميع الأصول إلا (ح)، ففيها أحمد بن محمود بن سعيد وتبعتها (ط)، وأحمد بن محمد بن سعيد صاحب الترجمة رقم 3.

(9) عبد الله بن محمود بن عمر أقيت: صاحب الترجمة رقم 156.

(10) التواتي: هو أبو القاسم صاحب الترجمة رقم 52.

عام أحد عشر وألف [25 ديسمبر 1602م]، وصلي عليه ضحوة الخميس][1]، ودفن بباب روضة الفقيه محمود، وتوفي عن أربع وستين.

[92] الولي المكاشف صاحب الكرامات الفقيه محمد بن محمد بن علي بن موسى، عريان الراس [1027هـ/ 17-1618م][2] رحمهم الله تعالى.

كان من عباد الله الصالحين..... إلخ[3] توفي في العام السابع والعشرين بعد الألف رحمه الله تعالى[4].

[93] محمد بابا بن محمد الأمين بن حبيب[5] ابن الفقيه المختار التنبكتي [ت 1014هـ/ 1606م][6] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى مشاركا في الفنون، له فيها مجاولة[7] جيدة وعبارة محررة[8]، برع في العلم ودرس وألف.

أخذ عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود بن عمر[9] وحضر مجالس الفقيه

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (ل).

(2) من أبرز العلماء والصالحين بتينبكت في عجز القرن العاشر وأول الحادي عشر، وأصله من توات، ترجم له السعدي (تاريخ السودان 52).

(3) بهذه العبارة بدأت الترجمة المطولة لمحمد عريان الراس في تاريخ السودان (ص 52-55)، فلعل المؤلف بيّض لنقلها أو تلخيصها.

(4) السعدي: تاريخ السودان 240.

(5) كذا في سائر الأصول وتاريخ السودان، وفي (ل) و(ط): حبيب الله.

(6) هو أبرز علماء تينبكت المعاصرين لأحمد بابا، ترجمته في السعدي (تاريخ السودان 217)، وفيه أنه ولد سنة 981 هـ بينما نص على أن عمره «اثنان وثمانون سنة وشهران» وقد توفي سنة 1014هـ، فالراجح أن في تاريخ مولده تصحيفا، خاصة أنه قد أتقن دراسة النحو على الحاج أحمد بن أحمد بن محمد أقيت (صاحب الترجمة رقم 5 المتوفى سنة 991 هـ).

(7) كذا في تاريخ السودان و(ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ن) و(ط): فيه محاولة.

(8) كذا في الأصول، وفي تاريخ السودان مجددة.

(9) عبد الرحمن ابن الفقيه محمود بن عمر بن محمد أُقيت: صاحب الترجمة رقم 171.

محمد الونكري فقها ونحوا وكلاما، ولم يباشر القراءة عليه، وكاتبه بالأسئلة وقرنه مع والده الفقيه الأمين[1] في الإجازة، ولازم الشيخ سيدي أحمد[2] في النحو إلى أن أتقنه، وقرأ على الفقيه [أحمد مغيا][3] جملة من مختصر خليل، وسمع الباقي[4] على الفقيه محمد بن محمد كُرى[5] لما تولى الإقراء[6] في مسجد سنكري، وسمع منه[7] التوضيح على ابن الحاجب، وقرأ عليه جمع الجوامع، وسمع الموطأ والمدونة على الفقيه عبد الرحمن بن أحمد المجتهد[8]، وأخذ روايتي ورش[9] وقالون دراية عن حامل لوائهما في زمانه سيدي ابن عبد المولى الجلالي[10] وعن عبد الله ابن الفقيه أحمد بري[11] وأجازه بالشفاء[12] والبخاري.

له من التواليف عدة[13]: شرح رحمه الله تعالى ألفية السيوطي في النحو شرحا

---

(1) الفقيه الأمين بن حبيب: والد صاحب الترجمة. ولم نقف له على ترجمة مستقلة.

(2) الشيخ أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 5.

(3) الزيادة من تاريخ السودان، والفقيه أحمد مغيا من أكبر العلماء المفتين في تنبكت في عجز القرن العاشر توفي قتيلا ضمن جماعة الفقهاء سنة 1002هـ على يد محمود بن زرقون، ترجم له صاحب تاريخ السودان في أكثر من موضع وحلاه بالعلامة الفقيه (ص 169).

(4) كذا في تاريخ السودان، وفي الأصول وط: بعد قوله"سمع"بياض، ثم قرأ.

(5) محمد بن محمد كورى (ت 1029هـ): من أهم فقهاء تنبكت وأئمة مسجد سنكرى بها، ترجم له صاحب تاريخ السودان في أماكن مختلفة وحلاه بشيخ الشيوخ (ص 30).

(6) كذا في (ل) و(ش) و(ح) وتاريخ السودان، وفي (ط): القضاء والإقراء.

(7) كذا في تاريخ السودان، وفي (ل) و(ش) و(ط): فيه.

(8) عبد الرحمن بن أحمد المجتهد: صاحب الترجمة رقم 172.

(9) ورش: عثمان بن سعيد المصري (ت 197هـ) أحد راويي الإمام نافع، ترجمته في الذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 181) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 204).

(10) كذا في تاريخ السودان، وفي (ل): الجلال وفي (ش): الجحلال وفي (ط): الجملال. ولم نقف له على ترجمة.

(11) عبد الله بن أحمد بري: صاحب الترجمة رقم 154.

(12) كذا في (ل) و(ت) و(ب) وتاريخ السودان، وفي (ح) و(ط): أجازه الشفا.

(13) كذا في الأصول، وفي تاريخ السودان: "وله قطعة من التواليف".

غريبا مفيدا سماه بالمنح الحميدة في شرح الفريدة[1]، وله تكملة البجائي[2] على اللامية، وشرح [ملفقات][3] شواهد الخزرجية، وله قطعة[4] على مقامات الحريري، وله حاشية على البجائي[5] لم تكمل، وله قصائد جياد ملاح في الأمداح، وله قبل وفاته بخمس[6] سنين أو أزيد في كل مولد[7] قصيدة فصيحة التزمها، نفعه الله تعالى بها ونفعنا به آمين.

مولده يوم الخميس بعد صلاة الصبح، وتوفي رحمه الله تعالى بعد صلاة الصبح صبح الخميس لخمس بقين من شعبان عام أربعة عشر بعد الألف [5 يناير 1606م].

[94] سيدي محمد بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عمر المعقلي الحساني الدليمي[8].

---

(1) توجد من كتاب المنح الحميدة بشرح الفريدة عدة نسخ منها واحدة، تحت رقم ك 1476، بالخزانة العامة بالرباط، وثانية، تحت رقم 160-1، 5467، بالخزانة العمرية بباريس، وثالثة، تحت رقم 488، في مكتبة أهل حبت بشنقيط، راجع ولد محمد يحيى (الفهرس 205) ورابعة، تحت رقم 33، في مكتبة أهل الكتاب بوادان، راجع ولد محمد يحيى (الفهرس 392).

(2) في جميع الأصول و(ط): البخاري، وهو خطأ جلي غريب، وأضاف محققا (ط) (كذا)، وأثبتنا ما في تاريخ السودان، والبجائي هو أحمد بن علي بن منصور (ت 837 هـ) فقيه نحوي من أهل بجاية رحل إلى المشرق واستقر بالقاهرة، وأخذ عنه البرهان اللقاني، له شرح على الآجرومية، ولعله شرع في آخر على لامية الأفعال فأكمله صاحب الترجمة كما يدل عليه كلام السعدي هنا، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 1/ 44، 255)، ونويهض (معجم أعلام الجزائر 33) وابن منصور (أعلام المغرب العربي 5/ 19)

(3) الزيادة من تاريخ السودان.

(4) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل) وتاريخ السودان، وفي (ح) و(ط): قطع.

(5) راجع الهامش رقم 2.

(6) كذا في تاريخ السودان و(ح) و(ب)، وفي (ل) و(ط): لخمس.

(7) كذا في تاريخ السودان و(ط)، وفي الأصول: مولود.

(8) لم نقف له على ترجمة غير هذه.

شرح الصغرى للسنوسي، كان حيا عام ثمانية وأربعين وألف [8-1639م].

[95] اندغمحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن نوح التنبكتي[1].

معدن العلم والفضل والصلاح، ومنه تنسل كثير من شيوخ العلم والصلاح جد سيدي أحمد[2] لأمه.

كان فقيها تولى القضاء بتينبكت في أواسط القرن التاسع، عاصر -والله تعالى أعلم- سيدي يحيى التادلسي[3] وهو أول من خدم العلم من أجداد سيدي أحمد بابا[4] رحمه الله تعالى.

[96] الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن أبي بكر الواداني الحاجي[5].

صاحب المجمع، له شرح على مختصر خليل في مجلدين سماه موهوب الجليل بشرح خليل[6] فسمي بالمجمع، فيه نكت عجيبة ومسائل مفيدة ونقول صحيحة.

كان حيا عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة [6-1527م] رحمه الله [تعالى][7].

[97] الفقيه المختار النحوي [ت 922هـ/ 1517م][8].

---

(1) اندغمحمد الجد الجامع لأسرة آل اندغمحمد، وهم من أبرز بيوتات العلم في تينبكت، وهو جد الإخوة الثلاثة أبناء عمر بن محمد أقيت لأمهم، راجع ترجمة ابنه المختار النحوي (رقم 97) وحفيده اندغمحمد بن المختار النحوي (رقم 84) وسائر أحفاده (التراجم ذوات الأرقام: 2، 12، 85، 98، 154)، وقد ترجم له التنبكتي (كفاية المحتاج 461) والسعدي (تاريخ السودان 28).

(2) يعني الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت، صاحب الترجمة رقم 1.

(3) يحيى التادلسي: صاحب الترجمة رقم 210.

(4) أحمد بابا صاحب الترجمة رقم 7.

(5) من أقدم المؤلفين المعروفين في بلاد شنقيط. ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 8).

(6) يوجد من المجمع نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط رقما جزأيها ك 811 و698.

(7) الزيادة من (ل).

(8) ثاني شخصية علمية بارزة من آل اندغمحمد التينبكتيين، وهو خال أبناء عمر بن محمد أقيت، وقد هاجر معهم إلى ولاته فرارا من سني علي، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص28) وراجع ترجمة أبيه (رقم 95).

العالم بكل فن من فنون العلم، ابن الفقيه اندغمحمد[1] رحمهما الله تعالى، عاصر هو وأبوه ولي الله تعالى سيدي يحيى التادلسي[2] رحمهم[3] الله تعالى. رحل مع أولاد أخته الفقيه الحاج أحمد[4] والفقيه عبد الله[5] والفقيه محمود أبناء الفقيه عمر بن محمد أُقيت[6] حين رحل فقهاء سنكري إلى ولاته من أجل خوفهم من الظالم الفاجر الخارجي سن علي، فأدرك الإمام الزموري[7] رحمه الله تعالى في ولاته وأجازه كتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى أواخر العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة [1517م].

[98] القاضي محمود بن أبي [بكر][8] بغيع[9].

بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة.

---

(1) والد صاحب الترجمة، وهو صاحب الترجمة رقم 95.

(2) سيدي يحيى التادلسي: صاحب الترجمة رقم 210.

(3) كذا في (ل)، وفي (ت) و(ب): رحمه، وفي (ط): رحمهما.

(4) الحاج أحمد بن عمر بن محمد أُقيت: صاحب الترجمة رقم 1.

(5) عبد الله بن عمر بن محمد أُقيت: (ت 929هـ) ثالث الإخوة الثلاثة العلماء، هاجر مع أبيه وأخويه وخاله صاحب الترجمة من تينبكت إلى ولاته، وبها توفي، ترجم له التنبكتي (**نيل الابتهاج** 235 و**كفاية المحتاج** 211) وقال فيه « درس بولاتن وتوفي بها»، راجع ترجمة أبيه عمر (رقم 176) وأخيه أحمد (رقم 1) وغيرهما من أهل بيته.

(6) عمر أُقيت: صاحب الترجمة رقم 176.

(7) الزموري: عبد الله بن أحمد بن سعيد (كان حيا سنة 888هـ): عالم مغربي ضائع الأخبار والآثار على بالغ أهميته، فقد درس في ولاته خلال القرن التاسع الهجري، ترجم له التنبكتي (**نيل الابتهاج** ص234) وقال « كان ممن وصل إلى بلاد ولاتن المتصلة ببلاد السودان وأقرأ أهلها، ولقي هناك فقهاءها فأثنى عليهم بالعلم ثم رجع» وترجم له في (**كفاية المحتاج** 211) وقال «وصل إلى بلد ولاتن دهليز بلاد السودان، ودرس بها ثم رجع».

(8) الزيادة من **تاريخ السودان** (ص.20).

(9) رتبه الأسكيا إسحاق قاضيا لمدينة جني سنة 959هـ، وترجم له السعدي (**تاريخ السودان** 19، 20)، وراجع ترجمة ابنه أحمد (تحت رقم 4).

والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بغيع، والفقيه أحمد بغيع[1]، الجنوي بلدا الونكري أصلا، رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها عالما جليلا، تولى القضاء في جن[2] في العام التاسع والخمسين بعد تسعمائة [1-1552م] ولا أعرف تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

[99] سيدي محمد الملقب بالتنبكتي [ت 1050هـ/ 40-1641م][3].

قاضي ولاته وعالمها في زمنه، ابن محمد بن علي سل بن محمد بن محمد بن عمر بن دندم[4] بن عمر بن اندغمحمد بن عمر بن عمر بن عثمان الولاتي، رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله من فضلاء [قضاة][5] ولاته وأعيانهم، سالكا مسلك سلفه وجاريا على مذهب أوائله، جليل القدر مشهور الذكر موثوقا به.

رحل أجداده عن ولاته إلى تينبكت ثم رجع[6] إليها وتوفي بها. وكان يفتي بعدم تحريم الربا بيننا وبين اللصوص المستغرقي الذمة، وتبعه فيها[7] العلامة ابن الأعمش. وقال الحاج الحسن[8]: «يحرم الربا بيننا وبينهم»، جعله كالربا بين المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى في العام الموفي خمسين بعد الألف [40-1641م].

[100] الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشم الغلاوي [ت 1098هـ/

(1) أحمد بغيع: صاحب الترجمة رقم 4.

(2) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): رجب.

(3) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 8)، وراجع ترجمة ابنه عتيق (رقم 198).

(4) كذا في (ت) و(ب) و(ح) و(ل)، وفي (ط): دندي.

(5) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): رحل.

(7) في (ل): فيه.

(8) الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

1687م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام[2]، ومشايخ الإسلام، فقيها نحويا لغويا أديبا أريبا نبيلا عاقلا عارفا بالفقه والنحو مستحضرا لهما ومطلعا على دقائقهما عارفا بأصول الدين، علامة وقته ونادرة زمانه.

وكان بصيرا بالفتوى في النوازل متحريا ينقل من المدونة والأمهات كثير الاطلاع على المسائل والنقل من الكتب المعتمدة، عليه مدار الفتيا في زمنه، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والتواضع ونزاهة النفس، ظاهر الورع. وكانت الأسئلة ترد عليه من البدو والحضر فيجيب عنها، وانتفع الناس به، ولا رغبة له في القضاء مع أهليته له.

كتب إليه طالبنا [بن محمد بن][3] سيدي أحمد بن آده السوقي الأرواني[4]: «من[5] طالبنا [بن][6] محمد إلى القاضي محم[7] بن أبي بكر الغلاوي بولاته»، فكتب

(1) أبرز فقهاء ولاته في القرن الحادي عشر وأجل تلاميذ ابن الأعمش بها، وهو فقيه كبير ذو فتاوى مجموعة، اشتهر بمتابعته شيخه ابن الأعمش في إنكار أمر الإمامين ناصر الدين والمجذوب، وبمخالفته إياه في أحكام مستغرقي الذمة، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ)، وذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 118) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 208) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 197) وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 497 نسخة من فتاويه، راجع ابن علي (الفهرس 122). وفي المكتبة العمرية، تحت رقم 167-162، 5721، نسخة من أرجوزته في علم الكلام.

(2) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): العلماء العاملين الأعلام.

(3) الزيادة من (ش) و(ل).

(4) محمد أحمد الملقب طالبنا بن محمد أكين بن سيدي أحمد بن آده السوقي (ت 1104هـ): قاضي أروان وابن قاضيها، وأحد علمائها وسادتها، ترجم له حفيده الأرواني (الترجمان) راجع ترجمة ابنه الوافي (رقم 209) وحفيده سنبير (80، 206).

(5) كذا في (ش) و(ب)، وفي سائر الأصول و(ط): بن.

(6) الزيادة من (ل) و(ش).

(7) كذا في (ب)، وهو الصواب لاتساقه مع ما بعده، وفي سائر الأصول: محمد.

فكتب هو إليه: «أما القضاء فلست بقاض، إذ لم تتوفر عندي شروطه[1] ولا انعقد لي من وجهه، والاثنان[2] وأما محم فأحب إلي منه محمد». و«محم» ترخيم محمد في الصنهاجية.

وكان من أهل الورع والتحري في الفتوى، وربما قال: «ليس عندي[3] الآن فيها جواب». وذلك مما يدل على دينه وورعه لأن قول لا أدري مدح في العالم وجُنّة. فقد سئل مالك رحمه الله تعالى عن أربعين مسألة فأجاب في أربعة وهي عشرها ولم يجب في الباقي.

وكان رحمه الله معتنيا[4] بالعلم قائما بجواب السائل، محبا لأهل العلم والدين ولكل من ينسب إليه وإن كان من غير أهله، منشدا بلسان حاله:

أحب بحبها السودان حتى أحب بحبها سود الكلاب[5]

والله أعلم.

أخذ عن الفقيه العلامة سيدي محمد بن المختار بن الأعمش وتفقه عليه وانتفع به. وأخذ عنه الفقيه القاضي عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ[6] والفقيه عمر بن بابا[7]، والفقيه الحاج عثمان المجاور[8].

وألف عقيدة مفيدة في التوحيد[9] وله أجوبة مفيدة مجموعة، وأجوبة أخرى في

---

(1) في (ل): إذ لو لم تتوفر شروطه عندي.

(2) كذا في سائر الأصول و(ط)، وفي (ش): "ولا اثنان"، ولم تستقم لنا قراءة هذه العبارة في سياقها.

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) عنده

(4) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ح) و(ل)، وفي (ط): معنيا.

(5) هذا البيت أورده ابن قتيبة (عيون الأخبار 4/ 39).

(6) عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ: صاحب الترجمة رقم 161.

(7) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

(8) عثمان المجاور: صاحب الترجمة رقم 186.

(9) كانت هذه العقيدة محل اهتمام عند العلماء، فقد شرحها محمد بن علي بن أبي بكر المحجوبي كما بين

أحكام مستغرقي الذمم أرسل بها لشيخه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش، مشتملة على ستة فصول أو سبع في نحو كراسة، والله أعلم.

توفي رحمه الله تعالى عشية الجمعة في ستة عشر من ذي الحجة الحرام آخر العام الثامن والتسعين بعد الألف [23 أكتوبر 1687م].

[101] محمد بن الحاج عثمان بن السيد الطالب صديق الجماني[1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى- كما قال فيه شيخه ابن الأعمش العلوي - سيدا فقيها وجيها نبيها.

قال شيخه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى: أجزت له قراءة الإمام نافع كما أجازنيه الحاج المختار بن سيدي محمد[2] رحمه الله تعالى، عن الإمام المحقق أستاذ المغرب كله بل أستاذ الدنيا كلها أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم بن القاضي الفاسي[3] عن شيخه عبد الرحمن بن عبد

= المؤلف ذلك في ترجمته (رقم 103).

(1) كذا في (ش) وفي (ط): محمد بن الحاج عثمان بن السيد بن الطالب صديق، وهو من بيت علم بارز في إيجمان، راجع ترجمة ابنه الخضر (رقم 77) وترجمة جده الطالب صديق الجماني (رقم 151).

(2) المختار بن سيدي محمد: لم نقف له على ترجمة، وما زال هناك اضطراب في تحديد هويته، ففي إجازة ابن الأعمش لمحمد بن الأمين بن الإمام إبراهيم بن حنبل سمى المجيز شيخه هذا: الحاج المختار بن عبد الله بن الفقيه أبي بكر، ويقول ابن الأعمش ناظما هذا السند: أجازنا المختار نجل سيدي عن نجل قاضي فاس أعني المنشد (ي):

أجازنا تجويد علم القرآن سيدنا الفلالي عبد الرحمن ...إلخ. راجع: سيدي محمد بن سيد احمد بن حبت، كتاب إيضاح حقيقة الجيم (مخطوط)

(3) ابن القاضي: أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم (999 -1082) شيخ القراءات في المغرب في عصره وعليه مدار الأسانيد من بعده، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 164) والقادري (نشر المثاني 2/ 194).

الواحد[1] عن الشريف المري[2] عن [أبي] القاسم بن إبراهيم الدكالي[3]، عن الإمام ابن غازي[4] عن الصغير[5] عن أبي العباس أحمد الفيلالي[6] عن أبي عبد الله الفخار[7] ....

(1) عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي (ت 1029 هـ): ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 101) والقادري (نشر المثاني 1/ 232) والكتاني (سلوة الأنفاس 1/ 216).

(2) في (ل) و(ط): المريني، الشريف المري: أبو عبد الله محمد بن علي الحسني المعروف بالمفتي (ت 1018هـ) أخذ عن المنجور وطبقته، وعنه ابن القاضي مباشرة وبواسطة المذكور قبله، ترجمته في القادري (نشر المثاني 1/ 150 والإكليل والتاج 2/ 311) ومخلوف (شجرة النور 1/ 290).

(3) الزيادة من مصادر ترجمته، وهو أبو القاسم بن إبراهيم الدكالي (896-978هـ) شيخ علوم القرآن بالمغرب في عصره، ترجم له تلميذه المنجور (الفهرس 65) وابن القاضي (درة الحجال 3/ 278 وجذوة الاقتباس 1/ 110).

(4) ابن غازي: محمد بن أحمد العثماني المكناسي (858-919هـ) من أعلام علماء المغرب، ترجمته في القرافي (توشيح الديباج 176)، وابن القاضي (درة الحجال 2/ 147)، وابن القاضي (جذوة الاقتباس 1/ 203)، والتنبكتي (نيل الابتهاج 581) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 73) ومخلوف (شجرة النور 1/ 276) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 890).

(5) الصغير: محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربي النيجي (803-887هـ) أبرز شيوخ ابن غازي، وبه بدأ فهرسه، وترجمته في التنبكتي: (نيل الابتهاج 554).

(6) الفيلالي: أحمد بن عبد الله بن محمد، ذكره ابن غازي (الفهرس 36) وترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 166).

(7) الفخار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله السماتي الشهير بالفخار (ت. بعد 803هـ): من أساطين القراء في فاس، وعليه مدار السند برواية ورش. توجد بقاعة المطالعة بقسم المستندات في الخزانة العامة بالرباط (حرف ك) إجازته بخطه لتلميذه أبي سالم إبراهيم بن أبي الفرج بن علي الشريف العباسي، مكتوبة على الرق بالخط المزخرف المحلى بماء الذهب مؤرخة بسنة 803 هـ وقد عدها العلامة المنوني أول إجازة باقية من هذا النوع من الإجازات (المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1404/ 1983 ج.1، ص.124)، أخذ عن أبي العباس الزواوي (ت.749)، وعن محمد بن عمر اللخمي وأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنصاري. وأخذ عنه عبد الرحمن المديوني الجاديري (ت. بعد 839) القراءة بالسبع كما في نيل الابتهاج (ص.171)، وأبو سالم إبراهيم بن أبي الفرج بن علي الشريف العباسي. وانتشرت إجازته بورش عن طريق تلميذه أبي العباس أحمد الفيلالي. أما أشهر الآخذين عنه فهو بلا ريب تلميذه ومولاه المختص به ميمون بن

عن أبي العباس أحمد الزواي[1] عن أبي الحسن [علي بن] سليمان[2] عن أبي جعفربن الزبير[3] عن أبي الوليد [إسماعيل العطار[4]، عن أبي بكر بن حسنون[5]، عن أبي

=

مساعد المصمودي، الشهير بمولى أبي عبد الله الفخار (ت. 816)، مؤلف "التحفة" و"المورد الروي"، وغيرها. وهو الذي يقول في خاتمة منظومته "المورد الروي":

هذبـــه مــــن محكـــم الـــداني ميمـــون مـــولى الفاضــل التقـــي

محمـــد الفخـــار بحـــر العلـــم والـــدين والأدب ثـــم الحلـــم

ورد ذكر أبي عبد الله محمد السماتي الفخار في مصادر مختلفة منها ابن غازي (الفهرس 37) وأحمد بابا (نيل الابتهاج 171) والكتاني (سلوة الأنفاس، ج.2، ص.1-2)، ود. عبد الهادي حميتو (قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ج3، ص. 577)، وولد اباه (تاريخ القراءات.527). وقد تبسطنا بعض الشيء في عرض ماعثرنا عليه من عناصر التعريف به لأهميته في سند القراءة بورش وانعدام الترجمة له في أمهات كتب الأعلام، بحيث اختلط أمره على بعض من راموا الترجمة له مثل ابن معاوية (واضح البرهان -مخطوط-)، وتوقف آخرون عن الترجمة له، مثل محقق ضالة الأديب (انظر ص. 100).

(1) الزواوي: أبو العباس أحمد بن محمد (ت 749هـ غريقا في أسطول أبي الحسن المريني العائد من تونس) شيخ القراءات بالمغرب في عصره، عده ابن خلدون (التاريخ 7/ 513) من شيوخه الذين أخذ عنهم بتونس لما قدموها صحبة أبي الحسن المريني، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 1/ 94 وجذوة الاقتباس 2/ 122)، والتنبكتي: (نيل الابتهاج 42).

(2) في (ط): عن أبي الحسين عن سليمان، وفي الأصول: عن أبي الحسن عن سليمان، والتصويب من مصادر الترجمة، وهو: أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي (ت 730هـ) ترجمته في ابن الجزري (غاية النهاية 1/ 32) وابن القاضي (درة الحجال 3/ 245 وجذوة الاقتباس 2/ 473).

(3) أبو جعفر بن الزبير: أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (627-708هـ) شيخ الجماعة القارئ المحدث الأصولي المؤرخ، ترجمته في ابن الخطيب (الإحاطة 1/ 188) وابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 89) والذهبي (تذكرة الحفاظ 4/ 1484والعبر 4/ 19) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 188) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 132) والسيوطي (بغية الوعاة 1/ 291) والداودي (طبقات المفسرين 1/ 27) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 8) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 33) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 454).

(4) في (ل): العطاردي، العطار: أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي الغرناطي (ت 668) ترجمته في ابن الجزري (غاية النهاية 1/ 170).

(5) في (ت): حسون، ابن حسنون: أبو بكر محمد بن علي البياسي (520- 604 هـ) ترجمته في ابن الأبار (التكملة 2/ 90)، والذهبي (معرفة القراء الكبار 2/ 585) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 205 و241).

عبد الله محمد بن بقي[1]، عن أبي محمد][2] [الحسن بن][3] عبد الله بن عمر[4]، عن أبي معشر الطبري[5]، عن ابن نفيس[6]. الحمد لله.

قال ابن الأعمش أيضا: «وأجزت له كما أراد - وفقه الله لمرضاته وبشرط الطاعة - أن يروي عني صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى، وقد رويته بأسانيد متعددة أعلاها إجازتي من الشيخ الإمام عالم المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام الشيخ المحقق المجاور أبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري[7] نفعنا الله تعالى

(1) ابن بقي: عبد الله بن خلف الأندلسي البياسي (ت بعد 540 هـ) ترجمته في ابن الأبار (التكملة 2/ 259) والذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 508) وابن الجزري: (غاية النهاية 1/ 418).

(2) مابين المعقوفين ساقط من (ط)، ثابت في جميع الأصول.

(3) الزيادة من عندنا نقلا عن مصادر ترجمة ابن العرجاء.

(4) الحسن بن عبد الله بن عمر هو ابن العرجاء، وكنيته في مصادرنا أبو علي لا أبو محمد، (بقي إلى حدود 540هـ) ترجمته في الذهبي (معرفة القراء 1/ 487) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 217).

(5) أبو معشر الطبري: عبد الكريم بن عبد الصمد (ت 478 هـ) ترجمته في الذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 435) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 401).

(6) في (ل) و(ش): ابن نفس، وفي (ط): أبي نفس، والصواب أنه ابن نفيس: أحمد بن سعيد المصري الأطرابلسي الأصل (ت 453 هـ) ترجمته في الذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 416 والعبر 2/ 300) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 56)

تنبيه: توقف السند هنا عند ابن نفيس، وقد أخذ ابن نفيس عن ابن الإمام عبد العزيز بن علي (ت 381 هـ) عن ابن سيف أبي بكر بن عبد الله (ت 307هـ) عن الأزرق يوسف بن عمرو (ت في حدود 240 هـ) عن ورش عثمان بن سعيد (ت 197هـ) عن نافع بن أبي نعيم الليثي (ت 163هـ).

حول تراجم رجال السند ومصادرها راجع (ضالة الأديب، ص100وما بعدها).

(7) في (ل): الشهروري، وهو: الملا برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري (ت 1101هـ) المحدث المسند الصوفي العلامة المتفنن، نزيل المدينة المنورة، من أبرز العلماء في عصره، ترجم له العياشي - وهو تلميذه المباشر - ترجمة مستفيضة (الرحلة 1/ 320) والإفراني (صفوة من انتشر 210)، والقادري (نشر المثاني 3/ 5 والإكليل والتاج 1/ 200) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 11) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 166، و493)

=

ببركته، قال ومن خطه نقلت، قال حدثنا شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني[1] قدس الله تعالى روحه، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي[2] قدس الله تعالى سره، عن القطب محمد بن العلاء أحمد النهروالي ثم المكي[3] عن والده العلاء أحمد بن محمد[4] عن زين الحفاظ أحمد بن عبد الله الطاووسي[5] عن المعمر با يوسف الهروي المشهور بسيصدساله[6] عن المعمر أبي عبد الله محمد بن شاذنجت =

تنبيه: الراجح عندنا أن إجازة البرهان الكوراني لابن الأعمش كانت مراسلة بواسطة الحاج عبد الله الحسني، (صاحب الترجمة رقم 158).

(1) هو صفي الدين أحمد بن عبد النبي القشاشي: (ت 1071هـ) المحدث الصوفي الكبير، نزيل المدينة المنورة شيخ الكوراني والعياشي، وقد ترجم له الأخير ترجمة مستفيضة (الرحلة 2/ 407)، وترجم له كذلك المحبي (خلاصة الأثر 1/ 343)، والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 970).

(2) الشناوي: أحمد بن علي بن عبد القدوس (976-1028هـ) عالم متصوف مؤلف، ترجمته في المحبي (خلاصة الأثر 1/ 243) والزركلي (الأعلام 1/ 181).

(3) القطب النهروالي: محمد بن علاء الدين الهندي الأصل المكي الدار (917-990هـ) من أكابر المحدثين والصوفية في عصره، ترجم له العيدروسي (النور السافر 342) والغزي (الكواكب السائرة 3/ 40 وفيه أنه توفي سنة 991 هـ) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 617) والشوكاني (البدر الطالع 2/ 57) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 944)، وفيه (ص 947) أن للنهروالي ثبتا كتبه باسم أهل التكرور آل الشيخ أحمد باب لما وردوا عليه بمكة سنة 987 هـ

(4) العلاء النهروالي الهندي الأصل المكي الدار (870-949) عرف به الكتاني موجزا (فهرس الفهارس 2/ 948).

(5) الطاووسي: أحمد بن عبد الله بن عبد القادر (المولود حوالي 790- المتوفى حوالي 871هـ) ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 1/ 360)، وواضح أن أخذ العلاء النهروالي عنه من باب الإجازة العامة لأهل العصر وما أشبهها، لأنه لم يدرك من حياته إلا سنة واحدة.

(6) با يوسف الهروي: في الأصول وط «أبي يوسف الهروي المشهور بسيف دسالة»، وفي فهرس الفهارس: «بابا يوسف الهروي المعروف بسيسدصاله ومعناه المعمر ثلاثمائة سنة» واعتمدنا ما في الضوء اللامع للسخاوي، وقد ترجم له (10/ 319) وقال: « لقيه الطاووسي في سنة 822 هـ وذكر له أنه زاد سنه على ثلاثمائة سنة بسبع سنين، واستظهر الطاووسي لذلك بأن عدة من شيوخ بلده قالوا نحن رأيناه من طفوليتنا على هيأته الآن وأخبرنا آباؤنا بمثل ذلك، وحينئذ قرأ عليه الطاووسي شيئا بالإجازة العامة»

=

الفرغاني[1] عن المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار الختلاني[2] عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري[3] عن الإمام الحجة أمير المؤمنين محمد بن إسماعيل البخاري رحمهم الله تعالى. قال الشيخ أبو إسحاق المذكور رحمه الله تعالى فتقع لنا ثلاثيات البخاري وهي أعلى ما فيه بثلاثة عشر واسطة بيننا وبين النبي ﷺ، وهذا أعلى ما يؤخذ في زماننا لأمثالنا والحمد لله رب العالمين».

قال ابن الأعمش: «وأجزت له أيضا أن يروي عني كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض رحمه الله تعالى كما سمعه مني، بحق إجازتي عن السيد الفقيه النبيه الوجيه الحاج عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى المغربي[4] رحمه الله تعالى عن الإمام الحافظ الجليل ذي التصانيف العجيبة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي[5] ....

= وقد بحث الكتاني (فهرس الفهارس 2/ 944) في شأن هذا الرجل الذي عليه مدار رواية صحيح البخاري المعروفة بطريق المعمرين، ووصفه صادقا بأنه مشكلة أكبر من أختها، وتساءل هل هو الذي لقيه ابن بطوطة قرب هراة سنة 733هـ وقال فيه: «إنه يسمى بسيسدصاله.... وهم يذكرون أن عمره ثلاثمائة وخمسون عاما، .... وشككت في حاله والله أعلم بصدقه».

(1) ابن شاذنجت: لم نقف له على ترجمة مستقلة، وذكره الكتاني في سياق بحثه السابق، وسماه مرة ابن شاذنجت، ومرة ابن شاذبخت.

(2) الختلاني: في الأصول وط: الختلان، واعتمدنا مافي تاج العروس وفهرس الفهارس، وقد عده الزبيدي (تاج العروس، مادة: فربر) من تلاميذ الفربري، فقال « والشيخ المعمر أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، ومن طريق الأخير لنا إلى البخاري صاحب الصحيح عشرة أنفس، وهو عال جدا».

(3) في (ل): العريري، وفي غيرها وط: العديدي، والفربري: محمد بن يوسف بن مطر (ت 320 هـ) راوي صحيح البخاري، وآخر من حدث به عنه، ترجمته في ابن النقطة (التقييد 125) ابن خلكان: (وفيات الأعيان 4/ 290)، والذهبي (العبر 2/ 9) وابن العماد (شذرات الذهب 4/ 101).

(4) الحاج عبد الله الحسني: صاحب الترجمة رقم 158.

(5) الدلائي: محمد المعروف بالمرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي (1021-1089هـ) عالم جليل من بيت علم وتصوف وزعامة سياسية، وهو محدث ونحوي ضليع، من تآليفه نتائج التحصيل شرح =

[عن والده[1] عن الإمام محمد بن قاسم ابن محمد بن علي القيسي الغرناطي الشهير][2] بالقصار[3] عن الغزي[4] عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري عن ابن الفرات[5] عن الدلاصي[6] ....

=

التسهيل، ومن تلاميذه اليوسي، ترجمته في القادري (نشر المثاني 2/ 236) والحضيكي (الطبقات 2/ 340) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 90)، وحجي (الزاوية الدلائية 87).

(1) والده: محمد بن أبي بكر الدلائي (967-1046هـ) الحافظ العلامة المصلح، شيخ الزاوية الدلائية، من تلاميذه المقري وعبد الواحد بن عاشر وابناه محمد المرابط ومحمد المسناوي وغيرهم، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 67) والقادري (نشر المثاني 1/ 329) الكتاني (فهرس الفهارس 1/ 394) وحجي (الزاوية الدلائية 79).

(2) ما بين المعقوفين بياض في (ب)، وفي (ش): بياض بين عبارتي "الدلائي" و"عن والده"، وفي (ل): "... الدلائي عن والد الإمام محمد بن قاسم...".

(3) القصار: (ت 1012هـ) المحدث الفقيه الكبير، ترجمته في المحبي (خلاصة الأثر 4/ 121) والإفراني (صفوة من انتشر 16)، والقادري (الإكليل والتاج 2/ 306) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 965)، وقد أخذ القصار عن الغزي الآتي بعده إجازة بالمراسلة.

(4) الغزي: بدر الدين محمد بن محمد الدمشقي (ت 984 هـ) محدث كبير ومؤلف مكثر ترجمته في الغزي (الكواكب السائرة 3/ 3) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 593)، والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 218).

(5) ابن الفرات: عز الدين عبد الرحيم بن محمد (735-807هـ) المحدث المؤرخ الكبير، ترجمته عند تلميذه ابن حجر (المجمع المؤسس 2/ 515 وإنباء الغمر 5/ 276) والسخاوي (الضوء اللامع 8/ 51) وابن فهد (ذيل طبقات الحفاظ 242) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 913).

(6) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): الدلامي، وهو الدلاصي أبو الفتوح يوسف بن محمد بن محمد المصري المؤذن ترجمته في الفاسي (ذيل التقييد 2/ 328) وفيه أنه توفي سنة 649 هـ وهو مشكل غاية لأنه قد أخذ عنه ابن حديدة المتوفى سنة 783هـ راجع الفاسي (ذيل التقييد 2/ 40) وابن سكر المتوفى سنة 806هـ راجع ابن حجر (المجمع المؤسس 1/ 413) والفراتي المذكور في الهامش السابق وهو مولود سنة 735هـ.

وقد استشكل الأمر يوسف مرعشلي محقق المجمع المؤسس لابن حجر (1/ 413) بناء على تاريخ ابن سكر، وافترض أن التقي الفاسي قد وهم في تاريخ وفاة الدلاصي وأن الصواب فيها هو 749 لا 649 هـ.

ونحن نجزم بصحة هذا الافتراض الذي بناه صاحبه على تاريخ ابن سكر ثم انضاف إليه عندنا أمر ابن =

عن ابن تامتيت[1] عن ابن الصائغ[2] عن مؤلفه الإمام القاضي عياض رحمهم الله تعالى».

قال: وأجزت له أيضا رواية الفقه عني، وقد أخذته والحمد لله رواية ودراية عن شيخي بلدتنا - عمرها الله تعالى - وهما الفقيه الجليل سيدنا أبو محمد الحاج عبد الله بن الفقيه محمد[3] والفقيه النبيل أبو العباس [سيدنا][4] أحمد بن أحمد بن الحاج[5] رحمهما الله تعالى، ....

=

حديدة، وهو صريح عند الفاسي نفسه، ثم أمر ابن الفرات وهو أشهر من الجميع وأصرح إذ قال ابن حجر في ترجمته (المجمع المؤسس 2/ 516) «أسمع وهو صغير على ابن عبد الهادي وأبي الفتوح الدلاصي» ثم قال (2/ 517) سمعت عليه جميع الشفاء بسماعه على أبي الفتوح يوسف بن محمد بن محمد الدلاصي بسماعه على العلامة أبي الحسين [يحيى بن] أحمد بن محمد بن تامتيت بإجازته من أبي الحسين بن الصائغ بإجازته من القاضي عياض».

تنبيهان:

أ- الراجح عندنا أن يكون من أسباب وهم التقي الفاسي في تاريخ وفاة الدلاصي جهله تاريخ وفاة شيخه ابن تامتيت إذ قال في ترجمته (ذيل التقييد 2/ 302): « مات سنة 605 ظنا» والصواب ما تواترت عليه المصادر وأثبتناه في ترجمة ابن تامتيت (الهامش الموالي) أنه قد توفي سنة 657 هـ فمن الممكن أن يعيش بعده الدلاصي 92 سنة إن كان قد أسمع عليه صغيرا ثم عمر.

ب -وقع للتقي الفاسي وهم في اسم ابن تامتيت فدعاه يحيى بن أحمد وهو أحمد بن محمد، وتبعه محقق المجمع المؤسس فأضاف يحيى إلى السياق السابق، وليست في أصوله.

(1) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): ابن تاميت، وابن تامتيت: أحمد بن محمد اللواتي (548-657هـ) فقيه محدث معمر ولد بفاس وتوفي بالقاهرة، ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 286) والفاسي (ذيل التقييد 2/ 301 وراجع التنبيه الثاني في الهامش السابق)، وابن القاضي (جذوة الاقتباس 1/ 116)، المقري: (أزهار الرياض 4/ 340) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 499)، وابن منصور (أعلام المغرب العربي 4/ 145).

(2) ابن الصائغ: تقي الدين يحيى بن محمد (ت 600هـ) محدث زاهد، ترجمته في التادلي (التشوف 377) وابن الزبير (صلة الصلة 200).

(3) هو القاضي عبد الله العلوي، راجع ترجمته في الهامش رقم 6 ، ص 79 من الترجمة رقم 17.

(4) الزيادة من (ل).

(5) أحمد أكد الحاج: صاحب الترجمة رقم 19.

وهما أخذاه قراءة عن شيوخ بلدهما (و)[1] وادان. وأعلى سندهما في بلادنا روايتهما عن الفقيه الجليل [سيدنا أحمد أيد القاسم الواداني[2] عن الفقيه الجليل][3] أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الواداني[4]، عن الفقيه الجليل أبي العباس أحمد المسك[5] والد سيدي أحمد بابا التنبكتي[6]، عن الحطاب شارح المختصر بسنده المذكور في كتابه.

وأجازنا به أيضا شيخنا الفقيه الحاج المذكور[7] عن شيخ المالكية بالديار المصرية أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري[8] بضم الهمزة، عن شيوخه: الشيخ محمد البنوفري[9] والشيخ كريم الدين البرموني[10] والشيخ القاضي بدر الدين محمد القرافي[11] ....

(1) زيادة واو العطف من (ش).

(2) أحمد أيد القاسم: صاحب الترجمة رقم 17.

(3) الزيادة ثابتة في جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(4) أحمد بن يعقوب الوداني: صاحب الترجمة رقم 16.

(5) أحمد المسك: صاحب الترجمة رقم 5.

(6) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(7) يعني القاضي عبد الله العلوي.

(8) علي الأجهوري: راجع الهامش رقم 2 ، ص 71 من الترجمة رقم 7.

(9) محمد البنوفري: في ط: التبوجري، وفي سائر الأصول: التبوفري، والصواب ما أثبتناه من رحلة العياشي 2/ 205 في ترجمة علي الأجهوري، والكتاني 2/ 748، وقد ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 599 وكفاية المحتاج 434، وفيها أنه توفي في حدود 998) ومخلوف: (شجرة النور 1/ 281).

(10) البرموني: كريم الدين عبد الكريم بن ناصر الدين (ولد سنة 893، وتوفي بعد 998 هـ) أصله من مصراته، تفقه بها وبمصر ثم رحل إلى مكة، ترجمته في مخلوف (شجرة النور 1/ 281) والزركلي: (الأعلام 4/ 56).

(11) بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي (939-1008هـ) الفقيه المالكي المؤرخ مؤلف توشيح الديباج، ترجمته في التنبكتي (نيل الابتهاج 603 وكفاية المحتاج 486) والمحبي (خلاصة الأثر 4/ 258).

والشيخ عثمان المغربي[1]، عن جده عبد الرحمن الأجهوري صاحب الحاشية على المختصر، عن الشيخ أحمد الفيشي[2] جد شارح العزية[3] والشيخ سليمان البحيري[4] شارح الإرشاد[5] [والشيخ][6] شمس الدين[7] وأخيه العلامة ناصر الدين اللقانيين، وهؤلاء عن شيخ المالكية في زمنه نور الدين علي السنهوري[8]، ....

---

(1) عثمان المغربي: لم نقف له على ترجمة إلا أن ابن القاضي (درة الحجال 3/ 212) قد ترجم لرجل دعاه «عثمان المالكي المصري» وقال فيه «الشيخ المدرس بمصر كتاب مختصر خليل، اجتمعت به بالقاهرة سنة 986هـ» فلعله هو.

(2) أحمد بن محمد بن علي الفيشي الأزهري: لا نعرف تاريخ وفاته ضبطا وكانت بتركيا التي رحل إليها مع السلطان سليم العثماني إثر حملته على مصر سنة 963 هـ ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 2/ 156) والقرافي (توشيح الديباج 64) والتنبكتي (نيل الابتهاج 137).

(3) بياض في المتن وعبارة "بياض في الأصل" في هوامش (ش) و(ل)، وشارح العزية: شمس الدين محمد بن أحمد الفيشي (ت 972 هـ)، ذكره القرافي في ترجمة جده السابق (توشيح الديباج 64) وترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 398) والزركلي (الأعلام 7/ 59).

(4) في (ت) و(ش): الجيزي، وفي (ط): الجزولي، والصواب ما أثبتناه، وهو سليمان بن شعيب البحيري ثم القاهري، ولد حوالي سنة 836 هـ ولم نقف على تاريخ وفاته، وأخذ عن السنهوري واللقانيين، ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 3/ 265) والقرافي (توشيح الديباج 81، ونص آخر الترجمة على أنه شارح الإرشاد).

(5) الإرشاد كتاب لابن عسكر، راجع ترجمته في الهامش رقم 2 ، ص 335 من الترجمة رقم 184.

(6) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ل): أبي شيخ...، وفي (ط): أبي شمس الدين إلخ.. والصواب ما أثبتناه لأن البحيري أخذ عن اللقانيين لا أبيهما الذي لم يشتهر بالعلم.

(7) شمس الدين اللقاني محمد بن حسن (857-935 هـ) كان كأخيه برهان الدين من أعلام علماء مصر في عصره، ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 7/ 227) والقرافي (توشيح الديباج 201) والتنبكتي (نيل الابتهاج 586 وكفاية المحتاج 424).

(8) علي بن عبد الله السنهوري: شيخ المالكية بمصر في عصره، أخذ عنه زروق وغيره، ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 5/ 249) والقرافي (توشيح الديباج 130) والتنبكتي (نيل الابتهاج 337 وكفاية المحتاج 278).

عن الشيخ طاهر بن علي بن محمد النويري[1]، عن الشيخ حسن بن علي[2] عن أحمد العربي[3] عن قاضي القضاة فخر الدين [ابن] المخلطة[4] عن[5] عمر الكندي[6] عن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري[7] عن أبي بكر بن محمد[8] عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، عن الإمام أبي محمد مكي الأندلسي[9]، عن الإمام أبي محمد بن أبي زيد القيرواني صاحب الرسالة المشهورة، عن الإمام أبي بكر محمد بن اللباد[10]، عن الإمام

---

(1) طاهر بن علي بن محمد النويري المصري: (ت 856هـ) ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 4/ 5، والقرافي (توشيح الديباج 109) وقال: «تفقه بالبساطي وغيره».

(2) حسن بن علي: لم نعرفه وغالب الظن أن في هذا المستوى من السند إعضالا.

(3) لم نعرفه كسابقه.

(4) الزيادة في جميع الأصول ساقطة من ط، وهو قاضي القضاة فخر الدين أحمد بن محمد المصري (696-759هـ) ترجمته في ابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 256) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 47) ومخلوف: (شجرة النور 1/ 223).

(5) في سائر الأصول: "بن"، وهو تصحيف جلي، راجع الهامش الموالي.

(6) أبو حفص عمر بن فراج الكندي الأسكندري: "من أعيان العلماء والأئمة المتفننين الفضلاء... أخذ عنه جماعة منهم القاضي فخر الدين ابن المخلطة". مخلوف (شجرة النور الزكية 189).

(7) عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري (ت 612هـ) صاحب التقريب في شرح التهذيب وجد صاحب الحكم، ترجمته في ابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 43)، والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 456 وانفرد بتاريخ وفاته) ومخلوف (شجرة النور 1/ 67).

(8) أبو بكر بن محمد: لم نعرفه، ولعل في هذا المستوى من السند إعضالا.

(9) مكي بن محمد بن أبي طالب القيسي (355-437 هـ) الفقيه القارئ الجليل، ذو التصانيف العديدة المفيدة، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 8/ 13) وابن بشكوال (الصلة 2/ 631) وياقوت (معجم الأدباء 6/ 2712) والذهبي (معرفة القراء الكبار 1/ 391 والعبر 2/ 273) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 342) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 309) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 292) ومخلوف (شجرة النور 1/ 107).

(10) ابن اللباد محمد بن محمد بن وشاح القيرواني أبو بكر (250-333 هـ) الفقيه النظار، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 5/ 286) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 196) ومخلوف (شجرة النور 84) وعبد الوهاب (كتاب العمر 2/ 628).

يحيى بن عمر الإفريقي[1] صاحب اختلاف ابن القاسم[2] وأشهب[3] عن الإمامين: سحنون بن سعيد[4] وعبد الملك بن حبيب[5]، وهما عن عبد الرحمن بن القاسم العتقي وأشهب بن عبد العزيز العامري القيسي، المصريان، عن إمام دار الهجرة النبوية الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، وهو يروي عن الزهري[6] عن أنس بن مالك وعن نافع[7] ....

---

(1) يحيى بن عمر الكناني أبو زكرياء الأندلسي الأصل الإفريقي الدار (ت 289 هـ): تلميذ سحنون والشيخ بعده، ترجمته في ابن الفرضي (تاريخ العلماء 2/ 181) والحميدي (جذوة المقتبس 354) وعياض (ترتيب المدارك 4/ 357) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 354) ومخلوف (شجرة النور 1/ 73) وعبد الوهاب (كتاب العمر 2/ 629).

(2) ابن القاسم عبد الرحمن العتقي المصري (ت 191 هـ): من أبرز تلاميذ الإمام مالك، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 3/ 244) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 356 والعبر 1/ 238) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 456) وابن حجر (تهذيب التهذيب 2/ 544) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 303) ومخلوف (شجرة النور 1/ 58).

(3) أشهب بن عبد العزيز العامري المصري (140-204هـ) الفقيه الكبير تلميذ الإمام مالك، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 3/ 262) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 307) وابن حجر (تهذيب التهذيب 1/ 182) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 305).

(4) سحنون: عبد السلام بن سعيد القيرواني (160-240هـ) الإمام مؤلف المدونة، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 4/ 45) والذهبي (العبر 1/ 340) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 131) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 30) ومخلوف (شجرة النور 1/ 69).

(5) ابن حبيب عبد الملك السلمي القرطبي (ت 238 أو 239 هـ): من أجلاء العلماء بالأندلس، ترجمته في ابن الفرضي (تاريخ العلماء 1/ 312) والحميدي (جذوة المقتبس 263) وعياض (ترتيب المدارك 4/ 122) والذهبي (تذكرة الحفاظ 2/ 537 والعبر 1/ 336) واليافعي (مرآة الجنان 1/ 122) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 8) وابن حجر تمييزا إذ لم يخرج عنه في الستة (تهذيب التهذيب 2/ 610) والسيوطي (بغية الوعاة 1/ 312) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 174).

(6) الزهري: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب (ت 114هـ) الإمام الحافظ من أجل علماء التابعين ترجمته في ابن قتيبة (المعارف 472) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 177) واليافعي (مرآة الجنان 1/ 260) وابن الجزري (غاية النهاية 2/ 262) وابن حجر (تهذيب التهذيب 3/ 696) والسيوطي (طبقات الحفاظ 49).

(7) نافع أبو عبد الله (ت 117هـ) مولى ابن عمر وشيخ الإمام مالك ترجمته في الذهبي (تذكرة الحفاظ =

عن عبد الله بن عمر[1] رضي الله تعالى عنهم، وهما أخذا عن سيد المرسلين وإمام المتقين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وهو تلقى الوحي عن الأمين جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين، والحمد لله رب العالمين.

قال [أي][2] ابن الأعمش وأما سند تواليف الشيخ خليل رحمه الله تعالى فهو عن شيخنا الحاج عبد الله عن الشيخ علي الأجهوري بسنده إلى نور الدين السنهوري عن العلامة محمد البساطي[3] عن تاج الدين بهرام[4] بفتح الباء وكسرها، عن الشيخ المؤلف[5] خليل رحمه الله تعالى.

وأما تاريخ وفاته فلم أقف عليه، ولكنه كان من أهل طبقة الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشمي[6] رحمهم الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

[102] الشريف سيدي محمد السني [ت 1101هـ/ 89-1690م][7]

1/ 99 والعبر 1/ 113) وابن حجر (تهذيب التهذيب 4/ 210) والسيوطي (طبقات الحفاظ 47).

(1) عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت 75 هـ) من أجلاء الصحابة، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 952) وابن الأثير (أسد الغابة 3/ 227) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 37 والعبر 1/ 61) وابن حجر (الإصابة 4/ وتهذيب التهذيب 2/ 389107).

(2) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(3) في (ط): محمد الباسطي، وهو محمد بن أحمد بن عثمان البساطي الطائي، قاضي القضاة (760-842هـ) ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج، ط. بيروت، ص. 300) ومخلوف (شجرة النور الزكية، 241).

(4) بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري المصري (ت 805 هـ): تلميذ الشيخ خليل وأول شراح مختصره، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 3/ 19) والقرافي (توشيح الديباج 83) والتنبكتي (نيل الابتهاج 147) ومخلوف (شجرة النور 1/ 139).

(5) كذا في (ش)، وهو الصواب، وفي سواها و(ط): عن الشيخ المواق عن خليل، وهو تصحيف جلي.

(6) كذا في (ب) و(ش) و(ح)، وهو الصواب، وفي (ل): محمد بن أبي الهاشم، وفي (ط): محمد بن أبي محمد الهاشمي، وهو صاحب الترجمة رقم 100.

(7) فقيه جليل، من أكبر أبناء السيد محمد المدعو حم بن الحاج، جد أغلب شرفاء "ولاتة" و"النعمة".

-به عرف- ابن محمد بن محمد بن أحمد الحسني نسبا السجلماسي دارا ومنشأ.

كان رحمه الله تعالى عارفا بأصول الدين [من][1] أئمة المسلمين، ذكره الشريف أحمد بن محمد بن أحمد[2] في كتاب الأنوار السنية[3] فقال: «شريف فقيه له همة في الدين وقوة في اليقين».[4] انتهى.

جمع العلم والرئاسة، راجح العقل عالي الهمة في الدين والدنيا. أخذ الفقه والعربية عن الهشتوكي[5] في تغازه[6]. شرح مختصر الشيخ الإمام أبي زيد سيدي

= أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي، 26) وقال: "العالم العلامة الفقيه الرئيس شارح الأخضري"، وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ، 60) وترجم له الشريف أحمد بن محمد العلوي (الأنوار السنية 9)، وعبد الله بن الأمين ذي النقاب الرقادي الكنتي في كتاب (التبر الرقادي في أخبار زاوية بني الرقادي) راجع: مهدي ولد مولاي الحسن (من تافلالت إلى الحوض الشركي، ص.330-331). ملاحظة: هناك اختلاف في تسلسل آباء صاحب الترجمة مع ما هو متداول في شجرة نسب أبناء السيد حمو بن الحاج.انظر تسلسل شجرة نسب بني حمو بن الحاج كما ترد في سياق ترجمة الشريف زيدان (صاحب الترجمة رقم 79) والشيخ عبد المالك الركاني (صاحب الترجمة رقم 199).

(1) الزيادة من (ب)، وفي سائر الأصول و(ط): ...عالما بأصول الدين وأئمة المسلمين.

(2) أحمد بن محمد بن أحمد عبد العزيز بن يوسف بن علي الشريف، العلوي الحسني (ت. 1101هـ): ترجم له ابن سودة (دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 74).

(3) "الأنوار السنية في نسب من بسجلماسة من الأشراف المحمدية"، تأليف في أنساب العلويين السجلماسيين، ذكره صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى (1/ 74، 75) وقال: « توجد بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 1351 ضمن مجموع»، وقد نشر ضمن منشورات القصر الملكي بالرباط، سنة 1967 م.، تحت عنوان: الأنوار الحسنية.

(4) عبارة صاحب الأنوار السنية (ص.9 من طبعة الرباط): "ومن جملة أولاده (يقصد السيد حم بن الحاج) فقيه هو الآن بالسودان له همة في الدين وقوة في اليقين".

(5) الهشتوكي: غالب الظن عندنا أنه أحمد بن محمد أحوزي الهشتوكي (ت 1127هـ) تلميذ محمد بن ناصر الدرعي المدرس المؤلف، ودليلنا على ذلك أن الهشتوكي المذكور قد تولى القضاء في تغازه كما نص علي ذلك الناصري في الدرر المرصعة، راجع ترجمته فيه (1/ 28).

(6) تغازه: معدن ملح بين درعة وبلاد السودان، راجع الوزان (وصف إفريقيا 2/ 108).

عبد الرحمن الأخضري سماه بالروض اليانع الأزهري، على ديانات الأخضري[1]، مات رحمه الله تعالى شهيدا قتله صُنّابة[2]، ولما قتلوه وجاء زمن المطر صارت المزن تطلع من فوقهم[3]، ولا تمطر إلا بالصواعق، حتى هلك كثير منهم ومن مواشيهم بذلك، أعاذنا الله مما ابتلاهم به، آمين.

[توفي رحمه الله تعالى رأس القرن، في العام الحادي بعد المائة والألف [89-1690م]][4].

[103] الفقيه محمد بن الفقيه [علي بن][5] الطالب أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي المحجوبي [1107-1137هـ/ 5-1696 - 4-1725م][6]

(1) الروض اليانع الأزهري بشرح ديانات الأخضري، كتاب متداول في مدارس الحوض، وتوجد منه نسختان بمكتبة الطالب بوبكر المحجوبي في "ولاتة" تحت رقمي 337 و338، راجع: فهرس مخطوطات نعمة وولاتة (موريتانيا)، مؤسسة الفرقان، لندن 1424هـ/ 2003م.، ص. 112. كما يرد العزو إليه في مؤلفات علماء هذا الإقليم، راجع: الفلق البهي شرح نظم الأخضري، تأليف الفقيه محمد بن محفوظ بن الشيخ بن دهمد، ط.1، 1997، بعناية محمد محمود ولد امدة، د.م.ن.، ص. 29.

(2) صنابه (SonnaaBe): عشيرة محاربة تنتمي إلى قبيلة "بَه" (Bâ) من فلاّن إقليم "ماسينا". راجع الفصل الرابع من كتاب

:Amadou Hampate Bâ et Jaques Daget, L'Empire Peul du Macina 1818-1853, Paris ; Nouvelles Editions Africaines-EHESS, 1975.

(3) كذا في (ت) و(ب) و(ش)، وفي (ط): من برهم.

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ن)، ساقطة من (ح) و(ط).

(5) الزيادة من تاريخ البرتلي للمؤلف (ص 30) مع ورود ذكر صاحب الترجمة عند المؤلف مرات بنسبه الكامل، ولتصريحه في متن الترجمة بأن أبا بكر جده لا أبوه.

(6) أرخ المؤلف لميلاده ووفاته (تاريخ البرتلي ص27 وص 30) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ 19) ونعته بالفقيه المحدث المتكلم ذي الفهم، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 212). ويعتبر صاحب الترجمة - على قصر حياته - من ألمع الفقهاء الولاتيين في عصره، وذكر المؤلف أنه «كان يأتي الأشياخ ويقرأ عليهم في ولاته وتينبكت» (راجع الترجمة رقم 164)، وعنه نقل المؤلف ترجمته للفقيه أحمد بن اند عبد الله (رقم 23)، وله مؤلفات منها عقيدته الآتي ذكرها وشرحه لعقيدة ابن

رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من العلماء النجباء الأذكياء، الأدباء الأتقياء، جامعا لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة. وكان عارفا بعلم أصول الدين متفننا، حصل العلوم كلها كلاما وحديثا وأصولا وفروعا ونحوا وأدبا وهو صغير السن. سليل الفقهاء ونتيجة العلماء، بيته بيت علم وجلالة، أبوه[1] وعمه[2] وجده[3] علماء فقهاء رحمهم الله تعالى، فهو فقيه ابن فقيه ابن فقيه، ثلاثة في نسق، مكث العلم في بيته نحو تسعين سنة من نشأة جده الفقيه أبي بكر إلى وفاته هو رحمه الله تعالى.

وكان رحمه الله تعالى جيد النظر حسن الفهم، ثاقب الذهن، ذا جد واجتهاد في العلم، أفنى فيه عمره، كثير المطالعة، ربما كان يطالع آخر النهار فإذا نزلت ظلمة الليل طلع إلى سطح الغرفة فيصلي المغرب، فإذا اشتملت الظلمة نزل وأوقد النار وطالع على ضوئها.ورأيت له كلاما كتبه على الخصائص الكبرى للسيوطي في السدس الأخير من الليل. قلّ أن ترى كتابا في ولاته إلا رأيت أثره فيه، حتى أنه[4] لما عجز في مرض وفاته عن إمساك الكتاب تمسكه له زوجته ينظر فيه، فإذا كمّل وجه الورقة قلبتها له فينظر في الوجه الآخر منها.

ألف عقيدة منظومة في علم أصول الدين[5] تزيد على ثلاثمائة بيت، وهو ابن

=

الهاشم الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 100)، وله أسئلة وجهها إلى ابن رازكه كما سيذكر المؤلف في ترجمة هذا الأخير (رقم 162) وطائفة من الفتاوى أورد بعضها الغلاوي (العمل المشكور).

(1) أبوه علي بن أبي بكر صاحب الترجمة رقم 195.

(2) عمه القاضي عبد الله بن أبي بكر صاحب الترجمة رقم 161.

(3) جده أبو بكر بن علي بن الشيخ صاحب الترجمة رقم 56.

(4) كذا في (ب)، وفي (ح) و(ط): حتى كأنه.

(5) شرح هذه العقيدة ابن عم صاحب الترجمة اند عبد الله بن أحمد بن اند عبد الله بن علي بن الشيخ كما بين ذلك المؤلف في ترجمته رقم 164.

واحد وعشرين سنة، وشرح عقيدة الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشم[1] شرحا مفيدا سماه المنن الإلهية على العقيدة الغلاوية، وله فتاوى يجيب فيها أحسن جواب، والله تعالى أعلم وله شعر متوسط، ومن نظمه في الحكم رحمه الله تعالى:

مَن احتاج للمخلوق لانت[2] قناته   لديه وأسقاه كؤوس مهانة

ولله سرٌّ في احتياج عبيده   إليه مصون في أعزّ صيانة

مولده رحمه الله تعالى في السابع بعد المائة والألف [1696-5م]، وتوفي رحمه الله تعالى في السابع والثلاثين بعد المائة والألف [1725-4م]، فعمره نحو ثلاثين سنة، والله تعالى أعلم.

[104] سيدي محمد بن سيدي عثمان بن سيدي عمر الولي [ت 1132هـ / 1720-19م][3] رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم، آمين.

كان رحمه الله تعالى صدرا من صدور العلماء، ومفخرا من مفاخر الأولياء النجباء، وأحد الفقهاء [الأتقياء][4]، نحويا لغويا أديبا شاعرا ناثرا بليغا حسن الشعر مجيدا مصيبا حسن الخط حسن الفهم ثاقب الذهن، وكان أعجوبة وقته ونادرة زمانه، ماهرا في كل ما يحاوله، آية في الفهم والذكاء، وكان ذا فضل ودين وصلاح ولزوم طهارة.

اشتغل رحمه الله تعالى منذ صغره وأول شبابه بالعلم حتى مهر فيه وبصر، وميز واشتهر، وبرع في الفنون كلاما وفقها ونحوا ولغة وغير ذلك. جمع بين العلم

(1) ابن الهاشم الغلاوي صاحب الترجمة رقم 100.

(2) في (ل): كانت.

(3) أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي 30) وقال فيه «فريد عصره ووحيد دهره الفقيه النحوي اللغوي المتفنن» وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ)، وراجع ترجمة أبيه عثمان (رقم 187) وجده عمر الولي (رقم 179).

(4) الزيادة ثابتة في جميع الأصول، ساقطة من (ط).

الغزير[1] والدين المتين، متفننا في المعارف والعلوم، وعلمه موهوب من الفيض الرباني. بيته بيت علم وصلاح وجلالة، توارثوا [ذلك][2] كابرا عن كابر[3]، هو فقيه ولي ابن فقيه ولي[4] ابن فقيه ولي[5]، ثلاثة في نسق كلهم فقهاء أولياء.

أخذ في أول نشأته عن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[6] رحمهم الله تعالى، ثم رحل في طلب العلم إلى سجلماسة ولقي قطب زمانه سيدي أحمد الحبيب السجلماسي[7] وأخذ عنه، وقيل إنه قرأ عليه بالسبع[8].

ومن شعره قوله: (.........)[9]

وتوفي رحمه الله تعالى في تارودانت قاعدة سوس الأقصى في الثاني والثلاثين بعد المائة والألف [19-1720م].

[105] المصطفى بن الطالب عثمان الغلاوي [ت 1139هـ/ 1726م][10] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى وليا صالحا تقيا نقيا سنيا فاضلا فارا بدينه من الفتن، يحب

---

(1) كذا في (ش) و(ط)، وفي (ت) و(ب): العزيز، وفي (ح): والعز.
(2) الزيادة ثابتة في جميع الأصول ساقطة من ط.
(3) في (ش): أكابر عن أكبار.
(4) يعني أباه عثمان صاحب الترجمة رقم 187.
(5) يعني جده عمر الولي صاحب الترجمة رقم 179، وأضافت (ل) هنا: "... ابن فقيه ولي" للمرة الثالثة.
(6) الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي: صاحب الترجمة رقم 47.
(7) أحمد الحبيب السجلماسي: صاحب الترجمة رقم 9.
(8) كذا في جميع الأصول، وفي ط: قرأ عليه بالشعر.
(9) بياض في جميع الأصول.
(10) شهرته الطالب مصطف، عميد بيت كبير من بيوتات العلم والسيادة، أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي 31) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ)، وترجم له ابن حامد في طليعة رجال "مدرسة الأغلال الخارجين من شنقيط إلى الحوض والرقيبة" (الحياة الثقافية 209)، وراجع ترجمة حفيده الطالب جده (رقم 67).

العافية ويسعى فيها، وظهرت بركته على ذريته فكان فيهم العلم والدين والصلاح، وتهابهم العرب واللصوص من بركته، مكرما للضيف والزائر، نزيله لا يضام، له حظ من الفقه، وله مكاشفات، يتكلم بالحكم.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين بعد المغرب لسبع خلون من ربيع الثاني عام تسعة وثلاثين ومائة وألف [2 ديسمبر 1726م].

[106] سيدي محمد بن شلّة اليلوي [ت 1141هـ/ 1728م][1] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين والأولياء المتقين، والعلماء العاملين. كان فقيها عالما عابدا زاهدا محبوبا عند الخلق، مهابا شجاعا بطلا مشهور الشجاعة والتقى والصلاح والعبادة.

أخذ عنه شيخنا [الفقيه][2] الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[3] الرسالة.

وتوفي رحمه الله تعالى ونفعنا به ليلة الاثنين لخمس بقين من جمادى الأولى عام واحد وأربعين ومائة وألف [27 ديسمبر 1728م].

[107] محمد بن المختار بن سعيد المعروف بالولي اليدالي الديماني [1166هـ/ 2-1753م][4] رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركته، آمين.

---

(1) أرخ المؤلف وفاته (تاريخ البرتلي 31) وقال "الشيخ الفقيه الولي الصالح العابد الزاهد الشجيع البطل" وذكر الناصري (الحسوة البيسانية 52) جده شلة بن علي بن الجبير اليلوى، نسبة إلى أولاد يلوي أحلاف أولاد يونس، وهو الذي اشتهر بأنه قاتل شنان بن إبراهيم العروسي سنة 1040هـ وأضاف الناصري: « ثم صار عقب "شلة"بولاتة ولهم بها قدر»، تأمل وصف المؤلف لصاحب الترجمة -فضلا عن الفقه والولاية والصلاح والعبادة والزهد-بالبطولة والشجاعة.

(2) الزيادة من (ل).

(3) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(4) من أكابر علماء شنقيط وأقدم مؤلفيهم في علوم عدة من تفسير وكلام وتصوف ولغة وتاريخ وغير

كان رحمه الله تعالى شاعرا ناثرا، ألف تأليفا مفيدا في مجلدين في تفسير كتاب الله العزيز سماه الذهب الإبريز، على كتاب الله العزيز[1]، وله قصيدة ميمية عجيبة من أحسن القصائد في مدح النبي ﷺ، في سبعة وأربعين بيتا خارجة عن بحور الخليل بن أحمد[2] الخمسة عشر وعن المتدارك والخبب، مطلعها:

صــــــــلاة ربـــــــــي	مـــــــع الــــــــسلام
علــــــى حبيـــــــبي[3]	خيـــــــــر الأنـــــــام
بــــــادي الـــــــشفوف	دانـــــــي القطــــــوف
بــــــرٌ عطــــــــوف	ليـــــــثٍ همـــــــام
ذاك النـــــــــــبي	الهاشـــــــــــمـي

=

وغير ذلك، وهو إلى ذلك من رواد الحركة الشعرية في بلاد شنقيط، من أشهر مؤلفاته الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، والحلة السيرا في أنساب العرب ومغازي خير الورى، وفرائد الفوائد، وخاتمة التصوف، وأمر الولي ناصر الدين، وشيم الزوايا.أفرده بالترجمة النابغة الغلاوي (النجم الثاقب فيما لليدالي من المناقب) وولد باباه (اليدالي ووسطه الاجتماعي)، وترجم له الشنقيطي (الوسيط 223) وابن أحمد يوره (إخبار الأحبار) وابن بابه (التكملة) وابن باكا (تاريخ الترارزة) وولد اباه (الشعر والشعراء 76) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 58) والنحوي (بلاد شنقيط 529) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 200).

(1) توجد من هذا الكتاب عدة مخطوطات منها في م م ب ع بنواكشوط المخطوطات ذوات الأرقام 149، 2176، 2836 وخصه المستعرب الفرنسي «فرانك لكونت» بدراسة وافية ضمن رسالة جامعية، راجع:

Leconte, F. Une exégèse mystique du Coran au xviii ème siècle dans le sud-ouest mauritanien: al-dahab al-ibriz ... de Muhammad al-Yadali, Université de Provence Aix-Marseille I, 1994-1995.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ–وقيل غير ذلك–): مبتكر علم العروض وواضع أسس النحو والضبط وفن التأليف المعجمي وغير ذلك من علوم اللغة العربية، راجع: ك. بروكلمان: (تاريخ الأدب العربي 2/ 131).

(3) كذا في سائر المصادر، وفي (ط): على النبي.

ذاك العـــــلي الهـــــادي التـــــهامي[1]

صلى الله عليه وسلم، تلقاها الناس بالقبول وكذا غيرها من تواليفه الحسان، وشرحها شرحا عجيبا مفيدا، ولها بركة عظيمة وفضائل، ومن أراد فضائلها فلينظرها[2] في شرحه لها[3] رحمه الله تعالى.

وله تآليف[4] في الصلاة على النبي ﷺ، وله غير ذلك والله أعلم، وله تأليف في أنساب العرب[5]، وسمعت أنه ألف سيرة اشرابيب[6] رحمه الله تعالى، جمع فيها أعني سيرتيهما، قال، ما لم يجتمع في [غيرها من][7] الكتب الكبار.

ولم أقف على تاريخ وفاته ولكنه كان حيا في زمن العلامة سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي[8] مدح كل منهما الآخر بقصيدة عجيبة رحمهما الله تعالى[9].

[108] [الفقيه][10] سيدي محمد بن الحاج الحسن الزيدي [ت 1159هـ/ 1747-6م][11] رحمهما الله تعالى.

---

(1) راجع القصيدة كاملة في الوسيط (ص 223 -226).

(2) كذا في (ن)، وفي غيرها: فلينظره.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ب)، وفي (ح) و(ط): في شرحها، والشرح المذكور هو: المربي شرح صلاة ربي، ومخطوطاته متعددة.

(4) كذا في (ت) و(ب) و(ن)، وفي (ش) و(ح) و(ط): تأليف.

(5) يعني الحلة السيرا في أنساب العرب ومغازي خير الورى، ومنه مخطوطات متعددة.

(6) كذا في جميع الأصول، وفي ط: "سيرة شريفة". والشرابيب المذكورون هم أنصار ناصر الدين خلال حرب "شربة" (راجع ولد السعد، م.م. حرب شربة م.م.ب.ع.1993) وتأليف اليدالي المشار إليه هنا هو كتاب "أمر الولي ناصر الدين" راجع: اليدالي (نصوص من التاريخ... بتحقيق محمذ ولد باباه).

(7) الزيادة من (ش) و(ل).

(8) سيدي عبد الله ابن رازكه: صاحب الترجمة رقم 162.

(9) راجع المدحتين المتبادلتين بين اليدالي وابن رازكه في الشنقيطي (الوسيط 226).

(10) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ب)، ساقطة من (ح) و(ط).

(11) من بيت علم بارز جدا في تيشيت، (راجع ترجمة أبيه رقم 68 وابن أخته أحمد بن موسى بن أيجل

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا لغويا محدثا متفننا، يقرئ الرسالة والمختصر والعاصمية وألفية ابن مالك، ويعرف القواعد، ويحدث بصحيح البخاري والجامع الصغير وغيرهما. له حلقة كبيرة في تيشيت من رجال بالنهار ونساء بالليل، سمع[1] منه الحديث، وقد قيل إن أباه[2] ليس فوقه في فن من العلم إلا الفقه فقط.

أخذ عن والده، وأخذ عنه ابن أخته شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن الفقيه سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[3] والفقيه الخضر ابن الفقيه محمد بن الحاج عثمان الجماني[4] والفقيه سيدي الحسن [بن أحمد] البرتلي[5]، وغيره.

توفي رحمه الله تعالى عام تسعة وخمسين بعد المائة والألف [6-1747م]، وإلى عام وفاته أشار شيخنا الفقيه الطالب سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل بقوله:

وقبلُ بعامٍ كان مِن نجل جدِّنا محمد الأسنى الكريم المبجَّلِ

ومِن نجل أبّ[6] قد توارتْ مسائلٌ من النحو والتصريف برهانها[7] جلي

رقم 31) وقد أرخ المؤلف لوفاته (تاريخ البرتلي 35) وترجم له ابن عبد الوهاب الناصري عقب ترجمته لأبيه (الحسوة البيسانية 8)، فقال: «وأما الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن فخرج من تيشيت إلى ولاته بسبب الحرب التي وقعت بينه وبين بكار بن الطالب اعلي بن العكيد البوفايدي، وكان مع الحاج سيدي محمد مهاجرو أولاد علوش وايدوالحاج الذين بتيشيت يومئذ وماسنه، فقتلوا بكار في تلك الحرب.....لكن فئته غلبت فئة الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن وأخرجتها من تيشيت فتفرقت..». ثم ذكر تفاصيل ذريته.

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ح)، وفي (ط): يسمع.

(2) راجع ترجمته رقم 68.

(3) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(4) الخضر بن محمد الجماني: صاحب الترجمة رقم 77.

(5) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) والحسن بن أحمد البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(6) يقصد محمد بن ابّه المزمري التواتي (ت. سنة 1160هـ لا سنة 1159هـ كما ذكر هنا): راجع الهامش رقم 6، ص 144 من الترجمة رقم 62.

(7) كذا في (ت) و(ب)، وفي (ح) و(ط): برهانه.

وقوله: « وقبل بعام » [إلخ][1] أي قبل وفاة الشريف محمد بن فاضل[2] بعام توفي هو والفقيه النحوي الصيرفي[3] محمد بن أبّه رحمهما الله تعالى.

[109] الفقيه الشريف سيدي محمد بن فاضل الشريف [ت 1160هـ / 7-1748م][4].

كان رحمه الله تعالى نبيلا رئيسا كبير الشأن، رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة. كان من الفقهاء المحققين، وجلة أئمة العلماء العاملين، كان رحمه الله تعالى إماما عالما ذا فضل ودين، حسن الخلق والخلق، انتهت إليه الرئاسة في الفتوى وانتفع الناس به، عالم متفنن بصير بالفقه ولا سيما مختصر أبي المودة، له حظ في النحو واللغة، أحد أوعية العلم، وأهل المعرفة والفهم، عليه مدار الفتيا في الفقه في زمنه، وكان الفقه أكثر شأنه، وكان العلماء يحسنون ذكره ويعظمون شأنه وينتهون عند فتواه واثقين بها[5]. ما رأيت أخصر ولا أحسن من فتواه، لا يزيد في الجواب على الحاجة إلا لزيادة حكم [أو علم][6] أو بيان.

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) الشريف محمد بن فاضل: صاحب الترجمة رقم 109.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ح)، وفي (ط): الصرفي.

(4) أحد الأخوين المعروفين بالشريفين ابني فاضل، ثانيهما أخوه أحمد (صاحب الترجمة رقم 27) وهو من أجل علماء تيشيت، بل بلاد شنقيط كلها في القرن الثاني عشر الهجري، أرخ المؤلف له في تاريخه (تاريخ البرتلي 35) وقال فيه «السيد الشريف النجيب الفقيه»، وتابعه في ذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ)، وكذلك ابن طوير الجنة (التاريخ 126) وابن انبوجه: (فتح الرب الغفور 55 وضالة الأديب 113) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 201 وفي تاريخ وفاته خطأ طباعي) والنحوي (بلاد شنقيط 514)، ووهم ابن حميده (الشعر العربي الفصيح في بلاد شنقيط: مبحث في النشأة والأصول، 257) في اعتبار صاحب الترجمة هو نفس الشريف الشاب صاحب الترجمة رقم 207.

(5) كذا في (ح) و(ط)، وفي (ب): وثقوا به، وفي (ل) و(ش) و(ت) و(ن): وثواقبه، وهو تصحيف جلي.

(6) الزيادة من (ش).

له ولأخيه الشريف أحمد[1] فتاوى مجموعة في غاية الجودة والحسن، يدعم جوابه بالنص الصريح الصحيح المشهور كنص ابن الحاجب وأبي المودة وغيرهما، وإذا لم يجد نصا في النازلة ربما أجاب فيها بمقتضى النظر الفقهي، فيكون ما أجاب به صحيحا موافقا ظاهرا لكل من له في الفقه بصيرة. وحكي أنه قال: « قلما[2] تكون مسألة في الفقه إلا وحكمها يؤخذ من مختصر خليل رحمه الله تعالى، إما من منطوقه وإما من مفهومه. فكان يسأل عن المسألة التي ليست بظاهرة في منطوق[3] خليل من أين تؤخذ من نص خليل؟ فيقول: « تؤخذ من مكان كذا». فقيل له: «من أين يؤخذ منه تحريم اشتراء ما عليه وسم الزوايا[4] من الدواب من الأعراب المستغرقي[5] الذمم ؟» فقال: [من][6] قوله «وختن مجلوبهما» [7]، يعني أن اطلاعنا على المجلوب من بلاد الحرب مختونا عيب فيه خوفا من كونه من رقيق[8] أبق إليهم أو أغاروا عليه، فكذلك[9] اطلاعنا على المشترى من مستغرقي الذمم عليه وسم الزوايا خوفا من كونهم أغاروا عليه أو أخذوه ضالة، والله [تعالى][10] أعلم.

أخذ الفقه عن الفقيه الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي[11] وأخذ عنه ابن أخته

(1) الشريف أحمد بن فاضل: صاحب الترجمة رقم 27.
(2) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ت) و(ن) و(ط): فما.
(3) في (ل) و(ط): منطق.
(4) الزوايا: تطلق في الاصطلاح الشنقيطي القديم على القبائل التي تشتغل بالخطط الدينية.
(5) في (ط): المستغرقين.
(6) الزيادة من (ش).
(7) خليل بن إسحاق: المختصر.
(8) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ح)، وفي (ط): رقيقا.
(9) كذا في (ت) و(ح)، وفي (ط): فكذا.
(10) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ح).
(11) الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

الفقيه الشريف محمد نالله ابن الشريف أحمد بن الإمام[1] وغيره.

توفي رحمه الله تعالى في العام الموفي ستين بعد المائة والألف، وإلى وفاته أشار شيخنا سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل[2] بقوله:

وشقص التقى والعلم في جيْب شيخِنا محمـدِ الأسـنى الـشريفِ المبجَّـل

والرمز في « شقص»، والله أعلم.

[110] الفقيه محمد المختار بن الحاج حبيب الله بن علي بن أبي بكر بن السالم النومري[3] الولاتي [ت 1160هـ/ 7-1748م][4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى شيخا فاضلا جليلا عاقلا فقيها مدرسا يدرس مختصر خليل وغيره من الفقه، محققا صحيح الفتوى حسن الخط والتوثيق.

توفي رحمه الله تعالى في العام الموفي ستين بعد المائة والألف [7-1748م].

[111] محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن الشيخ بن المحجوب [ت بعد 1164هـ/ 50-1751م][5].

كان رحمه الله تعالى أستاذا عالما فقيها متفننا مدرسا قاضيا ذا حظ وافر في الفقه، نحويا لغويا متبحرا فائقا قي هذين الفنين، شاعرا أديبا نجيبا عاقلا، له حظ في علمي المنطق والعروض، وهو شيخي فيه، أعني شيخ المؤلف لترجمته.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان حيا في العام الرابع والستين بعد المائة

---

(1) الشريف محمد نالله صاحب الترجمة رقم 127.

(2) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) النوفري.

(4) أرخ المؤلف لوفاته في (تاريخ البرتلي 35) وتابعه في ذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن حامد (الحياة الثقافية 213).

(5) من آل الشيخ بن المحجوب الولاتيين، وهم من أبرز بيوتات العلم فيها.

والألف [50-1751م].

[112] الطالب سيدي منيره بن حبيب الله التشمشاوي الأتفقى [ت 1162 أو 1163هـ/ 8-1749 أو: 49-1750م][1] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى أستاذا فاضلا جليلا نحويا لغويا أديبا، له حظ في القراءة والفقه والأصول وغير ذلك، حسن الخلق جميل العشرة، شاعرا ناثرا، له شرح حسن مفيد رتب فيه توضيح ابن هشام على الخلاصة سماه: الدلاصة، على الخلاصة[2]، وفي القاموس: الدلاص ماء الذهب، والله أعلم

قرأ عليه الألفية الإمام عمر بن محمد بن أبي بكرالولاتي[3] والحاج أبو بكر بن الطالب محمد بن الطالب عمر[4] وأحمد بن سيدي عثمان بن مولود الغلاوي[5] وغيرهم وانتفعوا به عليه، والحمد لله.

توفي رحمه الله تعالى عام اثنين أو ثلاثة وستين ومائة وألف [8-1749 أو: 49-1750م].

[113] الطالب محمد بن الطالب عمر الخطاط بن محمد نضّ ومعناه محمد

---

(1) في (ش) و(ب) و(ح) و(ط): الأنفقي، نسبة إلى إيداتفق أو إيد اشفغ وهم قبيلة من تشمشه مشهورة بكثرة العلماء والصالحين، وصاحب الترجمة عالم جليل هاجر من بلاد الترارزة إلى منطقة ولاته، وأسهم بقسط وافر في نشر العلم، خاصة النحو، ترجم له المؤلف في مكان آخر (تاريخ البرتلي 36) فقال مستعرضا حوادث عام 1162: "وفي هذا العام أو الذي يليه توفي شيخ أشياخي الأديب اللبيب النحوي اللغوي الأصولي البياني الشاعر الناثر".

(2) «حبَب الدلاصة على الخلاصة» لصاحب الترجمة. توجد منه نسخة في مجموع المكتبة العمرية المحفوظ بالمكتبة الوطنية، باريس، تحت رقم 186-79، 5545.

(3) عمر بن محمد بن أبي بكر الولاتي: صاحب الترجمة رقم 184.

(4) الحاج أبو بكر بن الطالب محمد: صاحب الترجمة رقم 62.

(5) أحمد بن عثمان بن مولود: صاحب الترجمة رقم 34.

نالله [1091-1165هـ/ 80-1681 - 1752م][1] ابن الطالب جبريل بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن تكدنضَّ بن علي بن إدريس بن عيسى بن ادغوغ بن ركرك[2] الأنصاري ثم البرتلي نسبا الولاتي وطنا، المالكي مذهبا، الأشعري اعتقادا، الشاذلي طريقة رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى أستاذا فاضلا جليلا عالما فقيها متفننا ماهرا في علم أصول الدين والمنطق والعروض والقوافي، وله اليد الطولى في العربية والحساب وعلم السر، موصوفا بذلك مشتهرا به، مفتيا مدرسا، وأخذ من كل فن بأوفر نصيب، وسهمه في العلوم سهم مسدد مصيب، أفنى عمره في تعليم العلم وتعلمه ومطالعة الكتب والتفسير والحديث.

أخذ علم أصول الدين عن والده[3]، وأخذ الفقه والفرائض عن الحاج أحمد بن اندعبدالله الولاتي[4] والقاضي عبد الله بن أبي بكر الولاتي[5] والحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي[6]، وأخذ المنطق والعروض عن الشيخ سيدي محمد بن

---

(1) من شيوخ المؤلف في العلم والتصوف، ومن أبرز علماء ولاته في النصف الأول من القرن الثاني عشر، أرخ وفاته في مكان غير هذا (تاريخ البرتلي 27) وقال فيه «الفقيه النحوي اللغوي العروضي المنطقي البياني الأصولي المتكلم المتفنن»، وتابعه في ذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ). وآل محمد نض بن الطالب جبريل البرتليون من أهم بيوت العلم في ولاته، راجع ترجمة أبي صاحب الترجمة عمر الخطاط بن محمد نض (رقم 180) وابنه الحاج أبي بكر بن الطالب محمد (رقم 62) وحفيده الحاج البشير بن الحاج أبي بكر (رقم 66) وأخيه علي بن عمر الخطاط (رقم 196) وعمه الحاج علي بن محمد نض (رقم 194).

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ن) وغيرها من المصادر، وفي (ط): كرك.

(3) والده: صاحب الترجمة رقم 180.

(4) الحاج أحمد بن اندعبد الله الولاتي: صاحب الترجمة رقم 23.

(5) القاضي عبد الله بن أبي بكر الولاتي: صاحب الترجمة رقم 161.

(6) الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 60.

موسى ابن أيجل الزيدي[1]، وعلم الحساب عن التقداسي[2] وهو شيخه[3] في علم السر، ولم يترك مثله فيه.

وأخذ رحمه الله تعالى ونفعنا به الورد وطريق الصوفية الغازية الناصرية عن شيخه سيدي أحمد بن محمد عمر من بني علي بن عبد الله ثم من بني عيسى بن محمد ثم من بني حماد ثم التسابيت الشهير بالتواتي[4]، عن سيدي أحمد بن عبد القادر، عن سيدي محمد بن ناصر الدرعي، [عن سيدي عبد الله بن حسين الرقي][5]، عن شيخه أبي العباس أحمد بن علي الحاجي[6] عن شيخه سيدي أبي القاسم الغازي[7]، عن شيخه سيدي علي بن عبد الله السجلماسي[8]، [عن شيخه سيدي أحمد بن يوسف الملياني[9]، عن شيخه سيدي أحمد زروق الفاسي، عن شيخه أبي العباس

---

(1) محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 90.

(2) كذا في (ل) و(ت) و(ح) و(ن)، وفي (ش) و(ط): التقراسي ولم نعرفه.

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): شخصية.

(4) أحمد التواتي: صاحب الترجمة رقم 22.

(5) الزيادة من عندنا بالاعتماد على مصادر السند الناصري، وابن حسين الرقي الدرعي (ت 1045هـ) شيخ محمد بن ناصر، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 70) الحضيكي (الطبقات 1/ 399) والناصري (الدرر المرصعة 1/ 211) والقادري (نشر المثاني 1/ 333).

(6) أحمد بن علي بن داود الحاجي الدرعي (901- 998هـ): ترجمته في الحضيكي (الطبقات 1/ 57) والناصري (الدرر المرصعة 1/ 12).

(7) أبو القاسم الغازي بن محمد بن عمرو السوسي الأصل الدرعي السجلماسي الدار والمزار، ترجمته في الحضيكي (الطبقات 1/ 122) والناصري (الدرر المرصعة 2/ 315).

(8) علي بن عبد الله السجلماسي (ت 940 هـ) الصوفي المشهور بجبار التلائف، ترجمته في الحضيكي (الطبقات 1/ 376).

(9) أحمد بن يوسف الملياني (ت 927هـ): من أبرز تلاميذ الشيخ أحمد زروق، ترجمته في ابن عسكر (دوحة الناشر 124) وابن القاضي (درة الحجال 1/ 165) والحضيكي (الطبقات 1/ 22) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 135) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 11).

أحمد بن عقبة الحضرمي[1]][2]، عن شيخه أبي الحسن علي القرافي[3]، عن شيخه أبي العباس أحمد بن عطاء الله الإسكندري، عن شيخه أبي العباس المرسي[4]، عن شيخه أبي الحسن الشاذلي[5]، عن شيخه سيدي عبد السلام بن مشيش الشريف الحسني الإدريسي[6]، عن شيخه سيدي عبد الرحمن المدني[7]، عن الحسين الشريف العطار الشهير بالزيات[8]، عن القطب تقي الدين الفقير بالتصغير[9]، عن القطب فخر

(1) أحمد بن محمد بن عقبة الحضرمي الأصل المصري الدار (ت 895 هـ): شيخ زروق في التصوف وقد ألف في مناقبه كتابا اطلع عليه فهمي خشيم ونقل منه (زروق والزروقية 41 وما بعدها) وترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 2/ 5) والمحبي (خلاصة الأثر 1/ 237).

(2) الزيادة من (ش)، ساقطة من سواها، وفي هذا السند عن هذه الطريق إعضال، وهو ينجبر بالطريق التي أوردها المؤلف في ترجمة مولاي عبد المالك الركاني (رقم 199)، هذا إن لم يكن فيه مزج بين السندين الشاذليين الزروقي والجزولي، وذلك الظن.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ب)، وفي (ح) و(ط): الغرفي، وقد ورد القرافي في السند بين الجزولي والشاذلي (راجع المهدي الفاسي: ممتع الأسماع 38)، وبحث المهدي الفاسي في وصل ذلك السند، وتساءل هل القرافي المذكور هنا هو الشهاب أحمد بن إدريس (ت 684 هـ) صاحب الفروق والذخيرة وغيرهما أم غيره، فليراجع ففيه نقل نفيس عن أبي حامد الفاسي في مرآة المحاسن وغيره.

(4) أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي الأصل نزيل الإسكندرية (ت 686 هـ): الصوفي المشهور، أفرده بالترجمة تلميذه ابن عطاء الله في لطائف المنن، وترجم له السيوطي (حسن المحاضرة 1/ 224) والشعراني (الطبقات الكبرى 2/ 12) والتنبكتي (نيل الابتهاج 81 وكفاية المحتاج 103) والمقري (نفح الطيب 3/ 389) ومخلوف (شجرة النور 1/ 187).

(5) أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي: (610-656 هـ) شيخ الطريقة الشاذلية الذي إليه تنسب، من أكابر الصوفية في الإسلام ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 282) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 520) والشعراني (الطبقات الكبرى 2/ 4) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 481) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 4/ 420).

(6) عبد السلام بن مشيش المغربي (ت 622أو 626 هـ): من أشهر الصوفية في المغرب العربي، ترجمته في الإفراني (نزهة الحادي 236) وبروكلمان (تاريخ الأدب العربي 4/ 368).

(7) عبد الرحمن المدني: لم نقف على ترجمته.

(8) الزيات: لم نقف على ترجمته.

(9) الفقير: لم نقف على ترجمته.

الدين[1]، عن القطب نور الدين أبي الحسن علي[2]، عن القطب تاج الدين[3]، عن القطب شمس الدين[4]، عن القطب زين الدين القروي[5]، عن القطب أبي إسحاق إبراهيم البصري[6]، عن القطب أحمد المرواني[7]، عن القطب سعيد الغزواني[8]، عن القطب جابر[9]، عن أول الأقطاب أبي الحسن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم[10] ونفعنا بهم، آمين.

وقد قال أبو العباس المرسي: «طريقتنا إنما هي قطب عن قطب إلى النبي ﷺ».

وهذا الإسناد نقلته من خط صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين. اللهم يا من نفع البعض بالبعض انفعنا بهم بجاه من له جاه عندك يارب العالمين، آمين.

ألف رحمه الله تعالى مقدمة في التوحيد سماها جوهرة الإرشاد، وله قصيدة في نقل الهمز ووصله، ونظم في الحيض وشرحه، وله أجوبة في الفقه، وله شرح في ثلاث ورقات على أربعة أبيات لبعض العارفين[11] في طريق الصوفية وهي قوله:

وقفَ الهوى بي حيث أنتَ فليس لي ... مُتأخَّرٌ عنه ولا مُتقدَّم

أجدُ المَلامةَ في هواك لذيذةً ... حبًا لذكرك فليلُمني اللُّوَّم

---

(1) فخر الدين: لم نقف على ترجمته.

(2) نور الدين: لم نقف على ترجمته.

(3) تاج الدين: لم نقف على ترجمته.

(4) شمس الدين: لم نقف على ترجمته.

(5) زين الدين القروي: لم نقف على ترجمته.

(6) أبو إسحاق البصري: لم نقف على ترجمته.

(7) أحمد المرواني: لم نقف على ترجمته.

(8) سعيد الغزواني: لم نقف على ترجمته.

(9) جابر: لم نقف على ترجمته.

(10) في (ل): عنه.

(11) هذه الأبيات لأبي الشيص الخزاعي، وهي في ديوانه.

أشبهت أعدائي فصرتُ أحِبُّهم إذ كان حظّي منك حظّي منهم
وأهَنْتني فأهنتُ نفسي صاغرا ما مَن يهُون عليك مِمَّن يُكرم

انتهت الأبيات، وكلامه عليها عجيب يدل على حظه من علم الحقيقة.

وله اختصار خواص الحيوان، اختصره من حياة الحيوان للدميري[1] في نحو كراستين، وله تأليف في علم الحساب، وشرح باب التربيع[2] من علم السراج في علم الفلك للأخضري، أوضحه به رحمه الله تعالى، وله قصائد كثيرة وقطع وأشعار وحكم لا تحصى.

ومن شعره رحمه الله تعالى في الوعظ والرقائق[3]:

ما لي على اللهو واللذات واللعبِ عكفتُ ويْحي فما يكون مُنقلبي
ولّى الشباب وأقبل المشيب ولمْ أفِقْ ولستُ بذي علمٍ ولا أدب
قد ينقضي اليومُ ثمّ اليومُ يتبعُهُ شهرٌ وعامٌ بل اعوامٌ ولم أيب[4]
مُرخي العنان بروضة الهوى ولقدْ سودتُ في نيلها وقرًا من الكتب
أظلّ خِلف الأماني والهوى حَكَمي ولِلمُحال من الأيّام في طلب

ومن كلامه رحمه الله تعالى في المرض الذي توفي فيه: «خير العلم علم الحديث، وعلم التفليس لا خير فيه»

فائدة: قال صاحب الترجمة شيخنا الطالب محمد بن الطالب عمر رحمه الله تعالى: « هذه كلمات استيقظت عند طلوع الفجر يوم الجمعة وأنا أحفظها: الصلاة

(1) الدميري: محمد بن موسى المصري الشافعي (742-808 هـ) فقيه محدث اشتهر بكتابه حياة الحيوان الكبرى، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 10/ 60).

(2) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): التربع.

(3) كذا في (ب) و(ن)، وفي (ت) و(ط): الدقائق.

(4) كذا في (ش) و(ل) و(ح)، وفي غيرها و(ط): أتب.

والسلام عليك يا شفيع الأمة، ويا كاشف الغمة»، انتهى، ومن خطه رحمه الله تعالى [وعفا عني وعنه ونفعنا به][1] نقلت، نفعنا الله به آمين، والله أعلم.

وولد رحمه الله تعالى في العام الحادي والتسعين بعد الألف [80-1681م]، وتوفي عند أذان المغرب ليلة أربعة عشر من رمضان عام خمسة وستين ومائة وألف [26 يوليو 1752م].

[114] التقي الفقيه محمد ابن الحاج محمد بن عبد الرحمن بن ألشغ بن أحمد بن ألشغ بن محمد مسلم المسلمي [ت 1171هـ/ 7-1758م][2] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى مفسرا للقرآن فقيها نحويا مدرسا، يدرس مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك.

أخذ عن الشريفين الفاضلين ابني فاضل الشريف[3]، وكان معبرا للرؤيا ناسكا كثير العبادة مداوما قيام الليل وقراءة القرآن ودلائل الخيرات[4] ومدح النبي ﷺ بالعشرينيات، وكان ملازما بيته ذا عزلة عن الناس لا يخرج من بيته إلا إذا سمع الإقامة يخرج إلى الجماعة، وداره في جوار المسجد قريبا بابه من باب المسجد جدا، وما رئي قط في الزقاق إلا إذا كانت جنازة قريب له أو عظيم من الناس أو صالح فيخرج يصلي[5] عليها ويرجع إلى بيته، وحضرته الوفاة وهو متطهر في المسجد فحمل إلى بيته.

وتوفي رحمه الله تعالى في العام الحادي والسبعين ومائة وألف [7-1758م].

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) من بيت آل ألشغ بن محمد مسلم التيشبتيين، وهم بيت علم مشهور.

(3) يعني أحمد (صاحب الترجمة رقم 287) ومحمدا (صاحب الترجمة رقم 109).

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): دليل الخيرات.

(5) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ب)، وفي (ح) و(ط): يخرج فيصلي.

[115] الحاج محمد بن أبي هريرة بن المختار بن سيدي أحمد الشرعي بن أبي بكر بن علي الغلاوي السيداوي الشنجيطي[1] رحمهم[2] الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فاضلا صالحا [تقيا][3] عالما نحويا له حظ من علم التصريف واللغة وعلم العروض.

أخذ عنه الدرفق بن محمد بن محمد انطمت السوقي[4] رحمه الله تعالى.

[ولد][5] عام ثمانية وثلاثين بعد الألف [1629-8م]. لا أعرف تاريخ وفاته ولكنه كان حيا عام ثلاثة وسبعين بعد الألف [1763-2م].

[116] محمد بن محمد بن المختار بن الشواف المسلمي [ت 1176هـ/ 1763-2م] [6] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى محدثا يسرد صحيح البخاري في شهري[7] رجب وشعبان في المسجد، والشفاء للقاضي عياض في رمضان، فقيها نحويا، يدرس الرسالة ومختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك، وكان مادحا لرسول الله ﷺ قائما بالمدح في كل ليلة الاثنين وليلة الخميس وليلة الجمعة في المسجد، وهي عادة أهل تيشيت في المدح.

---

(1) ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 209) وفيه وهم في نقل التاريخين المذكورين في هذه الترجمة بإضافة قرن إلى كليهما.

(2) كذا في (ل) و(ت) و(ب) و(ن)، وفي (ش): رحمهما، وفي (ط): رحمه.

(3) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(4) الدرفق السوقي: صاحب الترجمة رقم 78.

(5) الزيادة من (ت) و(ن) و(ش).

(6) من آل الشواف المسلمين التيشيتيين، أرخ لوفاته ابن حامد (الحياة الثقافية 203) وفي مكتبة تيشيت إجازة منه لمحمد ابن الإمام محمد التيشيتي، في صحيح البخاري بأخذه إياه عن القاضي عبد الله العلوي عن علي الأجهوري بسنده المتصل إلى الحافظ ابن حجر عن طريق أبي ذر الهروي، والإجازة مؤرخة بسنة 1145 هـ وتوجد صورة منها ضمن محفوظات المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

(7) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ط): شهر.

أخذ عن خاله الفقيه الشريف [أحمد][1] بن فاضل الشريف.

توفي رحمه الله تعالى عام ستة وسبعين ومائة وألف [2-1763م].

[117] محمد بن مسنه بن عمر بن محمد بن عبد الله بن نوح البرناوي أصلا الكشناوي مولدا [ت 1078هـ/ 1667م][2] رحمه الله تعالى.

هو الشيخ العالم العلامة الفقيه النحوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن مسنة إلخ رحمهم الله تعالى.

له شرح على العشماوية سماه بزوغ الشمسية، [على المقدمة العشماوية][3] والنفحة العنبرية، في حل ألفاظ العشرينية[4]، وله جزء لطيف منظوم ليس فيه حرف منقوط، وله تأليف سماه تزيين العصا، في ضرب [هامة][5] من عصى[6]، وله تأليف على سورة الإخلاص سماه عين الإخلاص [في تلاوة سورة الإخلاص][7]، وله تأليف على وقت المغرب سماه شعاع الربى[8]، وتأليف على معرفة ما يقبل الصرف وعدمه، وتأليف سماه فتح المرام على[9] ابن هشام.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد قبل الظهر في اليوم الثاني من رجب الفرد عام ثمانية وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية [8 ديسمبر 1667م]، والحمد لله رب العالمين.

---

(1) الزيادة من (ش)، وهو صاحب الترجمة رقم 27.

(2) ترجم له الفودي (إنفاق الميسور 75) وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ)، وقال فيه العالم العلامة.

(3) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ب) و(ن)، ساقطة من (ط).

(4) كذا في (ب)، وفي (ش) و(ت) و(ن): العشرينيات، وفي (ط): العشماوية.

(5) الزيادة من (ش) و(ل).

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ط): يعصى.

(7) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ب)، ساقطة من (ط).

(8) كذا في (ب)، وفي (ط): شعاع ربى.

(9) بياض بجميع الأصول.

[118] الفقيه الطالب محمد ابن الفقيه الحاج أبي بكر ابن الحاج عيسى الغلاوى [1120-1179 هـ/ 08-1709 -5-1766م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها مدرسا صالحا تقيا فاضلا عاقلا لبيبا حسن الدراية والإقراء لمختصر خليل، مخصوصا بمختصر خليل[2] لم يشتغل بإقراء غيره، بيته بيت علم وصلاح وجلالة، محبا للعافية ساعيا في مصالح المسلمين وفي إصلاح ذات البين.

أخذ عن والده[3]، وأخذ عنه[4] الفقيه سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي[5]، وسيدي أحمد بن سيدي عثمان بن مولود الغلاوي[6].

ولد رحمه الله تعالى في العام الموفي عشرين ومائة وألف [08-1709م]، وتوفي رحمه الله تعالى عام تسعة وسبعين ومائة وألف [5-1766م].

[119] الشريف المختار بن أحمد بن الإمام أحمد الإدريسي [ت 1180هـ / 6-1767م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 81) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 208، 209) وراجع ترجمة أبيه رقم 60.

(2) كذا في (ش) و(ح) و(ط)، وفي (ت) و(ب) بمختصره.

(3) والده الحاج أبو بكر: صاحب الترجمة رقم 60.

(4) كذا في جميع الأصول، وهو الصواب كما يعلم من ترجمتي المذكورين بعد، وفي (ط) أخذ عن.

(5) سيدي الحسن البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(6) أحمد بن عثمان الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 34، وهو ابن أخت صاحب الترجمة.

(7) هذه الترجمة ساقطة من ط، مع ورودها في جميع الأصول، وواضح أن في الأمر سهوا إذ سقط الرقم المقابل لها في ترتيب المحققين وهو 118، وصاحب الترجمة من أبرز علماء تيشيت بعد خاليه ابني فاضل السابق ذكرهما مرات، ومن تلاميذه محمد العالم بن يدغور (صاحب الترجمة رقم 121) وقد أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وذكره ابن انبوجه في سند والده الفقهي (ضالة الأديب 113)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 201).

أحد الإخوة الثلاثة[1] الفقهاء الأدباء النجباء[2] الذين اشتهروا في هذا القطر علما ودينا وأدبا ومروءة، وهو أصغرهم سنا، كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا لغويا [محققا][3] متفننا، يقرئ ألفية ابن مالك قراءة تحقيق وتدقيق، محبوبا عند التلاميذ لأجل بره وإكرامه لهم ولطفه بهم، من أهل الفضل والعلم والدين، محافظا على السنة والمروءة والصيانة، شعره حسن جيد، اعتنى بالعلم طول عمره.

أخذ عن خاليه الفقيهين الشريفين ابني فاضل الشريف[4]. وتوفي رحمه الله تعالى عام ثمانين ومائة وألف.

[120] الصالح الولي العارف بالله تعالى سيدي محمد بن الحاج عبد الله بن أبي رَدّة العلوشي [ت 1187هـ/ 3-1774م][5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى وليا، صالحا تقيا، متواضعا فاضلا، مهذبا عاقلا، أديبا لبيبا، وقورا حسن السيرة حسن الهيئة، معظما عند العامة والخاصة، محبوبا عند العلماء والصلحاء، حسن الخلق والخلق، لا يطوي بشره عن أحد، يهش للصوص إذا لقيهم ويقول: «إنا لنبش في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم» ويسلم على من لقيه

(1) يعنيه وأخويه الشريف حمى الله (صاحب الترجمة رقم 72) والشريف أحمد (صاحب الترجمة رقم 32).

(2) في (ل): النجباء الأدباء.

(3) ساقط من (ح).

(4) يعنى أحمد (صاحب الترجمة رقم 28) ومحمدا (صاحب الترجمة رقم 109).

(5) من أشهر العلماء والصالحين في منطقة الحوض في عصره، أخذ عن ابن رازكه العلوي (صاحب الترجمة رقم 162). وترجم له ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية 63ـ 69) وذكر أنه سبب عز قومه ورئاستهم، ووصفه بالولي العارف المشهور، وفصل ذريته ذكورا وإناثا، وختم الحديث عنه قائلا: «وبيت سيدي محمد بن الحاج بن بورد ه هذا من أجل بيوت الزوايا وأعظمهم قدرا وسيادة في أرضنا قبل تغير الأزمان، وكثرة الفساد في هذه البلاد والأوطان»، وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 221).

ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتعظيم حتى إنه ليقول للأمة إذا لقيها في الطريق: «السلام عليك يا خالتي».

وفي الحديث: «إن حسن الخلق هو أعظم ما يوضع في الميزان»[1]، وفي الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي: « أفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا»[2].

وكان رحمه الله تعالى كثير الرؤية له ﷺ، وهي كرامة عظيمة من كرامات الأولياء والله أعلم. ورؤيته له ﷺ لا تكاد تنعد[3]. ورؤيته ﷺ تدل على السعادة ولو مرة واحدة، لقوله ﷺ: « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة »[4].

القسطلاني -بفتح القاف-: «يوم القيامة رؤية خاصة بالقرب منه. وفيه بشارة لرائيه في المنام بأنه يموت على الإسلام[5]، وكفى بها بشارة، وذلك[6] لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من تحققت له الوفاة على [حسن الخاتمة][7]، حقق الله تعالى لنا ولأحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه، آمين». انتهى[8].

وكان رحمه الله تعالى سخيا من الأسخياء عظيم النفع للخلق، كان الناس

---

(1) الحديث «أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن» أخرجه الطبراني عن أم الدرداء بسند ضعيف، راجع المناوي (فيض القدير 2/ 88).

(2) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين، والهندي في كنـز العمال، راجع زغلول (موسوعة أطراف الحديث 2/ 66).

(3) كذا في الأصول، وفي (ط): تعد.

(4) «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة» الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري (كتاب التعبير/ باب من رأى النبي ﷺ في المنام) ومسلم (كتاب الرؤيا/ باب قول النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني).

(5) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ن) و(ت) و(ح) و(ط): «بأنه فسيراني في اليقظة يموت على الإسلام» وهي زيادة لا محل لها.

(6) كذا في القسطلاني، وفي (ش): وربك، وفي (ن) و(ح) و(ط): ربك، دون واو القسم.

(7) ساقط من (ش).

(8) راجع القسطلاني (إرشاد الساري 14/ 434).

يتصدقون عليه بأنواع الأموال من حيوان وعروض وعبيد[1] وغير ذلك فيأخذها ويتصدق على كل من لقيه من الصلحاء والفقراء، وكان يؤثرهم بها على نفسه وأهله، حتى إنه ربما أتى أهله وليس معه شيء منها، والخلق كلهم عيال الله تعالى وأحبهم إليه أنفعهم لعياله.

وكان رحمه الله تعالى إذا رأى حرا من أحرار السودان اشتراه من العرب أو الزوايا لا يفارقه حتى يفديه من غيره ويطلق سراحه، فانتفع الناس به جاها ونفعا، وقد أطلق في السنة التي توفي فيها -رحمه الله تعالى- كثيرا من الأحرار، ثبت الله تعالى له [ثواب][2] ذلك في الدار الآخرة، آمين.

وكان رحمه الله تعالى أخباريا نسابة[3] له حظ في الحديث والسير، يعرف أنساب الناس خبيرا بقبائلهم، يقول لمن سأله عن نسبه: «أنت [ابن][4] فلان بن فلان» حتى يصل نسبه بالعرب أو بأحد الصحابة ولو كان ما رآه قبل ذلك الوقت، فكان رحمه الله تعالى أعجوبة في ذلك، [وله][5] أمر عجيب في إخراج الجن والكنوز والسحر، ما أظن أن أحدا من أهل عصره مثله في ذلك.

لقي الأشياخ وانتفع بهم، أخذ عن سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي[6] وغيره، رحمه الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في شوال من العام السابع والثمانين بعد المائة والألف [16 ديسمبر-13 يناير 3-1774م].

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ن)، وفي (ح): وعبيه، وتبعتها (ط) وأضاف المحققان «كذا».

(2) ساقط من (ط).

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن)، وفي (ل): اخباريا بالنسابة، وفي (ح) و(ط): خبيرا بالأنساب.

(4) الزيادة من (ش).

(5) ساقط من (ش).

(6) سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكه: صاحب الترجمة رقم 162.

[121] القاضي محمد بن يدغور بن أحمد بن الشيخ بن الأمين بن محمد بن كَابِي [ت 1188هـ/ 1775م][1].

بكاف مغلظة فباء موحدة، قاضي تيشيت الماسني الكابي رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما بأصول الدين، فقيها نحويا قارئا بقراءة نافع، عابدا تقيا صالحا وليا كثير الحياء، يقرئ عقائد السنوسي الخمسة ودليل القائد وإضاءة الدجنة وجوهرة التوحيد والرسالة ومختصر خليل وقطر الندى وألفية ابن مالك، وله رحمه الله تعالى حظ وافر في الحديث، ملازما حضور محله.

أخذ عن الفقيهين الشريفين ابني فاضل[2]، [وعن][3] الشريف أحمد بن أحمد ابن الإمام أحمد[4]، وأخيه الشريف حمى الله[5]، وعن الفقيه الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن الزيدي[6] رحمهم الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في ثمانية وعشرين من شوال عام ثمانية وثمانين ومائة وألف [1 يناير 1775م].

[122] الطالب محمد بن أبي بكر ابن الشيخ المحدث بابا بن عمر بن علي ابن اندعبد الله بن سيدي أحمد الولاتي [ت 1191هـ/ 1777م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 23) وذكره ابن انبوجه في سند والده الفقهي: (ضالة الأديب 113)، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 204).

(2) ابنا فاضل: أحمد (صاحب الترجمة رقم 27) ومحمد (صاحب الترجمة رقم 109).

(3) الزيادة من (ش)، وهي الصواب الموافق لما نص عليه المؤلف في ترجمة الشريف حمى الله، وابن انبوجه في ضالة الأديب.

(4) أحمد بن الإمام أحمد: صاحب الترجمة رقم 32.

(5) الشريف حمى الله: صاحب الترجمة رقم 72.

(6) سيدي محمد بن الحاج الحسن: صاحب الترجمة رقم 108.

(7) من شيوخ المؤلف، ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 214)، وهو من آل اندعبد الله بن سيدي أحمد المحجوبيين الولاتيين، وقد تسلسل فيهم العلم أجيالا عديدة، راجع ترجمة جده اندعبد الله الملقب بابا (رقم 160) وعمه عمر بن اندعبد الله (رقم 181) وجده الأعلى اندعبد الله (رقم 157) =

كان رحمه الله تعالى وليا صالحا عابدا يصلي كل ليلة ركعتين بألفين من سورة الإخلاص ويفرغ [منهما][1] بسرعة وكان ملازما لقراءة الصبيان القرآن، يخدم في مهنة أهله ويخدم الحرث، ويعمل لدنياه مع الزهد فيها كما يعمل لآخرته، وكان صبورا يفرح لمن أساء عليه من الإخوان ويقول: «هذا يعلمني حسن الأدب بالصبر عليه».

وكان ملازما لنظر كتب الصوفية وأشدها له ملازمة كتاب العهود والمواثيق[2] وكتاب المحاسبي[3] الذي قيل فيه إنه لا يعمل به إلا ولي، ولا يلقى أحدا إلا أفاده بشيء من أخبار الدين. بيته بيت علم وصلاح ودين، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

ولقد رأيته نهى عن منكر وكان المطر قد أمسك عن الناس والناس محتاجون[4] إليه لسقي الأنعام والحرث، فلما نهى عنه وانقطع ذلك المنكر جاء مطر عظيم في ثاني يوم نهيه، فأغاث الله [به][5] الناس والحمد لله.

وكان يستر الحقيقة بالشريعة في جميع أقواله وأفعاله، وكان بعض أقاربه يرد عليه مرارا متكررا في شأنه:

وَرِثَ الإمامَ الشاذلي طريقة ... والليثُ يسري سرَّه في الفَرْهَد[6]

وكذلك الإمام عمر مم (رقم 184) وابنه الإمام محمد عبد الله (رقم 132).

(1) الزيادة من (ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(2) العهود والمواثيق كتاب لعبد الوهاب الشعراني.

(3) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) المحاسبين، وغالب الظن أن المراد كتاب الرعاية لحقوق الله للحارث بن أسد المحاسبي (ت 243 هـ).

(4) في (ل): يحتاجون

(5) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ح).

(6) البيت لليوسي من داليته في مدح الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، وهو ضمنها في الناصري (طلعة المشتري 1/ 199).

ومكث ستا وثلاثين سنة[1] وهو مريض بالسوداء تجري حرارتها في بدنه كله، ولم يشغله ذلك، وله حظ في الكلام والفقه.

أخذ عن والده[2]، وقرأ أم البراهين ودليل القائد والجزائرية والإضاءة والرسالة على شيخنا الطالب الأمين[3] ولا أدري عمن أخذ مختصر خليل.

له كرامات منها أنه حان وقوع شيء في بلده فرأى والده في المنام يقول[4] له: «اقرأ سُوَرَكَ[5]» فقرأ[6] عليه حتى إذا بلغ ما فيه إشارة لهذا الذي يريد أن يقع قال[7] له: «قف»، فيقف فيراه بعد الصباح كما يراه في المنام، فقال له معبرا لرؤياه هذه: «ذلك مثال ما[8] بقي من الدين في هذا الزمان» والله أعلم.

وسألته عما يقول فيه من الأذكار: من أكثر من ذكر كذا كالصلاة على النبي ﷺ مثلا، ما هو الإكثار ؟ فقال: «ثلاثمائة له كل يوم هو الإكثار»، والله أعلم.

وسألته أيضا عن المداومة ما تحصل به فقال لي: « إذا كان فعلك له أكثر من تركه فتلك مداومة، كمن يصوم يومين ويفطر اليوم[9]، أو ربما يترك ورده أياما[10] ويأتي به أياما، وأيام الإتيان [به][11] أكثر من أيام الغب».

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ط)، وفي (ح): شيئا.

(2) والده صاحب الترجمة رقم 65.

(3) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(4) في (ل): فيقول.

(5) كذا في (ن)، وفي (ش) و(ط) أسوارك، والعبارة تعني في الاصطلاح المحلي: «اقرأ محفوظاتك من سور القرآن».

(6) في (ل): فيقرأ.

(7) في (ل): يقول.

(8) في (ن) و(ط) مثالها.

(9) في (ل): يوما.

(10) كذا في (ح) و(ت) و(ن)، وفي (ط): يبتر دوره أياما.

(11) الزيادة من (ل).

وسألته أيضا عن الوصول فقال: «الوصول عبارة عن نوع من اليقين كأنه يقوم مقام المعاينة، يستغني صاحبه عن الدلائل والبراهين [و الله أعلم][1]، ومعنى نوع من اليقين نور يقين أو قوة يقين»، والله أعلم.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد أوائل رجب الفرد الحرام في العام الحادي والتسعين بعد المائة والألف [1 أغشت 1777م].

[123] سيدي المختار بن الطالب علي بن الشواف الجكاني [ت 1195 هـ / 80-1781م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عارفا بكتاب الله تعالى وبأصول الدين أي علم التوحيد، عالما قارئا [فقيها][3] محققا مدرسا يقرئ الرسالة قراءة بحث وتحقيق ومختصر خليل، له حظ من النحو يقرئ العبارة[4] والآجرومية والملحة والألفية، سهل عليه النظم إلا أن نظمه متوسط، عابد له حظ في قيام الليل.

أخذ عن الفقيه أحمد بن سالم المسومي[5] رحمهما الله تعالى.

له نظم الحذف المشهور المسمى تسهيل حفظ الحذف، اعتمده الأشياخ والتلاميذ وأغناهم عن غيره من كتب الحذف من نثر ونظم لحسن نية مؤلفه رحمه

(1) الزيادة من (ل) و(ش).

(2) سيدي المختار بن الطالب علي بن الشواف الملقب "هاهي"الجكني الكلالي، من كبار العلماء في عصره، قارئ فرضي، أخذ عنه كثير من العلماء منهم أبناؤه والطالب أحمد بن محمد رارة. أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 85) وابن طوير الجنة (التاريخ 80) وترجم له ابن حامد (حياة موريتانيا، جزء: الحياة الثقافية 258، وجزء: تجكانت 244) وذكر أنه كان يضرب بينه وبين الطلبة حجاب، إجلالا للعلم.

(3) الزيادة من (ل).

(4) كذا في سائر الأصول، وفي (ت): العبادة.

(5) أحمد بن سالم المسومي: صاحب الترجمة رقم 29.

الله تعالى، ألفه عام أربعين ومائة وألف [7-1728م].

توفي رحمه الله تعالى في الخامس والتسعين بعد المائة والألف [80-1781م].

[124] سيدي محمد العاقب ابن سيدي الهادي بن عبيد بن بابا محمد [بن][1] الأمين ابن سيدي أحمد الفازازي بن محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد بن الفقيه محمد بن الفقيه محمد هنض الفغ بن الحاج [يـبن][2] الحاجي الواداني [ت 1196هـ/ 1782م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى [عالما][4] عارفا بالله تعالى [صالحا][5] تقيا، سنيا وليا، عابدا من العلماء العاملين، والأولياء المتقين، وعباد الله[6] الصالحين.له كرامات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يخاف في الله لومة لائم.

[وكان رحمه الله لا يقرب طابه ولا الشم، ويأخذ الشم من أيدي الأئمة والأكابر، يذريه في التراب][7].وكان رحمه الله تعالى من رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

[توفي رحمه الله تعالى في رجب الفرد الحرام عام ستة وتسعين ومائة وألف][8] [12 يونيو-11 يوليو 1782م].

[125] سيدي محمود بن الطالب المختار الحاجي الأوتيدي [ت 1200هـ/

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) الزيادة من (ش) و(د).

(3) ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 200) وراجع ترجمة جده الأعلى أحمد الفازازي (رقم 16).

(4) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ن)، ساقطة من (ح) و(ط).

(5) الزيادة من (ل).

(6) في (ش) وعباده تعالى.

(7) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(8) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

1786م][1] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من أهل الحقيقة الذاكرين الله [تعالى][2] كثيرا، ومبنى أمره على الذكر ولا سيما كلمة الشهادة، فلزمها وأكثر منها فبلغته، وعلى الصلاة على النبي ﷺ والنصيحة لإخوانه المؤمنين.

وكان رحمه الله تعالى يخدم في مهنة أهله، كثير التواضع وهضم النفس شأن أهل التقوى، من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق قدره، ولله در القائل[3]:

تواضع تكن كالبدر في لمح ناظر   على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يرفع نفسه   إلى خفقان الجو وهو وضيع

له كرامات منها سمعه ذكر الجمادات. حدثني غير واحد ممن أثق به أنه شرع ليلة في الذكر فسمع صوت ذاكر يذكر معه ولم يعرف أين هو، فاستمع إليه حتى عرف جهته، فجعل يتبع الصوت وهو يذكر حتى وجد صوت الذاكر[4] في شجرة، فوجدها تذكر الله تعالى بأصلها وفروعها وورقها وشوكها [وكلما أخذ في الذكر ذكرت كلها][5].

---

(1) المرابط سيدي محمود الحاجي: عالم متصوف شهير أخذ عن الطالب جده بن نختيره (صاحب الترجمة رقم 67) وعظم صيته وكثر أتباعه جدا حتى نشأت منهم ومن ذريته قبيلة مستقلة ذات شأن كبير في تاريخ البلاد تعرف بأهل سيدي محمود، ترجم له ابن طوير الجنة (التاريخ 80) والمحجوبي (منح الرب الغفور 19) والشنقيطي (الوسيط 362) وابن محمد الهادي (موريتانيا عبر العصور 117).

(2) الزيادة من (ش) و(ل).

(3) بيتان مشهوران وفي نسبتهما اضطراب، والرواية المتداولة:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر   على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه   على طبقات الجو وهو وضيع

(4) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): الذكر.

(5) مابين المعقوفين ساقط من (ت) و(ن) و(ل).

أخذ رحمه الله تعالى عن الطالب جدّ بن نختار بن الطالب المصطفى[1] ولازمه وانتفع به.

توفي رحمه الله تعالى في العشر الأخير من ذي الحجة الحرام عام مائتين وألف، تمام القرن الثاني عشر [منتصف أكتوبر 1786].

[126] سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد بن محمد[2] بن أحمد [بن][3] الحاج المصطفى الغلاوي [ت 1205هـ/ 90-1791م][4] رحمهم الله تعالى.

[كان][5] قرأ العربية على شيخه الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي[6] في شنجيط، ثم قدم لتيشيت وقرأ بها مختصر الشيخ خليل على الشريف محمد نالله ابن أحمد بن الإمام أحمد[7] إلى أن بلغ نصف ربع الإجارة[8]، ثم قدم لولاته فأتمه بها على شيخنا سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي[9].

وكان له رحمه الله تعالى حظ من علم أصول الدين، وكان كثير المطالعة لشروح خليل، ينبه في مطالعته لها [على][10] ما في نص المختصر من معاني الحروف،

(1) الطالب جد: صاحب الترجمة رقم 67.

(2) في (ش): محم.

(3) الزيادة من (ش).

(4) من كبار الفقهاء المدرسين في عصره، ذكر ابن انبوجه (ضالة الأديب 118) منزلته البارزة في نشر الفقه «في البوادي من السهوة إلى الركيبه»، وعد من تلاميذه الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي (صاحب الترجمة رقم 41)، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وقال «شيخ أشياخي» وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 210).

(5) ساقط من (ش) و(ن)، وهو في (ط).

(6) أحمد بن الحاج حمى الله: صاحب الترجمة رقم 39.

(7) الشريف محمد نالله: صاحب الترجمة رقم 127.

(8) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): الإجازة، وربع الإجارة هو الأخير من أرباع مختصر خليل.

(9) سيدي الحسن بن أحمد البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(10) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن)، ساقطة من (ط).

ويعارض كلام الشراح بعضها ببعض في هوامش الشروح ويزيل ما فيها من تعارض وإشكال.

ومن العجب فهمه لعويصات المسائل مع ما فيه من الغفلة عن الدنيا، وكان رحمه الله تعالى معرضا عن الدنيا لا همة له فيها، لم يشتغل فيها ببيع ولا شراء ولا تنمية حيوان قط، فلا همة له ولا أنس إلا في الاشتغال في العلم تعلما وتعليما والمذاكرة به مع الإخوان والتلاميذ في مسائل الفقه والإعراب، كثير المزاح والمداعبة مع التلاميذ والأشياخ والإخوان، يقول الشعر ويحسنه. شرح أدوات [ألفية](1) سيدي محمد بن موسى بن أيجل(2) في الإعراب.

توفي رحمه الله تعالى عام خمسة ومائتين وألف [90-1791م].

[127] الشريف محمد بن الإمام أحمد بن محمد بن الإمام أحمد الحسني الإدريسي [ت 1208هـ/ 1794م](3) رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا لغويا مدرسا متفننا، له حظ من البلاغة، وكانت العربية أكبر فنونه، يقرئ الألفية والفريدة والكافية ومختصر الشيخ خليل.

فتح الله تعالى له في العلوم في مدة يسيرة، وعلمه موهوب، لا همة له منذ فتح الله عليه إلا في تحصيل العلم وتعليمه.

شرح رحمه الله تعالى نظم أبي بكر الطفيل المسلمي(4) لقطر الندى في النحو شرحا مفيدا، وشرح تأليف المجرادي في التصريف المسمى بالبسط والتعريف(5)، وشرح الحكم

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) محمد بن موسى بن أيجل: صاحب الترجمة رقم 90.

(3) من مشاهير علماء الشرفاء التيشيتيين، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (ل) وترجم له المحجوبي (ل 17) وابن حامد (الحياة الثقافية 201).

(4) أبو بكر الطفيل: صاحب الترجمة رقم 59.

(5) نبه محققا (ط) عن حق إلى أن البسط والتعريف لعبد الرحمن المكودي، وأما لامية المجرادي فهي في

العطائية، وله تعليق على تخميس العشرينيات لابن مهيب في مدحه ﷺ.

توفي رحمه الله تعالى في رجب الفرد الحرام [من][1] عام ثمانية ومائتين وألف [2 فبراير-3 مارس 1794][2].

[128] محمد أحمد بن أحمد بن الشيخ السوقي [ت.1207 أو 1208هـ / 2-1793 أو 3-1794م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما محققا متفننا موصوفا بجودة القريحة والنجابة. وقال عنه محمد لال الكلادي[4]: «سمعت بعض أشياخنا يحكي عنه أنه كبر ولم يحفظ القرآن، فحفظه في ظهر السفر في تفسير ذي الجلالين لا في نص مستقل».

وقال أيضا: «وسألنا عنه شيخنا محمد أحمد بن أبي بكر[5] وكنا نتعجب من نجابته وجودة قريحته، فقلنا له أين أنت منه ؟ فأقر له بالفضل وأثنى عليه وحكى لنا حكاية، قال: التقيت معه في سفر فوقعت نازلة فأفتيت فيها والشيخ محمد أحمد السوقي[6] ليس حاضرا، فلما حضر قال لي مباسطا: ما الذي أجرأك على أن تحكم في موضع نحن فيه ؟ فضحك شيخنا وسلم له». انتهى.

= الجمل، وحول أهمية كتاب البسط والتعريف راجع ولد اباه (تاريخ النحو 474).

(1) الزيادة من (ل).

(2) في هامش (ش) بخط محمد بن أحمد الصغير بن حمى الله التيشيتي:

وموت الشريف ابن الإمام محمد لديها غدا رشح العيون كهطل

(3) صاحب الترجمة من علماء «كل السوق» الذين يبدو لنا أن المؤلف أخذ تراجمهم عن محمد بن محمد الأمين الكلادي، أما ترجمة المحجوبي له (المنح 12 وسماه محمد بن أحمد بن الشيخ السوقي) فالظاهر أنها نقل واختصار لما هنا، وراجع ترجمة أخيه حم (رقم 76).

(4) محمد لال الكلادي: هو على ما نرجح محمد بن محمد الأمين الكلادي.

(5) محمد أحمد بن أبي بكر: صاحب الترجمة رقم 135.

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ح)، وفي (ط): سوقي.

وقال محمد: «حدثني من لا أتهمه أن أباه بلغ غاية الكبر والشيخ لم يولد بعد، فأمر بعض أهله أن يزوجوه، وقال لهم إني أحس بعالم في ظهري، فزوجوه وولد له الشيخ محمد أحمد فكان آخر نسله».

توفي رحمه الله تعالى في الوباء الذي وقع في عام سبعة أو ثمانية بعد المائتين[1] والألف.

[129] القاضي ممّ بن إِحَلَّوْنَ[2] - بكسر الهمزة وفتح الحاء واللام المشددة والواو الساكنة - الكلادي [ت. 1208 هـ/ 3-1794 أو بعدها][3] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها متفننا في العلوم العقلية والنقلية، خدم العلم عمره حتى صار عندهم شيخ الجماعة، له حظ وافر في العربية والفقه واللغة والتفسير والمنطق مشاركا في غيرها، له اعتناء تام بالمطالعة لا يمل ولا يضجر.

---

(1) في (ح) و(ط): المائة، والتصويب من (ش) و(د) و(ل)، وهو الأوجه لأنه المناسب لتسلسل التراجم تاريخيا ولأن أخا صاحب الترجمة الفقيه حم (صاحب الترجمة رقم 76) توفي سنة 1207، ثم إن وباء سنتي 1207-1208، ويسمونه وباء «مقاطة»، معروف مذكور عند ابن الطالب الصغير (التاريخ 26، 27) والمحجوبي (المنح 17) وابن حامد (الحياة الثقافية 201).

(2) هكذا تم ضبط اسم أبي صاحب الترجمة في النسخة (د).

(3) يبدو لنا أنه كسابقه من علماء التوارق الذين انفرد المؤلف بتراجمهم نقلا عن محمد بن محمد الأمين الكلادي وبعض الرواة الآخرين، أرخ لوفاته صاحب الحوليات الولاتية وقال: «كان رحمه الله أعجوبة زمانه بالعبادة ومطالعة الكتب»، وترجم له المحجوبي (المنح 17)، أما أبوه المسمى هنا إحلون فلعله هو نفسه المذكور في دراسة المستشرق (بول مارتي) حول الكلاديين، حيث ترجم للقاضي احولن بن الفقيه القاضي حمادة. والأخير هو الفقيه حمادة بن محمد إملن بن محمد قطب شيخ الكلاديين من كلنتصر المتوفى حوالي سنة 1760م معاصر الشيخ المختار الكنتي الكبير ومعارضه الرئيس في منطقة أزواد. (P. Marty, Les Iguellad, p. 259) وراجع أيضا الترجمة رقم 136.

ذكر عنه تلميذه أحمد بن هك[1] أنه [إذا][2] كان آخر النهار أمر عبيده أن يجمعوا له الحطب في مصلاه، وكان بدويا، فإذا صلى المغرب ذهب إلى بيته فغفا غفية ثم يتوضأ ويصلي مائة ركعة، ثم يأتي المسجد فيصلي بالناس العشاء ثم يوقد نارا فيبيت يطالع حتى يصبح ويظل نهاره يطالع.

وقال محمد الكلادي: «أظن أن هذا في زمن[3] الشتاء، وأما في زمن الحر فيستغرق النهار بالمطالعة دون الليل». فلما كبر سأل عنه محمد بعض أصحابه فقال: «لا ينزع الكتاب من يده إلا ظلمة الليل».

وربما امتحن نجابة طلبته، فأتاه يوما طالب يقرأ عليه العاصمية فجعل يفسرها له متجاهلا، فظن الطالب تجاهله جهلا فانقطع عنه[4]، فسأل عنه الشيخ فقيل له رجع من حيث أتى، فقال: «أما هذا فسيفضحنا». فصار الطالب يشيع أن الشيخ فلانا لا يعرف شيئا، فصدق قول الشيخ رحمه الله تعالى.

وله تعليق على تصريف المكودي[5]، وممن أخذ عنه ابن أخيه [محمد][6] أحمد ابن أبي بكر بن إحلون، وعلي بن انبار السوداني[7] في خلق، وهو كان حيا عام ثمانية

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ن)، وفي (ط): أحمد بن هد، وهو أحمد بن هك الكلادي صاحب الترجمة رقم 53.

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ن) و(ل)، وفي (ط): وقت.

(4) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ت) و(ن) و(ط): عنهم، وأضاف محققا (ط): (كذا).

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ن)، وفي (ل) و(ح) و(ط): تعريف على تعليق المكودي، ونبه محققا (ط) في الهامش إلى أن في العبارة قلبا، مع أن الصواب وارد في ثلاثة أصول، والمكودي عبد الرحمن بن صالح بن علي الفاسي (ت 801 أو 807هـ) من أشهر شراح ألفية ابن مالك، ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 4/ 97) وابن القاضي (جذوة الاقتباس 2/ 403) والكتاني (سلوة الأنفاس 1/ 187).

(6) الزيادة من (ل) و(ش) موافقة لما في ترجمة المعني (رقم 135).

(7) علي بن انبار السوداني: ذكر المؤلف أنه من الآخذين عن محمد أحمد بن أبي بكر بن إحلون، راجع ترجمة هذا الأخير رقم 135.

ومائتين وألف.

[130] الشيخ سيدي المختار بن عثمان التنواجيوي [ت.1212 هـ / 1797م][1] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، والأولياء المعروفين [العابدين][2]، ذا جد واجتهاد في العبادة، نَجُبَ[3] أصحابه وكثر الآخذون عنه، [و][4] ظهرت[5] [فيهم][6] بركته.

أخذ عنه[7] الحاج عمر بن الطالب صنبه[8] وسيدي محمد بن الطالب

---

(1) من كبار مشايخ التصوف في عصره، أخذ عن الشيخ محمد الأغظف الداودي، وعنه الجم الغفير، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وكذلك ابن طوير الجنة (التاريخ 85) وحلاه في رحلته بالشيخ الولي القطب، وترجم له المحجوبي (المنح) وابن حامد (الحياة الثقافية 297) وتردد صاحب حوليات تجكجة في التاريخ لوفاته بين آخر سنة 1211 وأوائل سنة 1212.

(2) الزيادة من (ش).

(3) كذا في (ش)، وفي (ل) و(ت) و(ن) و(ط): يجب.

(4) الزيادة من (د).

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ل)، وفي (ط): فظهرت.

(6) الزيادة من (د).

(7) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ح) وهو الصحيح، وفي (ط): عن.

(8) الحاج عمر بن أحمد بن الطالب صنبه الشنقيطي العلوي: شيخ صوفي، توفي في طرابلس الغرب مقفله من الحج وله بها أتباع، ذكر ذلك ابن طوير الجنة في رحلته حيث قال: «وزرنا الحاج أحمد أبو الطبل بالقبة البيضاء، تلميذ سيد اعمر الشنقيطي، وهو المشهور عند أهل بلادنا بالطالب اعمر بن أحمد بن صمب، من أهل الإمام، من أبناء عم شيخنا (..) سيدنا عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي (...) وقد كان تصوف في بلادنا على يد الشيخ الولي القطب الشيخ بن أحمد عثمان التنواجيوي، ثم حج وأدرك الولي القطب الشيخ السمان (...) فصار يقول: "اشهدوا أني تائب لله وأستغفره من أيامي مع الشيخ بن أحمد بن عثمان التنواجيوي". وليس هذا بقدح في تلك الأيام (..) ولكن هو كما يقولون: "حسنات الأبرار سيئات المقربين" (...) والوسط من مقابر تلك القبة البيضاء التي عند المنشية من طرابلس هو الطالب اعمر بن أحمد بن صمب الشنقيطي». ابن طوير الجنة (رحلة المنى والمنة 85-88) والظاهر أن جده الطالب صنبة هو صاحب الترجمة رقم 151.

عبد الرحمن بن الطالب الجوده[1] [بن][2] من لايمتس التنواجيوي[3] والطالب زيدان الجكاني[4] وغيرهم، وكان رياضته لأصحابه بالصوم والخلوة وأكل الحلال.

توفي رحمه الله تعالى في الليلة التاسعة أو العاشرة من ربيع الثاني من العام الثاني عشر بعد المائتين والألف [1 أو 2 أكتوبر 1797م].

[131] الشيخ المختار بن سعيد المعروف بابن بونا الجكاني [ت 1220 هـ/ 1805-06م][5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم[6] أصول الدين، نحويا لغويا بيانيا منطقيا

---

(1) كذا في (ش)، وفي (ط): الجرده.

(2) الزيادة من (ش)، وعبارة "من لا يمتس" تفصيح للصيغة العامية "الما يمتس".

(3) سيدي محمد بن الطالب عبد الرحمن بن الطالب الجودة بن أحمد بن المايمتس، ذكره ابن حامد (الحياة الثقافية، 298) في تعداده لشيوخ مدرسة "تنواجيو".

(4) الظاهر أنه الطالب زيدان بن سيدي الأمين بن المختار بن أحمد جار الله الجكاني المحضري، ذكره ابن حامد (حياة موريتانيا، جزء تجكانت، 195) حيث حلاه بلقب "الولي الشهير"، عاش في النصف الثاني من القرن 12هـ حيث توفي أخوه المختار بن سيدي الأمين سنة 1202، انظر ابن حامد (الحياة الثقافية، 256).

(5) أحد أكابر علماء بلاد شنقيط، وأعظمهم أثرا في حياتها الثقافية، ذو دور فذ في نشر علم الكلام الأشعري والنحو والبلاغة والمنطق، اشتهر بمنظومته في علم الكلام «وسيلة السعادة» وبألفيته النحوية التي ضمنها زيادات التسهيل على الخلاصة وتعرف بالاحمرار، وشرحه على الألفيتين ويعرف بالطرة. ذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 102) وترجم له المحجوبي (منح الرب الغفور، وفيه خطأ في تاريخ وفاته) والشنقيطي (الوسيط 227) والبغدادي (هدية العارفين 6/ 423) وكنون (النبوغ المغربي 1/ 264) وابن حامد (حياة موريتانيا، جزء: الحياة الثقافية 249، وجزء: تجكانت 86) وولد اباه (الشعر والشعراء، 77 وتاريخ النحو العربي 452) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 109) والنحوي (بلاد شنقيط 490، 530) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 203).

(6) في (ط): عارفا بعض أصول الدين، والتصحيح من (ش).

[متفننا][1] مدرسا لعلوم العربية والمعقول، من شيوخ العصر، ثاقب الذهن جيد النظر نجيبا بذولا للإنصاف، سريع الرجوع إلى الحق أديبا شاعرا محبوبا فائقا في الشعر، كثير الإنكار على البدع.

ولما ظهرت مقالات المجيدري[2] بالمغرب الأقصى رد عليه وأنكرها، وقام رحمه الله تعالى معه وقعد في رد مقالاته الخارجة عن السنة [والجماعة][3] والإجماع.

ألف رحمه الله تعالى وسيلة السعادة في علم التوحيد لخص فيها تواليف السنوسي الخمسة مع زيادة، وألفية في النحو جامعا بين الخلاصة والتسهيل، خلل بها ألفية ابن مالك مميزا الزيادة على الخلاصة بالحمرة، ونظم التلخيص في البيان، ومختصر السنوسي في المنطق يسمى التحفة، ونظم جمع الجوامع لابن السبكي في الأصول، ومقدمة في النحو ألفها للمبتدئين.

انتفع الناس بعلمه[4]، وقبلت تواليفه وأقبل عليها أهل الكبلة[5] يقرؤونها حتى صار بعضهم لا يقرأ هذه الفنون إلا بتواليفه رحمه الله تعالى.

وفيه يقول تلميذه حرمه بن عبد الجليل العلوي[6]:

---

(1) الزيادة من (ت) و(ح) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(2) المجيدري: لقب غلب على محمد بن حب الله اليعقوبي الشمشوي (ت حوالي 1204هـ)، وهو عالم شنقيطي جليل أخذ عن صاحب الترجمة ثم رحل إلى المغرب الأقصى ومصر والحجاز فعاد بمذهب جديد. اشتهر بدعوته إلى الأصلين القرآن والسنة ومناوأته علم الكلام الأشعري والفقه الفروعي، فأثارت دعوته ضجة كبرى بين أنصارهما وحمل لواء الخصومة معه شيخه الأول صاحب الترجمة، ترجم للمجيدري: الشنقيطي (الوسيط 214) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 109) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 201) وأفرده بالترجمة محمد الأمجد بن محمد الأمين (كمال الدين المجيدري، رسالة تخرج).

(3) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(4) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ح) و(ل)، وفي (ط): بعمله.

(5) الكبله: هي المنطقة الجنوبية الغربية من بلاد شنقيط.

(6) حرمه بن عبد الحليل: صاحب الترجمة رقم 75.

فأنت أبو عذر العويص الذي شبا[2] كلٌّ فهم دونه وتثلما
فمن سهّل التسهيل بعد صعوبة ومن لخص التلخيص درا منظما
وأغنى عن الشيخ السنوسي منطقا وعلَمَ كلام من يريد التكلما

وكان الآن حيا في عامنا هذا الذي هو عام[3] ثمانية ومائتين وألف [3-1794م].

[132] الإمام محمد عبد الله ابن الإمام [عمر مم][4] بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر نض بن اندعبد الله بن سيدي أحمد الولاتي [ت 1214هـ / 1800م][5] رحمهم الله تعالى.

تولى الإمامة قبل وفاة أبيه[6] بنحو عام وهو حديث السن، ولما دخلها نبذ صحبة الأحداث ومعاشرتهم، وأقبل على الاشتغال بالمسجد والحديث وما ينفع في الدار الآخرة [والهمم العالية][7].

كان رحمه الله تعالى إماما أديبا [لبيبا][8]، حسن الخلق لين الجانب صالحا تقيا،

---

(1) كذا في (ش) و(ن) وغيرهما من المصادر، وفي (ح) و(ط): بنا.

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ح)، وفي (ط): نبا.

(3) كذا في (ش)، وفي (ل): مائتنا هذا الذي هو عام....، وفي (ط): مائتنا هذه وهذا العام هو عام....

(4) ساقط من (ش).

(5) ترجم له المحجوبي (المنح 24) وابن حامد (الحياة الثقافية 215) من بيت آل اند عبد الله بن سيدي أحمد المحجوبيين وهم من أبرز بيوت العلم في ولاته وأعرقها، راجع ترجمة أبيه (رقم 184) وجده الأعلى اندعبد الله بن سيدي أحمد (رقم 157) وغيرهم من آل بيته (التراجم ذوات الأرقام 122، 160، 181، 184) وفي المكتبة العمرية بباريس، تحت رقم 22-4، 5720، نسخة من شرحه على سراج الأخضري في علم الفلك.

(6) أبوه عمر مم: صاحب الترجمة رقم 184.

(7) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(8) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل).

خاشعا رقيق القلب يبكي من خشية الله تعالى على المنبر في الخطبة، [محبا لعمارة المسجد][1] لا يخرج منه بين المغرب والعشاء إلا نادرا لأمر مهم؛ قائما بالمدح في مولد النبي ﷺ وفي رمضان وفي كل ليلة جمعة في المسجد فيما بين ربيع النبوي ورمضان، فيختمون تخميس العشرينيات في العام مرتين سوى ختمات المولود[2] ورمضان، وهي عادتهم في المدح؛ يسرد[3] صحيح البخاري في شهر رجب وشعبان ورمضان في المسجد، والشفاء للقاضي عياض في رمضان، محبا لمدح النبي ﷺ، له حظ من الفقه والنحو.

أخذ عن والده شيخنا الإمام [عمر][4] رحمهما الله تعالى، وأجازه صحيح البخاري والشفاء.

توفي رحمه الله تعالى ضحوة الثلاثاء لثمان بقين من شوال عام أربعة عشر ومائتين وألف [18 مارس 1800م].

[133] الفقيه محمد الأمين بن الشيخ الطالب أحمد بن عمر بن الوافي المحضري [1142 أو 1143-1215هـ/ 1730-29 أو 30-1731 - 1800م][5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها يدرس الرسالة ومختصر الشيخ خليل، نحويا لغويا يدرس ألفية ابن مالك ماهرا فيها محققا ماهرا في العربية، شاعرا مكثرا من الشعر نجيبا [فهما][6].

---

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(2) المولود: المولد النبوي، والتعبير عامي.

(3) كذا في (ش) و(ل) و(د)، وفي غيرها: يسردون

(4) ساقط من (ن)، وهو صاحب الترجمة 184.

(5) ترجم له المحجوبي (المنح 27)، وراجع ترجمة أبيه رقم 40،

(6) الزيادة من (ت) و(ح) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

قرأ دليل القائد على والده[1] قراءة تحقيق، وأخذ صغرى السنوسي والرسالة على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[2]، وأخذ مختصر خليل عن شيخنا سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي[3]، وأخذ الآجرومية وألفية ابن مالك ولاميته عن شيخنا الإمام عمر[4]، ثم قرأ الألفية [أيضا][5] على الشريف المختاربن أحمد بن الإمام أحمد[6] حتى ختمها عليه، ولما ختمها عليه قال [له][7]: « إني كنت أرجو الله تعالى أن يرزقني تلميذا يحمل النحو والألفية عني على التحقيق، وأرجو أن تكون أنت هو إن شاء الله ». ولم يمكث الشريف بعد ختمه لها إلا أحد عشر يوما.

توفي رحمه الله وابتلي في جسمه بالمرض[8] الدائم فصبر صبرا جميلا. وفي الحديث: « يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»[9].

مولده في العام الثاني أو الثالث بعد الأربعين ومائة وألف [29-1730 أو 30-1731م]، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث[10] ربيع الثاني عام خمسة عشر ومائتين وألف [24 أغشت 1800م].

---

(1) والده: صاحب الترجمة رقم 40.

(2) الطالب الأمين بن الطالب الحبيب: صاحب الترجمةرقم 47.

(3) سيدي الحسن البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(4) الإمام عمر: صاحب الترجمة رقم 184.

(5) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(6) الشريف المختار: صاحب الترجمة رقم 119.

(7) الزيادة من (ل).

(8) في الأصول و(ط): «خمسة في المرض الدائم»، والتصويب منا استئناسا بها في المحجوبي (المنح 27).

(9) الحديث: يبتلى الرجل... أخرجه الترمذي (2389) وابن ماجه (4023).

(10) في (ل): ثالثة.

[134] الفقيه محمد بن سُلَكٍّ[1] - بضم السين وشد الكاف - الكلادي[2] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما يدرس الفقه والعربية والتفسير ومقامات الحريري، حسن الإقراء والعبارة، له فهم وإدراك، وكان تاجرا وقل الآخذون عنه لكثرة سفره، وقلة همم أهل زمانه.

وهو الآن حي عام أربعة عشر ومائتين وألف [99-1800م].

[135] الفقيه [محمد] أحمد[3] بن أبي بكر بن إِ حَلَّوْن[4] ابن [أبي][5] القاضي مم[6]، فهو عالم رحمه الله تعالى.

كان متقنا لمختصر خليل والتفسير والعربية ومقامات الحريري والعروض، مواظبا على قيام الليل.

وقال محمد الكلادي: «صاحبته في الحضر والسفر فلم أره ترك قيام الليل ليلة واحدة، ثم لم يكن أمره إلا في ازدياد حتى بلغني أنه صار يشد يديه بحبل فيعلقهما في سقف البيت لئلا يغلب عليه النوم، وكان إذا خالفه أحد في نازلة جمع الكتب وأمر بإحضار المنازع[7] ليناظره في النازلة حتى يظهر الحق لعلمه بعجزه عن مناظرته،

(1) هكذا ضبط بالشكل في النسخة (د) (بفتح اللام وكسر الكاف مع تشديده).

(2) لم نقف له على ترجمة، وقد روى عنه المؤلف خبرا بواسطة محمد الكلادي في الترجمة رقم 136، مما يدل أنه قد اعتمد في أخباره كسائر بني قومه على الكلادي هذا.

(3) كذا في (ش) و(ن)، وفي (ل): الفقيه محمد بن أحمد، وفي (ط): الفقيه بن أحمد.

(4) هكذا تم ضبط اسم جد صاحب الترجمة بالشكل في النسخة (د)، وراجع ترجمة عمه وشيخه القاضي مم (رقم 129).

(5) كذا في (ش) و(د)، وابن أبي القاضي مم المقصود هنا هو: أبو بكر، والد صاحب الترجمة، وفي (ل) و(ح) و(ط): ابن القاضي.

(6) القاضي مم بن إحلون: صاحب الترجمة رقم 129.

(7) كذا في (ش)، وهو الأوجه، وفي (ح) و(ت): التنازع، وفي (ن) و(ط): المتنازع.

وكان قوي الإدراك ».

أخذ عن عمه القاضي مم وعن الأخوين ابني[1] الشيخ: حم[2] ومحمد أحمد[3]، وعنه علي بن انبار [السوداني][4] وغيره.

وهو حي في عامنا هذا عام أربعة عشر ومائتين وألف [99-1800م].

[136] القاضي محمد المصطفى الشهير وَانْدَايَّ[5] بن عثمان [ابن][6] الكلادي[7] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى يدرس الفقه والتفسير والحديث والعربية، وله فهم وإدراك لكنه يؤثر الراحة.

قال تلميذه محمد بن محمد الأمين الكلادي: « سمعت محمد بن سلك[8] يقول إنه لولا الطلبة الذين حرروا له قراءته لم يخرج منه شيء من الملالة».

أخذ عن الشيخ العالم الولي الصالح التقي السني محمد الطاهر ابن القطب

(1) كذا في (ن)، وهو الصواب، وفي غيرها وط: ابن.

(2) حم بن أحمد بن الشيخ: صاحب الترجمة 76.

(3) محمد أحمد بن أحمد بن الشيخ: صاحب الترجمة رقم 128.

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح)، وعلي بن انبار السوداني هو نفسه المذكور في عداد الآخذين عن القاضي مم بن إحلون، راجع الترجمة رقم 129.

(5) هكذا تم ضبط اسم شهرة صاحب الترجمة بالشكل في النسخة (د).

(6) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح)، ساقطة من (ط).

(7) لم نقف له على ترجمة غير هذه، وهو من الكلاديين الذين أخذ المؤلف أخبارهم عن محمد بن محمد الأمين الكلادي، بل هو شيخ هذا الأخير كما صرح به في متن الترجمة، وهو دليل على أن الكلادي كان معاصرا للمؤلف، وفي المكتبة العمرية، تحت رقم 34-26، 5484، نسخة من شرحه على منظومة ابن الهائم المسماة تحفة الطلاب في قواعد الإعراب.

(8) محمد بن سلك: صاحب الترجمة رقم 134.

الكبير سيدي علي بن النجيب[1]، وعن فريد دهره [الشيخ][2] محمد إِمَلَّنْ[3] بن سيدي قطب[4] فنال منهما بركة، فكانت طلبته أكثر تحصيلا وتحقيقا من غيره، مع أن هناك من هو أعلم وأكثر تحقيقا منه بكثير، ولا أرى ذلك إلا من بركة شيخيه[5].

أخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به. وقال محمد الكلادي: «أخذت عنه ألفية ابن مالك وبعض تقرير المكودي، ومنظومة ابن الهائم[6] في الجمل والأدوات».

وهو حي الآن في عامنا هذا وهو عام أربعة عشر ومائتين وألف [99-1800م] فيما بلغني، والله أعلم.

[137] سيدي محمد بن أحمد ابن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي [1173-1215هـ/ 1760-1801م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) راجع ترجمة أبيه: علي بن النجيب، أكبر شيوخ المختار الكنتي الكبير، المتوفى في حدود سنة 1170هـ في الكنتي (الطرائف والتلائد 2/ 55).

(2) الزيادة من (ش) و(ل).

(3) كذا في (ش) و(د)، والضبط بالشكل من (د)، وفي (ن) و(ط) محمد امان.

(4) محمد إملن بن محمد قطب الكلادي: خليفة أبيه في مكانته العلمية والصوفية ورئاسته على مجموعة كلنتصر، ترجم له ب. مارتي وذكر أنه توفي سنة 1708م. (Les Iguellad, p.259) وفي أخذ صاحب الترجمة عن محمد إملن إشكال لأن الأخير توفي في مستهل القرن الميلادي الثامن عشر، فلعل المقصود هو حمادة نجل محمد إملن وخليفته المتوفى حوالي سنة 1760م، وذلك باعتبار ما صرح به المؤلف من أن صاحب الترجمة كان حيا سنة 1214هـ؛ وراجع أيضا الهامش 2، ص 251 الترجمة رقم 129.

(5) كذا في (د) وفي غيرها: شيخه.

(6) ابن الهائم: أحمد بن محمد بن عماد المصري (756-815 هـ) مؤلف في علوم اللغة والفلك والحساب، من شيوخ الحافظ ابن حجر، ترجم له (المجمع المؤسس 3/ 71 وإنباء الغمر 2/ 525) وترجم له الفاسي (ذيل التقييد 1/ 391) والسخاوي (الضوء اللامع 2/ 157) والداودي (طبقات المفسرين 1/ 81) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 117) ومنظومته المذكورة هي تحفة الطلاب في قواعد الإعراب، راجع الهامش رقم 6، في الصفحة السابقة.

(7) هو ابن بيت من أهم بيوت العلم في ولاته في عهده كما يتضح ذلك من ترجمة أبيه (رقم 35) وجده =

كان رحمه الله تعالى عالما نحويا لغويا عروضيا محققا موفقا. قرأ من علم الكلام أم البراهين ودليل القائد، ومن الفقه الرسالة ومختصر خليل، ومن العربية الآجرومية والمجرادية وأدوات ابن موسى بن أبجل[1] وألفية [ابن مالك ولامية الأفعال، ومن العروض الخزرجية، وهذه كلها مع تحقيق][2] وتدقيق، وله حظ في اللغة. وكان ذكيا عاقلا فاهما محققا للمسائل كأبيه:

.... والليث يسري سره في الفرهد[3]

وكان رحمه الله تعالى صالحا نقيا، تقيا سنيا، نشأ على طاعة الله تعالى من أول شبابه، مشتغلا بما يعنيه وتاركا لما لا يعنيه، لم تلهه دنياه عن آخرته، ولاآخرته عن دنياه. وكان سخيا كثير الصدقة والإنفاق على المساكين، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يفعل الخير ويدل عليه، محبا للصالحين وأهل العلم والدين، بيته بيت علم وصلاح ودين وتقوى.

وكان ملازما للمسجد وصلاة الجماعة وحضور مجلس البخاري والشفاء ومدح النبي ﷺ، ويصلي بالناس في رمضان صلاة التراويح في آخر عمره بلا تطويل ممل ولا تقصير مخل.

مولده في رمضان عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف [ابريل-مايو 1760م]، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان عام خمسة عشر ومائتين وألف [12 يناير 1801م]، فعمره اثنان وأربعون عاما إلا شهرا، والله أعلم.

= وجده (ر قم 47)، وقد أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وقال فيه «الشاب العالم العامل بعلمه» وترجم له المحجوبي (المنح 28) وابن حامد (الحياة الثقافية 220).

(1) أحمد بن محمد بن موسى بن أبجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(2) الزيادة من (ل) و(ش) و(ت) و(ح)، ساقطة من (ط).

(3) هذا عجز بيت لليوسي، وصدره:

ورث الإمام الشاذلي طريقة

[138] مخلوف بن علي بن صالح البلبالي [ت في حدود 950هـ/ 3-1534م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل، فأول شيوخه العبد الصالح سيدي عبد الله بن عمر بن محمد أُقيت [ببلاد ولاتن][2]، قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحضه على العلم فرغب فيه فسافر للغرب فأخذ عن ابن غازي وغيره، واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك، ودخل بلاد السودان ككنو وكشنه وغيرهما، وقرأ هناك وجرى له أبحاث في نوازل مع الفقيه العاقب الإنصمني[3] ثم دخل تينبكت وقرأ بها ثم رجع للغرب فدرس بمراكش، وسم هناك فمرض ورجع لبلده. وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة.

ذكره سيدي أحمد بابا[4] بعد ترجمة الفقيه محمود بن عمر رحمهم الله تعالى.

[139] سيدي مالك ابن الحاج المختار ابن الحاج محمد طالب ارزاك[5] بن عبد الرحمن ابن الحاج مصطفى الغلاوي [ت 1201هـ/ 6-1787م][6]

---

(1) من أكابر فقهاء بلاد السودان في القرن العاشر، ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 608، وكفاية المحتاج 439) ونقل عنه السعدي (تاريخ السودان 39) وترجم له ابن القاضي (جذوة الاقتباس 1/ 334) وأرخ لوفاته بحدود الخمسين وتسعمائة.

(2) الزيادة من نيل الابتهاج وكفاية المحتاج، ومعلوم أن عبد الله بن عمر بن محمد أُقيت لم يعد إلى تينبكت من ولاته بل توفي بها.

(3) كذا في نيل الابتهاج وكفاية المحتاج وجميع الأصول، وفي ط: الأصمعي، والعاقب بن عبد الله الإنصمني المسوفي فقيه من قرية "إنصمن" في إقليم "أكدس"، أخذ عن المغيلي وحج فلقي السيوطي، وكان حيا قريبا من 950 هـ ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 353 وكفاية المحتاج 288) ومخلوف (شجرة النور 1/ 286).

(4) أحمد بابا: صاحب الترجمة رقم 7.

(5) كذا في (ش) و(ن) و(ح) و(ط)، وفي (ت) و(ل): ازراك.

(6) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ). أخذ عن أحمد بن خليفة بن أحمد بن أحمد بن الحاج العلوي (صاحب الترجمة رقم 38) وعن الطالب جده بن نختاره الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 67) ومن أشهر

رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى أحد الحذاق المشهود لهم بالتحقيق، وهو كما قال سميه الإمام مالك: «العلم لا بكثرة الرواية والحفظ، بل هو نور يضعه الله حيث شاء»[1] أو كما قال.

كان علماء[2] شنجيط يضربون به المثل في الضبط والتحقيق، وكان أكثر الناس أورادا، من الذاكرين الله كثيرا، يخدم آخرته كأنه يموت غدا ودنياه كأنه يعيش أبدا، كان مبرزا في الإعراب ورواية نافع وصحيح البخاري والشفاء، مشاركا في غير ذلك.

توفي رحمه الله تعالى في العام الحادي بعد المائتين والألف [6-1787م]، ودفن مع شيخه الطالب جده بن نختاره[3] بأكمون[4]، تغمدهم الله برحمته وأفاض علينا من بركاتهم، آمين.

[140] مسربوب الزغراني التنبكتي[5] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا خيرا صالحا عابدا، نادر المثل في قبيلته لأنها لا تعرف بالصلاح، وكان من أصحاب الفقيه محمود بن عمر[6]، [لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه محمود][7] في بداية أمره فاهتدى بهديه وسمع

=

الآخذين عنه عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 168).

(1) قولة الإمام مالك أوردها عياض (المدارك 2/ 60) ولفظه: "ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يضعه الله في القلوب" وأضاف عياض: وقد روي هذا الكلام عن ابن مسعود.

(2) كذا في (ش)، وفي (ت) و(ن) و(ل) و(ط): عالم.

(3) الطالب جده: صاحب الترجمة رقم 67.

(4) أكمون: مدفن شهير قرب مدينة تامشكط، راجع ابن محمد الهادي (موريتانيا عبر العصور 122).

(5) من صالحي تينبكت في القرن العاشر، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص51) وعنه نقل المؤلف.

(6) كذا في تاريخ السودان (ص.51)، وفي سائر الأصول و(ط): محمد بن عمر.

(7) الزيادة من النسخة (د)، موافقة لما في تاريخ السودان، وبها يتّسق ما بعدها، وعبد الرحمن بن محمود بن عمر بن محمد أقيت صاحب الترجمة رقم 171.

من مواعظه.

قيل إنه[1] كان في مدرسته يوما فآذنه الناس جنازة[2] فقال: « من هو؟» فقيل: «زغراني»، فقال: «نصلي عليه لأجل الشيخ مسربوب »، فخرج وصلى عليه.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[141] محمد ابن الحاج أحمد [ت 1172هـ/ 1758م][3] رحمهما الله تعالى.

هو الشيخ الفاضل السيد النبيل النبيه الصالح التقي محمد ابن الفقيه الحاج أحمد بن اند عبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي المحجوبي رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما نبيها له حظ كبير في الفقه والحديث وفنون شتى، يحفظ عدة نصوص، ويحضر مجلس صحيح البخاري والشفاء في رجب وتالييه دائما، كثير النقل، نقل من المسائل والفوائد ما لو جمع ورتب لكان فيه تأليف ضخم، كثير المطالعة والتحصيل، يطالع الكتب من الصباح إلى أن تكاد الشمس تغرب، لا يحول بينه وبينها إلا الفرض أو أمر مهم من أمر دنياه، فلا ترى كتابا من خزانة والده الحاج أحمد[4] - وهي خزانة كبيرة نفيسة - ولا من خزانة جده لأمه عمر الولي[5]، نفعنا الله تعالى بهما، إلا وتجد نقله وطرره في هوامشه طلبا لتحصيل المسائل وتقريبها، فهو ملازم لهذا العمل الصالح في جميع أوقاته رحمه الله تعالى.

---

(1) أي: الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه عمر.

(2) كذا في (د) وهو الموافق لما في تاريخ السودان، وفي (ش): الجنازة، وفي محلها بياض بالأصول الأخرى.

(3) من آل علي بن الشيخ المحجوبيين، وهم من أكبر بيوت العلم في ولاته، راجع ترجمة أبيه الحاج أحمد (رقم 23)، وابنه القاضي أبي بكر (رقم 64)، وعم أبيه أبي بكر بن علي بن الشيخ (رقم 56) وابنيه علي (195) والقاضي عبدالله (161) ومحمد بن علي (103)، وقد أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن حامد (الحياة الثقافية 214).

(4) الحاج أحمد: صاحب الترجمة رقم 23.

(5) عمر الولي: صاحب الترجمة رقم 179.

وكان رحمه الله تعالى آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم، نفاعا بجاهه يشفع للمظلومين إذا دخل الظلمة في ديارهم، يحب الفقراء والمساكين ويجالسهم في المسجد وينفعهم.

توفي رحمه الله تعالى في صفر عام اثنين وسبعين ومائة وألف [أكتوبر-نوفمبر 1758م].

[142] محمد بن بابا [1163 أو 1164 - 1215هـ/ 49-1750 أو 50- 1751 – 1800م][1] رحمهما الله تعالى.

هو الشيخ الفقيه النحوي محمد بن بابا عبد الله بن بابا حندي[2] بن سيدي الأمين بن سيدي محمد بن علي بن يعقوب [الواداني الحاجي اليعقوبي][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا ماهرا في العربية له حظ في القراءات والمنطق والبيان، حسن الخط سريع اليد به.

مولده عام ثلاثة أو أربعة وستين ومائة وألف [49-1750 أو 50-1751م]، [وتوفي في أوائل جمادى الآخر عام خمسة عشر ومائتين وألف [نهاية أكتوبر 1800م]][4] رحمه الله تعالى.

[143] سيدي محمد الأمين بن الطالب سيدي أحمد بن البشير بن محمد[5]

---

(1) ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية، 200)

(2) كذا في (ش) و(ح) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): جندي.

(3) الزيادة من (ل) و(ن) و(ط).

(4) ساقط من (ل).

(5) من بيت علم جليل في كل السوق، راجع ترجمة أبيه (رقم 36) أخذ -إضافة إلى أبيه - عن سيدي أحمد آك الشيخ (صاحب الترجمة رقم 31) وأخذ عنه البشير بن أبي بكر البرتلي (صاحب الترجمة رقم 66)، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 97).

السوقي نسبا الجبيهي دارا ووطنا [ت 1214هـ/ 1800م] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى إماما يقتدى به في العبادات والمهمات، اجتمعت فيه خطط، عالما علامة، كلاميا محدثا فقيها نحويا إعرابا وتصريفا[1]، وله اليد الطولى في التصريف إعلالا وتعويضا واعتلالا، متقنا للقراآت السبع[2]، فاق أشياخه فيها وفيما قرأ عليهم، وجل انتفاعه من والده[3] رحمه الله تعالى همة وتعليما.

سأل بعض الكبراء والده من معاصريه أيهما أعلم؟ أعني صاحب الترجمة ووالده، فقال: «لا أبلغ كعبي محمد الأمين».

ووافق اشتغاله بالتعليم زمن الفتن والحروب والغلاء وتراكم الأهوال بوجوه فلم يشغله ذلك كله عن التعلم، بل جاهد مجاهدة حتى فتح الله عليه والحمد لله.

وتصدر للتدريس من صغره في الفنون [فنّا ففنّا][4]، ويسبق لبيان علل وجوه وتوجيهات القراءات السبع[5] وعلل رسمها حذفا [وثبتا][6] وحملا ونقلا ووصلا وفصلا وغيرها من إقليمه، وفي علل وقفها سنيا واصطلاحا، إفرادا وإردافا، مشتغلا بعلومه وتدريسها من صغره إلى كهولته، بل إلى أن توفاه الله، وبما يعنيه عما لا يعنيه، وعن بعض المباح زهدا[7] فيه مع تهيؤ الأسباب والحمد لله، لاشتغاله بعلومه وتعليمه وأوراده قرآنا وصلاة وأذكارا ولزوما للمحاريب للسنيات واستفتاحا لها.

---

(1) كذا في (ش) و(ن) و(ط)، وفي (ب) و(ح): إعرابيا وتصريفيا.

(2) في سائر الأصول: "السبعة".

(3) راجع ترجمته رقم 36.

(4) الزيادة من (ش) و(د)، وفي سائر الأصول و(ط): بياض.

(5) في سائر الأصول: "السبعة"

(6) الزيادة من (ل) و(ش)، ساقطة من (ط).

(7) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ب)، وفي (ح) و(ط): زاهدا.

وكان يبعث إليه بالمشكلات، ويستند إليه من المعضلات، ويرحل إليه من الأقطار للتعلم، وظهر نفعه ونفع [علمه][1] في القريب والبعيد، والحاذق والبليد، واللاهي والجاد[2]، والحاضر والباد، معمرا أحيانه بذلك وبالفصل بين المسلمين بالعدل، ولا يكتب الحكم بينهم إلا بالتأسس[3] على القرآن والحديث ثم القواعد فالفروع، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يستحيي من أحد ما في الشرع مع[4] هينه ولينه. واشتهر عدله عند [أهل][5] بلده حتى كانوا يقرون بظلم من أبى [عن][6] شرعه والحكم عنده، ولا يطلب الرُّشا ولا يقبلها، وربما أفشى سر من أراد إعطاءه شيئا ويقول له: « [الذى][7] تريد أن تعطيني أعطه لخصومك على رؤوس الأشهاد»، وأحب الخصماء عنده من تفاصلوا بينهم قبل وصوله، وإليه انتهت رئاسة الإفتاء والقضاء في قطره.

ومن بركة عدله وعلامته عدم إظهار الحسد من معاصريه من العلماء والقضاة وغيبته، بل أظهروا فضله وشهدوا بعدله.

رأى والده عند طلق أمه به خديجة بنت عبد الله المحفوظية[8] رحمها الله تعالى في النوم أن النبي ﷺ يرشه[9] أي الوالد بالماء، فانتبه مسرورا. ورأى هو نفسه

---

(1) الزيادة من (ش) و(د).

(2) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ب)، وفي (ح) و(ط): الجادي.

(3) كذا في (د)، وفي (ش): بأسس، وفي غيرها: بأساس.

(4) كذا في جميع الأصول وفي (ط): من.

(5) الزيادة من (ش) و(د).

(6) الزيادة من (ش).

(7) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(8) خديجة المحفوظية: لم نقف لها على ترجمة مستقلة وذكر نوريس (The conquest, p.85) أن طلاق زوجها أحمد بن البشير، والد صاحب الترجمة، إياها كان سببا في خروجه من أروان إلى بوجبيهه.

(9) كذا في (ش)، وفي سواها يرش.

النبي ﷺ فقال: «هل رأيت ما ادخر لك الله ؟» فقال له: «إلى الآن» فظهر والحمد لله مضمن الإهمال في الدنيا، ونرجو من سعة فضل الكريم الواسع أن يمن بمضمن الإعجام في الآخرة.

وكان صدوق اللهجة من صغره بالتواتر، لم يقبض عليه كذب فيه إلى أن توفي رحمه الله تعالى. روي أنه زار الفقيه العلامة القاضي سنبير ابن القاضي سيدي الوافي[1] مع بعض الأعيان، فقال له العلامة سنبير: «من أنا ؟»، قال له: «قال لي فلان أنت سنبير»، فعجب الحاضرون من صدقه وإسناده للأخبار.

وكان ينطق بما سيكون في المستقبل كرجوع الآبق وظهور بعض الأمور على وفق إخباره تحديثا «إن منكم محدثين»[2].

وكان لا يلتفت إلى كبير إلا بالاستقامة، وكثيرا ما يقول: «ميزان الشرع امتثالا واجتنابا بأيدينا، وهو الفصل بين الناس والمعيار»، ولا ينكر على مدع من أهل الادعاء ويلاطفهم ويغضي عنهم [مع][3] التسليم، ويعذر أهل الانتساب إلى الله ويكلهم إلى الله ولا يعارضهم، ويمازح قليلا تلامذته بطرح المسائل وباللحن الخفي، ويلاعب صبيان أقاربه صلة، وصله الله تعالى.

[144] سيدي محمد [العربي الفاسي ت 1052هـ/ 1642م][4].

---

(1) سنبير بن الوافي الأرواني: صاحب الترجمتين رقمي 80، 206.

(2) إن منكم محدثين: الحديث متفق عليه أخرجه البخاري (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ / باب مناقب عمر بن الخطاب/ الحديث رقم 3689) عن أبي هريرة ولفظه «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر»، وأخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة/ باب من فضائل عمر/ الحديث رقم 2398) عن عائشة ولفظه «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم»، وأخرجه عنها الترمذي 3693.

(3) الزيادة من (ش)، ساقطة من (ط).

(4) محمد العربي الفاسي الفقيه الصوفي اللغوي الأديب، صاحب مرآة المحاسن وغيرها ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 71) والمحبي (خلاصة الأثر 4/ 273) والقادري (نشر المثاني

مؤلف الطرفة. هو الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الشيوخ أبو عبد الله سيدي محمد الشهير بالعربي ابن الشيخ الكبير أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي رحمه الله تعالى.

ألف كتاب المراصد في علم التوحيد، وهو كتاب جليل مفيد، وهذه الطرفة في ألقاب الحديث[1]، وله منظومة في الذكاة.

وبيته من بيوت العلم في فاس، بيت مشتهر بالعلم فيه عدة من الفقهاء.

[145] عبد القادر الفاسي [1007- 1071هـ/ 1599 -1661م][2].

منهم ابن أخيه الفقيه عبد القادر ابن الفقيه سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، رحمهم الله تعالى.

له عقيدة في التوحيد ومقدمة في قواعد الإسلام الخمسة في ربع العبادات، وله النوازل المشهورة بنوازل الفاسي، وله تكميل المرام في شرح شواهد ابن هشام[3].

[146] عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي [1040- 1096هـ/ 1631

=

2/ 10والإكليل والتاج 2/ 507) والحضيكي (الطبقات 2/ 376) ومخلوف (شجرة النور 1/ 302) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 313) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 420)، وقد تكررت ترجمته تحت رقم 212، وورد في (ح) و(ط) تعريف به وبأبيه مكرر مع مايلي، وهو ساقط من (ش) و(ت) و(ن) و(ب).

ملحوظة: تعتبر الترجمة لأعلام الأسرة الفاسية خروجا عن شرط المؤلف المنوه به في مقدمة المؤلف (راجع مقدمة التحقيق).

(1) لصاحب الترجمة منظومتان في ألقاب الحديث (شجرة النور الزكية 302).

(2) عبد القادر بن علي الفاسي العالم المتفنن الجليل شيخ الزاوية الفاسية في عصره، وأحد أوسع أعلامها تأثيرا، أفرده بالترجمة ابنه عبد الرحمن (صاحب الترجمة رقم 146) في كتابيه ابتهاج البصائر فيمن قرأ على الشيخ عبد القادر، وتحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبد القادر، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 181) والقادري (نشر المثاني 1/ 270 والإكليل والتاج 2/ 428) والحضيكي (الطبقات 2/ 808) والأخضر (الحياة الأدبية 102)، وقد تكررت ترجمته تحت رقم 213.

(3) بين محققا (ط) أن هذا الكتاب ليس لعبد القادر، وإنما هو لابنه محمد (ت 1166هـ).

- 1685م][1].

وابنه أبو زيد سيدي عبد الرحمن ابن الفقيه سيدي عبد القادر، صاحب نظم العمليات[2] وشرحها.

[147] محمد المهدي الفاسي [1033-1109هـ/ 1625 - 1698 م)[3].

ومنهم الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح البركة الزاهد الورع أبو عبد الله سيدي محمد المهدي ابن الفقيه العلامة المدرس [المحقق][4] أبي العباس أحمد ابن الفقيه أبي الحسن سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف [بن محمد الفاسي][5] رحمهم الله تعالى، [مؤلف مطالع المسرات بشرح دلائل الخيرات، وأمه ابنة أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي[6]، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم وبعلومهم، آمين آمين آمين][7]

ومنهم صاحب نظم الدول[8]، ولا أدري أيهم هو، والله أعلم

---

(1) عبد الرحمن الفاسي: ابن السابق، الفقيه المؤرخ الفلكي المتفنن، من أماثل علماء الفاسيين وهو أكثر أهل عصره بالمغرب مؤلفات، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 130) والحضيكي (الطبقات 1/ 326) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 735) والأخضر (الحياة الأدبية 114)، تكررت ترجمته بلفظها تحت رقم 214.

(2) هو نظم العمل الفاسي لصاحب الترجمة (حول مخطوطاته وشروحه المتعددة راجع الأخضر الحياة الأدبية 116).

(3) محمد المهدي الفاسي: راجع ترجمته ومصادرها في مقدمة كتابه ممتع الأسماع، والأخضر (الحياة الأدبية 138) وقد تكررت ترجمته بلفظها تحت رقم 215.

(4) ساقط من (ب) و(ن) و(ل).

(5) ساقط من (ش) و(ب) و(ح) و(ل)، ثابت في (ن) و(ط).

(6) أحمد بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1021هـ): المعروف بالحافظ، من أجل علماء المغرب، ترجمته في حجي (الحركة الفكرية 2/ 365).

(7) ساقط من (ن).

(8) صاحب نظم الدول: الظاهر أنه يقصد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي مؤلف منظومة زهر

[148] الشيخ سيدي المختار الكنتي [1142- 1226هـ/ 29-1730 - 1811م][1].

القطب الرباني والغوث الصمداني، الولي الصالح ذو البركات الشهيرات، وشيخ الأشياخ السادات، من ظهرت بركاته شرقا وغربا، ومناقبه في الناس عجما وعربا، ساقي المريد، وعمدة أهل التوحيد، شيخ المحققين، ومربي السالكين، أبو المواهب السنية، صاحب الأخلاق المرضية، ذو الكرامات الظاهرة، السيد الأسنى، والذخيرة الحسنى، الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكرالكنتي ثم الوافي، رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى وليا عابدا زاهدا يأتونه المريدون من كل فج [عميق][2] ومكان، وله تآليف كثيرة، منها تفسير البسملة في نحو كراسة، وتفسير الفاتحة في جزء أتى فيه بالعجب العجاب، بحيث يمكث نحو السبعة أيام أو أكثر يكتب

=

الشماريخ في علم التاريخ، وهو صاحب الترجمة رقم 146.

(1) مؤسس الفرع المختاري الكنتي من الطريقة القادرية، وهو من أبرز العلماء ومشايخ التصوف في غرب إفريقيا كله وأعظمهم أثرا في تاريخه، بما كان له من تأليف وتدريس وتربية ونفوذ وصيت.أفرده بالترجمة ابنه الشيخ سيدي محمد (ت 1241) في الطرائف رالتلائد في مناقب الوالدة والوالد، وبطران في أطروحته، وترجم له الشنقيطي (الوسيط 361) وولد اباه (الشعر والشعراء 78) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 101) والنحوي (بلاد شنقيط 517) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 204). وعلى هامش النسخة (ش) بخط الفقيه محمد بن أحمد الصغير التشيتي المسلمي: «توفي الشيخ سيدي المختار وقت الزوال يوم الأربعاء لخمس مضت من جمادى الأولى سنة ست وعشرين ومائتين وألف. وإلى ذلك أشار كاتبه برمز الحروف المغلظة من هذا البيت: وقطب الرحى المختار زانت حياته من الدهر يدّ الحق بعد التعطل»، وفي هامش النسخة (ل) ترجمة للفقيه الطالب عبد الله النفاع المتوفى في نفس السنة (ت.1226 هـ) بخط حفيده محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولاتي، ثم ترجمة للفقيه محمد يحيى الولاتي (ت.1330) بخط المؤرخ المختار بن حامد.

(2) الزيادة من (ن).

على آية واحدة، وبلوغ الوسع[1] على الآيات التسع، وهي تسع آيات سأله عنها بعض علماء السودان كالممتحن له، فأجابه عنها أحسن ما ينبغي، ونضار الذهب، في كل فن منتخب، في ثلاثة أجزاء، ونزهة الراوي وبغية الحاوي، في جزأين على القالب الكبير، وهو في غاية النبل.سمعته - أي محمد الكلادي - لمآ[2] نقلت بعضها من خطه رحمه الله تعالى يقول: «إنه لم يسبق بمثله»، وهداية الطلاب، وهو مختصر في الفقه، وشرحه شرحا سماه فتح الوهاب، على هداية الطلاب، في أربعة أجزاء ضخام جدا، بحيث لو وسط لأتى في سبعة ونحوها، والشموس المحمدية في التوحيد، والجرعة الصافية والنفحة الكافية، بديعة المنوال في جزء، والرسالة في علم التصوف، وشرح المقصور والممدود لابن مالك في جزء، وكشف اللبس فيما بين الروح والنفس، ونصيحة المنصف، المبصر المتعطف، في خمسة كراريس، والأجوبة المهمة، لمن له بأمر الدين همة، وزوال الإلباس، في طرد الشيطان الخناس، والبرد الموشى، في قطع المطامع والرُّشا، [في جزأين][3]، وألفية في العربية، وجذوة الأنوار، في الذب عن[4] أولياء الله الأخيار، والمزوج، وهو تأليف جمع فيه بين الحقيقة والشريعة، [ولم يكمل][5] وشرح قصيدته التي مطلعها:

شغف الفؤاد بحب ذات الواحد والسر أنبا عن مقر جاحد

---

(1) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): الوضع.

(2) كذا في (ل) و(ت) و(ن) و(ط)، وفي (ش): لأني نقلت.

(3) الزيادة من (ش).

(4) كذا في (ل) و(ن) و(ت) و(ح) و(ب)، وفي (ط): على، والعنوان الكامل لهذه الرسالة هو: جذوة الأنوار في الذب عن مناصب أولياء الله الأخيار.

(5) الزيادة من (ل) و(ت) و(ن) و(ب)، ساقطة من (ح) و(ط).

ونفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، ويتيمة اللآلي[1] في إفحام[2] علماء تنيالي.

وكان رحمه الله تعالى شاعرا مفلقا وشعره كثير جدا في سائر ضروب الشعر، يجيء منه مجلد، وكذلك أحزابه وأدعيته ورسائل كثيرة لأصحابه.

وقد راسله [الشريف][3] المرتضى من مصر ومدحه[4]، وبالله التوفيق.

(1) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): الليالي.

(2) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): إقحام.

(3) الزيادة من (ش) و(د).

(4) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ح)، وفي (ط): منحه.

حرف الصاد

[149] الإمام صديق بن محمد تعل[1] رحمهما الله تعالى.

وهو كابري الأصل جنجوي[2] المولد. كان رحمه الله تعالى عالما فقيها فاضلا خيرا صالحا. ارتحل من جنج[3] إلى تينبكت وتوطن فيها، وسبب ارتحاله أنه صور يوما صورة من مسائل الفقه في مدرسته[4] وهناك من طلبته من ارتحل إلى تينبكت بعد ما قرأ عليه ثم رجع إلى جنج، فقال: «صورة هذه المسألة ليست هكذا على ما سمعت من الفقهاء فى تينبكت» فقال الشيخ: «وما هي؟» فقال: «كذا وكذا». قال الشيخ: «ضيعنا عمرنا باطلا»، وارتحل إلى تينبكت رحمه الله تعالى.

وولاه القاضي محمود بن عمر الإمامة لما توفي الإمام سيدي علي الجزولي[5] رحمه الله تعالى، بعد أن أمر الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن بن الحاج التيشيتي[6] أن يكون إماما فامتنع، وقال له القاضي محمود: «لا تخرج من يدي حتى تدلني على من يستحقها»، فدله على الفقيه صديق بن محمد تعل، فقبلها فصار إماما في الجامع الكبير بتينبكت، وانعقدت المحبة بينه وبين الفقيه عثمان المذكور وتحابا في الله تعالى، وصارا صديقين ملاطفين بحيث لا يتجهز للجمعة إلا في داره لشدة المحبة، وإذا تغدى أحدهما يبعث ببعض طعامه إلى دار الآخر، وكذلك إذا تعشى.

---

(1) ترجم له السعدي (تاريخ السودان 61) وعنه نقلها المؤلف، وراجع ترجمة ابنه الإمام أحمد رقم 10.

(2) في سائر الأصول "جنجوجي" والتصحيح من أصل الترجمة في تاريخ السودان.

(3) جنج: قرية سودانية مذكورة في التواريخ المحلية (تاريخ السودان 61) ولعلها هي نفس "جِنُجَوُ" المذكورة في تاريخ الفتاش (ص: 46).

(4) كذا في (ش) و(ح) وتاريخ السودان، وفي (ل) و(ط): مدرسة.

(5) علي الجزولي: صاحب الترجمة رقم 190.

(6) عثمان بن الحسن التيشيتي: صاحب الترجمة رقم 185.

ثم شرّق الإمام صديق للحج، فحج وزار واجتمع مع كثير من الفقهاء والصالحين، منهم العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري الصديقي، وهو يحب فقهاء تينبكت كثيرا، وأخذ يسأله عنهم وعن أحوالهم حتى قال له: «الذي استنبت[1] يصلي بالناس بعدك رجل صالح». ولما رجع من الحج أتاه حبيبه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على السلامة وقال له: «ادع الله لي أنت وقفت في المواقف الكرام»، فقال له الإمام صديق: «بل أنت الذي تدعو الله لنا، أنت قال فيك العارف بالله تعالى [القطب][2] سيدي محمد البكري: «رجل صالح»».

وقال صاحب الترجمة: «أخبرني العارف بالله تعالى [القطب][3] سيدي محمد البكري الصديقي أن عمارة تينبكت في عمارة صومعة الجامع[4] الكبير، لا يفرط أهلها[5] فيها»، انتهى. ومكث في الإمامة نحو أربع وعشرين سنة، والله أعلم

توفي رحمه الله تعالى في صدر ولاية القاضي العاقب ابن القاضي محمود بن عمر، [والقاضي العاقب تولى القضاء عند وفاة أخيه القاضي محمد ابن القاضي محمود بن عمر][6] سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة [5-1566م]، رحمهم الله تعالى.

---

(1) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ن) و(ب)، وفي (ح) و(ط): استنيب، وفي تاريخ السودان: الذي استنبته يصلي بالناس وراءك.

(2) الزيادة من (ل).

(3) الزيادة من (ل).

(4) كذا في الأصول وتاريخ السودان، وفي (ط): الحاج الكبير.

(5) كذا في (ش) وتاريخ السودان، وفي (ل) و(ح) و(ب) و(ت) و(ن) و(ط): إماما.

(6) ما بين المعقوفين ساقط من (ن)، وفي (ش): القاضي محمود بن القاضي محمود، وفي (ل) و(ت) و(ب): القاضي محمود بن القاضي محمد بن عمر، والصواب ما أثبتنا نقلا من النسخة (د) وهو الموافق لما في تاريخ السودان للسعدي، وهو القاضي محمد سيف السنة بن القاضي محمود بن عمر بن محمد أقيت (909-973 هـ) تولي قضاء تينبكت بعد وفاة والده (955 هـ) ترجم له أحمد بابا (نيل الابتهاج 340) والسعدي (تاريخ السودان 33، وأرخ وفاته 98) وراجع تراجم أبيه (الهامش 1، ص50 من الترجمة رقم 1) وجده عمر (رقم 176) وإخوته عبد الله (رقم 158) وعبد الرحمن

[150] الفقيه صالح تكن بن محمد بن عمر[1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى شيخا معمرا مستحرما عند السلاطين، يشفع للمساكين ولا يردون شفاعته على كل حال.

ألف شرحا على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى، ولم أقف على تاريخ وفاته.

[151] الصالح التقي الطالب صديق بن الطالب الحسن بن ألفغ محم [الجماني، ت. 1073هـ/ 1663م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى مقطوع النظير ورعا، ذو دين واجتهاد في العبادة، له مراسلة مع الشريف الشاب[3] رحمه الله تعالى، سأله فيها عن حكم تبغ، وأجابه الشريف بنثر ونظم[4] وهو قصيدة للشريف[5] مطلعها:

إلى الطالب الصديق من قد تجمّنا[6]

(رقم 178) والعاقب (الهامش 5، ص 75 من الترجمة رقم 10)، وغيرهم من أهل بيته. واشتهر من أبنائه محمد شمس الدين، جد الفرع الوداني من الأقينيين (راجع تاريخ السودان، ص 172).

(1) من علماء تينبكت وصالحيها، ترجم له السعدي (تاريخ السودان 36) وسماه صالح بن محمد اندعمر المعروف بصالح تكن، وعنه نقل المؤلف.

(2) من أهم شخصيات القرن الحادي عشر في بلاد شنقيط علما وصلاحا ورئاسة. أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن حامد (الحياة الثقافية 357) راجع تراجم أهل بيته مثل ابنه الخضر (الترجمة رقم 77) وأحفاده: أحمد بن محمد بن الطيب بن الطالب صديق (الترجمة رقم 26) ومحمد بن عثمان بن الطالب صديق (الترجمة رقم 101) وعمر بن محمد نض البرتلي، ابن أخت صاحب الترجمة (الترجمة رقم 180).

(3) الشريف الشاب: صاحب الترجمة رقم 207.

(4) كذا في (ش) و(ن)، وفي (ط): بنظم ونثر.

(5) كذا في (ش) وفي (ط) الشريف.

(6) كذا في (ش)، والظاهر أن صيغة الفعل "تجمّن" بمعنى صار "جمانيا" نسبة إلى قبيلة صاحب الترجمة إيجمان، وفي (ح) و(ب) و(ت) و(ط): تحمنا، وأضاف محققا (ط): كذا.

وقبره في تكب[1] يزار مجرب لقضاء حوائج الزائر، وكان رحمه الله تعالى صائما بالنهار وقائما بالليل، ذو البركات الشهيرة.

توفي رحمه الله في ذي القعدة الحرام عام ثلاثة وسبعين وألف [7 يونيو -6 يوليو 1663م]، وله من العمر أربع وتسعون سنة، والله أعلم

ونقلت ترجمته من خط ابن أخته [جدنا][2] الطالب عمر بن محمد نض البرتلي[3] غفر الله تعالى لي ولهما ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين.

[152] الطالب صنبه بن الطالب موسى العلوي [ت 1163هـ/ 49-1750م][4] رحمهما الله تعالى.

مات شهيدا قتله أحد لصوص امبارك[5] ظلما وعدوانا عام ثلاثة [وستين][6] ومائة وألف.

[153] الطالب الفقيه الحاج صالح ابن الفقيه عبد الله بن الطالب أبي بكر ابن محم بن أبابك بن الطالب محم الزحاف [محمد][7] الإيديلبي [1141-

(1) تكبه: مدينة دارسة كانت قبل خرابها أهم حاضرة في منطقة الركيز الشرقي، وموقعها الآن في مقاطعة تامشكط من ولاية الحوض الغربي بموريتانيا، راجع: ازيد بيه ولد محمد محمود "تكبة عاصمة الركيز الشرقي" (مجلة الوسيط 5/ 1995).

(2) الزيادة من (د).

(3) عمر بن محمد نض البرتلي: صاحب الترجمة رقم 180.

(4) أرخ المؤلف لوفاته في مكان آخر (تاريخ البرتلي 36) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ) ووافق المؤلف في ذكر سبب موته، وقال «الفقيه العالم الصالح الشهيد». والظاهر أنه جد المتصوف عمر بن أحمد بن صنبة العلوي (راجع الهامش 8، ص 253 من الترجمة رقم 130).

(5) يعني قبيلة أولاد مبارك المغفرية الحسانية، وهم أصحاب السيادة السياسية والعسكرية على بلاد الحوض في عهد المؤلف، راجع ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية، قسم أولاد امبارك).

(6) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ب) و(ن)، ساقطة من (ط).

(7) الزيادة من (ش) و(ل).

1205 هـ/ 1728 – 1791م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها فاضلا سنيا سخيا وصولا للرحم كثير الصدقة والمعروف، حسن الخلق[2] حسن الأدب حسن الخط، ذا مروءة جميل العشرة، ملازما للمسجد كثير النوافل.

وكان رحمه الله تعالى إذا اهتم بحاجة يسرها الله تعالى له، وهذه كرامة تعد له، ملازما حضور مجلس البخاري ومجلس الشفاء رحمه الله تعالى.

قرأ صغرى السنوسي ودليل القائد والرسالة على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[3] رحمهم الله تعالى، وكان كثير المجالسة له يحبه، ونال منه بركة، وقرأ بنافع على شيخنا الفقيه البشير ابن الحاج الهادي[4]، وقرأ عليه مختصر الشيخ خليل. وكان رحمه الله تعالى يدرس هذه الكتب بتحقيق وبحث وتوفيق[5].

حج رحمه الله تعالى في العام الرابع بعد مائتين وألف [1790م]، وجاور بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام لأجل الحج، حتى حج حجته الثانية التي توفي فيها رحمه الله تعالى.

وسبب مجاورته للحج أنه حضر بعض مجلس الشرفاء، وسمع حكاية عن رجل لم تحرقه النار فيه، ونص الشفاء فيه[6]: «وحكي أن قوما أتوا سعدون

(1) ترجمته في المحجوبي (المنح 9-10) وابن حامد (الحياة الثقافية 224).

(2) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) الخلقة.

(3) الطالب الأمين بن الحبيب: صاحب الترجمة رقم 47.

(4) البشير بن الحاج الهادي: صاحب الترجمة رقم 60.

(5) كذا في (ل) و(ش) و(ت) و(ح) و(ن)، وفي (ب) و(ط): تدقيق.

(6) في (ل): فيها.

الخولاني[1] بالمنستير[2] فأعلموه أن كتامة قتلوا رجلا[3] وأضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبيض اللون، فقال: لعله حج ثلاث حجات، قالوا: نعم، قال: حُدِّثْتُ[4] أن من حج حجة أدى فرضه، ومن حج ثانية داين ربه، ومن حج ثالثة[5] حرم الله شعره وبشره على النار» انتهى[6].

مولده رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ليلة ست وعشرين من ربيع الآخر من العام الحادي والأربعين بعد المائة والألف[7] [19 نوفمبر 1728م]، وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة الحرام في حجته الثانية في العام الخامس بعد المائتين والألف [1-30 أغشت 1791م].

ولم أر من أذكره في حرف الضاد.

---

(1) سعدون بن أحمد الخولاني: من فقهاء المالكية في افريقية وزهادهم، أخذ بمصر عن محمد بن عبد الحكم، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 5/ 133).

(2) كذا في (ش) و(ت)، وهو الصواب، وفي (ب) و(ط) المستنير، والمنستير المدينة التونسية المعروفة.

(3) كذا في الشفاء و(ش) و(ت) و(ب) و(ن)، وفي (ح) و(ط): أن رجلا قتلوه كتامة.

(4) كذا في (د) وهو الموافق لما في الشفاء، وفي سائر الأصول و(ط): حدثني.

(5) في (ش): ثلاث حجج.

(6) راجع عياض (الشفاء 2/ 93).

(7) في (ل): بعد مائة وألف.

حرف العين

[العبادلة][1]

[154] عبد الله بن أحمد بري [ت 1010هـ/ 01-1602م][2] [رحمهما الله تعالى][3] ابن أحمد ابن الفقيه اندغمحمد الجد رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها متفننا[4] في زمنه، نحويا لغويا متواضعا قارئا، شهر في زمنه بعلم القراءة[5] والتوثيق، رحمه الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في رجب العام العاشر بعد الألف[6] [26 ديسمبر 1601 - 24 يناير 1602م].

[155] عبد الله البلبالي[7] رحمه الله تعالى.

هو أول من صلى بالناس في الجامع الكبير [بتينبكت][8] من البيض، وأئمته قبل هذا الشيخ كانوا من السودان.

---

(1) الزيادة من (ش) و(ل) و(ت) و(ن) و(ط)، ساقطة من (ب) و(ح).

(2) ينتمي إلى بيت من أهم بيوت العلم في تينبكت راجع ترجمة أبيه أحمد بري (رقم 2) وجده الأعلى اندغمحمد (رقم 95) وعم أبيه المختار النحوي (رقم 97) وابن عمه أحمد بن اندغمحمد (رقم 14) وابن أخيه محمد بن اندغمحمد (رقم 89) وغيرهم من أهل بيته (التراجم ذوات الأرقام 12، 84، 85)، ومن تلاميذه محمد بابا بن محمد الأمين (صاحب الترجمة رقم 93)، ترجم له السعدي (تاريخ السودان 30) وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ).

(3) الزيادة من (د).

(4) في تاريخ السودان: مفتيا

(5) في تاريخ السودان: القرآن.

(6) السعدي: تاريخ السودان 215.

(7) من علماء تنبكت وأئمتها البارزين في القرن 9، ترجم له السعدي [تاريخ السودان 57] وقال: «جد جدتي أم والدي».

(8) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ن) وتاريخ السودان، ساقطة من (ح) و(ط).

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، زاهدا ورعا لا يأكل إلا من عمل يده، وظهرت له كرامات وبركات.

دخل عليه سارق [ليلة][1] وطلع على نخلة كانت في عرصة داره يريد أن يسرق ثمرها، فلصق على النخلة إلى الصباح، فعفا عنه وأمره بالنزول فنزل وخرج.

ومن كراماته أنه وقع مرض في تينبكت قل من سلم منه، فاحتطب يوما على رأسه وباعه في البلد، فكل من أوقد من ذلك الحطب نارا واصطلى عليها شفاه الله تعالى من ذلك المرض وبرئ من حينه، ثم عاود فكان كذلك حتى فطن الناس له وصار بعضهم يخبر بعضا به، فازدحموا على شرائه، فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته.

[كان][2] من أهل القرن التاسع، والله أعلم.

[156] عبد الله ابن الفقيه القاضي محمود بن عمر [ت 1006هـ / 1598م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها متقللا من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق، حتى كاد أن [لا][4] تعرف نهايته.

أخذ هو وأخوه سيدي عبد الرحمن[5] عن ابن عمهما الفقيه الحاج أحمد ابن

---

(1) الزيادة من (ش) و(ل) و(ح) و(ت)، ساقطة من (ط).

(2) الزيادة من جميع الأصول ساقطة من (ط).

(3) كذا في (ش) و(ح)، وهو الصواب، وفي (ب) و(ن) و(ت) و(ط) «ابن القاضي محمد بن عمر»، وهو من علماء آل أقيت التينبكتيين، ترجم له التنبكتي (نيل الابتهاج 236) والسعدي (تاريخ السودان 34) راجع ترجمة أبيه (الهامش رقم 1 ، ص 50 من الترجمة رقم 1)، وجده عمر (رقم 176) وأخيه عبد الرحمن (رقم 171) وعمه أحمد (رقم 1) وغيرهم من أهل بيته.

(4) الزيادة من (ش) و(ح) و(ت) و(ن) وتاريخ السودان، ساقطة من (ط).

(5) عبد الرحمن بن محمود بن عمر بن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 171.

[الفقيه][1] الحاج أحمد[2] رحمهم الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في أول يوم [من][3] شعبان عام ستة بعد الألف [9 مارس 1598م].

[157] عبد الله الملقب باندعبد الله ابن سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله [بن محمد][4] [الفقيه][5] ابن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى بن تنَّمْرَة الولاتي [ت. 7-1038هـ/ 7-8-1629م][6] رحمهم الله تعالى.

كان فقيها نحويا، شرح الآجرومية شرحا حسنا مختصرا، وله قصيدة في مدح النبي ﷺ مطلعها:

خيـــــر حمـــــدي للإلـــــه وهـــو بـــاق لـــن يـــزالا

كان حيا عام سبعة وثلاثين وتسعمائة [30-1531م]، وتوفي في السابع أو الثامن بعد ثلاثين والألف [7-8-1629م]، فهو من المعمرين، رحمه الله تعالى.

[158] عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى البوحسني المغربي [1101(؟)/ 89-1690م][7] رحمهم الله تعالى.

---

(1) الزيادة من (ل).

(2) الفقيه أحمد ابن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت: صاحب الترجمة رقم 5.

(3) الزيادة من جميع الأصول ساقطة من (ط).

(4) الزيادة من (ش) و(ل).

(5) الزيادة من (ش).

(6) أقدم شاعر معروف من أهل ولاته، والجد الجامع لبيت من أبرز بيوت العلم فيها، راجع تراجم أحفاده اندعبدالله الملقب بابا (رقم 160) وعمر بن اندعبد الله (رقم 181) ومحمد بن أبي بكر بن بابا (رقم 122) والإمام عمر مم (رقم 184) والإمام محمد عبد الله ابن الإمام عمرمم (رقم 132). هذا ولم يذكر المؤلف شيوخه ولا تلاميذه، بل لم يترجم لأحد من أبنائه ولا أحفاده المباشرين، فأقدم مترجم له من ذريته هو اند عبد الله بن عمر بن علي بن اندعبدالله (رقم 165).

(7) الحاج عبد الله بن أبي المختار البوحسني: من أجلاء علماء بلاد شنقيط في القرن الحادي عشر

حج بيت الله الحرام وزار، وأخذ إضاءة الدجنة إجازة عن أبي مهدي مفتي الحرمين ومسندهما عيسى بن محمد بن أحمد الجعفري الثعالبي الجزائري المالكي[1] عن أبي الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي[2] عن مؤلفها[3].

وأخذها عنه العلامة سيدي محمد بن المختار بن الأعمش إجازة في جملة ما أخذ عنه من الإجازات، وكتب إليه بعد قدومه من الحرم الشريف يرغبه في وضع شرح عليها، وقد وجه إليه بنسخة منها. قال ابن الأعمش: «فأجبته رجاء لحصول[4] دعوته». قال: ولما أتاني كتابه العزيز علينا كلامه[5] الفائق، أيقظني من سنة الغفلة والكسل بقوله الرائق:

أسيّـــدنا إن عــاق عمــا أريــده ... وأنويــه مــن جديـد[6] عهـدك عــائق

وحالـت صـروف الـدهر دون إرادتـي ... فـإن اعتقـادي فـي الـمحبة صـادق

فأثار ذلك ما كمن في الفؤاد من الاشتياق، ومالت النفس إلى لذة =

الهجري، حج سنة 1077هـ، وأخذ عن عدة مشايخ بالمشرق، وقد أخذ عنه ابن الأعمش العلوي وكانا صديقين متفقين في معارضتهما حركة الإمام ناصر الدين، ترجم له ولد باباه (اليدالي نصوص 124) والنحوي (بلاد شنقيط 510) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 194).

(1) أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري الأصل (ت 1080هـ) مسند الحجاز وعالمه في عصره، ترجم له تلميذه العياشي (الرحلة 2/ 126) ترجمة مستفيضة، وترجم له المحبي (خلاصة الأثر 3/ 240) والإفراني (صفوة من انتشر 163) والقادري (نشر المثاني 2/ 185والإكليل والتاج 2/ 516) والحضيكي (الطبقات 2/ 380) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 806).

(2) علي بن عبد الواحد الأنصاري (ت 1054هـ) السجلماسي الأصل، درس في فاس والزاوية الدلائية، ثم درس في سلا زمنا طويلا وانتقل إلى الجزائر وبها كانت وفاته، ترجمته في المقري (نفح الطيب 2/ 478) والإفراني (صفوة من انتشر 135) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 449، والزاوية الدلائية 136).

(3) مؤلفها هو أبو العباس أحمد المقري راجع ترجمته في الهامش رقم 9، ص 167 من الترجمة رقم 73.

(4) كذا في (ش) و(د)، وفي سائر الأصول: محصول.

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ب)، وفي (ن) و(ط): بكلامه.

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ن)، وفي (ط) تجديد.

الوصل[1] بعد طول الافتراق، فقلت:

بنا ضعف ما تشكو من الحب دائما وإن حال عن وصلٍ صروفٌ طوارق

عسى طولَ هذا البعد يُعقب راحة من الوصل أو تُنفى[2] لدينا عوائق

ولم أقف على تاريخ وفاته[3]، ولكنه معاصر لابن الأعمش، رحمهما الله تعالى.

[159] عبد الله بن الأمين بن أهْنَ - بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح النون - ابن محمد الجلل بن محمد بن وائل محمد بن يعقوب[4] [الحاجي اليعقوبي][5] نسبا الواداني وطنا رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى شيخا فقيها جليلا فاضلا مفتيا، له حظ في الحديث والأخبار. [لم أقف على تاريخ وفاته، لكنه كان معاصرا للفقيه محمد بن أبي بكر الهاشم[6] رحمهم الله تعالى][7]

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ح)، وفي (ب) و(ط): الوصول.

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ن)، وفي (ح) و(ط): تفنى.

(3) كان صاحب الترجمة معاصرا لناصر الدين، والظاهر أنه لم يتوف إلا بعد انتهاء حرب شربة ووفاة إمامها سنة 1084هـ إذ لو كان توفي أثناء الحرب لسجل ذلك ضمن وقائعها. ومن جهة أخرى يفهم من ترجم ابن الأعمش عليه أنه توفي قبل سنة 1107. هذا وقد أرخ عبد الله بن محمد بن القاضي الشهير بابن رازقة ضمن تذييله للفشتالية للمسمى عبد الله، أحد أعلام المنطقة، بقوله:

سيادة عبد الله ما غادرت شقا سعادة مبهاه الأغر المبجل

والرمز للتاريخ: شقا = (ش=1000+ق=100+أ=1، والمجموع=1101هـ)، وصرح محقق كتاب (التكملة في إمارتي البراكنة والترارزة] أن عبد الله المؤرخ لوفاته في بيت ابن رازقة مجهول. فلا نستبعد أن يكون صاحب الترجمة هو نفس عبد الله المؤرخ لوفاته في بيت ابن رازقة. راجع: مريم بنت حمادي (تحقيق الفشتاليات الشنقيطية 12).

(4) ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 200)

(5) الزيادة من (ن) و(ل)، وفي (ت) الحاجي فقط، ساقطة من (ط).

(6) ابن الهاشم الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 100.

(7) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

[160] اند عبد الله الملقب ببابا - وبه عرف - ابن عمر بن علي بن اندعبد الله بن سيدي أحمد الولاتي [7-1038-1086هـ/ 7-8-1629 - 1675م][1].

ولد في السابع أو في الثامن بعد ثلاثين وألف [7-8-1629م] يوم وفاة جد أبيه اند عبد الله بن سيدي أحمد فسمي باسمه.

وتوفي رحمه الله تعالى آخر يوم [من][2] رجب عام ستة وثمانين وألف [20 أكتوبر 1675م].

[161] عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي [ت 1122هـ / 10-1711م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله فقيها نحويا قاضيا عدلا في قضائه، بصيرا بالأحكام والوثائق، إماما في الجمعات[4]، جمع بين وظيفتي القضاء والإمامة، وما رأيت من جمع بينهما في بلدنا إلا هو والفقيه أحمد الولي[5] رحمهما الله تعالى.

وكان كاتبا بارع الخط، خطه من أحسن الخط [وأبدعه وأصحه وأوضحه،

---

(1) أرخ المؤلف لوفاته في موضع آخر (تاريخ البرتلي 26) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن حامد (الحياة الثقافية 211)، وهو ينتمي إلى بيت من أهم بيوت العلم في ولاته، راجع ترجمة جد أبيه (رقم 157) وابنه عمر (رقم 181) وحفيده الطالب محمد بن أبي بكر بن اند عبد الله (رقم 122).

(2) الزيادة من (ش) و(ل).

(3) من أبرز علماء ولاتة وقضاتها وأئمتها، أرخ المؤلف لوفاته في موضع آخر (تاريخ البرتلي 29) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ) وابن حامد (الحياة الثقافية 212)، وهو ينتمي إلى بيت من أبرز بيوت العلم في ولاته، راجع ترجمة أبيه (رقم 56) وأخيه علي (رقم 195) وابن أخيه محمد بن علي (رقم 103) وابن عمه الحاج أحمد بن اند عبد الله (رقم 24) وغيرهم

(4) كذا في (د)، ولعله الأصوب، وفي سائر الأصول: الجماعات.

(5) أحمد الولي: صاحب الترجمة رقم 20.

وكان كما قيل: الخط الحسن][1] يزيد الحق وضوحا، بيته بيت علم وجلالة ونباهة، مكث فيه العلم أكثر من ثمانين سنة، وذلك من نشأة والده[2] إلى وفاة ابن أخيه الفقيه محمد بن علي[3]، وهو آخر فقهائهم رحمهم[4] الله تعالى.

أخذ عن الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشم[5] وغيره، وأجازه الفقيه العلامة أبو عبد الله سيدي [محمد][6] بن المختار بن الأعمش الموطأ للإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، والجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم، ومختصر الشيخ خليل وتوضيحه، وألفية العراقي[7]، والحكم لابن عطاء الله، بعد أن أجازه أول كل شيء الحديث المسلسل بالأولية، وهو ما حدثه[8] [به][9] إجازة الشيخ الصالح[10] نزيل الحرم الشريف في جوار المصطفى ﷺ أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشافعي المدني عن شيوخه بالأسانيد العالية إلى عبد الله بن عمرو بن العاص[11] رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن[12]، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في

---

(1) الزيادة من (ش) و(د).

(2) والده: أبوبكر بن علي بن الشيخ صاحب الترجمة رقم 56.

(3) محمد بن علي: صاحب الترجمة رقم 103.

(4) كذا في (ش)، وفي (ط) رحمه الله.

(5) ابن الهاشم: صاحب الترجمة رقم 100.

(6) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح) و(ن)، ساقطة من (ط).

(7) في (ل): ألفية ابن مالك العراقي، والظاهر أنه سبق قلم.

(8) كذا في (د)، وفي سائر الأصول: حدث.

(9) الزيادة من (ش) و(د).

(10) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ت) و(ح) و(ط): صالح، بالتنكير.

(11) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي (ت 55أو 63أو 65أو 67أو 69أو 73هـ) الصحابي الجليل، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 956) وابن الأثير (أسد الغابة 3/ 233) وابن حجر (الإصابة 4/ 11).

(12) كذا في (ش) و(د)، وهو الصحيح بالعودة إلى متن الحديث، وفي بقية الأصول و(ط): يرحمهم الله.

يرحمكم من في السماء»[1].

له فتاوى مفيدة، وقصيدة لامية نحو ثلاثين بيتا في معاني الحروف أي حروف الجر، استوفى فيها ما أتى به الأشموني[2] من معانيها، وشرحتها شرحا حسنا مفيدا سميته فتح الرب الرؤوف، في شرح قصيدة معاني الحروف، وله قصيدة نونية في الدعاء في بحر المتقارب، وهي منفرجة عجيبة، مطلعها:

حمــدت إلهــي علــى الامتنــان[3] بحمــد يــوافي أيــادي الاحــسان

توفي رحمه الله في العام الثاني والعشرين بعد المائة الألف [1711-10م]

[162] سيدي عبد الله بن محمد[4] ابن الفقيه القاضي عبد الله الشنجيطي العلوي [ت 1143هـ/ 30-1731م][5] رحمهم الله تعالى.

---

(1) هذا الحديث هو المعروف بحديث الأولية، وقد أخرجه أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد، وغيرهما، واعتنى به أهل صناعة الحديث فقدموه في الرواية على غيره وأفرده كثير من المحدثين بالتأليف. راجع الكتاني (فهرس الفهارس 1/ 93).

(2) الأشموني: أبو الحسن علي بن محمد المصري (ت حوالي 900هـ) شارح الألفية، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 6/ 5).

(3) كذا في (د) و(ت)، وفي (ش) و(ل) و(ط): امتنان، بالتنكير، ولا يستقيم به الوزن.

(4) كذا في (ش) و(ط)، وفي سائر الأصول: مُحَمْ، وبهذا الترخيم اشتهر والد صاحب الترجمة.

(5) يعرف بابن رازقه، وهو من أعلام الحياة الثقافية في بلاد شنقيط، إذ هو أقدم شعرائها الكبار المعروفين، ومن أماثل علمائها المؤلفين المدرسين، ولد في مدينة شنقيط ودرس بها، ثم في القبلة، ورحل إلى المغرب الأقصى مرات فأخذ عن أجلاء مشايخه، وصحب في إحدى رحلاته إليه أمير الترارزة اعلى شنظوره بن هدي بن أحمد بن دامان، (ت 1139هـ)، فقويت صلته بمحمد العالم ابن السلطان إسماعيل، وانتشر علمه وشعره وتلاميذه وتآليفه في تيشيت وولاته وشنقيط وبلاد القبلة، ومن أشهر تلاميذه أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي التيشيتي (صاحب الترجمة رقم 31) ومحمد بن عبد الله بن أبي ردة العلوشي الولاتي (صاحب الترجمة رقم 120) وأحمد ابن الحاج حماه الله الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 39).

ترجم له الشنقيطي (الوسيط 1) وابن بابه (التكملة 40) وكنون (النبوغ المغربي 314) وابن حامد (الحياة الثقافية 205) وولد اباه (الشعر والشعراء 76) وابن دهاه (مقدمة تحقيقه =

كان رحمه الله تعالى فريد دهره، ووحيد عصره[1]، صدرا من صدور العلماء، ومفخرا من مفاخر الأدباء، فصيح اللسان، ذكي الجنان، عارفا بعلم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه والأصول، برع في النحو واللغة والأدب وعلم البلاغة من المعاني والبيان والبديع، مهر في هذه العلوم كلها، إماما فقيها مقدما[2] فيها على أهل عصره، عارفا بالعروض خبيرا بالنحو واللغة والغريب والبيان وصناعة البديع وميزان العروض والخبر والنسب والتاريخ، ماهرا في المنطق مستحضرا عنده بحيث لايكاد يتكلم في فن إلا خرج إليه، مجمعا على بلوغه الغاية في لسان العرب والأدب والبيان والمنطق، له حظ من علم حساب الأعداد[3] وعلم الهندسة والله تعالى أعلم، محققا ماهرا في الفنون، جامعا أشتات[4] العلوم، رزق من الدراية والفهم والرواية حظا، كأنّ الكلام طوع لسانه.

كان أشعر أهل زمانه، وفارس ميدانه، شهد له بذلك الموافق والمخالف، وأقر به المعادي والمحالف، يورد في شعره من محاسن البديع ما تعجز عنه أفهام البلغاء، وألسنة الشعراء، كأنه شعر العرب لا شعر المولدين[5].

قال الفقيه عمر بن بابا بن عمر الولاتي[6] رحمه الله تعالى لما وقف على قصيدة أخينا سيدي عبد الله بن محّم بن القاضي الحائية التي مدح بها ابن الشريف: أعجبتني فقلت مذيلا لها ببيت:

=

لديوان ابن رازكه) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 85) والنحوي (بلاد شنقيط 502) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 198).

(1) في (ل): فريد عصره ووحيد دهره.

(2) كذا في (ش) و(د)، وفي (ل) و(ط): مهذبا

(3) كذا في (ش) و(د)، وفي (ل) و(ط): علم الحساب الأعداد.

(4) كذا في (ش)، وفي (ط): لشتات.

(5) كذا في سائر الأصول، وفي (ح) و(ط): كأنه شعر العرب المولدين.

(6) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

كذا فليكنْ من ينشد الشعر أو يدعْ   وإلا فقد يأتي بما يوجب الفضحا

وعشرتُ[1] - [أعني صاحب الترجمة الطالب محمد][2] - منها قوله «فكن قمرا» إلخ[3] بقولي:

تعرضْ لِنفحات الإله برحلةٍ   وسامِ العُلى بكلّ وجْهٍ وحيلةٍ

وإن رُمْتَ أن تحظى بعزٍّ ودولةٍ   فكُن قمرا يَفري[4] الدُّجى كلَّ ليلةٍ

تَفتّح لك الأبوابُ حينئذٍ فتْحا

وسافرْ ففي الأسفار صحبةُ جلةٍ   وصحّةُ أجسامٍ وإذهابُ علةٍ

ولا تألفِ الأوطانَ تظفرْ بوصْلةٍ   كِلِ الأرضَ بالتسيار أيَّةَ كيلةٍ

ولا تكُ كالقُمْريِّ يستعذبُ الصدْحا. انتهى.

صدح الطائر، كمنع، صدحا وصداحا: رفع صوته بالغناء، قاله في القاموس.

والشريف الممدوح بالقصيدة هو مولاي محمد ابن أمير المؤمنين مولاي إسماعيل[5]، وهي قصيدة بديعة في غاية الحسن، واحد وخمسون بيتا، والله أعلم.

---

(1) كذا في سائر الأصول، وهو الصواب، وفي (ب) و(ط): وعثرت، وأضاف محققا (ط): «كذا».

(2) ساقط من (د).

(3) هو قوله:

فكن قمرا يفري الدجى كل ليلة   ولا تك كالقمري يستعذب الصدحا

راجع ابن رازكه: الديوان ص81.

(4) كذا في جميع الأصول والديوان، وفي (ط) يبري.

(5) محمد العالم ابن السلطان إسماعيل العلوي (ت 1116هـ على ما في كتاب الاستقصا، وتعقبه المختار السوسي (سوس العالمة 67) مؤكدا أن الأمير محمدا العالم قتل على التحقيق سنة 1118هـ) كان والي أبيه علي بلاد السوس ثم خرج عليه فحاربه أبوه وظفر به فقتله، راجع الناصري (الاستقصا 7/ 93) وابن إبراهيم (الإعلام 5/ 12) والأخضر (الحياة الأدبية 147). وكان العالم كاسمه يحب العلم والأدب، وكان صاحب الترجمة يفد عليه فيمدحه راجع ابن رازكه (الديوان) والشنقيطي (الوسيط 4) كما كان الأمير يكرم صاحب الترجمة ويثني عليه، راجع ابن بابه (التكملة 42) والشنقيطي (الوسيط 4).

أخذ عقائد أهل السنة وعلم المعاني والبيان وعلم المنطق عن عدة من الأشياخ الجلة الذين أدركهم في المغرب الأقصى وسوس الأدنى كالسيد أحمد العطار[1] وأبي مدين القاضي الأكبر[2] والسيد أحمد بن يعقوب الولالي[3] عن سيدي محمد ميارة الفاسي[4] عن سيدي أحمد المقري، عن عمه الإمام سعيد المقري[5] عن ابن جلال[6] عن شيخه سعيد الشهير بالكفيف[7] عن الإمام السنوسي رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم

---

(1) أحمد بن إبراهيم العطار المراكشي (ت 1105 هـ): فقيه صوفي شاعر، أخذ عن عبد القادر الفاسي وابن سعيد المرغيثي وطبقتهما، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 241)، وبملاحظة تاريخ وفاته يتضح لك أن أولى رحلات ابن رازكه إلى المغرب كانت سنة 1105 هـ أو قبلها.

(2) محمد أبو مدين السوسي (ت 1120هـ): أخذ عن اليوسي، وكان قاضي الحضرة الإسماعيلية بمكناسة، ترجم له القادري (نشر المثاني 3/ 120/ والأكليل والتاج 1/ 356و 2/ 579).

(3) أحمد بن محمد بن يعقوب الولالي (ت 1128هـ) من خريجي الزاوية الدلائية، أخذ عن اليوسي، وكان مدرس حضرة السلطان إسماعيل، واشتهر بكتابه مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، وترجمته في القادري (نشر المثاني 3/ 229، والإكليل والتاج 1/ 185) ومخلوف (شجرة النور 1/ 331) وحجي (الزاوية الدلائية 131).

(4) محمد بن أحمد ميارة الفاسي (991-1072هـ) الفقيه المعروف شارح العاصمية والمرشد المعين، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 140) والحضيكي (الطبقات 1/ 249) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 334) ومخلوف (شجرة النور 1/ 309) والكتاني (سلوة الأنفاس 1/ 165) وحجي (الزاوية الدلائية 2/ 371).

(5) سعيد بن أحمد بن أبي يحيي المقري (930-1010هـ) مفتي تلمسان ستين عاما، وأبرز شيوخ ابن أخيه أبي العباس أحمد بها، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 3/ 300وقال وهو الآن حي) وابن مريم (البستان 104 وقال كان حيا سنة 1011) والإفراني (صفوة من انتشر 33) والقادري (نشر المثاني 1/ 82).

(6) في الأصول و(ط) ابن ملال. وهو ابن جلال محمد بن عبد الرحمن الوغراني التلمساني (908-981هـ) ترجمته في المنجور (الفهرس 78) وابن عسكر (دوحة الناشر 123) وابن القاضي (درة الحجال 2/ 214) وابن مريم (البستان 260) والقادري (نشر المثاني 1/ 125والإكليل والتاج 1/ 294) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 26) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 357).

(7) الكفيف: أبو عثمان سعيد المنوي التلمساني، كذا ذكره الكتاني (فهرس الفهارس 2/ 999) في سنده إلى السنوسي، فقال «أروي كل ماله من مروي ومؤلف من طريق المقري عن محمد بن عبد الرحمن ابن جلال عن أبي عثمان سعيد المنوي التلمساني الشهير بالكفيف عنه»، وهو مواطئ لما عند المؤلف =

وتخرجت به جماعة وافرة، منهم شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[1] فسر عليه القرآن وقرأ عليه تآليف السنوسي وإضاءة الدجنة [وشرح الطالب محمد[2] عليها، وشرح عليه شرح الكبرى][3] وقرأ عليه ألفية العراقي وصحيح البخاري وجمع الجوامع لابن السبكي وتلخيص المفتاح، [وألفية السيوطي في البيان وأول التسهيل وتوضيح][4] ابن هشام وديوان امرئ القيس والسلم ومختصر السنوسي في المنطق.

له نظم في البيان نظم فيه معظم التلخيص في نحو خمسمائة بيت سماه نزهة الـمُعاني لعلمي[5] البيان والمعاني، وله تأليف في المنطق، وله قصيدة عجيبة فائية[6] في مدح النبي ﷺ، وله أجوبة عجيبة عن أسئلة الفقيه محمد ابن علي الولاتي[7] رحمهم الله تعالى تشهد بتبحره في الفنون، أجاب فيها نثرا ونظما وأجاد وأفاد، ولا سيما جوابه عن مسألة البيان.

= في سند ابن الأعمش إلى السنوسي ضمن ترجمة عثمان بن عمر الولي (رقم 187)، ولم نقف له على ترجمة غير هذه.

(1) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(2) يقصد شرح الطالب محمد بن المختار بن الأعمش على إضاءة الدجنة للمقري.

(3) الزيادة من (ش) و(د).

(4) الزيادة من (د).

(5) كذا في (ش) و(د)، وفي (ح) و(ط): في ظهور، ويباض في (ل) و(ن).

(6) كذا في (ش)، وفي (ط): فائقة. ومطلع هذه الفائية:

غـرام سـقى قلبـي مدامتـه صـرفا ... ولمـا يقـم للعـذل عـدلا ولا صـرفا

وهي في ابن رازكه (الديوان 71) والشنقيطي (الوسيط 4).

(7) محمد بن علي الولاتي: صاحب الترجمة رقم 103.

ومن نظمه قبل وفاته:

تبجحتُ[1] عند الموت والموت بغيتي وإن كنتُ هتّاكا لما الله حرّما
وطابت بها نفسي لأني قادمٌ على خير مقدوم[2] عليه وأكرما
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ويستر أوزاري وما قد تقدّما

وغير ذلك. وتوفي رحمه الله تعالى عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف [30-1731م]. ورمز شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل[3] لعام وفاته ببيت[4] في روي الفشتالية وهو قوله:

لشنجيط أمْ للسيد[5] العلم الرضى أخي الفهم عبدِ الله فتحُ المقفل

والرمز في «لشنجيط أم»، و«فتح» مبتدأ مؤخر، و«لشنجيط» خبر مقدم

[163] عبد الله المكي [ت 1150هـ/ 7-1738م أو بعدها][6]

رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من الأولياء أهل الكشف والكرامات، جاءه يوما بعض الصالحين وقد حبس المطر عن الحرث والأنعام فقال [له][7]: «سل الله تعالى لنا الغيث للحرث والبهائم»، فرفع يديه ودعا، فجاء المطر الكثير وصلح الحرث ونعمت البهائم في ذلك العام ثم جاءه في سنة أخرى وقال له مثل ذلك، فرفع بصره

(1) في (ط) و(ح) تبهجت.
(2) كذا في (ت) و(ح) و(ن)، وفي (ط) ممدوح.
(3) أحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.
(4) كذا في (ش) و(د)، وفي سائر الأصول: بيتا.
(5) كذا في (ش) و(د)، وفي سائر الأصول: السيد.
(6) يبدو هذا الرجل من متصوفة ولاته في القرن الثاني عشر، ولم نقف له على ترجمة غير هذه.
(7) الزيادة من (ش) و(ل).

إلى السماء ونظر فقال [له][1]: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ الآية [سورة آل عمران: 200]، ولم يدع له، فلم يأت المطر في تلك السنة ولم يكن الحرث.

وسأله يوما بعض الصالحين الرقى لأخت له صالحة مريضة فجعل يدعو لها بالرحمة فتوفيت من ذلك المرض، وقبل ذلك إذا سأله الدعاء لها وهي مريضة يدعو لها بالشفاء فتبرأ.

ودخل عليه يوما رجلان صالحان من أهل ولاته وهو مريض في قرية من قرى السودان ورأياه في حالة من المرض خافا عليه الموت، فجعل يقول: «أنا كلب الشيخ عبد القادر[2]، أنا باب الشيخ عبد القادر»، وقال لهما: «أخفتما[3] علي الموت؟ أنا لا أموت هنا[4]، لا أموت إلا في ولاته حذاء أخي أحمد»، فكان الأمر كذلك، فكان قبره [في ولاتة][5] قريبا من قبر أحمد بن الطالب مؤمن[6] [رحمهم الله تعالى][7].

وكان لا يمسك شيئا من الدنيا أتاه، فجمع عنده يوما ملاحف وأودعها عند حبيب له، ففرح الحبيب وقال: «هذه أنميها[8] له»، فأتاه يوما بمساكين وغرباء فقسمها عليهم، فقال له حبيبه: «لم فعلت هذا ؟» وأراد أن يحبسها فغضب عليه وقال له: «هذه ليست طريقي[9] ولا طريق شيخي».

---

(1) ساقط من (ت) و(ب) و(ن)، ثابت في (ل) و(ح) و(ط).

(2) الشيخ عبد القادر: الراجح أنه يقصد الجيلاني، الشيخ الصوفي المشهور.

(3) الزيادة من (ش) و(د).

(4) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): هناك.

(5) الزيادة من (ش).

(6) أحمد بن الطالب مومن: أرخ المؤلف وفاته سنة 1143هـ في مكان آخر (تاريخ البرتلي 32).

(7) الزيادة من (ش).

(8) كذا في (ن) و(ح) و(ل) و(ط)، وفي (ب): أقيها.

(9) كذا في (ن) و(ت) و(ب)، وفي (ش): ليست هذه طريقي، وفي (ح) و(ط): طريقتي.

وكان يتزوج بالفقيرات واليتيمات، وقد أرادت يوما إحداهن أن تحجر على شيء مما آتاه الله تعالى من فضله فغضب عليهـ[ـا][1]، وتزوج بامرأة أمها صالحة، فكانت صهرته هذه تتبعه في الفلوات، فإذا جاء المطر يطلع على الجبل يتمطر[2] ويشرب من كل ما رآه حابسا أو جاريا من المطر، ويمر على الجبل مرا[3] سريعا وهي تتبعه وتفعل ما فعل، حتى نشزت ابنتها وأحبت فراقه، فجاءها الشيخان الآمران بالمعروف شيخنا الطالب الأمين[4] والحاج أبوبكر ابن الحاج عيسى[5] رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم آمين، وقالا لها: «لا بد أن تخالعيه لأنك ناشز»، فخالعته بخلاخل من حليها[6]، وأخذا منها الخلاخل وفرقا بينهما، فسمع [هو][7] بخبر الخلاخل، وأتاهما وأخذهما [منهما][8] وتصدق بهما على صهرته أمها، وقال لها: «[خذيها][9]، إن العلماء يحبون الدنيا».

وكان يحرث حرثا قريبا من الديار، ويأتيه الصبيان ويملأ كل واحد منهم طرفه له[10] من الفواكه وهو ينظر إليهم وهم يحسبون أنه لا يراهم، فإذا أخذوا حاجتهم قال لهم: «رأيتكم»، فيفرون بما أخذوا من حرثه فيضحك منهم ولا يتبعهم، وتنزل فيه الغربان فتأكل وتفسد ولا يطيرها ولا يزجرها عنه. وقد جعل الله تعالى قبره في

(1) كذا في (ل)، وفي سائر الأصول و(ط): عليه.
(2) كذا في (ش)، وفي (ط): فتمطر.
(3) كذا في (ن) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ح) و(ط): مرورا.
(4) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.
(5) الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 60.
(6) في (ب): رجليها.
(7) الزيادة من (ش) و(ل).
(8) الزيادة من (ش) و(ح) و(ل) ساقطة من (ط).
(9) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ح) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط)، وقد ثنى المؤلف الضمير العائد على الخلاخل، باعتبار المعنى، وهو استعمال حساني.
(10) كذا في الأصول.

حرثه هذا. وربما أخذ الصبيان ذئبا فيشتريه منهم ويطلقه، وسمعت أنه أرسل مرة ظبية[1] من الزرع مع رفقة، وأمر المرسلة معه[2] أن يصبه لحمام «انجي»[3] [وللطيور][4] ففعل.

ومن كراماته أنه يطأ في النار ولا تحرقه، وكان مرة في الشتاء في رفقة كبيرة من أهل ولاتة في قاع كرم[5]، وهو قاع واسع كثير الخشب، وأوقد أهل كل رحل من الرفقة نارا عظيمة للاصطلاء من أجل البرد، فقام أحد كبراء الرفقة من الليل وذكر الله تعالى وقال: «لا إله إلا الله»، فقال: «أخي فلان، قلها» فأعادها، ثم قالها هو وقام ناس من الرفقة فقالوها، فجعل يطأ النيران العظيمة بقدميه ويرقص عليها و[هو][6] يقول: «لا إله إلا الله»، ويقول: «شدوها»[7] حتى أطفأ تلك النيران كلها، يطأها كأنها ماء بارد لا تحرقه، فقام بعض أهل تلك الرفقة [حتى وضع يديه على قدميه فإذا هما باردتان][8] فتعجب أهل الرفقة كلهم من هذه الكرامة [الباهرة،

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): ظرفا، والظبية في الحسانية تطلق على العكم يتخذ من جلد ظبية فهو مجاز من باب تسمية الشيء باسم أصله.

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): الذي أرسله معه.

(3) انجي: منطقة تقع إلى الشمال الغربي من "ولاتة" على طريق القوافل بين "ولاتة" و"تشيت"، وبها موقع أثري يسمى "عوينة انجي" لعله المقصود هنا. راجع:

Vernet et Ould Mohamed Naffé Dictionnaire archéologique de la Mauritanie, UN,2003, p.83.

(4) الزيادة من (ش).

(5) قاع كُرَم: منطقة زراعية توجد على الضفة اليمنى لنهر النيجر وتسمى باللغة المحلية "كَرَيْ كرم" أي: الضفة اليمنى، وتقابلها "كري حَوْصَ" أي: الضفة اليسرى. راجع: تاريخ الفتاش (ص 95 من الأصل وص 179 من الترجمة والتحقيق).

(6) الزيادة من (ش).

(7) شدوها: أي واصلوا الترنم بها، والضمير عائد على الهيللة.

(8) الزيادة من (ش).

وبالجملة فهو من الأولياء الذين ظهرت بركاتهم وكراماتهم][1].

كان حيا عام خمسين ومائة وألف [7-1738م]. وقد قال الطالب علي بن الطالب عمر البرتلي[2] إنه مكتوب على قبره بقلم القدرة «تقي»، رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين.

[164] اند عبد الله بن أحمد بن اند عبد الله بن الشيخ الولاتي ثم المحجوبي [ت 1172هـ/ 8-1759م][3].

قاضي ولاته المشتهر ذكره وعلمه وحكمه في بلادنا، كان رحمه الله تعالى زاهدا في الدنيا لا يملكها، وليست همته متوجهة إليها، فما الدنيا عنده وإن تلاطمت بالأمواج، وتزينت بالابتهاج، إلا كصبابة، وأصغر في عينيه من ذبابة، وكان سخيا، فقد جاءته يوما هدية عظيمة وعنده بعض مواليهم فقال له: «دونك هذا ! فإن من عادتي أن من حضر من أهلي لشيء أتاني من الدنيا فهو له»، ولا يمن بما أعطى ولا يطلب فيه ثوابا حتى كأنه لم يعط شيئا.

وكان حليما فكان أحنف زمانه لا يدانيه أحد [منهم][4] في الحلم وكان رحمه الله تعالى غرة أهل عصره في الحكم والفتوى، أقضى أهل زمانه، وفارس ميدانه، شهد له

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، ثابت في غيرها.

(2) الطالب علي بن الطالب عمر البرتلي: صاحب الترجمة رقم 196.

(3) من أبرز علماء ولاته وقضاتها وساداتها، أخذ عنه الشيخ سيدي المختار الكنتي (صاحب الترجمة رقم 148) ورقات إمام الحرمين وكافية ابن الحاجب وجمع الجوامع للسبكي وتنقيح الفصول للقرافي وقواعد المنجور، راجع الكنتي (**الطرائف والتلائد** 2/ 36)، وأرخ وفاته ابن الطالب الصغير (**التاريخ**)، وفي مركز أحمد بابا، تحت رقم 470، نسخة من أجوبته لمسائل القاضي سنبير الأرواني (صاحب الترجمتين 80، 206)، وهو من آل الشيخ بن المحجوب الولاتيين، ذوي المنزلة العلمية الجليلة، (راجع التراجم ذوات الأرقام 23، 56، 64، 103، 104، 111، 141، 179، 187، 195).

(4) الزيادة من (ش).

بذلك الموافق والمخالف، وأقر به المعادي والمحالف.

قال القاضي سنبير[1] قاضي أروان فيه: «فلله دره من عالم محقق، وقاض مدقق، فلو أدرك الأشياخ المتقدمين لأدوا حقه وأظهروا فضله» انتهى.

كم صدع بالحق في الله ولم يخش لومة لائم، وجهر بحكمه على رؤوس المعالم وصال بعلمه على الأسود والضراغم

تبرك في أول تشوفه للعلم بشيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[2] قرأ عليه نحو ربع المختصر أو أكثر، ثم اشتغل بمطالعة الكتب حتى برع في الفنون كلاما وفقها وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها متحابا[3]، كان يسألـ[ـه][4] عما أشكل عليه في مطالعته فيفتحه له، ذلك لأن الفقيه محمد بن علي[5] يأتي الأشياخ ويقرأ عليهم في ولاته وتينبكت، وهو لا يأتيهم في الغالب، بل مقتصر على المطالعة.

وكان عارفا بأصول الفقه يميل في فتواه إلى القواعد والأصول، قل أن ترى له في الفتوى نقلا من الفروع والله أعلم وكان آية في الذكاء والفهم، وفهمه وقلمه خير من لسانه، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، فكان الغالب عليه البحث لا الحفظ، وكان ذا بحث لا يصبر عن البحث في الفتوى والتأليف، ولم يكن مشتغلا بحفظ النصوص، سمع ليلة رجلا يقرأ نص خليل أو العاصمية يدرسه فقال: «هذا تعذيب الحيوان».

---

(1) سنبير: صاحب الترجمتين رقمي 80، 206.

(2) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(3) كذا في الأصول، لم يتضح لنا المعنى، ويبدو أن في النص بترا، لعله يحيل إلى العلاقة بين صاحب الترجمة وابن عمه محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن الشيخ المحجوبي كما يدل على ذلك السياق الموالي.

(4) الزيادة من (ش).

(5) محمد بن علي: صاحب الترجمة رقم 103.

ألف شرحا حسنا على لامية الزقاق في مجلد ضخم سماه فك الوثاق على لامية الزقاق، وشرع[1] في شرح عقيدة الفقيه محمد بن علي، وسماه إمداد الضياء في أفق عقائد الأصفياء، ومات رحمه الله قبل إتمامه.

توفي رحمه الله تعالى في أحد جمادى عام اثنين وسبعين ومائة وألف [3 ديسمبر 1758-29 ينار 1759 أو: 30 يناير-27 فبراير 1759م].

[165] عبد الله بن وناس السباكي [ت 1178هـ/ 1765م][2].

كان رحمه الله تعالى مداوما على صلاة الجماعة لم تفته تكبيرة الإحرام منذ أربعين سنة أو أزيد حتى توفي رحمه الله تعالى، ولم يقصِّر قط في هذه المدة بل لم يخرج من القصر[3] خروجا تفوته فيه الجماعة ولو إلى الأحراث[4]، وكان رحمه الله تعالى لا يخرج عن المسجد بين صلاتي الظهرين ولا بين صلاتي العشاءين، يعمر هذين الوقتين بالذكر دائم دهره، ولا يخرج منه بعد صلاة الصبح حتى يحل النفل، ولا يفوته مجلس البخاري ولا الشفاء ولا حديث قرئ في المسجد أبدا.

وكان رحمه الله تعالى أمين بلدتنا باتفاق من أهلها، وكان خبيرا بأحكام البيع لكثرة سؤاله العلماء عن أحكامه، وربما خالفه بعض العلماء في فساد بيع وصحته فيكون الصواب معه. وكان مصاحبا للعلماء والصالحين وأهل الخير محبا لهم، وكان من أهل الخمول لا تساوي نفسه عنده شيئا، ولم يقطع صيام رمضان في مرض قط إلا أن يذهب إدراكه فيسقى وهو غير مدرك لشيء. وقد عزم أهله والناس عليه في مرض وفاته قبل يوم وفاته بيومين أن يفطر فأبى حتى غشي عليه

---

(1) كذا في (ش)، وفي (ل): وشرح، وفي (ط): شرحا.

(2) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير: (التاريخ 80)، و"السباكي" نسبة إلى قبيلة "سُباك". راجع ابن حامد (الجغرافيا 45).

(3) القصر المقصود هنا هو "ولاتة" بلدة صاحب الترجمة.

(4) كذا في (ح) و(ش) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): الأحراش.

فسقوه وهو غير مدرك.

توفي رحمه الله ضحوة الخميس عند ختم الشفاء لتسع وعشرين من رمضان عام ثمانية وسبعين ومائة وألف [22 مارس 1765م].

[وقد رآه بعض الصالحين في النوم بعد وفاته وهو لا يعرفه فرأى عليه الأنوار الكثيرة مغشى بها فسأله: «من أنت؟»، فقال: «أنا عبد الله بن وناس، وقد أعطاني الله تعالى ما لم أكن أظن»][1] انتهى.

[166] عبد الله بن الطالب عبد الرحمن بن الطالب محمد بن شل اليلوي [ت 1208هـ/ 1794م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى ملازما للعلم منذ نشأ، أنفق عمره فيه تعلما وتعليما.أخذ الفقه عن شيخنا الفقيه سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي[3]، وكان بصيرا بالمدارك خبيرا بالوثائق والشروط، ملازما للمدونة، فتح له في مدارك مسائلها كما فتح له في الفتوى، سهمه في الفقه مصيب، [وحظه فيه من أوفر نصيب][4]، وله حظ في العربية والمنطق.

له أجوبة مفيدة في الفقه لو جمعت ورتبت لكانت تأليفا مستقلا في النوازل. وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بما يعنيه تاركا لما لا يعنيه، ملازما للنسخ لا يكاد يمل منه، وقد حصل عدة كتب بخط يده، واشتغل في آخر عمره بالوعظ وكتب الصوفية، والله أعلم.

---

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(2) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وترجم له المحجوبي (المنح 15) وراجع ترجمة جده محمد بن شل اليلوي (رقم 106).

(3) سيدي الحسن البرتلي: صاحب الترجمة رقم 73.

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

توفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء أول ليلة من شعبان عام ثمانية ومائتين وألف [24 مارس 1794م].

[167] عبد الله بن سيدي الفاضل بن سيدي بارك الله فيه بن محمد المكني بأبي زيد بن يعقوب [بن أبي يعلى][1] بن عامر التشمشاوي[2] ثم اليعقوبي [ت 1209هـ/ 4-1795م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، له حظ من علم التصوف، متفننا في علوم شتى، ناصرا للسنة ومخمدا لجمرالبدعة[4]، ورعا في مطعمه لا يعيش إلا من لبن نياق ورثها[5] عن والديه رحمهم الله تعالى، موضحا للمسالك، محذرا من المهالك، قام وقعد مع ابن حب [الله][6] الملقب بالمجيدري لما ظهرت بدعته، وجدّ في إطفائها، وألف رحمه الله تعالى تأليفا في كراستين في الرد عليه سماه بتحفة التابع السني، في الرد على المشاقق البدعي، وآخر في نحو كراسة في الرد عليه [أيضا][7] سماه نصرة الوارث في الرد على أبي الحارث، وقد أجاد فيها وأفاد، وفيهما[8] ما يدل على وسع باعه وتفننه في الفتوى[9].

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) كذا في الأصول، وهو الصواب نسبة إلى تشمشه، وفي ط: التشتاوي.

(3) عالم مؤلف ضليع، ذو دور متميز في مسار الحياة الفكرية في عهده، واشتهر بمعارضة دعوة المجيدري. أرخ وفاته ابن الطالب الصغير: (التاريخ)، وترجم له ابن سيدينا (نزهة المستمع واللافظ) والمحجوبي (منح الرب الغفور)، وولد عبد الله (الحركة الفكرية 202).

(4) كذا في (ش)، وفي (ط): ناصر السنة ومحمد جمر البدعة.

(5) في الأصول: ورثهم.

(6) الزيادة من (ش).

(7) الزيادة من (ل).

(8) كذا في (ش)، وفي (ط): فيها.

(9) كذا في (ش) و(ح) و(ت) و(ن) و(ل).

توفي رحمه الله تعالى عام تسعة بعد مائتين وألف [4-1795م].

[168] عبد الله ابن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج [حمى الله بن أحمد بن الحاج][1] المصطفى الغلاوي الأحمدي الشنجيطي [ت 1209هـ/ 1794م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عارفا بأصول الدين، قارئا فقيها شاعرا مجيدا، له حظ في الأصول، فائقا في العربية وعلوم البلاغة لا يبارى ولا يجارى فيها، مشاركا فيما سوى ذلك من الفتوى[3].

وكان رحمه الله تعالى نجيبا، مشى به والده[4] رحمه الله تعالى إلى شيخ الحقيقة والطريقة محمد أحمد بن عبد الرحمن الغلاوي الموساوي ليبدأ[5] له في لوحه ولم يكن كتب التهجي، فكتب له في لوحه الفاتحة حتى كتب «آمين»، فقالت أمه رحمها[6] الله تعالى: «امح هذا حتى يعرف الحروف والتهجي»، فقال والده: «والله لا أمحو ما كتب شيخي»، فنال منه بركة والحمد لله حتى بلغ سورة الفتح، فأفرد له ضميرا بعد

---

(1) الزيادة من (ش)، وفي (ن) حمى الله فقط.

(2) من أعلام الحياة الثقافية الشنقيطية، فقيه نحوي لغوي نظامة ذو عناية كبيرة بالشعر. وفي مركز أحمد بابا، تحت رقمي 272و 961، نسختان من نظمه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، راجع ابن علي (الفهرس 118)، وتحت رقم 493، نسخة من نظمه لنوازل الشريف حمى الله، راجع ابن علي (الفهرس 119) وتحت رقم 1075، نسخة من شرحه على بانت سعاد، راجع ابن علي (الفهرس) وتحت رقم 341، نسخة من شرحه على فائية ابن رازكه في المديح النبوي راجع ابن علي (الفهرس 252).أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وترجم له المحجوبي (منح الرب الغفور) والشنقيطي (الوسيط 90) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 124) والنحوي (بلاد شنقيط) وولد اباه (تاريخ النحو العربي 466)، راجع ترجمة والده (رقم 39).

(3) كذا في سائر الأصول، ولعله تصحيف "الفنون".

(4) والده الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله صاحب الترجمة رقم 39.

(5) كذا في (ش)، وفي (ل): يبتدئ، وفي (ن) و(ط): يبدأ.

(6) كذا في (د)، وفي سائر المصادر: رحمها.

جمع، قال: «فتفطنت له وقلت [له][1] ما هذا وهذا ؟ وكان يغلبني التعبير ولم يفهم، فتحير ولم أزد على الإشارة بها هذا وهذا ؟ [حتى][2] فهم، فضربني ضربا وجيعا»

وسمعته ليلة يقول: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا ﴾ [سورة المؤمنون: 107] يعني شنجيط، فقلت لا أحب الدعاء بآية بعدها ﴿ ٱخۡسَـُٔواْ ﴾ [سورة المؤمنون: 108] فضربني ضربا أوجع من ذلك حرصا علي وعلى إخفاء فهمي.

أخذ عن خاله سيدي عبد الله بن الفاضل التشمشاوي اليعقوبي[3] الحديث، والمنطق عن المختار بن بونا[4] [وأجازه][5]. وأجازه قدوة المحققين ونخبة المدققين سيدي مالك ابن المختار الغلاوي الأحمدي[6] صحيح البخاري وكتاب الشفا، بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، وغيرهما، ولفظه:

«وبعد، فقد أجزت الفقيه السيد عبد الله ابن شيخنا الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله كتاب صحيح البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عياض كما أجازنيهما شيخنا الفقيه أحمد ابن الفقيه خليفة بن الطالب أحمد أكد الحاج العلوي الشنجيطي[7] بإجازة أبيه عن شيخه شيخ الشيوخ، وفقيه أهل الرسوخ، سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى».

قال: «وأجزت عبد الله المذكور ما أخذ عني وما لم يأخذ من غير الكتابين المذكورين، لما ظهر [لي][8] فيه من أهلية الإجازة معتمدا في ذلك على ما نص

---

(1) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح)، ساقطة من (ط).

(3) سيدي عبد الله بن الفاضل: صاحب الترجمة رقم 167.

(4) المختار بن بونا الجكني: صاحب الترجمة رقم 131.

(5) الزيادة من (ش).

(6) سيدي مالك بن المختار الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 139.

(7) أحمد بن خليفة صاحب الترجمة رقم 38.

(8) الزيادة من (ش).

عليه العلماء من أنّ[1] مَن عُلِم [أن][2] فيه أهلية[3] الإجازة وجب إعطاؤها له وحرم منعها».

له تواليف عديدة مفيدة منها: تقرير المنة، بشرح إضاءة الدجنة، ونظم في التوحيد في أحد عشر بيتا، قال إنه يكفي، يقول في آخره:

.... والمؤمـــن المؤمـــن بـــالقرآن

والمـــسلم العامـــل باللـــذ فيـــه وذا مـــن التوحيـــد قـــد يكفيـــه

وله نظم في الحذف في نحو مائة بيت، ونظم في المشتبه[4] من القرآن على نمط السخاوي[5]، وتأليف في القراءات السبع، وله نظم في اختصار ابن بري على ما به الأخذ وشرحه، وشرح ابن بري، وله تعليق على البخاري، ونظم صغير في المسلسلات، وله نظم الأخضري وشرحه، ونظم الرسالة وشرحه، وشرح العاصمية، وتأليف في الزكاة، واختصار مختصر خليل، يأتي فيه بالمستعمل في بلادنا، ويمشي فيه على ما صوبه[6] شراح المختصر بدلا من نصه، وتأليف في جلب ما وافق نص الرسالة [من][7] نص خليل، يعتبر نص الرسالة نظما ويضع تحته نص خليل

---

(1) كذا في (ش) و(ل): (من أن)، وفي (ط): (لأن).

(2) الزيادة من (ش).

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): أهليته.

(4) كذا في (ش) و(ح) و(ل)، وفي (ط): المتشابه.

(5) السخاوي: علم الدين علي بن محمد المصري الشافعي (558-643هـ) أقدم شراح الشاطبية وتلميذ ناظمها، وصاحب جمال القراء وكمال الإقراء، وله منظومة في متشابه كلمات القرآن لعلها المعنية هنا، ترجمته في ياقوت (معجم الأدباء 5/ 1963) وابن خلكان (وفيات الأعيان 3/ 27) والذهبي (معرفة القراء الكبار 2/ 631 وتذكرة الحفاظ 4/ 1432والعبر 3/ 247) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 568) والسيوطي (بغية الوعاة 2/ 192 وحسن المحاضرة 1/ 412) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 358).

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): يصوبه.

(7) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

وإذا أفتى بمسألة فيه يتمثل بقول الشاعر:

وإنكار مع العدلين عار

وله تأليف [صغير][1] في جامع الأيمان، ونظم في الرخص، وتأليف في [ذم][2] البحث أي الإكثار سماه دفع الضرر، في تحريم الطرر، ونظم نوازل ابن الأعمش والورزازي[3] والشريف حمى الله[4]، وله شرح منظومة لابن البناء[5] في التصوف، ومنظومة في المديح شطر البيت من الألفية وشطره[6] من المديح، والله أعلم وله شرح على الكافية[7]، وتعليق على الشواهد، ومقدمة في النحو للمبتدئين، وله نظم في إعراب منصوبات القرآن، وله نظم في الرمل في النحو، ورجز فيه يسمى الرباني محاذيا لنص الألفية على نمط تأليفه الذي حاذى به نص خليل، ونظمٌ جمع فيه كثيرا من أحكام المغني، قيل وشرح الألفية، وله في اللغة تأليف كبير وصغير على بانت سعاد، وشرح ذخر المعاد على وزن بانت سعاد، وشرح لامية العرب، وشرح فائية سيدي عبد الله بن محم بن القاضي[8] في المديح، وشرح حائيته[9] على الشريف

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(3) الورزازي: محمد بن محمد الدرعي الدليمي (ت.1166)، من أبرز علماء زاوية تمكروت، له فتاوى متداولة نظمها صاحب الترجمة. راجع: الكتاني (فهرس الفهارس/ 2/ 1110) وولد السعد (الفتاوى والتاريخ 96).

(4) الشريف حمى الله: صاحب الترجمة رقم 72.

(5) ابن البناء: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي (654-721) الرياضي الصوفي المشهور، ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 278) والتنبكتي (نيل الابتهاج 278 وكفاية المحتاج 105).

(6) كذا في (ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): شطر.

(7) كذا في جميع الأصول، وفي (ط): الكفاية.

(8) هو ابن رازكه: صاحب الترجمة رقم 162 وفائيته في المديح النبوي مطلعها:

غـرام سـقى قلبـي مدامتـه صـرفا ... ولمـا يقـم للعـذل عـدلا ولا صـرفا

وهي في ابن رازكه (الديوان 71) والشنقيطي (الوسيط 4).

(9) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ح) و(ط): حائية على الشريف، والقصيدة المذكورة لابن رازكه في مدح

التي مطلعها:

دع العيس والبيداء تذرعها شطحا

وشرح ترثيته[1] على ابن يوسف[2] التي مطلعها:

هـو الأجـل الموقـوف لا يتخلـف ولـيس يـرد الفائـت المتأسـف

قيل وشرح على اليوسية ومقامات فيها والله أعلم، وله في البلاغة شرح على نظم سيدي عبد الله بن محم بن القاضي لتلخيص المفتاح المعروف بالسيدية، قيل ونظم فيها نحو المائتين، وله نظم في المنطق، وقيل إنه شرح نظم أصول ابن عاصم، ونظم النقاية، وله نظم في العروض في تسعة وستين بيتا ونظم في الأعاريض والضروب، قيل وشرح الخزرجية والله أعلم، وله نظم في رد مقالات المجيدري وطريقته وذمها محاذ[3] لأبواب الألفية، والله أعلم

ومن شعره قبل وفاته بيسير رحمه الله تعالى:

أصبت في العلم ولم ألف من يقرأ أو يعلم ما أعلم

فصرت في قومي كما مخطئ يقرأ بالهمز ولا يرسم

توفي رحمه الله تعالى ظهر يوم الجمعة لليلة بقيت من ربيع النبوي عام تسعة ومائتين وألف[4] [24 أكتوبر 1794م].

= الشريف محمد العالم ابن السلطان إسماعيل العلوي، وتمام مطلعها:

دع العيس والبيداء تذرعها شطحا وسمها بحور الآل تسبحها سبحا

وهي في ابن رازكه (الديوان 81)، والشنقيطي (الوسيط 12).

(1) كذا في (ش) و(ل) و(د).

(2) ابن يوسف: هو أحمد بن يوسف بن الفاضل أكدمهم الحسني الشقروي، ومرثية ابن رازكه له في ابن رازكه (الديوان 121) والشنقيطي (الوسيط 18).

(3) كذا في (ش) و(د)، وفي (ل): محاذيا.

(4) في هامش النسخة (ش) بخط محمد بن أحمد الصغير المسلمي التيشيتي: =

[169] عبد الله بن عبد الرحمن التشمشاوي الديماني التونكلي [ت 1212هـ/ 7-1798م][1].

الملقب بالوالد لقبه به تلاميذه لكثرة بروره بهم وتفضله[2] عليهم.

أخذ عن الشيخ العلامة البحر الهمام كامل القريحة، ذي العلوم الصحيحة، أستاذ الأساتذة سيدي الأمين بن أحمد بن يحيى[3]، وعن الشيخ العارف سيدي محمد =

وكـم كـان عبـد الله شـرحا لغـامض وصـعب فاضـحى بعـده عـين معـضل

وفيه تأريخ لوفاة صاحب الترجمة بطريقة حساب الجمل على نهج الفشتالي. والرمز في "شرحا" (= 1+8+200+1000 =1209).

(1) صاحب هذه الترجمة هو الفقيه المؤرخ محمد والد بن المصطفى بن خالنا الديماني، ترجم له المحجوبي (المنح 21) مقتصرا على لقبه ونسبته (الوالد الديماني) وأخطأ في تاريخ وفاته، وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 335) وراجع ترجمته المفصلة في مقدمة تحقيق ابن محمد عالي لكتابه «كرامات أولياء تشمشه».

ملاحظة: هذه الترجمة مستقاة في مجملها من مقدمة كتاب "شفاء الغليل وراحة العليل في شرح السفر الأول من مختصر خليل" من تأليف صاحب الترجمة. وقد درج صاحب الترجمة في مقدمات مؤلفاته على تسمية نفسه بأسماء من قبيل عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الرحيم وعبد الرحمن بن عبد الرحيم، وتعدد ذلك في نسخ كتابه "شفاء الغليل"حيث أطلعنا –مشكورا- الباحث محمد بدنة بن سيدي بن خالنا، وهو من أسرة صاحب الترجمة، على نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الأسرة سمى المؤلف نفسه في مقدمتها عبد الرحمن بن عبد الرحيم التونكلي. وتوجد من هذا الكتاب نسخة أخرى في مكتبة أهل حبت بشنقيط منسوبة لعبد الله بن عبد الرحيم التونكلي. راجع ولد محمد يحيى (فهرس مخطوطات شنقيط وودان، نشر مؤسسة الفرقان، ص.175) وتوجد منه نسختان في المكتبة الوطنية بباريس، قسم المخطوطات الشرقية، تحت رقمي 193-1، 5598 و270-86، 5655، منسوبتان إلى عبد الله بن عبد الرحمن التونكلي، والظاهر أن هذا كان سبب الاضطراب في تسمية صاحب الترجمة.

(2) في (د): تعطفه.

(3) الأمين بن أحمد بن يحيى النجمري نسبا، الشمشوي الأبهمي وطنا: من كبار العلماء في عصره. أخذ عن مينحنا بن الفقيه مالك، صاحب الترجمة رقم 45. (نقلا عن شهادة مكتوبة من محمذ يحيى وأحمد فال ابني القرشي، من ذرية المترجم له، بطلب من الدكتور محمد الناجي بن محمد الأحمد، مشكورا، بتاريخ 4/ 8/ 2006 م)، ومن أشهر الآخذين عنه محمد والد بن خالنا، حلاه في مقدمة =

الولي المعروف باليدالي[1] وعن السيد الحلاحل محمد العاقل[2] بواسطة[3].

شرح مختصر الشيخ خليل شرحا مختصرا مفيدا في جزء سماه شفاء الغليل، على مختصر خليل، ينقل فيه من الخرشي وعبد الباقي الزرقاني[4] وغيرهما.

توفي رحمه الله تعالى في آخر العام الثاني أو الثالث أو الرابع عشر بعد مائتين وألف [7-8-1799-1800م].

[170] عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام العلوي نسبا التججكي وطنا [1152-1233هـ/ 39-1740 – 1818م][5] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها أثريا، أصوليا بيانيا، مفتيا مدرسا، يقتصر في الفتوى على محل الحاجة ولا يطيلها، وكثيرا ما يبنيها على الأصول لقرب فن

=

كتابه "شفاء الغليل" بـ"جيد الملكة، كامل القريحة، شامل البركة، ذي العلوم الصحيحة، سيد الأساتذة، وعمدة التلامذة"..الخ.

(1) محمد اليدالي: صاحب الترجمة رقم 107.

(2) محمد العاقل بن ماحي بن المختار أكد عثمان الديماني: من كبار العلماء في منطقة القبلة، أخذ عنه وتنسل منه كثير من العلماء، والد صاحب الترجمة رقم 43، انظر ابن حامد، حياة موريتانيا، الجزء 16، مطبعة النجاح الجديدة، 2009، ص.304..

(3) يطلق صاحب الترجمة على محمد العاقل لقب "شيخ أشياخنا"، راجع مقدمة كتابه "شفاء الغليل"، مخطوط.

(4) الزرقاني: عبد الباقي بن يوسف المصري (1020-1099هـ)، شارح مختصر خليل، ترجمته في المحبي (خلاصة الأثر 2/ 287) ومخلوف (شجرة النور 304).

(5) من أبرز أعلام الحياة الثقافية في بلاد شنقيط، ومن أجل علمائها أثرا تدريسا وتأليفا، رحل إلى المغرب الأقصى ومصر والحجاز وعاد بعلم غزير وأخذ عنه الجم الغفير، وتميز بدوره في نشر علوم الحديث وأصول الفقه عن طريق مؤلفاته ذات الانتشار الواسع والقبول العظيم، ومن أشهرها مراقي السعود في أصول الفقه (طبع مرات بشرح المؤلف نشر البنود وغيره)

أفرده بالترجمة ابنه محمد محمود (الدر الخالد في مناقب الوالد) وترجم له الشنقيطي (الوسيط 37) وابن بابه (التكملة 55) وابن إبراهيم (الإعلام 8/ 330) وابن حامد (الحياة الثقافية 207) وولد الحسن (الشعر الشنقيطي 14) والنحوي (بلاد شنقيط 513) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 205)

الأصول عنده، فهمه مصيب، أخذ من الفنون بأوفر نصيب، كامل القريحة والعقل.

وكان من العلماء العاملين معمر الأوقات بالطاعات، جامعا بين الشريعة والحقيقة، سريع الانقياد والرجوع إلى الحق، قائما بامتثال الأمر واجتناب النهي، متبعا للسنة سَنِيا[1] لا تدوم معه البدعة بل ينكرها ويقول: «إذا ظهرت البدعة ولم يتكلم العالم استوجب غضب الله تعالى»، فارا بدينه من الفتن، معظما للأولياء والصالحين. أخذته الحمى يوما فأخذ الباديسية[2] ووضعها عند رأسه، وقال: «إن استطعت أن تأتيني مع هؤلاء فتعالى».

وكان رحمه الله تعالى محبا للكتب معظما لها. ومن تعظيمه لها أنه لا يجعل الكتاب على ساقه وهو متطهر فضلا عن غير ذلك. وسئل يوما عن تعظيمه لغمد كتاب فقال بديهة:

«.............................. وظلمُ الجار إذلال المُجير»[3]

رحل إلى الخليفة سيدي محمد ابن مولاي عبد الله ابن مولاي إسماعيل[4] لطلب الكتب، فاختبره في العلم وأعجبه فعظمه[5] وأعطاه خزانة كتب كبيرة نفيسة

---

(1) كذا في (ش) و(ح) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): متبعا لسنة نبينا.

(2) كذا في (ش) و(د)، وفي غيرهما: البادسية، وهي قصيدة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني وكبار مريديه، مطلعها:

ألا مل إلى بغداد فهي منى النفس وحدث بها عمن ثوى باطن الرمس

وصاحبها الحسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني (701-787هـ) وترجمته في التنبكتي (نيل الابتهاج 108).

(3) هذا عجز بيت صدره: "أراكَ علِقت تظلم من أجَرْنا"، والبيت من الشواهد الشعرية التي لم يعرف قائلها.

(4) محمد بن عبد الله: سلطان المغرب العلوي العالم المصلح (1171-1204هـ) راجع تفاصيل أخباره في الناصري (الاستقصا 8/ 3) والأخضر (الحياة الأدبية 270).

(5) كذا في (ش) و(ن) و(ت)، وفي (ح) و(ط) فأعجبه وعظمه.

جدا، ثم حج بيت الله الحرام(1) لأداء فريضته.

ومن خلقه أنه لا يجالس السفهاء، ومن فوائده أنه كان يقول: «من نابه مرض فليزن الشفاء للقاضي عياض بالماء ويشربه». ولقد أخبرني بعض الإخوان ممن أثق به إنه فعله لبعض إخوانه [مريضا](2) فشفاه الله تعالى.

ألف رحمه الله تعالى غرة الصباح في اصطلاح البخاري، وله نظم مختصر في علم الحديث، وله نظم سماه مراقي السعود وشرحه، ونظم حسن في البيان وشرحه، وطرد الضوالّ والهمّل عن الكروع في حياض العمل(3)، وله نظم في الصلاة على النبي ﷺ وشرحه، وله نظم في مكفرات الذنوب وشرحه، وله نظم حسن في سقنى(4) وشرحه سماه رشد الغافل، طالبا من الله تيسير المحاصل.

[توفي رحمه الله تعالى في إحدى جماديي(5) عام ثلاثة وثلاثين بعد مائتين وألف](6)

(1) في (ل): "تعالى" بدل: "الحرام".

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ح) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(3) هذا هو العنوان الصحيح، كما في مصادر الترجمة، وفي سائر الأصول و(ط): في الكروع.

(4) كذا في (ش) و(د)، وفي (ط): سغمي وفي غيرها سغنى، وسقنى: ضرب من السحر شائع في بلاد السودان وما يليها من الصحراء، راجع الشنقيطي (الوسيط 541).

(5) راجع تحديدا أدق لتاريخ وفاة صاحب الترجمة عند تلميذه الأبرز ابن طوير الجنة (التاريخ 93): "وفي الثالث والثلاثين [ومائتين وألف] وفي ليلة الجمعة وهي الثامنة والعشرين من ربيع الثاني وفاة شيخنا سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم"، وكذلك حوليات تيجكجة (ص.22): "وفي ربيع الثاني من الثالث والثلاثين [ومائتين وألف] ليلة الجمعة توفي شيخنا سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم".

(6) هذه الزيادة ثابتة في جميع الأصول، ولا شك أنها مزيدة على النص الأصلي، إذ تأخرت وفاة صاحب الترجمة عن وفاة المؤلف قطعا. وقد أضاف محققا (ط) في الهامش: "لعل الأصل: بعد مائة وألف" وهو توجيه غير صحيح. وفي هامش النسخة (ش) بخط محمد بن أحمد الصغير المسلمي التيشيتي رامزا لتاريخ وفاة صاحب الترجمة ووفاة الفقيه المصري محمد الأمير، بحساب الجمل، على مسلك الفشتالية:

وعبد الإله السيد ابن إمامهم ... لشرب من التحقيق فاز بمنزل

كما للأمير البشر يوم أصاب من ... بمصر لفقد العدل جور لجهل

=

[6 مارس-7 إبريل أو 8 إبريل-6 مايو 1818م]، [ودفن عند انْبكْ][1].

من اسمه عبد الرحمن

[171] عبد الرحمن ابن الفقيه محمود بن عمر [ت 1006هـ/ 1597م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها عالما زاهدا معرضا عن الدنيا بكليته، لم يقبلها ولو لحظة، ذا مكاشفات، وأصحابه يحكون عنه في ذلك حكايات.

أخذ عن ابن عمه[3] الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أُقَيت[4]، وأخذ عنه الفقيه العالم محمد بابا بن محمد الأمين[5].

توفي رحمه الله تعالى وقت الضحى يوم الخميس خامس صفر الخير في العام السادس بعد الألف [17 سبتمبر 1597م] بمدينة مراكش، ودفن مع الفقيه ابن

=

والرمزان، على التوالي، هما: "لشرب" و"البشر".

(1) زيادة انفردت بها النسخة (د)، والشائع أن الاسم الأصلي لهذا الموضع: "حسي أنبي" (مقابلة مع الباحث سيدي بن عمر بن النمين، حفيد صاحب الترجمة، في نواكشوط، بتاريخ 25 سبتمبر 2009). وقد أصبح هذا المكان يسمى "القُبّة"، باسم ضريح صاحب الترجمة.

(2) في (ط): عبد الرحمن بن عبد الرحمن، وهو غلط. وعبد الرحمن بن محمود بن عمر من أعلام الفقهاء الأقيتين التينبكتيين الذين حملوا أسرى إلى المغرب، ترجم له السعدى (تاريخ السودان 34) وراجع ترجمة أبيه (الهامش 1، ص 50 من الترجمة رقم 1) وإخوته عبد الله (رقم 156) وعمر (رقم 178) والعاقب (الهامش رقم 5 ، ص 75 من الترجمة رقم 10) وغيرهم من أهل بيته.

(3) كذا في (ش) و(د)، وهو الصواب، وفي (ح) و(ن) و(ل) و(ط): ابن عمر.

(4) المقصود هو أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت: (الترجمة رقم 2)، وهو من أهم شيوخ صاحب الترجمة، أما الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت (الترجمة رقم 1) فهو عم صاحب الترجمة لا ابن عمه، وتوفي قبله بأكثر من ستين سنة، ولم يذكر ضمن شيوخه.

(5) كذا في (ت) و(ن)، وهو الصواب، وفي ش: محمد بن بابا، وفي (ل) و(د): محمد بن بابا بن محمد الأمين، وفي (ح) و(ط): محمد بن بابان محمد الأتوفي، ومحمد بابا بن محمد الأمين صاحب الترجمة رقم 93.

القطان[1] بإزاء جامع علي ابن يوسف بن تاشفين[2] رحمه الله تعالى.

[172] عبد الرحمن بن أحمد المجتهد [ت 1019هـ/ 1610م][3] رحمهما الله تعالى.

كان رَحِمَهُ اللهُ فقيها محدثا، أخذ عنه محمد كورد، والدُ محمد بغيع شيخِ [شيخ][4] سيدي أحمد آك الشيخ[5]، الموطأ وسمع الموطأ عليه وقرأ عليه المدونة.

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى عام تسعة عشر وألف[6] [5 أغشت 1610م].

[173] عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعيدي التنبكتي [1004-1066 هـ/ 1596 - 5-1656 أو بعدها][7] رحمهم الله تعالى.

مولده ليلة الأربعاء ليلة الفطر عام أربعة وألف[8] [28 مايو 1596م]، تولى إمامة

---

(1) كذا في (د) و(ن) وهو الموافق لما في تاريخ السودان (ص.214) حيث أصل الترجمة، وفي (ش) و(ل) و(ط): "القهمان"، وابن القطان علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي (562-628هـ) الفقيه المحدث، ترجمته في الذهبي (تذكرة الحفاظ 2/ 1406) والسيوطي (طبقات الحفاظ 498).

(2) علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني (477-537هـ) ثاني ملوك المرابطين، دفين مراكش، ترجمته في ابن القاضي (جذوة الاقتباس 2/ 459) والناصري (الاستقصا 2/ 61).

(3) من علماء تينبكت وصالحيها في عصره، أرخ وفاته السعدي (تاريخ السودان 239).

(4) الزيادة من (ش) و(د)، وبها يتضح أن: محمد بغيع بن محمد كورد بن ساج الفلاني، هو شيخ ابنه محمد الذي هو شيخ أحمد آك الشيخ. (راجع الهامش رقم 1 ، ص 101 من الترجمة رقم 30).

(5) أحمد آك الشيخ: صاحب الترجمة رقم 30.

(6) راجع السعدي (تاريخ السودان ص219).

(7) عبد الرحمن السعيدي: يسمي نفسه غالبا "السعدي" وبها اشتهر، مؤلف تاريخ السودان، أخذ عن أحمد بابا وطبقته، أرخ المؤلف له في تاريخ البرتلي (ص 30) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ 58، 65).

(8) راجع السعدي (تاريخ السودان ص213).

مسجد سنكري في السادس والثلاثين [والألف][1]، وألف تاريخ السودان، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان حيا عام خمسة وستين بعد الألف [4-1655م].

[174] عبد الرحمن التميمي [القرن 8 هـ/ 14م][2] رحمه الله تعالى.

جاء من أرض الحجاز مع السلطان موسى[3] صاحب ملي[4] حين رجع من الحج، فسكن تينبكت، وأدركها حافلة بالفقهاء السودانيين، ولما [رأى][5] أنهم فاقوا عليه في الفقه رحل إلى فاس وتفقه فيها، ثم رجع لتينبكت فتوطن بها، وهو جد القاضي حبيب[6].

وروي أن طلبة سنكري إذا جاءوا السيد يحيى[7] لأخذ العلم يقول لهم: «يا أهل سنكري كفاكم سيدي عبد الرحمن التميمي».

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان معاصرا للقطب سيدي يحيى والقاضي [مودب][8] محمد الكابرى[9]، رحمه الله تعالى.

---

(1) الزيادة من (ش) و(ن)، ساقطة من (ط).

(2) من أقدم الفقهاء المتوطنين بتينبكت، قدمها مع السلطان كنكا موسى في رجوعه من الحج، واستطرد السعدي ذكره (تاريخ السودان 51) في ترجمة معاصره يحيى التادلسي (صاحب الترجمة رقم 210) وعنه نقل المؤلف.

(3) السلطان منسا موسى (ت 755هـ)، أعظم سلاطين مالي، اشتهر بسفره إلى الحج في موكب عظيم وصفه العمرى (مسالك الأبصار، ط.1. ص.70)

(4) ملي: هي مملكة مالي السابقة على مملكة سنغاي.

(5) الزيادة من (ل) موافقة لما في تاريخ السودان، وفي (ش): ولما أنهم، وفي (ط): ولما أتاهم.

(6) القاضي حبيب بن محمد الصالح بن عبد الرحمن التميمي (ت 904 هـ): حفيد صاحب الترجمة، تولى قضاء تينبكت في عهد سني علي، وبقي فيه بعد تولي أسكيا محمد الحاج، إلى أن مات قاضيا، أخذ عنه القاضي بعده محمود بن عمر بن محمد أقيت، راجع السعدي (تاريخ السودان 66 و74).

(7) سيدي يحيى التادلسي: صاحب الترجمة رقم 210.

(8) الزيادة من (ش) و(د).

(9) محمد الكابري: صاحب الترجمة رقم 83

[175] عبد الرحيم ابن الفقيه أحمد الولي [1078-1130هـ/ 1668 - 7-1718م](1) رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة والعدالة والنزاهة، عدلا في قضائه صليبا في حكمه، وكان [المهاجرون](2) يقرؤون عليه ويعلمهم العلم خبيرا بالقرآن والأحكام ألف مقدمة في الفقه مختصرة فيها ما ليس في العشماوية، والله أعلم.

مولده لإحدى عشرة خلت من شعبان في العام الثامن والسبعين والألف [26 يناير 1668م]. وتوفي رحمه الله تعالى في الموفي ثلاثين ومائة وألفا [7-1718م].

من اسمه عمر

[176] عمر بن محمد أُقَيْت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني التنبكتي(3).

كان رحمه الله تعالى فقيها عالما صالحا، قرأ على(4) الفقيه القاضي مؤدب محمد الكابري(5) مؤلف بستان الفوائد.

---

(1) من بيت علم معروف في ولاته، راجع ترجمة أبيه رقم 20، وقد أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ).

(2) الزيادة من (د)، وبها يتسق النص، والمهاجرون مصطلح يطلق -في بعض مناطق بلاد شنقيط- على من يقرر من المحاربين ترك حرفة قومه والالتحاق بالزوايا، ويرادفه في مناطق أخرى مصطلح "التياب".

(3) الجد الجامع لآل أُقَيْت التينبكتيين، وأول من عرف منهم بالعلم، وهو دفين ولاته، راجع تراجم أبنائه الحاج أحمد (رقم 1) ومحمود (الهامش رقم 1 ، ص 50 من الترجمة رقم 1) وعبد الله (الهامش رقم 5 من الترجمة رقم 200) وأحفاده أحمد بن أحمد (رقم 5) وأحمد بابا (رقم 7)، وعبد الله (رقم 156) وعبد الرحمن (رقم 171) وعمر (رقم 178) والعاقب (الهامش رقم 5 ، ص 75 من الترجمة رقم 10) وأبي بكر بن أحمد بير (رقم 57).

(4) كذا في (ش) و(ل)، وهو الصحيح، وفي سائر الأصول و(ط): عليه.

(5) محمد الكابري: صاحب الترجمةرقم 83.

رحل إلى ولاته لما رحل إليها فقهاء سنكري من أجل خوفهم من الظالم الفاجر سني علي لما دخل تينبكت في رابع رجب الفرد أو خامسه عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة [18 أو 19 يناير 1469م] وعمل فيها فسادا عظيما، فحرقها وكسرها وقتل فيها خلقا كثيرا.

رحل بأولاده الثلاثة المباركين: الحاج أحمد[1] وهو أكبرهم سنا، والفقيه عبد الله والفقيه محمود وهو أصغرهم، وهو يومئذ ابن خمس سنين، ومشى معهم خالهم الفقيه النحوي [المختار][2] ابن القاضي الفقيه اندغمحمد[3]، فأدرك الإمام الزموري رحمه الله تعالى في ولاته وأجازه كتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى.

ثم رجع ابنه الفقيه محمود بن عمر من ولاته إلى تينبكت سنة خمس وثمانين وثمانمائة [80-1481م]، وأما والده الفقيه عمر فلم يرجع من ولاته حتى توفي فيها رحمه الله، وكذا ابنه عبد الله [بن عمر][4] لم يرجع، وتوفي في تازخت[5] رحمه الله تعالى.

[177] عمر بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أُقَيت [ت 1006هـ/1597م][6] رحمهم الله تعالى المعروف ببباكري[7].

---

(1) الحاج أحمد بن عمر: صاحب الترجمة رقم 1.

(2) الزيادة من (ش).

(3) المختار النحوي: صاحب الترجمة رقم 97.

(4) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(5) تازخت: قرية من ضواحي ولاته.

(6) راجع ترجمة والده (رقم 1) وجده عمر (رقم 176) وغيرهما من أهل بيته خاصة أخاه أحمد (رقم 5) وابن أخيه أحمد بابا (رقم 7)، وقد حمل صاحب الترجمة فيمن حمل من أهل بيته إلى مراكش بعد الحملة المغربية على تينبكت، وبها توفي، وترجم له السعدي (تاريخ السودان 31). وضبط همزة أُقيت بالضم من (ش).

(7) كذا في (ش) و(د)، وهو موافق لما في تاريخ السودان (ص.214)، وفي (ل) و(ط): المعروف بباكري.

كان فقيها نحويا مادحا لرسول الله ﷺ، صباحا ومساء، يسرد كتاب الشفاء في [كل يوم من][1] رمضان في مسجد سنكري. وكان رحمه الله تعالى وصولا لرحمه متعاهدا لأقاربه يتفقدهم في صحتهم ويعودهم في مرضهم مستبشرا منطلق الوجه للعامة والخاصة.

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الثاني عام ستة بعد الألف [11 نوفمبر-9 ديسمبر 1597م]، في مدينة مراكش[2].

[178] عمر بن محمود بن عمر بن محمد أُقَيت [ت 1003هـ/ 1594م][3] رحمهم الله تعالى.

أخذ عن والده رحمهما الله تعالى، وتولى القضاء في تينبكت في آخر يوم من المحرم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة [1 فبراير 1585م] بعد الإباية، حتى كتب له أسكيا[4] أنه إن لم يقبلها يوليها لجاهل[5]، وكل ما حكم به الجاهل لا يسأل عنه غدا بين يدي الله تعالى إلا هو.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة الأولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) راجع السعدي (تاريخ السودان 214).

(3) من أعلام آل أقيت التينبكتيين، أخذ عن اندغمحمد التازختي وعنه محمد كورد بن ساج الفلاني، كما بين المؤلف في سند الموطإ من ترجمة الإمام عمر مم (رقم 184) وتولى القضاء بعد وفاة أخيه العاقب بن محمود بن عمر في ظروف دقيقة (نبه إلياس سعد على اختلاف روايتي السعدي وكعتى بخصوصها، راجع : Saad: a social hitory 53) وقد حمل فيمن حمل من أهل بيته إلى مراكش، سنة 1002هـ وبها توفي، ترجم له السعدي (تاريخ السودان 34)، راجع ترجمة أبيه (الهامش رقم 1 ، ص 50 من الترجمة رقم 1) وجده (الترجمة رقم 176) وغيرهما من أهل بيته.

(4) أسكيا: هو أسكيا الحاج محمد ابن أسكيا الحاج داود ملك سنغاي (990-995 هـ)، راجع أخباره في السعدي (تاريخ السودان 116-121).

(5) كذا في جميع الأصول، وفي (ط) الجاهل.

الثالث بعد الألف [16 سبتمبر 1594م] في مراكش، ودفن في مجاورة القاضي أبي الفضل عياض، رحمهما الله تعالى[1].

[179] عمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله بن عبد الله المحجوب[2] بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه ابن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى بن تنَّمْرة الولاتي المحجوبي [1004-1070هـ/ 5-1596 - 59-1660م][3] رحمهم الله تعالى.

وجه الصفقة ونقطة الدائرة، وحيد عصره، وفريد دهره، قطب أوانه، ومصباح زمانه، من رجال الكمال وأعلام الصوفية، [ذو][4] الكرامات الظاهرة، والأخلاق الطاهرة، له حظ وافر من العلم والصلاح، جمع بين العلم والعمل والزهد والورع والإيثار.

كان رحمه الله غرة أهل عصره في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع [والحلم][5] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، معظما عند الخاصة والعامة، صدرا من صدور العلماء، وعلما من أعلام الأولياء، ذا جد واجتهاد

---

(1) راجع السعدي: تاريخ السودان 212.

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): المحجوبي.

(3) أهم شخصية علمية ودينية في ولاته في القرن الحادي عشر الهجري، وهو يمثل الجيل الأول من علماء ولاته في طور ازدهارها العلمي، وقد أخذ عن الجيل الأخير من علماء تينبكت، وأخذ عنه ابن الأعمش قطب رحى الحياة العلمية في بلاد شنقيط خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر، فعمر الولي إذن حلقة وصل بالغة الأهمية، أرخ له المؤلف في كتابه (تاريخ البرتلي 25) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ) وترجم له حجي (الحركة الفكرية 2/ 634)،

هذا وصاحب الترجمة أول عالم معروف من آل الشيخ بن المحجوب المحجوبيين الولاتيين، وهم بيت علم بارز جدا تسلسل فيهم العلم والسيادة ثلاثة قرون، راجع ترجمة ابنه عثمان (رقم 187) وحفيده محمد بن عثمان (رقم 104) وأبناء إخوته (التراجم ذوات الأرقام 56، 64، 73، 103، 111، 143، 161، 164، 195).

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(5) الزيادة من (ل).

ولزوم أذكار وأدعية، تناهى في الفضل والدين والصلاح وقوة اليقين، مشهور بالورع والزهد، من أعلام الدين وأئمة الإسلام ومشايخ التقوى، ما سمعنا بمثله في بلدتنا لا قبله ولا بعده، فهو شمس ضحاها، وقمر سناها، لكل قوم تاج، وتاج بلدتنا عمر الولي.

كان رحمه الله تعالى عظيم الشأن، نقطة دائرة أهل العرفان، مقطوع النظير ورعا ودينا واجتهادا في العبادة، يميل إلى الوعظ [ميلا][1]، ولذلك قال فيه الشريف الشاب[2]:

وبعد يا بن ولد المحجوب ... لا زلت تعطى صفوة القلوب

كما إلى الوعظ تميل ميلا ... في زمن صار النهار ليلا

فتح الله له في الدعاء نثرا ونظما، ومن دعائه الحسن رحمه الله تعالى: «اللهم إن كنت قد بلغت أحدا من خلقك درجة بالبلاء فبلغنيها بالعافية». وحكمه لا يؤتى عليها كثرة[3].

وظهرت بركته في ذريته كما هي سنة الله تعالى في عباده الصالحين، كما قال الشاعر[4]:

رأيت صلاح المرء يصلح أهله ... ويعديهم داء الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ... ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

كان يتصدقون[5] عليه في حياته بأنواع الأموال حيوانها وعروضها،

---

(1) الزيادة من (ش)، ساقطة من (ت) و(ن) و(ل) و(ط).

(2) الشريف الشاب: صاحب الترجمة 207.

(3) كذا في الأصول، وفي (ط): كثيرة.

(4) هو محمود بن الحسن الوراق البغدادي، ت. 255 هـ

(5) كذا في الأصول.

[فيأخذها][1] ويقبلها منهم وينفق منها ما شاء الله على أهله وأقاربه وغيرهم، وقد كان يؤثر بها على نفسه ويقدم [فيها][2] حاجة غيره ولو كان به حاجة، ويتصدق منها على اليتامى والفقراء والمساكين والضعفاء والأرامل والغرباء ويقسمها ويفرقها بينهم، وذلك دأبه وعادته حتى توفي رحمه الله تعالى وشكر سعيه وزكى عمله وتقبله، آمين. ثم صاروا بعد يتصدقون عليه وعلى أولاده تبركا به، ويدفعون صدقاتهم لأولاده، فمنهم من يعين بعضهم ويخصه بصدقة، ومنهم من يدفعها لهم أو لمن رأى منهم بلا تعيين ولا تخصيص.

هكذا نقلت من خط ابنه سيدي عثمان[3] رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين.

له مكاتبات مع الشريف الشاب رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما، آمين.

كان رحمه الله تعالى مجمعا على ولايته وبركته، مقصودا في حياته وبعد مماته في الأزمات والشدائد، وقبره مجرب الإجابة والبركة، يقصده الشاكي من ظلم ظالم ظلمه فتظهر في ذلك الظالم العبرة. ولقد حدثني بعض الإخوان أنه متى أشكلت عليه مسألة في العلم وقصده بها وزاره فتحها الله تعالى عليه، وقد تكرر ذلك منه بفضل الله تعالى وبركة هذا الولي، والله أعلم.

أخذ الإجازة في صحيح البخاري عن القاضي عبد الرحمن بن مغيا التنبكتي[4]، عن القاضي أحمد بن اندغمحمد بن أحمد بن أحمد[5] رحمه الله تعالى، عن

(1) الزيادة من (ل).

(2) الزيادة من (ش).

(3) سيدي عثمان بن عمر الولي: صاحب الترجمة رقم 187.

(4) عبد الرحمن بن مغيا التنبكتي: أحد قضاة تينبكت في عهد الرماة، وكان متولي قضائها حين ألف السعدي تاريخ السودان (تاريخ السودان 314) بل كان حيا سنة 1066هـ إذ هو الذي صلى على محمد كورد (تاريخ السودان 321)، وذكر سعد - ولم يعز -أنه توفي سنة 1070 هـ:
Saad, E. A social history, p. 234.

(5) القاضي أحمد بن اندغمحمد: صاحب الترجمة رقم 14.

شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن محمود بن أبي بكر بغيع الونكري، عن الفقيه اندغمحمد ابن الفقيه محمد بن أحمد الأثري التازختي[1]، عن شيخ الإسلام قاضي الجماعة جمال الدين أبي الفتح إبراهيم بن علاء الدين أبي الفضل القرشي الشافعي القلقشندي[2]، عن الحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عبد العزيز المهدوي[3] إذنا مشافهة، عن الإمام يحيى بن محمد بن سعد[4]، عن جعفر بن علي الهمداني[5]، عن عبد الله بن عبد الرحمن الديباجي[6] إجازة، عن عبدالله ابن محمد بن علي الباهلي[7]، عن الحافظ أبي علي الحسين بن محمد الجياني

---

(1) الظاهر أن المقصود هو محمد المعروف بأيد أحمد بن أبي محمد التازختي (ت حوالي 936هـ) فقيه محدث جليل الأثر، منشأه تازخت، قرية في ضاحية ولاتة، درس على الحاج أحمد أقيت (صاحب الترجمة رقم 1) ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن اللقانيين والسنباطي وغيرهم وعاد فنشر علوم الحديث في بلاد السودان، ترجمته في التنبكتي (نيل الابتهاج 587 وكفاية المحتاج 425) والسعدي (تاريخ السودان 39).

(2) كذا في (ت) و(ح)، وفي (ن) و(ط) القلقشدي، وهو إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي الشافعي (ت 922 هـ) من أبرز أصحاب الحافظ ابن حجر، ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 1/ 77) والغزي (الكواكب السائرة 1/ 108) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 149).

(3) محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز المهدوي الأصل المعروف بابن المطرز (709-797هـ) من الطبقة الأولى من شيوخ ابن حجر، ترجم له (المجمع المؤسس 2/ 488وإنباء الغمر 3/ 270) وكذلك الفاسي (ذيل التقييد 1/ 57).

(4) يحيى بن محمد بن سعد الأنصاري المقدسي ثم الصالحي (631-721هـ) المحدث الكبير، ترجم له تلميذه الذهبي (العبر 4/ 62 ومعجم الشيوخ 2/ 372) وابن حجر (الدرر الكامنة 4/ 426) والفاسي (ذيل التقييد 2/ 306) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 102).

(5) أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني المالكي (546-636هـ) ترجم له الذهبي (معرفة القراء الكبار 2/ 623وتذكرة الحفاظ 4/ 1424والعبر 3/ 227) والفاسي (ذيل التقييد 1/ 496) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 193) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 435).

(6) عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الأموي الديباجي الإسكندري (484-572هـ) ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 62) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 375) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 400).

(7) عبد الله بن محمد بن علي بن حكم الباهلي المعروف بابن قرقوب، من أهل المرية رحل مع أبيه إلى المشرق ولم تعرف له عودة، ترجم له تلميذه ابن الأبار (المعجم 213والتكملة 2/ 255) وقال =

الغساني[1] عن أبي عمر أحمد بن يحيى الحذاء[2] سماعا، وأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر[3] إجازة، قالا[4] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني[5]، عن أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن[6] عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن

=

«سمع أَبَوَيْ علي: الغساني والصدفي، ورحل إلى المشرق فحدث هناك، وسمع منه بالإسكندرية أبو محمد العثماني»، أما أبوه فقد توفي سنة 512هـ وترجمته في ابن الأبار (معجم أصحاب الصدفي 107 والتكملة 1/ 336).

(1) في سائر الأصول و(ط): الجيلاني، والتصحيح من مصادر الترجمة، وهو: أبو علي الحسين بن محمد الجياني الغساني (427-498 هـ): الحافظ محدث الأندلس، صاحب تقييد المهمل وتمييز المشكل، روى عن ابن عبد البر والباجي والحذاء وطبقتهم، وعنها القاضي عياض وطبقته، ترجمته عند تلميذه عياض (الغنية 138) وابن بشكوال (الصلة 1/ 141) وابن الأبار (المعجم 86) والضبي (بغية الملتمس 226) وابن خلكان (وفيات الأعيان 2/ 180) والذهبي (تذكرة الحفاظ 4/ 1233) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 326) والسيوطي (طبقات الحفاظ 450) والمقري (أزهار الرياض 3/ 149) والكتاني (فهرس الفهارس 2/ 887) وتوسع في ترجمته أبو الفضل في مقدمة تحقيقه تقييد المهمل وتمييز المشكل.

(2) أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى الحذاء القرطبي (380-467 هـ): من كبار محدثي الأندلس في عصره، ترجم له ابن بشكوال (الصلة 1/ 65) والضبي (بغية الملتمس 140) والذهبي (العبر 2/ 322) وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 258).

(3) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (368-463 هـ): الحافظ صاحب التمهيد والاستذكار والاستيعاب وغيرها، ترجمته عند تلميذه ألحميدي (جذوة المقتبس 344) وعياض (ترتيب المدارك 8/ 127) وابن بشوال (الصلة 2/ 640) وابن خلكان (وفيات الأعيان 7/ 66) والذهبي (تذكرة الحفاظ 3/ 1128 والعبر 2/ 316) والسيوطي (طبقات الحفاظ 431) وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 266).

(4) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ح) و(ط): قال.

(5) في سائر الأصول و(ط): الجيني، وهو: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهنمي القرطبي (310-395 هـ): المحدث المسند، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وغيره، وبالمشرق من ابن السكن وغيره، ترجمته في ابن الفرضي (تاريخ العلماء 1/ 289) والحميد (جذوة المقتبس 234) والضبي (بغية الملتمس 287) وابن بشوال (الصلة 1/ 245).

(6) أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ البغدادي نزيل مصر (294-353هـ): روى عن الفربري والبغوي وطبقتها، وعنه ابن منده وطبقته. ترجمته في الذهبي (تذكرة الحفاظ 3/ 937 والعبر

=

مطر الفربري[1]، قال أنبأنا مؤلفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي[2] رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وأخذ عنه الفقيه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش رحمه الله تعالى، كما نقلت من خط ابن الأعمش في إجازته لسيدي عثمان[3] رحمه الله تعالى.

له رحمه الله تعالى قصيدة في علم الكلام، ومقدمة في الفقه، وقصيدة مفيدة في شرح الأسماء الحسنى، وقصيدة طويلة في نحو مائتين وثمانية وأربعين بيتا يستسقى بها إذا أمسك المطر، وله تأليف في الصلاة على النبي ﷺ على نمط الحوضي[4].

[مولده عام أربعة وألف [5-1596م]، وتوفي رحمه الله في العام الموفي سبعين بعد الألف [59-1660م]][5].

[180] عمر الملقب بالخطاط - لحسن خطه ودوامه عليه - ابن محمد نض - ومعناه محمد نالله كما وجدته بخطه - ابن الطالب جبريل بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن تكدنض بن علي بن إدريس بن عيسى بن ادغوغ بن ركراك[6] الأنصاري ثم البرتلي [1028- 1107 هـ/ 1619 - 1694م][7] الولاتي وطنا،

=

2/ 92) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 351وطبقات الحفاظ 379).

(1) في (ح) و(ل): البربري، وهو تصحيف.

(2) في (ل): الجعفري، وهو تصحيف.

(3) سيدي عثمان: ابن صاحب الترجمة، راجع الهامش رقم 3 ، ص 319.

(4) محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني (ت 910 أو 911هـ) الفقيه الأصولي الشاعر النظام، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 2/ 145) والتنبكتي (نيل الابتهاج 579) ومخلوف (شجرة النور 1/ 245) ونويهض (معجم أعلام الجزائر 129).

(5) الزيادة من (ش) و(ن) و(ت) و(ح) و(ل)، ساقطة من (ط).

(6) كذا ضبط في (ش)، وفي (ط): ركرك.

(7) من علماء ولاته البارزين في القرن الحادي عشر الهجري ومن أقدم من نعرف من الشناقطة تخصصا في علم الكلام، ينتمي إلى بيت علم مهم في ولاته، وقد أرخ ابن الطالب الصغير وفاة أبيه سنة 1067هـ (التاريخ) وأخيه أحمد سنة 1063هـ وترجم المؤلف لأخيه الحاج علي (رقم 194) وابنيه =

المالكي مذهبا، الأشعري اعتقادا، رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فاضلا جليلا من مشاهير المتكلمين، والعلماء العاملين، بيته بيت علم وصلاح ودين، على سمت السلف الصالح، ذا صلاح وخير، حريصا على العلم استفادة وإفادة ونقلا ولاسيما علم الكلام وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد، كثير العناية بتحصيل الكتب حتى حصل خزانة نفيسة بخطه الحسن النفيس محتوية على علم كثير وعدة فنون، أكثر فيها من نقل أصول الدين نصوصا وشروحا، فصار لا يرى كتابا منه إلا نقله، ودواته لا تيبس ولا يغب[1] عن الكتابة لو كان لا يكتب إلا سطرين.

كان رحمه الله تعالى مداوما على علم الكلام قراءة ونقلا وتعليما. وحكي عنه أنه قال: «لو علمت عقيدة من علم الكلام لا أعرفها وفي مصر من يعلمها لرحلت[2] إليها حتى أتعلمها».

كان رحمه الله تعالى موصوفا بالصلاح وسلامة الباطن والتقوى والزهد [في الدنيا والرغبة في الآخرة، مداوما على العبادة][3] والحرف المهمة والاشتغال بما يعنيه، عاملا بما علم ملازما إسباغ الوضوء عند المكاره والجماعات في الشتاء في زمن البرد الشديد على كبر سنه، يجتمع هو وأخوه الحاج علي[4] ويتذاكران أخبار الآخرة ويبكيان، لا رغبة ولا أنس لهما إلا فيما يبلغ إلى الدار الآخرة، فدارهما من دور أهل الآخرة.

وكان هو شيخ علم الكلام في زمنه مبرزا فيه، يقرئ كتب السنوسي ودليل

=

علي (رقم 196) والطالب محمد (رقم 113) وحفيده الحاج أبي بكر ين الطالب محمد (رقم 62).

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ل)، وفي (ن): يكف، وفي (ط): يقف.

(2) في (ل): لترحلت.

(3) الزيادة من (ش).

(4) الحاج علي: صاحب الترجمة رقم 194.

القائد والجزائرية وإضاءة الدجنة وغير ذلك من[1] علم الكلام قراءة تحقيق. أخذ عنه شيخنا الطالب الأمين[2] وغيره.

مولده رحمه الله تعالى اليوم الثامن من شعبان عام ثمانية وعشرين بعد الألف [21 يوليو 1619م]، وتوفي رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء ليلة الأحد رابع عشر ذي القعدة الحرام عام سبعة ومائة وألف [15 يونيو 1696م]، فعمره تسعة وثمانون عاما وشهران ونحو عشرين ليلة.

[181] عمر بن بابا [بن عمر][3] بن علي بن اند عبد الله بن سيدي أحمد الولاتي (1077-1145هـ/ 1667 - 2-1733م)[4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها متفننا محدثا نحويا، لغويا عروضيا، شاعرا مفلقا ناثرا، إماما في العربية نبيلا فصيح اللسان[5] حسن الخط، واحد عصره في عقد[6] الوثائق بصيرا بها، ظريف الخط بارع الأدب فصيح القلم صحيح الخط جيد الضبط وخطه عمدة كلسانه، حسن التعليم للعربية، شاعرا مصيبا مجيدا كاتبا بليغا، ذاع فضله وانتشر عمله، ظاهر التخصيص كثير الوقار، صدر الصدور، فاضلا جميل العشرة مديد الباع في الأدب، خطيبا بليغا عالما علامة متفننا مدرسا صدرا وحيدا عالما بالنحو والفقه، له حظ وافر في الحديث، له شعر حسن وخط رائق، مبرزا في

(1) كذا في (ح) و(ش)، وفي (ط): وعلم.

(2) الطالب الأمين: صاحب الترجمة رقم 47.

(3) الزيادة من (ش) و(ل).

(4) عالم مفت جليل، ينتمي إلى بيت علم كبير في ولاته، راجع ترجمة جد أبيه اندعبد الله بن سيدي أحمد (رقم 157)، وأبيه اندعبد الله بن عمر (رقم 160)، وابن أخيه الطالب محمد بن أبي بكر بن اندعبد الله (رقم 122) وابن عمه الأبعد الإمام عمر مم (رقم 184) وابن هذا الإمام محمد عبد الله ابن الإمام عمر (رقم 132).

(5) كذا في سائر الأصول، وفي (ط): قبيلا في صحيح اللسان.

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ط): عمل.

علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، متقدما في الكتابة والفصاحة والشعر، جامعا فنونا من الفضائل والمعارف.

ولي الصلاة وخطبة الجمعة وقراءة الحديث، فهو الذي يقرأ الحديث، صحيح البخاري وغيره، في المسجد.

كان شيخا جليلا فاضلا من أعلام المشيخة، أجازه الفقيه المحدث الحاج الحسن بن اغبدي الزيدي[1]، وأول ما حدثه به الحديث المسلسل بالأولية. ودرس وأفتى وعني بالحديث ولازم قراءة الحديث وإقراء العربية إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

[و][2] كان رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق، حسن السمت والهيئة جميل العشرة، مليح البزة حسن الثياب، حسن النغمة[3]، مداحا حسن الصوت في مدحه ﷺ، وله ضربة[4] حسنة في تخميس ابن مهيب للعشرينيات يقال لها ضربة الطالب عمر بن بابا[5] يمدح بها المداحون[6] في مولد النبي ﷺ.

أخذ عن الفقيه أحمد الولي[7]، وعن الفقيه محمد بن أبي بكر بن هاشم الغلاوي[8] رحمهم الله تعالى.

---

(1) الحاج الحسن بن اغبدي الزيدي: صاحب الترجمة رقم 68.

(2) الزيادة من (ش) و(ل).

(3) كذا في (ت)، وفي (ب) و(ل) و(ط): النعمة.

(4) الضربة بالحسانية تعني اللحن الغنائي، ولم يعرفها محققا ط، فأضافا بعدها "كذا".

(5) كذا في (ش) و(ل) وهو الصواب كما هو واضح، وفي (ت) و(ح): محمد بن بابا، وفي (ن) و(ط): محمد بابا.

(6) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ط) المادحون.

(7) أحمد الولي: صاحب الترجمة رقم 20.

(8) ابن الهاشم الغلاوي: صاحب الترجمة رقم 100.

وأخذ عنه شيخنا الإمام عمر[1] وغيره.

ومن شعره في جواب مسألة لغوية سأله عنها سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[2] مانصه:

ألا يا إمام النحو قطب زمانه ... ومن أنت ذو ذهن صقيل وذو فهم

فهل لأنّى أيّانَ آنَ مصادر ... تبدت لكم أنوارها عن ذوي العلم

فأجابه بقوله:

أيا سائلا مستفهما عن مصادر ... لآنَ أيَّانَ مع أنّى فزْتَ بالغنم

فردْ لُجّة القاموس وردًا تجدْ بها ... مصادرَ للفعلين إن كنت ذا كرم

فآن له أينٌ فقط وأنّى له ... أنى وإنى من بعد أنّي بلا وهم

وشكلك ذال الذهن بالضم غفلة ... وحقك لا أنّي قصدت أخا الحلم

فذِهن بكسر الذال خذه تبرعا ... ولي فادع بالغفران والحسن للختم

ولد رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الفجر قبل طلوع الشمس في اليوم الأول من شهر الله تعالى ذي القعدة الحرام في العام السابع والسبعين وألف [15 ابريل 1667م]. وتوفي رحمه الله تعالى في الخامس والأربعين بعد المائة والألف [2-1733م].

[182] عمر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن بوه الإيديلبي [ت 1152هـ / 39-1740م][3] رحمهم الله تعالى.

(1) الإمام عمر: صاحب الترجمة رقم 184.

(2) أحمد بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(3) من كبار الفقهاء والقراء في عصره، أرخ المؤلف وفاته في (تاريخ البرتلي 33) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ 71) وابن حامد (الحياة الثقافية 223) وولد اباه (تاريخ القراءات 583).

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم أصول الدين، قارئا بالسبع، محدثا نحويا لغويا شاعرا مفلقا، له حظ من الفقه، فصيح اللسان حسن الصوت بالقرآن، مهابا عند الخاصة والعامة ومعظما عند الناس رحمه الله تعالى.

أخذ القراءات السبع عن الشيخ تاج القراء سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي[1]، عن ولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب السجلماسي[2]، رحمهم الله تعالى.

وأخذ عنه شيخنا الفقيه البشير ابن الحاج الهادي[3] رحمه الله تعالى القراءات السبع. وأخذ - أي صاحب الترجمة رحمه الله تعالى - النحو عن الفقيه النحوي اللغوي سيدي عمر بن بابا الولاتي[4] رحمه الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في العام الثاني والخمسين بعد المائة والألف [39-1740م]، وشم الناس رائحة المسك في روضته بعد الدفن بأيام رحمه الله تعالى.

[183] عمر الخطاط [ت 1196هـ/ 1782م][5].

هو الشيخ العالم العامل الصالح الفاضل التقي النقي السني الفقيه النحوي المدرس أبو حفص عمر الملقب بأتفق الخطاط[6] بن محمد بن عمر بن أويك البرتلي، رحمهم الله تعالى.

---

(1) سيدي عبد الله التنواجيوي: صاحب الترجمة رقم 209.

(2) أحمد الحبيب السجلماسي اللمطي: صاحب الترجمة رقم 9.

(3) البشير ابن الحاج الهادي: صاحب الترجمة رقم 63.

(4) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

(5) من أجل العلماء المدرسين والمتصوفة المربين في عصره، وتسلسل العلم والسيادة في أبنائه أجيالا عديدة وإليه تنتمي القبيلة المعروفة بأهل أتفق الخطاط، «ولا يطلق عليهم اسم بارتيل» (ابن حامد (الجغرافيا 53) ترجم له ابن حامد الحياة الثقافية 217) وذكر أنه دفين آنتر من بلد آكشار (الجغرافيا 234).

(6) كذا في (ش)، وفي (ط): أتفاق.

كان فقيها نحويا تقيا سنيا أديبا ورعا من العلماء العاملين، والفقهاء المتقين[1]، يقرئ الرسالة ومختصر خليل، فكان يقرئ المختصر قراءة تحقيق، وكثر تلاميذه فيه حتى ربما بلغوا المائة أو قاربوها. وكان رفيقا بالتلاميذ رحيما بهم حاملا لكَلِّهم[2].

وكان رحمه الله تعالى سخيا من أهل الهمم العالية والأخلاق المرضية، جميل الصحبة سري الهمة، محبا لأهل السنة مجانبا لأهل البدعة، مداوما على الطهارة وإسباغ الوضوء عند المكاره حتى كان يتشقق ذراعه حتى يخرج منها الدم في زمن الشتاء من شدة البرد، وصولا للرحم يحب أقاربه وعشيرته ويحمل كلهم، ويحفظ يتاماهم وينمي لهم أموالهم ويعلمهم، ومن سكن معه صار أديبا تقيا اقتداء بأفعاله وآدابه، لأن الناس أسرع إلى الاقتداء بأفعال العالم من أقواله.

وكان رحمه الله تعالى يواسي ذوي الحاجات ويحب الفقراء والمساكين ويكرمهم، كثير الإنفاق على الضعفاء والغرباء واليتامى والأرامل، ويؤثرهم على نفسه وعياله، ويأخذ الزمنى كالعمي والمقعدين فيكفلهم ويحملهم يوم الرحيل على دوابه، ثبت الله ذلك له، آمين.

كان رحمه الله تعالى معظما عند العامة والخاصة، لا يرفع بصره في وجوه الظلمة، وكانوا يهابون حماه[3] وما حوله، ومن تجرأ منهم على من معه تظهر فيه[4] عبرة. وما ذلك إلا أن من اتقى الله تعالى تظهر بركاته وتخاف دعواته. اتق الله تر عجبا، قال بعضهم:

ومن يخاف الله خوفا مؤلما　　أخاف منه كل شيء فاعلما

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ن)، وفي (ح) و(ط) المتقدمين.

(2) كذا في (ت) و(ن) و(ح)، وفي (ط) كلهم

(3) كذا في (ش) وهو الصواب، وفي (ت) و(ن) و(ط): محمان، وفي (ح): ايجمان.

(4) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ح) و(ط): فيهم.

رحل إلى زيارة قطب زمانه وولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب السجلماسي[1] فوجده له مدة لم يخرج للناس، فخرج له حين جاء وقال له: «ارجع إلى أهلك فقد قضيت حاجتك».

توفي رحمه الله تعالى في شعبان عام ستة وتسعين ومائة وألف [12 يوليو-9 أغشت 1782م].

[184] الإمام عمر مم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر نض بن اند عبد الله بن سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى بن تنّمْرة الولاتي الأحمدي [ت 1201هـ/ 1786م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى أستاذا فاضلا جليلا نحويا لغويا أديبا، له رحمه الله تعالى حظ وافر من العلم والأدب.

قرأ النحو أولا على الفقيه [النحوي][3] سيدي عمر بن بابا الولاتي[4]، ثم قرأ ألفية ابن مالك على الشيخ العالم الأديب سيدي منيرة بن حبيب الله التشمشاوي[5]، وأخذ الناس عنه العربية وانتفعوا بعلمه.

قرأت عليه الآجرومية ثلاث مرات قراءة بحث وتحقيق، كل مرة يزيد فيها

---

(1) سيدي أحمد الحبيب السجلماسي: صاحب الترجمة رقم 9.

(2) من شيوخ المؤلف، وأكابر علماء ولاته وأئمتها ومدرسيها في عصره، وهو من بيت علم أصيل، راجع ترجمة جده الأعلى اندعبد الله بن سيدي أحمد (رقم 157)، وابنه الإمام محمد عبد الله (رقم 132)، وابن عمه الأبعد عمر بن بابا (رقم 181) والأعلام المذكورين في ترجمة هذا الأخير. ترجم له المحجوبي (المنح 2، وهو أول مترجم فيه) وابن حامد (الحياة الثقافية 214).

(3) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن)، ساقطة من (ح) و(ط).

(4) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

(5) منيره: صاحب الترجمة رقم 112.

بحثا عما قبلها، وقرأت عليه ألفية ابن مالك ولاميته في التصريف، وبالجملة فهو شيخي الذي فتح الله العربية لي على يديه، والحمد لله.

كان رحمه الله تعالى حسن الأخلاق حلو الفكاهة، لذيذ الحديث، لا يمل من حديثه، يذكر فيه حكايات الصالحين وقصصهم وأخبارهم المفيدة النافعة. جمع فصاحة اللسان والذكاء والأدب. وكان رحمه الله تعالى ذا صبر عظيم على التعليم وعلى إيصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر، ربما جلس يقرئ التلميذ من الضحى إلى الزوال أو إلى قربه. وكان قائما بالدين وعمارة المسجد من صلاة الخمس بالناس وخطابة[1] الجمعة وقراءة الحديث فيه والمدح في مولد النبي ﷺ، وكان حسن الصوت في المدح مهتما به معتنيا بشأنه، جمع الإمامة وقراءة الحديث والتعليم للعربية، ومكث في الإمامة أربعين سنة لم يسه فيها إلا نادرا.

وكان [رحمه الله تعالى][2] مهابا معظما يهابه علماء بلده[3] ويعظمونه فضلا عن غيرهم، وتعرف في وجهه النضرة التي تكون في وجوه أهل الحديث. فعن ابن مسعود[4] رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها**» الحديث[5]. القسطلاني: «والنضرة الحسن والرونق، والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لأنه يسعى في نضارة العلم وتجديد السنة

---

(1) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ح) و(ن) و(ط) خطبة.

(2) الزيادة من (ن)، ساقطة من (ت) و(ط).

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن)، وفي (ح) و(ط) بلدنا.

(4) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي (ت 32هـ): الصحابي الجليل المشهور، ترجمته في ابن قتيبة (المعارف 249) وابن سعد (الطبقات الكبرى 3/ 150) وابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 987) وابن الأثير (أسد الغابة 3/ 265) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 13ومعرفة القراء الكبار 1/ 32) وابن حجر (الإصابة 4/ 129) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 458).

(5) الحديث رواه الترمذي وأبو داود.

فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة»[1] انتهى.

وأجازه شيخنا وأستاذنا العالم الرضى الزاهد التقي سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل الزيدي[2] في صحيح البخاري وموطإ مالك وشفاء القاضي عياض رحمهم الله تعالى قائلا: «أجزته أن يروي عني مجموع صحيح البخاري والمسند المختصر من أقوال رسول الله ﷺ المبين لأفعاله وأقواله وسننه وأيامه، بحق روايتي عن شيخنا العلامة المحدث الفقيه الصالح السيد محمد بن محمد بغيع الونكري[3] التنبكتي لصحيح البخاري قراءة منى عليه لأوله وإجازة لباقيه سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف، كما أخبره به السيد والده الفقيه الإمام محمد بغيع[4] قائلا: أخبرني بذلك شيخنا ووالدنا الفقيه الهمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج لطف الله بهم آمين قائلا: أجزت له أن يروي عني بحق روايتي له عن شيخنا الفقيه محمد صالح بن أبي بكر[5] قراءة، قال: أخبرني به شيخنا

(1) القسطلاني: إرشاد الساري 1/ 6.

(2) ابن أيجل: صاحب الترجمة رقم 31.

(3) كذا في جميع الأصول: "الونكري" وهو وهم تصويبه "الفلاني" كما سبق إيضاحه في ترجمة أحمد بن آك الشيخ (الترجمة 30، الهامش 2 ، ص 101)، وإن لم يكن في الأصول سقط هنا فمعنى ذلك أن لأحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي سندين عن محمد بن محمد بغيع بن كورد الفلاني أحدهما أخذه عنه مباشرة، والثاني بواسطة أحمد آك الشيخ الكلسوقي (صاحب الترجمة رقم 30)، مع أن أخذه عنه مباشرة ممكن لأن محمد بن محمد بغيع الفلاني قد توفي سنة 1142هـ والسند الوارد هنا مؤرخ بسنة 1136هـ، ومعلوم أن أحمد ابن أيجل الزيدي قد ولد سنة 1110هـ.

(4) المقصود هو محمد بغيع بن محمد كورد الفلاني، وهو من أبرز علماء تينبكت في القرن الحادي عشر، وقد افترض سعد (A social history, p. 268, note 73) أنه قد سمي باسم محمد بغيع الونكري لولادته سنة موته (1002هـ) كما هي عادة سكان المنطقة، ولذلك فكثيرا ما اختلطا على غير المدقق، والتبسا على المؤلف مرات أشرنا إليها في الهوامش، ولم نقف على تاريخ وفاة محمد بغيع الفلاني غير أن إجازته لابنه محمد مؤرخة بسنة 1079هـ(Saad, A social history ; p. 71))

(5) هو الفقيه محمد صالح بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج.حول مكانته ودور أسرته آل الحاج التنبكتيين راجع: سعد SAAD ; A social history of Timbuktu p.253، وراجع

أبو العباس أحمد ابن الفقيه الأمين بن أبي بكر[1] سماعا، عن والده الفقيه الأمين[2] المذكور، قال أخبرني به شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين السيوطي الشافعي إجازة، قال أخبرني بجميع صحيح البخاري الشيخان المسندان جلال الدين عبد الرحمن بن أحمد القمصي[3] ومحب الدين محمد بن أبي الحسن المحلي[4] بقراءتي على الأول من أوله إلى كتاب البيوع، وعلى الثاني من كتاب البيوع إلى آخر الصحيح، قالا[5] أخبرنا به أبوالحسن بن أبي المجد الدمشقي[6] قال أخبرتنا به وزيرة بنت أسعد التنوخي[7]، قالت أخبرنا به أبو عبد الله الزبيدي[8]، قال أخبرنا به أبو الوقت السجزي[9]، قال أخبرنا به أبو الحسن

=

ترجمة جدهم الجامع الحاج التنبكتي (رقم 69).

(1) راجع الهامش السابق.

(2) الفقيه الأمين بن أبي بكر بن الحاج: أول تينبكتي درس على السيوطي، راجع:
Saad: a social history, p. 63.

(3) القمصي: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد (792-875 هـ) ترجم له تلميذه السيوطي (المنجم في المعجم 137) والسخاوي (الضوء اللامع 4/ 5).

(4) في (ل): محمد بن أبي الحسن عن الحلي

(5) كذا في (ش)، وفي (ن) و(ل) و(ط): قال.

(6) علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي المعروف بإمام مسجد الجوزة (707- 800هـ) من الطبقة الأولى من شيوخ ابن حجر، وترجم له (المجمع المؤسس 2/ 272 وإنباء الغمر 3/ 407) وكذلك الفاسي (ذيل التقييد 2/ 218) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 622).

(7) ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد الحنفية الدمشقية (624-716هـ) المحدثة المسندة ترجمتها عند تلميذها الذهبي (العبر 4/ 44 ومعجم الشيوخ 1/ 292) والفاسي (ذيل التقييد 2/ 396) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 73).

(8) الزبيدي أبو عبد الله الحسين بن المبارك البغدادي (ت 631 هـ) ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 209) والفاسي (ذيل التقييد 1/ 517) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 229).

(9) أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهروي السجزي المعروف بمسند الدنيا (ت 553 هـ) ترجمته في ابن النقطة (التقييد 386) والذهبي (تذكرة الحفاظ 4/ 1315 والعبر 3/ 20) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 275).

الداودي[1]، قال أخبرنا به أبو محمد السرخسي[2]، قال أخبرنا به أبو عبد الله الفربري، قال حدثنا البخاري، رضي الله عنهم وأرضاهم.

وأخبرني أيضا شيخنا محمد صالح بن عبد الرحمن المذكور إجازة، عن شيخه أبي العباس الفقيه أحمد المذكور، عن الفقيه محمد [بن محمد] صالح[3]، عن الطاهر بن زيان المغربي[4]، عن عبد الحق السنباطي[5]، عن الإمام ابن حجر، عن الحموي[6]، عن الحجار[7]، عن الزبيدي، [عن أبي الوقت][8] عن الداودي، عن

(1) الداودي جمال الإسلام عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي (373-467): ترجمته في ابن النقطة (التقييد 335) والذهبي (العبر 2/ 322) والكتبي (فوات الوفيات 2/ 295) والسبكي (طبقات الشافعية 5/ 117) وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 287).

(2) السرخسي عبد الله بن أحمد بن حمويه (ت 381هـ): راوي الصحيح عن الفربري، ترجم له ابن النقطة (التقييد 321) والذهبي (العبر 2/ 185) وابن العماد (شذرات الذهب 4/ 427).

(3) محمد بن محمد صالح: الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط)، ولم نعرفه ضبطا.

(4) الطاهر بن زيان المغربي: الزواوي القسنطيني (ت. بعد 940) ترجمته في مخلوف (شجرة النور 277) وأسانيده في الكتاني (فهرس الفهارس 290، 455، 733 و925).

(5) السنباطي: عبد الحق بن محمد القاهري الشافعي (842-931هـ) ترجمته في السخاوي (الضوء اللامع 4/ 37) والعيدروسي (النور السافر 152) وابن القاضي (درة الحجال 2/ 166)، وقال السخاوي: «حضر عندي أشياء بل سمع بقراءتي جملة».

(6) للحافظ ابن حجر شيخان حمويان يروي عنهما صحيح البخاري عن الحجار، أولهما – وعن طريقه أسنده أول فتح الباري – عبد الرحيم بن عبد الوهاب الحموي الأصل القاهري (707-791 هـ) وقد ترجم له (المجمع المؤسس 2/ 230وإنباء الغمر 2/ 371والدرر الكامنة 2/ 357) وترجم له كذلك الفاسي (ذيل التقييد 2/ 111) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 544). وثانيهما أحمد بن عبد الرحمن الحموي المرداوي الحنبلي (712-787هـ) وقد ترجم له (المجمع المؤسس 2/ 598 والدرر الكامنة 1/ 168وإنباء الغمر 2/ 193).

(7) الحجار أحمد بن أبي طالب بن نعمة شهاب الدين بن الشحنة الدمشقي مسند عصره، (ت 730) ترجم له تلميذه الذهبي (العبر 4/ 88 ومعجم الشيوخ 1/ 118) وابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 142) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 162).

(8) الزيادة من (ل).

السرخسي، عن الفربري، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، رضي الله عنهم وأرضاهم.

قال شيخنا المذكور: «وأجزته أيضا موطأ مالك بحق روايتي له عن شيخنا الفقيه سيدي أحمد المعروف بآك الشيخ السوقي[1]، قال أخبرني شيخنا الفقيه محمد بن محمد بغيع قائلا أخبرته بكتاب الموطإ للإمام الحجة أبي عبد الله نجم السنة مالك بن أنس الأصبحي، وأذنت له أن يرويه عني كما أخبرني به سيدي والدي محمد بغيع قراءة وسماعا غير ما مرة قائلا أخبرني به سيدي والدي محمد [كورد][2] قائلا أخبرني به جماعة منهم الفقيه عبد الرحمن بن أحمد المجتهد[3] وسيدي القاضي أبو العباس أحمد بن اندغمحمد[4] إجازة واللفظ له، قال أخبرني به أجازة سيدي القاضي أبو حفص عمر ابن الفقيه محمود بن عمر[5]، قال أخبرني به الأخ في الله اندغمحمد ابن الفقيه الأثري محمد بن [أحمد][6] التازختي، قال أخبرني به الأخ في الله شرف الدين أبو محمد عبد الحق بن محمد السنباطي، قال أخبرني أبو الحسن علي بن الفخر بن عثمان بن محمد البارنباري[7] قال أخبرني شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي[8] قال أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البكري

(1) أحمد آك الشيخ: صاحب الترجمة رقم 30.

(2) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(3) عبد الرحمن بن أحمد المجتهد: صاحب الترجمة رقم 172.

(4) أحمد بن اندغمحمد: صاحب الترجمة رقم 13.

(5) عمر بن محمود بن عمر: صاحب الترجمة رقم 178.

(6) الزيادة من (ش).

(7) البارنباري: نور الدين علي بن محمد بن إبراهيم (778-867هـ) ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 5/ 270)، وقال «أخذت عنه أشياء »، فهل في السند قلب؟ خاصة أن السخاوي صرح بأخذ السنباطي عنه، وأخذه هو عن البارنباري، ولم يذكر بينهما تدبيجا.

(8) السخاوي: الحافظ المؤرخ صاحب المقاصد الحسنة وفتح المغيث والضوء اللامع وغيرها (831-902 هـ)، ترجم لنفسه (الضوء اللامع 8/ 2) وترجم له العيدروسي (النور السافر 16) والغزي

المالكي[1]، قال أخبرني به شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عساكر البغدادي المالكي[2] سماعا، قال أخبرني به والدي عبد الرحمن[3] سماعا وإجازة مقرونة بالمناولة، [...][4] قال أخبرني به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الخولاني[5] إذنا، قال أخبرنا الفقيه أبو الوليد يونس بن عبد [الله بن][6] مغيث الصفار[7]، قال أخبرني أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي المعافري عرف بالقسطيلي[8]، قال أخبرني به أبو عيسى يحيى بن عبد الله [بن يحيى بن يحيى][9] ....

= (الكواكب السائرة 1/ 53) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 23) والشوكاني (البدر الطالع 2/ 184).

(1) محمد بن إسماعيل المالكي: لم نقف على ترجمته.

(2) كذا في الأصول "ابن عساكر"، وغالب الظن أنه أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر المالكي (ت 781هـ) قاضي دمشق ونزيل القاهرة، ترجم له الفاسي (ذيل التقييد 1/ 322) وابن حجر (الدرر الكامنة 1/ 168 وإنباء الغمر 1/ 313) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 406).

(3) عبد الرحمن بن عسكر المالكي البغدادي (732هـ) الفقيه الكبير، صاحب الإرشاد، ترجمته في ابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 483) وابن العماد (شذرات الذهب 8/ 178).

(4) في هذا المستوى من السند إعضال لا غبار عليه، والظن أن السند الأصلي يمر بالحافظ السلفي فالقاضي عياض.

(5) أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني المعروف بابن الحصار: (418-508 هـ) من شيوخ القاضي عياض، وقد ترجم له (الغنية 106) وترجمته في الذهبي (العبر 2/ 292) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 121).

(6) ساقط من الأصول.

(7) يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث الصفار (338-429 هـ) قاضي قرطبة ومحدثها، ترجمته في الحميدي (جذوة المقتبس 362) والضبي (بغية الملتمس 447) ابن بشكوال (الصلة 2/ 646) والذهبي (العبر 2/ 261) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 374) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 52).

(8) عثمان بن أحمد المعافري القسطيلي أو القسطاني (351-431 هـ) ترجمته في ابن بشكوال (الصلة 1/ 384) والذهبي (العبر 2/ 265) وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 155).

(9) ساقط من الأصول.

ابن يحيى الليثي[1] [قال أخبرني عمي أبو مروان عبيد الله بن يحيى[2] قال أخبرني به أبي يحيى[3]][4] قال أخبرني به الإمام الحجة أبو عبد الله نجم السنن[5] مالك بن أنس الأصبحي، رضي الله عنهم وأرضاهم.

قال: «وأجزت الإمام عمر أيضا أن يروي عني كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى كما أخبرني به سيدي أحمد بن الشيخ السوقي قائلا: أخبرني به شيخنا الفقيه[6] محمد بن محمد بغيع قائلا: أخبرني به شيخنا ووالدنا الفقيه الهمام الأثري أبو عبد الله خاتمة الحفاظ [المدرس][7] بقية الزهاد المتورعين والدنا محمد بغيع كما أخبره والده[8] [أبو عبد الله][9] محمد كورد قائلا: أخبرني به القاضي محمد بن أحمد ابن الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج، قائلا أخبرني به يحيى بن محمد [بن محمد][1]

---

(1) الزيادة من مصادر الترجمة، ويحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي (287-367 هـ) فقيه قرطبة ومحدثها، ترجمته عند تلميذه ابن الفرضي (تاريخ العلماء 2/ 189) والحميدي (جذوة المقتبس 354) والضبي (بغية الملتمس 438) والذهبي (العبر 2/ 128) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 357).

(2) عبيد الله بن يحيى بن يحيى أبو مروان الليثي (ت 297أو 298 هـ): راوي الموطإ عن أبيه وعنه انتشر. ترجمته في ابن الفرضي (تاريخ العلماء 1/ 292) والحميدي (جذوة المقتبس 250) والذهبي (العبر 1/ 436) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 462) وابن العماد (شذرات الذهب 3/ 420).

(3) يحيي بن يحيي الليثي (152-233أو 234 هـ) راوي الموطإ عن الإمام مالك، ترجمته في ابن الفرضي (تاريخ العلماء 2/ 176) والحميدي (جذوة المقتبس 359) وعياض (ترتيب المدارك 5/ 379) والضبي (بغية الملتمس 445) وابن خلكان (وفيات الأعيان 6/ 143) والذهبي (العبر 1/ 330) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 113) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 352).

(4) الزيادة من (ش).

(5) كذا في (ش)، وفي (ن) و(ل) و(ط): نجم الدين.

(6) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): شيخنا ووالدنا الفقيه.

(7) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن)، ساقطة من (ح) و(ط).

(8) كذا في (ش)، وهو الصواب، وفي (ح) و(ن) و(ل) و(ط): وأخذه.

(9) الزيادة من (ش) و(ل).

محمد][1] ابن عبد الرحمن الحطاب[2]، عن شيخه بركات بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب، قائلا أخبرني به السيد الوالد، قائلا أخبرني به والدي قراءة بجميعه[3]، قال أخبرني به محمد بن ناصر الدين المراغي[4]، (...[5]) الفضل جعفر بن علي الهمداني[6]، قال أخبرني به أبو الطاهر السلفي[7]، قال أخبرني مؤلفه أبو الفضل القاضي عياض، رحم الله الجميع ونفعنا بهم آمين.

ألف رحمه الله تعالى أرجوزة في النحو في مائتين وسبعة وستين بيتا والله أعلم، سماها بالمنحة الربانية، وشرحها شرحا شافيا مفيدا ينقل فيه من التصريح والأشموني والمطالع السعيدة على الفريدة لجلال الدين السيوطي والكواكب الضوئية للشيخ أبي الحسن[8] على الجرومية، سماه المفاتيح الرحمانية على المنحة الربانية، وشرح نحو اليوم لبعض تلاميذه طلبا للعون، والله [تعالى][9] في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

---

(1) الزيادة من (ش)، موافقة لما في أصول الترجمة.

(2) هو ابن الحطاب الشارح، وقد توفي سنة 993 هـ، وهو شيخ التنبكتي مراسلة، ترجم له (نيل الابتهاج 639)، وقال «لقيه جماعة من أصحابنا بمكة وأجازني مكاتبة ثم عمم وكتب إلي بخطه».

(3) في (ل): لجميعه.

(4) المراغي: لم نعرفه.

(5) بياض بالأصول.

(6) أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني: من كبار المسندين عن السلفي، راجع الكتاني (فهرس الفهارس 112، 656، 804، 997).

(7) السلفي: أبو الطاهر أحمد بن محمد الحافظ الأصبهاني الأصل نزيل الإسكندرية مسند عصره (472-576 هـ) ترجمته في ابن النقطة (التقييد 176) وابن الأبار (المعجم 55) وابن خلكان (وفيات الأعيان 1/ 105) والذهبي (العبر 3/ 71وتذكرة الحفاظ 4/ 1298) والسبكي (طبقات الشافعية 6/ 32) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 102) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 354 وطبقات الحفاظ 469) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 420).

(8) الشيخ أبو الحسن: لم نعرفه.

(9) الزيادة من (ت) و(ن) و(ش)، ساقطة من (ح) و(ط).

ورأى رحمه الله تعالى النبي ﷺ في المنام في مرضه ومعه سيدنا نوح عليه السلام، وأخذ ﷺ يد سيدنا نوح عليه السلام فوضعها على رأس الإمام فعافاه الله تعالى من ذلك المرض معافاة معها بقية المرض، حتى مرض مرضه الذي توفي فيه رحمه الله تعالى.

قلت: وتعبير هٰذه الرؤيا - والله أعلم - أن ابن آدم لو عمر في الدنيا عمر نوح عليه السلام لكان لا بد له من الموت، فهي كالتعزية له رحمه الله تعالى.

ورأى أيضا في المنام في مرضه الذي توفي فيه رحمه الله تعالى سيدنا جبريل عليه السلام، فقال [له][1]: «أطلب لك الشفاء من الله تعالى أم أطلب لك حسن الخاتمة؟» فقال له: «لا، بل اطلب لي حسن الخاتمة».

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد ثالث ربيع النبوي رأس القرن عام واحد ومائتين وألف [24 ديسمبر 1786م].

من اسمه عثمان

[185] عثمان بن الحسن بن الحاج التيشتي [977هـ/ 69-1570م][2] رحمه الله تعالى.

رتّبه[3] القاضي العاقب ابن القاضي محمود بن عمر إماما[4] في الجامع الكبير لما توفي الإمام صديق[5]، فقبلها بعد ما امتنع حتى حلف له إن لم يقبلها

---

(1) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(2) يبدو هذا الرجل أول عالم من أهل تيشيت تذكر المصادر حضوره في تينبكت، حيث تولى إمامة الجامع الكبير، وقد ترجم له السعدي: تاريخ السودان 62.

(3) كذا في (ش) وهو الصواب نقلا عن تاريخ السودان، وفي سائر الأصول و(ط) «أبوه القاضي العاقب..»، وهو سياق بيّن الخطأ.

(4) كذا في (ش)، وفي غيرها «كان إماما».

(5) الإمام صديق بن محمد تعل: صاحب الترجمة رقم 149.

ليسجننه[1].

توفي رحمه الله تعالى في عام سبعة وسبعين وتسعمائة [69-1570م]، ودفن في المقابر القديمة التي سواها القاضي العاقب، وزادها في الجامع، موضع قبره فيه معروف عند أهل معرفته،[2] والله أعلم.

[186] الحاج عثمان المجاور بن محمد بن الطالب الوافي الغلاوي [ت 1121 هـ/ 09-1710م][3] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى يدرس مختصر خليل وانتفع الناس بعلمه. أخذ عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الهاشم الغلاوي[4]، أخذ عنه الحاج أبو بكر ابن الحاج عيسى رحمهم الله تعالى.

حج ثلاث مرات: واحدة في الثامن عشر بعد المائة والألف [1707م]، والثانية في التاسع عشر [1708م]، والثالثة في الموفي عشرين [1709م]، وجاور بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

توفي بها في شهر رمضان في العام الحادي والعشرين بعد المائة والألف [4 نوفمبر 1709-3 ديسمبر 1710م]، [ودفن بالبقيع بإزاء قبر سيدنا عثمان بن

(1) كذا في (ش)، وفي غيرها حتى حلف له أبوه...إلخ، وهو خطأ مبني على سابقه.

(2) راجع السعدي: تاريخ السودان 109

(3) من أكابر الفقهاء المدرسين في عصره، أرخ المؤلف وفاته في (تاريخ البرتلي 29) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ 64) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 218)، أخذ عن ابن الهاشم الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 100) وعنه الحاج أبوبكر بن الحاج عيسى الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 62)، وبهذا السند انتشر الفقه في ولاته خلال القرن الثاني عشر، راجع ابن انبوجه (ضالة الأديب 113) وراجع ترجمة جده الطالب الوافي (رقم 208) وابن عمه الحاج أحمد بن علي بن الطالب الوافي (رقم 21).

(4) ابن الهاشم: صاحب الترجمة رقم 100.

عفان[1] رضي الله عنه، فيما قيل لنا][2].

[187] سيدي عثمان بن عمر الولي [ت 1128هـ/ 5-1716م][3] رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين.

هو الشيخ الفقيه، العالم العامل، الصالح الزاهد، [الورع][4] التقي النقي، سيد الوقت وبركته، أحد العلماء العاملين، والصلحاء المتقين[5]، سيدي عثمان بن عمر الولي ابن الشيخ رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

كان رحمه الله [تعالى][6] غرة عصره في سلوك طريق السلف الصالح على قدم صدق من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة من الباشات والقيَّاد[7] وغيرهم من لصوص المغافرة[8] والتوارق[9]، وما

(1) عثمان بن عفان الأموي القرشي (ت 35هـ): ذو النورين وثالث الخلفاء الراشدين، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/ 1037) وابن الأثير (أسد الغابة 3/ 376) وابن حجر (الإصابة 4/ 223).

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(3) عثمان بن عمر الولي: أرخ المؤلف وفاته في (تاريخ البرتلي 30) وكذلك ابن الطالب الصغير (التاريخ 65) وابن طوير الجنة (التاريخ 54) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 212) وهو من أهم الشخصيات العلمية في ولاته بعد أبيه عمر الولي (صاحب الترجمة رقم 179)، أخذ عن ابن الأعمش بأسانيده عن أبيه، وراجع كذلك ترجمة ابنه محمد بن عثمان (رقم 104).

(4) الزيادة من (ل).

(5) كذا في (ش) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): المتقدمين.

(6) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(7) جمع دارج لمصطلحي: باشا وقائد.

(8) المغافرة: القبائل العربية الحسانية المتفرعة من مغفر بن أودي بن حسان، وهي صاحبة السيادة السياسية والعسكرية في أكثر أرجاء بلاد شنقيط منذ القرن 11هـ/ 17م إلى الاحتلال الاستعماري.

(9) التوارق: قبائل صحراوية احتفظت بلغة صنهاجة اللثام وأغلب تقاليدها، تتوزع الآن فيما بين أقاليم النيجر وليبيا والجزائر ومالي، وأحيانا يطلق الاسم حصرا على المحاربين من هذه القبائل. حول مصادر تاريخ هذه المجموعة راجع: لوبن

A. Leupen, Bibliographie des populations touarègues, Leuden, 1978.

أكابر الظلمة بين يديه إلا أحقر من ذبابة[1]، كم صدع بالحق في الله ولم يخش لومة لائم ! فكانت الباشات واللصوص [تخافه][2] وتهابه، فلما جاء الباشا الخضر[3] لولاته في محلته أخذ يغلظ عليه الكلام، وابن عمه عبد الوهاب بن علي بن الشيخ[4] يقول له: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [سورة طه: 44].

وكانت الظَلمة تطيش عقولهم عند رؤيته ولا يستطيعون مقابلته، فحكي أن بعض العرب الظلمة كان بينه وبين الحاج عثمان الزيدي[5] خصومة، فقال له الحاج عثمان: «سر بنا إلى القاضي عبد الله[6]»، فقال اللص: «لا، لأنا إذا أتيناه يخرج القاضي من داره ويراه سيدي عثمان ويخرج من داره ويجلس حذاءه فيطير عقلي، ولا أدري ما أقول»، فغلبه[7] الحاج عثمان، فلما مشيا من عند القاضي قال له: «والله لا أرضى بذلك لأن عقلي طاش ولم أدر ما أقول»، فترافعا إلى الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى[8]، فغلب[9] الحاج عثمان.

وكان يؤذي فساق المغافرة وهم سكوت لا يتكلمون ولا يردون إليه الجواب

---

(1) كذا في (د)، وفي سائر الأصول: وأما أكابر الظلمة بين يديه أحقر من دابة.

(2) الزيادة من جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(3) الباشا الخضر: في (تاريخ البرتلي 28) للمؤلف: "مجيء الخضر القائد لولاتة في الثاني عشر بعد المائة والألف في يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الثاني وأقام بها خمسة أيام وذهب عنها يوم السبت" والظاهر أنه من قادة الرماة الذين كانوا يسيطرون على تنبكتو وأحوازها.

(4) عبد الوهاب بن علي بن الشيخ: أرخ وفاته ابن الطالب الصغير سنة 1121هـ وراجع ترجمة أخيه أبي بكر، رقم 56، وغيرها من تراجم أهل بيته.

(5) الحاج عثمان الزيدي: ذكر ابن عبد الوهاب (الحسوة 59) "من الجامات من أولاد زيد: الحاج عثمان الزيدي، كان له قدر بولاتة، وابنه محمد بن عثمان له ذكر بها، ولا عقب لهما".

(6) القاضي عبد الله: صاحب الترجمة رقم 161.

(7) كذا في (د)، وفي (ش) و(ب) و(ن) و(ل): فيغلبه.

(8) الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 60.

(9) كذا في (ش)، وفي (ط): فقال.

مهابة له وخوفا [منه][1]. ولقد صدق [عليه][2] قول القائل:

ومـــن يخـــاف الله خوفـــا مؤلمـــا   أخـــاف منـــه كـــل شـــيء فاعلمـــا

ومن دخل حرمه لا يخاف، فكانت البوادي أهل الجنوب إذا صالت عليهم إيفلان[3] يدخلون عليه في ولاته بمواشيهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم فلا يتعرض لهم، وكان الجاني إذا دخل داره أمن ما دام فيها، وخبره في ذلك كثير لانطيل به.

وكان أعظم أهل زمانه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم [عشرة][4] وأمشاهم في حوائج الناس، وكان قائما بأمور المسجد وإصلاحه إذا هدم منه شيء، وقد زاد فيه الصحنين[5] اللذين [عن][6] يمينه وشماله، قائما بالمهمات في بلده من دفع المضار واللصوص والظلمة، ويكتب إلى الملوك ورؤوس الظلمة في أمور الخاصة والعامة، وكلامه يقع في قلوبهم موقعا لحسن نيته وحبه الخير للمؤمنين.

وقال الفقيه سيدي عمر بن بابا[7] [فيه][8]: «سيد أهل قريته وولي أمرهم، القائم بأمورهم وأمور كثير من المسلمين غيرهم، والنافع لهم والدافع عنهم، وهو من أئمة المسلمين العدول، صالح تقي ذو جاه وحرمة ومهابة عظيمة».

وقيل من كراماته أنه إذا غضب على الظالم وأشار له بعكازه يموت بإذن الله

---

(1) الزيادة من (ش).

(2) الزيادة من (ش) و(د) و(ت) و(ن)، وفي (ل): ولقد صدق قول القائل عليه.

(3) إيفلان: أو "الفلان" وبلغتهم "الفولبه": شعب سوداني معروف.

(4) الزيادة من (ش) و(د).

(5) كذا في (ش) و(د)، وفي (ن) و(ل) و(ط): الصفين.

(6) الزيادة من (د).

(7) عمر بن بابا: صاحب الترجمة رقم 181.

(8) الزيادة من (د).

تعالى، وإذا ضربه به لم ير بأسا والله أعلم.

وكان رحمه الله تعالى بذولا للنصيحة لكل أحد، فترى رسائله لمن خرج عن الطريق ينهاه ويعظه حبا لنصيحة المؤمنين[1]، وقد قال عليه السلام: «الدين النصيحة للمؤمنين»[2].

وبالجملة فأيامه في ولاته كالعافية، وقد قال بعضهم: «إذا حضرت جنازة سيدي عثمان بن عمر الولي في ولاته فلا تحضر لقراءة كتابه»، يعني أن الأمر بعده يتغير والله أعلم.

كان رحمه الله تعالى هو الذي يقرأ الصحيح والشفاء، وأجازه الفقيه سيدي محمد ابن المختار بن [الأعمش][3] العلوي رحمهم الله تعالى أن يروي عنه تواليف سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى، قال: «كما أجازنيها عالم المدينة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشافعي. عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي[4] عن أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري[5] التلمساني المالكي، عن عمه مفتي تلمسان ستين سنة سعيد بن أحمد المقري[6] التلمساني، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن

---

(1) كذا في (د)، وفي غيرها: حبا للنصيحة للمؤمنين.

(2) الدين النصيحة: بوب له البخاري عنوان ترجمة ولم يخرجه بهذا اللفظ مسندا، (كتاب الإيمان/ باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم/ الحديث رقم 57) وأخرجه مسلم عن تميم الداري (كتاب الإيمان/ باب بيان أن الدين النصيحة/ الحديث رقم 55).

(3) ساقط من (ش).

(4) عبد الباقي بن عد الباقي بن إبراهيم الحنبلي الدمشقي (1005-1071هـ) من أكابر المحدثين في عصره، ترجمته في المحبي (خلاصة الأثر 2/ 283) والبغدادي (هدية العارفين 1/ 417) والكتاني (فهرس الفهارس 1/ 450).

(5) في سائر الأصول: المغربي، وهو تصحيف بيّن.

(6) في سائر الأصول: المغربي، وهو تصحيف بيّن.

بن جلال التلمساني، عن أبي عثمان سعيد التلمساني الشهير بالكفيف، عن مؤلفها سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى.

وأجازه أن يروي عنه صحيح البخاري بسنده المذكور في ترجمة والده سيدي عمر الولي[1] إلى مؤلفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى.

وأجازه أيضا أن يروي عنه كتاب الشفا، بتعريف حقوق المصطفى، قائلا: «كما قرأته على شيخنا الفقيه الحاج عبد الله بن الفقيه[2]، عن شيخه الفقيه أحمد أيد القاسم[3] الوداني عن شيخه الفقيه أحمد بن محمد الفزازي[4]، عن الفقيه الحاج أحمد المسك التنبكتي[5]، عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب، عن شيخه الخطيب[6] عن أبي العباس أحمد بن محمد[7]، عن المسندة زينب بنت الكمال المقدسية[8]، عن أبي الحسن علي بن هبة الله اللخمي المعروف بابن بنت الجميزي[9]، قال: أخبرني به أبو الطاهر

---

(1) عمر الولي: صاحب الترجمة رقم: 179.

(2) هو عبد الله بن الفقيه محمد بن حبيب العلوي الشهير بالقاضي، راجع الترجمة رقم 17، الهامش رقم 6 ، ص 79.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وهو الصواب، وفي (ط): أحمد بن القاسم، وهو صاحب الترجمة رقم 17.

(4) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وهو الصواب، وفي (ن) و(ط): الفذاذي، وأحمد الفزازي هو صاحب الترجمة رقم 16.

(5) أحمد المسك: صاحب الترجمة رقم 5.

(6) الخطيب: الظاهر أنه تصحيف ابن خصيب، وهو: عبد المعطي بن خصيب المحمدي التونسي، من أهم الآخذين عنه محمد الحطاب الكبير، ترجمته في مخلوف (شجرة النور 260) وقال: "مولده سنة 829 لم أقف على وفاته".

(7) أحمد بن محمد: لم نعرفه ضبطا، وغالب الظن أن في هذا المستوى من السند إعضالا.

(8) زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية (646-740) ترجم لها تلميذاها: الوادياشي (البرنامج 176) والذهبي (معجم الشيوخ 1/ 248)، وابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 209) والفاسي (ذيل التقييد 2/ 366).

(9) في (ش) و(ت) و(ن) و(ل): ابن بنت الحميري، وفي ط: ابن بنت الحيمر) وهو بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة المعروف بابن الجميزي وابن بنت الجميزي (ت 649هـ) من أجلاء علماء مصر في

السلفي، عن مؤلفه الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى».

وأجازه أيضا أن يروي عنه صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري قال: كما قد قرأته على شيخنا [الفقيه أبي محمد عبد الله بن][1] الفقيه محمد الشنجيطي، عن الشيخ الإمام رئيس العلماء الشافعية بالديار المصرية عامر بن شرف [الدين][2] الشبراوي[3] قراءة لبعضه وإجازة لباقيه، عن شيخ الإسلام أبي النجا سالم بن محمد السنهوري المالكي[4]، عن الإمام نجم الدين الغيطي[5]، عن شيخ الإسلام زكريا ابن أحمد رحمه الله تعالى الأنصاري، عن أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي[6]، عن أبي الطاهر الربعي، عن الزين عبد الرحمن بن عبد الهادي[7]، عن أبي =

وقته، ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 263) والسبكي (طبقات الشافعية 8/ 301) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 583) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 413) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 415).

(1) الزيادة من (ش) و(د)، ساقطة من سائر الأصول، وهو عبد الله بن الفقيه محمد بن حبيب العلوي الشهير بالقاضي، راجع الترجمة رقم 17، الهامش رقم 6، ص 79.

(2) الزيادة من (ش) و(د).

(3) الشبراوي: عامر بن شرف المصري الشافعي (ت 1062هـ) من أجل علماء مصر في عصره، ترجمته في المحبي (خلاصة الأثر 2/ 262).

(4) أبو النجا سالم بن محمد السنهوري المالكي (ت 1015هـ) ترجمته في المحبي (خلاصة الأثر 2/ 204) والإفراني (صفوة من انتشر) والتنبكتي (نيل الابتهاج 191).

(5) النجم الغيطي: محمد بن أحمد بن علي الشافعي (ت 984 أو 981 هـ) من أكابر علماء عصره، ترجمته في الغزي (الكواكب السائرة 3/ 46) وابن العماد (شذرات الذهب 10/ 595).

(6) كذا في (ش) و(د)، وفي (ل) و(ط): التقي، وهو رضوان العقبي الشافعي المصري (ت. 852) ترجمته في الزركلي (الأعلام 3/ 27).

(7) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي (657-749هـ) ترجم له تلميذه الذهبي (معجم الشيوخ 1/ 377) وابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 342) وبيّض لتاريخ وفاته وأرخه محقق المجمع المؤسس (1/ 165) نقلا عن وفيات ابن رافع.

العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي[1]، عن الرضي أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي[2]، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي[3]، عن أبي الحسن عبد الغافر الفارسي النيسابوري[4]، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي[5]، عن إبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد[6]، عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى.

وأجاز له أيضا أن يروي عنه الموطأ للإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى قائلا: «كما أجازنيه عالم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب [الدين الكردي الشافعي، عن صفي الدين][7] أحمد بن محمد المدني، عن شمس الدين محمد بن أحمد الرملي[8]، عن شيخ الإسلام

---

(1) أحمد بن عبد الدائم المقدسي (ت 668 هـ) ترجمته في الذهبي (العبر 3/ 317) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 567).

(2) الرضي الطوسي (ت 617 هـ) ترجمته في ابن النقطة (التقييد 267) والذهبي (العبر 3/ 176) وابن العماد (شذرات الذهب 7/ 567).

(3) محمد بن أحمد الفراوي (440-530هـ) المشهور بفقيه الحرم، ترجم له تلميذه ابن عساكر (تبيين كذب المفتري 322) وترجمته في ابن النقطة (التقييد 100) والذهبي (العبر 2/ 438) والسبكي (طبقات الشافعية 6/ 166) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 157).

(4) عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر (353-448 هـ) ترجمته في ابن النقطة (التقييد 346) والذهبي (العبر 3/ 292) والسيوطي (طبقات الحفاظ 462) وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 205).

(5) محمد بن عمرويه الجلودي النيسابوري (ت 368هـ) ترجمته في ابن النقطة (التقييد 99) والذهبي (العبر 2/ 129) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 391) وابن العماد (شذرات الذهب 4/ 370).

(6) إبراهيم الزاهد النيسابوري (ت 308) راوي الصحيح عن الإمام مسلم، ترجمته في ابن النقطة (التقييد 1/ 186) والذهبي (العبر 1/ 453) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 249) وابن العماد (شذرات الذهب 4/ 39).

(7) الزيادة من (ش) و(د)، ساقطة من سائر الصول.

(8) شمس الدين الرملي: محمد بن أحمد الشافعي المصري (919-1004هـ) عالم الديار المصرية ومفتيها في عصره، ترجمته في ابن القاضي (درة الحجال 2/ 239) والمحبي (خلاصة الأثر 3/ 342) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 295).

زكرياء، عن التقي ابن فهد[1]، [عن البرهان الأنباسي[2] عن محمد بن جابر الوادياشي[3]][4] عن الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي[5]، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن أحمد بن بقي[6]، عن أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن ابن عبد الحق الخزرجي[7] عن أبي عبد الله محمد بن الفرج مولى ابن الطلاع[8]، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار [سماعا][9]، عن أبي عيسى يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، [عن عبيد الله بن

---

(1) في أغلب الأصول و(ط): التقي بن قهو، وأضاف محققا (ط): "كذا"، وهو التقي بن فهد الحافظ الشريف محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المكي (787-871) ترجم له السخاوي (الضوء اللامع 9/ 281) وتلميذه السيوطي (المنجم 214)، والشوكاني (البدر الطالع 2/ 251).

(2) البرهان الأنباسي: إبراهيم بن موسى الأنباسي (725-802 هـ)، ترجمته في الروداني (صلة الخلف 35).

(3) محمد بن جابر الوادياشي (749هـ) ترجمته في الروداني (صلة الخلف 35).

(4) الزيادة من (ش) و(د).

(5) ابن هارون القرطبي المسند المعمر (603-702هـ) ترجم له تلميذه الوادياشي (البرنامج 55)، وهو من شيوخ الذهبي بالإجازة وقد ترجم له (العبر 4/ 7 ومعجم الشيوخ 1/ 341والمعجم المختص 129) وابن فرحون (الديباج المذهب 1/ 453) وابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 30) وابن القاضي (درة الحجال 3/ 44).

(6) أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابن بقي (537-621 هـ): من كبار المحدثين بالأندلس في عصره، ترجم له تلميذه ابن الأبار (التكملة 1/ 102)، والمنذري (التكملة 3/ 228) والسيوطي (بغية الوعاة 1/ 399)، والمقري (نفح الطيب 2/ 575)، وابن إبراهيم (الإعلام 2/ 135).

(7) هو محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي القرطبي (ت 560هـ) ترجمته في ابن الأبار (التكملة 2/ 27 وقال «منه سمع الموطأ شيخنا أبو عبد الله بن بقي، وأجاز له وبه علا إسناده)، والذهبي (المعين 168).

(8) أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع (404- 497هـ) القرطبي الفقيه المحدث، ترجمته في عياض (ترتيب المدارك 8/ 180) والضبي (بغية الملتمس 166) وابن فرحون (الديباج المذهب 2/ 242).

(9) الزيادة من (ش) و(د).

يحيى بن يحيى][1]، عن أبيه يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي عن الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي رحمه الله تعالى سماعا ما خلا الأبواب الثلاثة آخر الاعتكاف، شك في سماعها [فرواها][2] عن زياد بن عبد الرحمن[3] عن الإمام مالك رحمه الله تعالى.

وأجاز له أيضا أن يروي عنه ألفية الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وشرحها للناظم وشيخ الإسلام زكرياء بن أحمد الأنصاري قائلا: «كما قرأتها ورويتها عن شيخنا الفقيه القاضي الحاج عبد الله، عن الشبراوي، عن السنهوري، عن نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكرياء بن أحمد الشارح لها، عن الحافظ ابن حجر، عن مؤلفها رحمه الله تعالى.

وأجاز له أيضا رواية [رسالة ابن أبي زيد ورواية][4] مختصر الشيخ خليل وغيرهما من كتب المذهب.

توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين بعد المائة والألف [5-1716م].

[188] عثمان بن عبد الرحمن المكنى بأبي التلاميذ بن أحمد بن محمد الملقب بحميت بن المختار بن يعقوب الغلاوي الأحمدي [ت 1212هـ/ 1798م][5]

(1) الزيادة من (د).

(2) الزيادة من (ت) و(ش) و(د).

(3) زياد بن عبد الرحمن اللخمي الأندلسي المعروف بزياد شبطون (ت 204 هـ؟): صاحب الإمام مالك وأول من أدخل فقهه الأندلس وراوي الموطأ عنه، وعن زياد رواه يحيى بن يحيى الليثي قبل رحلته إلى الإمام، ثم شك في سماع ثلاثة أبواب من الاعتكاف فأبقى روايته فيها عن زياد عن مالك، ترجمة زياد في ابن الفرضي (تاريخ العلماء 2/ 181) والحميدي (جذوة المقتبس 202) والضبي (بغية الملتمس 253) وعياض (ترتيب المدارك 3/ 116) وابن فرحون (الديباج المذهب 118، وفيه أنه توفي في سنة ثلاث وقيل أربع وقيل تسع وتسعين ومائة).

(4) الزيادة من (ش) و(ل) و(د).

(5) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 95) وترجم له المحجوبي (المنح 22) وابن حامد =

رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا مدرسا درس البرية في قراءة نافع، والصغرى ودليل القائد والأوجلي والإضاءة، وقرأ الرسالة والمختصر ودرس المجرادية [والأدوات][1] وألفية ابن مالك ولامية الأفعال، وله حظ من المنطق والبلاغة والتنجيم والتاريخ ومعرفة مناقب الأولياء [والعلماء][2].

وكان رحمه الله تعالى زاهدا في الدنيا ورعا لا يقرب ما فيه شبهة، ذا طهارة ودوام صلاة في الجماعة حتى اشتد به مرض الموت، لا يقرأ القرآن إلا على طهارة، ويقرأه بحضور قلب وخضوع، كثير الصيام مع عدم اطلاع الناس عليه، ملازما للنوافل المحدودة كقيام رمضان وركعات قبل الظهر وبعده، كثير الحياء لين الجانب محبا للصالحين.

توفي رحمه الله تعالى أول وقت ظهر الأربعاء لأربع بقين من رمضان العام الثاني عشر بعد مائتين وألف [14 مارس 1798م].

من اسمه علي

[189] علي بن أحمد بن محمد [بن][3] عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري [ت 724هـ/ 3-1324م][4] نور الدين أبو الحسن النحوي.

= (الحياة الثقافية 210).

(1) الزيادة من (ن) و(ش) و(ت) و(ح) و(ل)، ساقطة من (ط).

(2) الزيادة من (ن) و(ش) و(ت) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(3) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل).

(4) نحوي أندلسي مدرس، رحل إلى بلاد التكرور ثم إلى مصر وبها توفي، وهو والد الشيخ عمر المعروف بسراج الدين بن الملقن (ت 804 هـ)، ذكره في ترجمة ابنه ابن حجر (إنباء الغمر 4/ 51) وكذلك السخاوي (الضوء اللامع 6/ 100) وترجم له السيوطي (بغية الوعاة 2/ 144، وعنه نقل المؤلف).

قال ابن حجر: «كان أبو الحسن هذا عالما بالنحو، وأصله من الأندلس، رحل منها إلى التكرور، وأقرأ أهلها القرآن فحصل له مال، ثم قدم القاهرة وأخذ عنه العربية جماعة، منهم [الشيخ][1] جمال الدين الأسنوي[2]».

توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعمائة [3-1324م]، قاله جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في طبقات النحاة[3].

[190] علي الجزولي[4] [ت.4-953 هـ/ 6-7-1548م] رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ولاه القاضي محمود الإمامة [وهو طارئ][5] واستناب الفقيه الفاضل الإمام عثمان بن الحسن التيشيتي[6] رحمه الله تعالى، فكان يستنيبه متى ما عرض له عذر، وله عادة في المواساة على المصلين في الجامع من رمضان[7] إلى رمضان يعطونه خمسمائة مثقال. وفي أحد الرمضانات لم يعطوه إلا مائتي مثقال[8]، فبين ذلك للفقيه محمود بن عمر، فلما جاء إلى صلاة الجمعة وصلى تحية المسجد نادى المؤذن فقال له: «قل لهؤلاء المسلمين: مثل إمامكم هذا إن لم تزيدوه في عادته في الخير فلا تنقصوه عنها»، فأعطوه الخمسمائة المعروفة

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل).

(2) جمال الدين الأسنوي: عبد الرحيم بن الحسن المصري الشافعي (704-762 هـ) الفقيه الأصولي اللغوي المؤلف، صاحب طبقات الشافعية وغيرها، ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 354) والسيوطي (بغية الوعاة/ / 304) والشوكاني (البدر الطالع 1/ 352).

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ح) و(ط): طبقات النحو، والمراد: بغية الوعاة.

(4) من فقهاء تينبكت وأئمة جامعها الكبير في القرن العاشر، ترجم له السعدي (تاريخ السودان 61) وحدد تاريخ وفاته بصورة تقريبية.

(5) الزيادة من (ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(6) عثمان بن الحسن التيشيتي: صاحب الترجمة رقم 185.

(7) كذا في (ش) و(د)، وهو الموافق لما في أصل الترجمة (تاريخ السودان 61)، وفي (ل): في الجماعة من رمضان إلى رمضان، وفي (ط): في الجماعة ورمضان إلى رمضان.

(8) كذا في (ش) و(ن) و(ل)، وفي (ط): مائتين مثقالا.

زيادة على المائتين، وكان عطاؤه في ذلك العام سبعمائة مثقال. ولما حضرته الوفاة أعطى ثياب جمعته لنائبه.

وتوفي رحمه الله بعد ما مكث في الإمامة ثمانية عشر عاما رحمه الله تعالى. وقال الفقيه محمود: «جدير أن ينفرد بروضة»، فدفن خارج السور. انتهى.

[191] علي سل بن أبي بكر بن شهاب الولاتي ثم التنبكتي [1013هـ / 1605م][1] سبط ولي الله تعالى بابا مسر بير[2]، رحمهم الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى في شهر ذي القعدة في العام الثالث عشر بعد الألف [21 مارس-19 ابريل 1605م].

[192] الطالب علي بنان [ت 1030 هـ/ 20-1621 م أو بعدها][3] جد المؤلف الطالب محمد رحمهم الله تعالى.

[هو الصالح الولي التقي النقي السني العابد الزاهد الطالب علي بنان بن إبراهيم بن يحيى البرتلي رحمهم الله تعالى][4]

كان رحمه الله تعالى صالحا تقيا عابدا زاهدا من أولياء الله تعالى العاملين وعباد الله الصالحين، على طريق السلف الصالح في الاتباع، مشهور الولاية والبركة، من أكابر الصلحاء. وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس، له كرامات وتذكر عنه مكاشفات.

---

(1) أرخ المؤلف وفاته في (تاريخ البرتلي 18) وترجم له السعدي: تاريخ السودان 216، وراجع ترجمة حفيده عتيق (رقم 198).

(2) أحد فقهاء تنبكت وصالحيها، عده السعدي (تاريخ السودان 33) من طبقة القاضي محمود بن عمر بن محمد أقيت.

(3) الجد الجامع لأسرة المؤلف، بني الطالب علي بنان، أرخ له في (تاريخ البرتلي 28) ولم يزد على ما ذكر هنا، وراجع ترجمة حفيديه علي بن محمد (رقم 193) وأبي بكر الصديق بن عبد الله بن محمد (رقم 61).

(4) الزيادة من (ش) و(ل).

وكان قبره يزار لقضاء الحوائج ودفع الشدائد، ويقال له «صاحب الضالة»، لأن من ضلت له ضالة وناداه فقال: «يا الطالب علي بنان صاحب الضالة» رجعت إليه ضالته سالمة، ولا سيما إذا تصدق بصدقة ونواه بثوابها، وقد جرب ذلك وتكرر وعد من كراماته والله أعلم.

كان حيا عام ثلاثين وألف [20-1621م] رحمه الله تعالى، ولا أعرف هل توفي في هذا العام أو بعده، والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين.

[193] علي بن محمد بن الطالب علي بنان البرتلي [ت 1152هـ/ 39-1740م][1] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى صالحًا برًّا تقيًّا وليًّا فاضلاً، سخيًّا من الأسخياء لبيبًا، عاقلا طبيبًا[2] من أهل الفضل والدين والمعروف والإحسان والصدق، وصولا للرحم كان يسمع في حياته في داره السلام، ويخرج أهل الدار ولا يرون أحدا، فلما توفي رحمه الله تعالى انقطع عنهم سماع ذلك السلام، ويقال إن السلام الذي[3] يسمعه الصالحون سلام الخضر عليه السلام.

ومن كراماته أنه مكث في مرض الوفاة نحو أربعين يوما لا يذوق طعاما ولا يشرب شرابا، وقال لهم: «لا يعطش عند الموت إلا من يكذب».

[ورأت إحدى بناته صبية لها توفيت وهي بين النائم واليقظان تسقيه شرابا كلون العسل، قالت: «هذا هو شرابه هو»، والله أعلم][4].

---

(1) عم المؤلف، أرخ وفاته (تاريخ البرتلي 33) ضمن حوادث عام 1152هـ قائلا: "فيه توفي جدي علي بن محمد بن الطالب علي بنان البرتلي "، والمعروف أن صاحب الترجمة عم المؤلف، فلعله بالإضافة إلى ذلك جده والد أمه. راجع ترجمة جده الطالب علي بنان (رقم 192).

(2) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ن) و(ح) و(ل) و(ط): طيبا.

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ح) و(ن) و(ل)، وفي (ط): هذا.

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

ولما جاءه رحمه الله تعالى ملك الموت لقبض روحه قال له مخاطبا: «بسم الله، أنتم أتيتم من قبل الرجلين» ثم خرجت الروح من رجليه، ثم ما هو أعلى إلى تمام خروجها.

توفي رحمه الله تعالى في الثاني والخمسين بعد المائة والألف [39-1740م].

[194] الحاج علي [بن محمد نالله البرتلي] [ت 1094هـ/ 1683م][1] رحمه الله تعالى.

هو الشيخ الصالح التقي النقي السني العابد الحاج علي][2] بن محمد نالله بن الطالب جبريل البرتلي رحمهم الله تعالى

كان رحمه الله تعالى ينادى عند الشدائد والأهوال فيفرجها الله تعالى، وكذلك زيارة قبره لقضاء الحوائج والله أعلم.

كان رحمه الله تعالى من ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النور: 37] «[حجّ][3] وزار سيد ولد آدم محمدا ﷺ والشيخين رضي الله تعالى عنهما، وزار بالبقيع عثمان بن عفان ومن معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وزار بمصر عقبة الصحابي الجهني[4] ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما، وزار بعض أولاد يعقوب عليه السلام، وقيد زيارته في طريقه إلى الحج نفعنا الله تعالى به، وقال: «قيدت ما في هذه الأوراق من الأنبياء والصحابة والأولياء والأشياخ والصالحين لنتوسل إلى الله تعالى بجاههم عنده أن يميتنا على كلمة التوحيد، لأنا ودعناها

---

(1) ترجم له ابن الطالب الصغير (التاريخ 59) وذكر أن عمره عند وفاته 66عاما.

(2) الزيادة ساقطة من (ح) ثابتة في غيرها.

(3) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(4) عقبة بن عامر الجهني (ت 58هـ) الصحابي الجليل، ترجمته في ابن عبد البر (الاستيعاب 3/) وابن الأثير (أسد الغابة 3/ 417) وابن حجر (الإصابة 4/ 250).

عندهم لعلهم يشهدون[1] لنا بها عند الله تعالى».

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأربعاء في السدس الآخر من الليل ليلة سبع وعشرين من ذي القعدة الحرام من العام الرابع والتسعين بعد الألف [17 نوفمبر 1683م].

[195] علي ابن الفقيه أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي [ت 1122هـ/ 10-1711م][2] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها صالحا سيدا جليلا فاضلا نبيها حسن الخط حسن الأخلاق، بيته بيت علم وصلاح ودين.

توفي رحمه الله تعالى في العام الثاني والعشرين بعد المائة والألف [10-1711م].

[196] علي بن الطالب عمر البرتلي [ت 1179هـ/ 1766م][3] رحمهما الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى نحويا لغويا ذكيا فهما[4] ثاقب الذهن جيد النظر حسن الخلق، له حظ من العروض والمنطق، ماهرا في الحكمة وعلم السر، جيد الشعر.

وكان رحمه الله تعالى سخيا من الأسخياء ذكيا من الأذكياء، له مهابة عظيمة عند اللصوص ورؤوس الظلمة، وأخباره فيهم مشهورة.

---

(1) في الأصول يشهدوا.

(2) أرخ المؤلف لوفاته في (تاريخ البرتلي 29) وكذلك أبن الطالب الصغير (التاريخ 64) وترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 212) وبيته من أكبر بيوتات العلم في ولاته. راجع ترجمة أبيه (رقم 56) وابنه محمد (رقم 103) وأخيه عبد الله (162) وغيرهم من أهل بيته (التراجم ذوات الأرقام 23، 64، 141).

(3) أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ 81) وعده المؤلف من تلاميذ الطالب الأمين بن الحبيب الحرشي (صاحب الترجمة رقم 47).

(4) كذا في (ش) و(ل) و(د)، وفي غيرها: فاهما.

وكان رحمه الله تعالى واسع الصدر، من المتوكلين، والصلحاء المتقين، تام المروءة من أهل الجود والسخاء والصدقة وفعل الخير.

كانت الرفاق تمشي معه فيُحمّل لأهل الرفقة كلهم دوابهم حتى يعلم أنه لم يبق أحد فحينئذ يثني على دوابه هو فيحمّلها، فصيح اللسان، طاهر الجنان، ماهرا في القرآن، من أحسن الناس صوتا في القرآن ومدح النبي ﷺ، له قصائد حسان في مدح النبي ﷺ، منها تخميسه لقصيدة سيدي منيره[1] اليائية التى مطلعها:

ببابكم حاجوي[2]

وشاع تخميسه هذا وانتشر في الناس.

توفي رحمه الله تعالى عشية الأحد لخمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام عام تسعة وسبعين ومائة وألف [25 مايو 1766م].

[197] علي بن سيدي أحمد بن علي بن أحمد الرقادي [ت 1194هـ / 1780م][3] عرف به.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، والأولياء العارفين أرباب الأحوال، من الذاكرين الله [تعالى][4] كثيرا. كان يذكر الله تعالى حتى يسقط

---

(1) منيره بن حبيب الله: صاحب الترجمة رقم 112.

(2) صدر بيت هو مطلع قصيدة منيرة التوسلية، وعجز هذا البيت: يا أحمد القرشي. ومطلع تخميس صاحب الترجمة:

وسيلتي يا علي   هذا الرسول الرضي

ناديته يا صفي   ببابكم حاجوي

راجع: ابن حميدة (الشعر العربي الفصيح 161).

(3) ترجم الكنتي لجده الأدنى (الطرائف والتلائد، 65)، ثم لبقية أجداده (ص 68، 74، 75، 76)، وكذلك ابن حامد (ص. 365) وترجم المؤلف لجده الأعلى، راجع الترجمة رقم 6.

(4) الزيادة من (ش) و(د).

مغشيا عليه ولا يبالي إذا جاءه الحال بما يسقط عليه ولو كان نارا، ويمكث في تلك الحال ساعة ثم يفيق.

وكان كثيرا ما يؤنس أصحابه وجماعته بحكايات [الصالحين][1]، وكانت تظهر بركته ونفعه لمن اعتقده من أصحابه. ولقد رأيت بعض أصحابه الصالحين لازمه حتى سرت فيه أخلاقه، [ولا غرو لأن الأولياء فيهم من يربي المريد بالصحبة والله أعلم.

وأخذت عنه ورد الشيخ عبد القادر الجيلاني[2] رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين][3].

وتوفي رحمه الله تعالى عام أربعة وتسعين ومائة وألف [1780م].

بقية الأسماء من حرف العين

[198] عتيق ابن الفقيه سيدي محمد الملقب بالتنبكتي[4] قاضي ولاته، ابن محمد بن علي سل الولاتي، رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى شيخا صالحا من أهل الفضل والدين والعقل، ذا نصح وتعليم وإرشاد وتفهيم.

[كان نظير أبيه في الفضل، وثانيه في الفعل، عالما فقيها نبيها، فاضلا خيرا يأمر

(1) الزيادة من (د).

(2) سيدي عبد القادر بن موسى الجيلاني (471-561 هـ) من أكابر الصوفية في الإسلام وأعظمهم أثرا فيمن بعده، ترجمته في الذهبي (العبر 4/ 175) واليافعي (مرآة الجنان 3/ 347) والكتبي (فوات الوفيات 2/ 373) وابن الملقن (طبقات الأولياء 246) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 108) وابن العماد (شذرات الذهب 6/ 330) والنبهاني (جامع كرامات الأولياء 1/ 78).

(3) الزيادة من (ل) و(ش) و(د) و(ت) و(ن)، ساقطة من (ط).

(4) راجع ترجمة أبيه محمد التنبكتي (رقم 99).

بالمعروف ويحث عليه ويوصي أولاده بوصايا حسنة مفيدة، إلخ، وكان الفقيه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش يثني عليه ويصفه بالعلم][1].

ولم أقف علي تاريخ وفاته، ولكنه كان حيًّا عام سبعة وستين[2] وألف، رحمه الله تعالى.

[199] الشيخ مولاي عبد المالك [ت 1207هـ/ 1793م][3].

[هو شيخنا وسيدنا وبركتنا ووسيلتنا إلى مولانا، القطب الرباني، والغوث الصمداني، الولي الصالح، ذو البركات الشهيرات، و[شيخ][4] الأشياخ السادات، من ظهرت بركاته شرقا وغربا، ومناقبه في الناس عجما وعربا، ساقي المريد، وعمدة أهل التوحيد، شيخ المحققين، ومربي السالكين، أبو المواهب السنية، صاحب الأخلاق المرضية، ذو الكرامات الظاهرة، والأحوال الباهرة، السيد الأسنى، والذخيرة الحسنى، الشريف الأشرف الكامل الأبر، التقي الزكي الأنور، شيخنا الشيخ مولاي عبد المالك، مربي الفقير السالك، الولي الصالح الناسك، ابن الشيخ الكبير مولاي عبد الله الركاني[5]، الذي من زاره، قضى الله [تعالى][6] حاجته وأوطاره][7] ابن مولاي علي ابن مولاي الزين بن سيدي حم بن الحاج الحسني

---

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ح) و(ط).

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل) و(د)، وفي (ط): سبعين.

(3) ترجم له المحجوبي (المنح 11) ونظم ابن أب التواتي سنده في الطريقة الشاذلية، من كبار مشايخ التصوف في توات، خلف أباه عبد الله الركاني مؤسس زاويتهم، كان له عظيم الأثر في منطقة ولاته في عصره، وذلك عن طريق تلميذه مولاي زيدان (صاحب الترجمة رقم 79) ولم نجد ما يدل على أن صاحب الترجمة قد دخل ولاته، مع العلم أن تلميذه مولاي زيدان قد توفي قبله بخمس سنين.

(4) الزيادة في (ح) و(ط)، ساقطة من (ب) و(ش) و(ن) و(ل).

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ح) و(ط) زيادة [ابن] بين «الشيخ الكبير» و«مولاي عبد الله».

(6) الزيادة في (ش) و(ت) و(ن) و(ب)، ساقطة من (ل) و(ط).

(7) ما بين المعقوفين ساقط من (د).

الركاني، رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى مشهور الولاية، معظما عند الخاصة والعامة، بلغ رتبة لم يزاحم عليها، عظم صيته في البلاد واشتهر فضله فيها، وسار[1] في الأقاليم ذكره. وبالجملة فهو في الصلاح والولاية فوق ما يذكر، وتحليته في التحقيق أعلى مما يشتهر، ذا جد[2] واجتهاد، ولزوم أذكار وأدعية وأوراد، فكان يشتغل بأوراده بعد[3] صلاة الصبح إلى الضحى [وبعد كل صلاة][4] ويقوم الليل إلا قليلا منه، ولا ينام فيه إلا قليلا قاعدا ونحو ذلك. مكث اثني عشر عاما لا ينام ليلا ولا نهارا، جعل سلسلة في خشب سقف البيت يجعلها في رقبته إذا أراد أن يصلي يمكن معها السجود والجلوس ولا يمكن معها الاضطجاع، فإذا مال للاضطجاع جذبته. عمله لآخرته كأنه يموت غدا، ملازما لتلاوة القرآن [وحزب القرآن][5] يقرأ في مسجده بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب كل يوم وليلة، وتقرأ سورة الكهف فيه بعد صلاة الجمعة، ويرغب في صوم الاثنين والخميس، حسن الصوت بالقرآن، لقد أوتي من مزامير آل داود، وقد كان يقرأ القرآن يوما حتى طلعت عليه هرة فقبلته في فيه، ما رئي ولا سمع في عصره بمثله في حسن الصوت بالقرآن.

وكان ينظر القرآن في كفه، فإذا أراد أن يستدل بآية استدل بها بديهة من غير تأمل [مع حضور قلب وخشوع، وكذلك إذا أراد أن يستشهد بحديث أو بكلمة من نص ابن عاشر، أ][6] والحكم العطائية، أو أحزاب الأولياء ينظرها من بين يديه من

---

(1) كذا في (د)، وفي سائر الأصول: صار.

(2) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): ذا كد.

(3) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ط): من.

(4) الزيادة من (ش) و(ب) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(5) الزيادة من (د).

(6) الزيادة من (ت) و(ب) و(ل)، ساقطة من (ن) و(ط).

غير تأمل ولا تراخ، كأنه ينظرها بين يديه.

وكان[1] رحمه الله تعالى ونفعنا به كثير البكاء قريب الدمعة رقيق القلب، جل حديثه مع الناس في الوعظ وقصص الصالحين، ولا يتكلم بكلمة أو كلمتين[2] من أخبار الدنيا إلا خرج منها إلى أخبار الآخرة بسرعة، لا يمل جليسه منه ولو جلس معه دهره كله، يقول جليسه إنه لو مكث معه مدة عمره لأتاه كل حين بحكاية من حكايات الصالحين وقصصهم وأخبارهم.

وكان رحمه الله تعالى يتكلم على الخواطر فإذا خطر في قلب جليسه شيء حدثه بما يناسب ما خطر في قلبه في ذلك الوقت. فقد أتاه بعض فقرائه يوما وعنده مادح يمدحه وهو يستمع فقال له: «كان من الرجال من يبلغ[3] مكانا يستوي عنده المدح والذم » له خلوة يدخلها ينقطع فيها إلى الله تعالى ملازما[4] لها ليلا ونهارا، وكان إذا دخلها لا يأتيه فيها أحد حتى يخرج إلى الناس إلا بعض خواصه من الناس كأولاده ونحوهم من أحبائه.

وقد أرادت زوجة من زوجاته أن يكون بياته عندها في دارها[5] فقال لها: «ذلك لم يكن في مني في شبابي فضلا عن آخر عمري»، وكان ذلك سبب فراقه لها والله أعلم.

وكان يحذر من الناس [ومن مخالطتهم][6]، ويداريهم ما أمكن لكونه لا يرى لنفسه حظا، مع أن الناس يهابونه ويعظمونه ويخافون منه خوفا شديدا لما شاهدوا

---

(1) كذا في (ش)، وفي غيرها كان بدون واو.

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ط): "بكلمة أو كلمة" فأضاف المحققان: «كذا».

(3) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ن) و(ط): ويبلغ فأضاف المحققان «كذا».

(4) كذا في (ب)، وفي غيرها ملازم.

(5) كذا (ن) و(ل) و(ط)، وفي (ش) و(ت) و(ب) و(د): داره.

(6) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ب) و(ل)، ساقطة من (ط).

من دعوته وسرعة نفاذها، ليس من رأى كمن لم ير، وسواء في ذلك القريب والبعيد، [بل][1] حتى إخوته وأولاده يخافون منه أشد الخوف. والمراد بدعوته تغير خاطره، لا أنّه[2] يدعو على الناس بلسانه، فدعوته مجربة، وهي مصداق قوله ﷺ: «[إن الله عز وجل قال][3]: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب»[4] أخرجه البخاري في كتاب الرقاق.

القسطلاني: «أي أعمل به ما [يعمله][5] للعدو المحارب... وفيه تهديد شديد لأن[6] من حاربه أهلكه»[7] انتهى.

اتق الله تر عجبا

ومـــن يخـــاف الله خوفـــا مؤلمـــا أخـــاف منـــه كـــل شـــيء فاعلمـــا

ومن كراماته[8] رحمه الله تعالى تسخير الله الخلق له، فترى الناس يخدمونه ويخدمون زاويته من مسافة أربعين يوما، يهدون له الأموال العظام فيجعلها في الزاوية وينفقها في سبيل الله تعالى، وكذلك ماله [كله، فلو ملك ألف مثقال لما أتى عليها شهر إلا وجعلها في متاع الزاوية وأنفقها[9] في سبيل الله تعالى][10].

---

(1) الزيادة من (ت) و(ب) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).
(2) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ب) و(ط): لأنه، فأضاف المحققان «كذا».
(3) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).
(4) الحديث أخرجه البخاري (كتاب الرقائق/ باب التواضع/ الحديث رقم 6502).
(5) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): يعمل.
(6) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ن) و(ط): "لأنه لأن" فأضاف المحققان: «كذا».
(7) القسطلاني: إرشاد الساري 13/ 502.
(8) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ط): كرامته.
(9) كذا في (ش) و(د)، وفي (ل) و(ط): وينفقها.
(10) الزيادة ساقطة من (ب) و(ح).

ومن كراماته [رحمه الله تعالى][1] أنه أتاه شرفاء في توات بينهم فتنة فقالوا له: «أيها الشيخ أصلح بيننا»، فقال لهم: «لا تطيقون صلحي بينكم»، فقالوا له: «نطيقه فأصلح بيننا»، فأخذ رئيس هؤلاء ورئيس هؤلاء وأجلسهما في مكان واحد وقرن بينهما بسبحته[2] جعلها في رقبتيهما، وقال لهما: «إياكما والظلم فإني مع المظلوم منكما». ثم بعد ذلك أراد أحدهما[3] غدرة صاحبه وقال: «إني لا أرى فلانا في وقت أمكن لي منه[4] في هذا الوقت، لأنه خرج من جنانه» وخرج هذا الذي يريد أن يغدر ببعض قومه، وأرسلهم لقتل الشريف وجلس في قاع ينتظرهم، وأنذر الشريف بهم، فأسرع السير[5] إلى أهله ووقاه الله تعالى. ثم إن قوم الشريف الذي ينتظرهم سمعوا عمارة مدفع، أي صوته، في الجهة التي فيها صاحبهم فأسرعوا إليه فوجدوه ميتا، عفا الله عنه، ففتشوه وقلبوه فلم يجدوا في جسده جرحا ولا أثر شيء، فعلموا أن هذا من دعوة الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين.

ومن كراماته رحمه الله تعالى أنه لا يناديه أحد مستغيثا به في هم وغم وكربة إلا أغاثه الله تعالى في الحين. وحكي أن قوما عطشوا في تَنَزْرُوفِتْ[6] عطشا شديدا وطفقوا ينادونه فقال لجماعته: «إن قوما عطاشا ينادونني، فاخرج يا فلان -مولى لهم- بالماء فاسقهم» فقال له بعض [أهله][7]: «أهذا[8] هذيان؟، ما عند الباب

(1) الزيادة من (ت) و(ب) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(2) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ح) و(ط): بسبحة.

(3) كذا في جميع الأصول، وفي ط: أحدها.

(4) كذا في (ش) (ت)، وفي (ح) و(ن) و(ط): من.

(5) كذا في (ش) و(ل) و(د)، وفي (ط): السيد.

(6) تنزروفت: مفازة صحراوية شاسعة تمتد من جنوب منطقة توات (بالجزائر حاليا) حتى تخوم منطقة أكدز (بالنيجر حاليا).

(7) الزيادة من (ت) و(د).

(8) كذا في (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ن) و(ط) حذف همز الاستفهام.

أحد». فقال لهم: «كلا ليس هذا بهذيان[1]، فاخرج يا فلان -يعني المولى، أي المعتق- بالماء فأهرقه»، [فخرج بالماء فأهرقه][2]، فسقى القوم العطاش في تنـزروفت في ذلك الوقت، ووجدوا بِرْكة ماء سقتهم ودوابهم في تنـزروفت وليس ذلك وقت السحاب. وأرخوا لذلك الوقت فوجدوا أكبار[3] قد عطش في ذلك الوقت وسقوا ببِرْكة ماء من بَرَكة الشيخ[4] رحمه الله تعالى.

ولا يدعو ويهتف باسمه[5] ويتوسل به في حاجة إلا قضيت كائنة ما كانت، وحاله في ذلك من أعظم الآيات، وخوارق العادات، فكان رحمه الله تعالى مقصودا بالحاجات، ودفع الأزمات، فكان الناس يبعثون إليه بالهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم فيقضيها الله تعالى له[6] رحمه الله تعالى ونفعنا به. له مناجاة حسنة من كلام أرباب القلوب.

أخذ رحمه الله تعالى الأوراد والطريقة عن والده الشيخ مولاي عبد الله الركاني[7] عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن بن أبي زيان[8] عن سيدي مبارك

---

(1) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وفي (ط): هذيان بحذف الباء.

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، ساقطة من (ن) و(ط).

(3) كذا في (ش) و(ن) و(ب) و(ل)، وفي (ط): الكبار فأضاف المحققان «كذا»، و"أكَبار": كلمة حسانية تعني القافلة الكبيرة.

(4) لعله يقصد بركة شيخ صاحب الترجمة، أبيه عبد الله الركاني.وبذلك يتسق معنى الفقرة الموالية.

(5) أي: باسم شيخه وأبيه: عبد الله الركاني.

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، وفي (ب): بحذف «تعالى»، وفي (ط): فيقضيها الله لهم.

(7) مولاي عبد الله الركاني: مؤسس الزاوية الركانية، من أهم مشايخ الشاذلية الناصرية في عهده، انظر ابن حامد (الحياة الثقافية، ص. 93)، وسماه عبد الله الركاني الولاتي، ونسبته إلى ولاتة سهو لأنه لم يثبت أنه سكن ولاتة، بل لم يثبت أنه زارها، لا هو ولا ابنه صاحب الترجمة).

(8) كذا في (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ن) زياد، وفي (ط) ريان، وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي زيان (ت.1145) مؤسس فرع الزيانية من الطريقة الزروقية، ترجم له خشيم (زروق والزروقية 167).

العنبري الغزواني[1] عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي، عن سيدي عبد الله ابن حسين الرقي عن سيدي أحمد بن [علي الحاجي، عن أبي القاسم سيدي الغازي السجلماسي، عن سيدي علي بن عبد الله السجلماسي عن سيدي أحمد][2] بن يوسف الملياني، عن الشيخ العارف بالله تعالى الجامع بين علمي[3] الشريعة والحقيقة سيدي أحمد زروق الفاسي عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي، عن سيدي أبي الحسن علي بن وفا[4]، عن القرافي، عن سيدي أبي العباس أحمد بن عطاء الله الإسكندري.

وفي بعض النسخ عند ذكر السيد أحمد بن عقبة الحضرمي عن سيدي يحيى القادري[5]، عن سيدي علي بن وفا، عن والده سيدي محمد بن وفا[6]، عن سيدي داود الباخلي[7] عن الشيخ تاج الدين أبي الفضل أحمد بن عطاء الله، عن سيدي أبي العباس المرسي عن القطب الكبير أبي الحسن الشاذلي، عن سيدي مولاي عبد السلام ابن مشيش الحسني الإدريسي، عن سيدي عبد الرحمن المدني، [عن][8] سيدي

---

(1) مبارك العنبري الغزواني: أو محمد بن مبارك، راجع: فهمي خشيم (زروق والزروقية 167).

(2) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ب) و(ط).

(3) كذا في (ش) و(ل) و(د).

(4) علي بن محمد بن وفا القرشي المالكي المصري (ت. 807 هـ): الصوفي المشهور، ترجمته في ابن حجر (المجمع المؤسس 3/ 199) والسخاوي (الضوء اللامع 6/ 21) والسيوطي (حسن المحاضرة 1/ 326) والشعراني (الطبقات الكبرى 2/ 22) والتنبكتي (نيل الابتهاج 330 وكفاية المحتاج 330) وابن العماد (شذرات الذهب 9/ 106).

(5) يحيى القادري: لم نعرفه.

(6) محمد بن وفا القرشي الإسكندري المالكي الشاذلي (ت 760 أو 765 أو 767 أو 769 أو 776 هـ): ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 4/ 279) والقادري (الإكليل والتاج 1/ 270) ومخلوف (شجرة النور 1/ 223).

(7) داوود بن عمر الباخلي (في (ش) و(ت) و(ن) ابناخلي) المالكي الشاذلي الإسكندري (ت 732): ترجمته في ابن حجر (الدرر الكامنة 2/ 100) وابن الملقن (طبقات الأولياء 517) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 163) والتنبكتي (نيل الابتهاج 175) ومخلوف (شجرة النور 1/ 204).

(8) الزيادة من (ش) و(د)، ساقطة من (ط).

أبي أحمد[1]، عن سيدي أبي مدين شعيب[2]، عن سيدي علي بن حرزهم[3]، عن سيدي أبي يعزى[4]، عن سيدي أبي بكر بن العربي، عن سيدي أبي حامد الغزالي[5] عن أبي محمد الجويني، عن الشيخ أبي طالب المكي[6] عن الشيخ الجريري[7]، عن إمام الطائفة سيدي أبي القاسم الجنيد[8].

---

(1) سيدي أبو أحمد: لم نعرفه.

(2) أبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري (ت 594هـ) الأندلسي الأصل نزيل العباد بظاهر تلمسان، من أشهر الصوفية في الغرب الإسلامي، عرف بالغوث، أفرده بالترجمة ابن قنفذ في أنس الفقير وعز الحقير، وترجم له التادلي (التشوف 319)، وابن الأبار (التكملة 4/ 37) وابن الملقن (طبقات الأولياء 437) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 18 وابن القاضي (جذوة الاقتباس (2/ 530) والمقري (نفح الطيب 7/ 136)، وابن العماد (شذرات الذهب 5/ 495) والناصري (الاستقصا 2/ 212) والكتاني (سلوة الأنفاس 1/ 364) وغيرهم.

(3) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حرزهم الفاسي (ت 559 هـ) الصوفي الكبير، ترجم له التادلي (التشوف 160) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 133) وابن القاضي (جذوة الاقتباس 2/ 508) والتبكتي (نيل الابتهاج 309193 وكفاية المحتاج 259) والكتاني (سلوة الأنفاس 3/ 71).

(4) أبو يعزى يلنور بن ميمون (ت 572هـ) الصوفي المغربي الكبير، أفرده بالترجمة السبتي في دعامة المتقين، وترجم له التادلي (التشوف 213).

(5) الغزالي: حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد (450- 505) الفقيه الأصولي المتكلم الصوفي حجة الإسلام علما، ترجمته في ابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 216) والذهبي (العبر 2/ 387) واليافعي (مرآة الجنان 3/ 177).

(6) أبو طالب المكي: محمد بن علي بن عطية (ت 386 هـ): صاحب قوت القلوب، ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد (3/ 89) وابن خلكان (وفيات الأعيان 4/ 303) والذهبي (العبر 3/ 33 وميزان الاعتدال 3/ 655) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 430).

(7) في (ل): الجري، وفي غيرها الأصول و(ط): الشيخ الجرير، وهو الجريري أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين (ت 311 هـ) من أكابر أصحاب الجنيد، ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد 4/ 430) والسلمي (طبقات الصوفية 259) والقشيري (الرسالة 402) وابن الملقن (طبقات الأولياء 71) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 110).

(8) الجنيد بن محمد الزجاج البغدادي (ت 297 هـ): سيد الصوفية وإمام الطائفة، ترجمته في الخطيب (تاريخ بغداد 7/ 241) والسلمي (طبقات الصوفية 155) والقشيري (الرسالة 430) وابن خلكان (وفيات الأعيان 1/ 146) والسبكي (طبقات الشافعية 2/ 260) واليافعي (مرآة الجنان =

وفي نسخة - وهي التي نظم عليها ابن أب[1]- أن أبا يعزى أخذ عن القطب الكبير الشيخ مولاي عبد القادر الجيلاني، عن سيدي أبي بكر بن هوار القرشي[2] عن سيدي أبي الفرج[3] عن سيدي عبد الرحمن بن تميم[4]، عن سيدي أبي بكر الشبلي[5]، عن سيدي أبي القاسم الجنيد، عن سيدي سري السقطي[6]، عن سيدي معروف الكرخي[7]، عن سيدي داود الطائي[8]، عن سيدي حبيب العجمي[9] عن الإمام سيدي الحسن [بن أبي

=

2/ 251) وابن الملقن (طبقات الأولياء 127) والداودي (طبقات المفسرين 121) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 98).

(1) كذا في (د) و(ش)، وفي (ل) و(ط): أبواب، وهو محمد بن ابن أب المزمري التواتي (ت.1160)، والمقصود قصيدته في نظم سلسلة صاحب الترجمة، انظر نص هذه القصيدة في كتاب: حياة محمد بن اب المزمري وآثاره، ص: 78 وما بعدها.

(2) أبو بكر بن هوار البطائحي القرشي: ترجمته في الشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 114).

(3) أبو الفرج: لم نعرفه.

(4) عبد الرحمن بن تميم: لم نعرفه.

(5) الشبلي أبو بكر بن جحدر البغدادي (ت 334 هـ): ترجمته في السلمي (طبقات الصوفية 337) والخطيب (تاريخ بغداد 14/ 389) وابن خلكان (وفيات الأعيان 1/ 225) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 317) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 89).

(6) السري بن المغلس السقطي (ت 253 هـ): خال الجنيد وأستاذه، ترجمته في السلمي (طبقات الصوفية 48) والخطيب (تاريخ بغداد 9/ 1) والقشيري (الرسالة 417) واليافعي (مرآة الجنان 2/ 158).

(7) معروف بن فيروز الكري (ت 200 هـ): ترجمته في السلمي (طبقات الصوفية 83) والخطيب (تاريخ بغداد 13/ 199) والقشري (الرسالة 427) وابن خلكان (وفيات الأعنان 2/ 136) واليافع (مرآة الجنان 1/ 460) والشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 65).

(8) داود بن نصير الطائي (ت 165هـ): ترجمته في السلمي طبقات الصوفية 85) والخطيب (تاريخ بغداد 8/ 347) والذهبي (ميزان الاعتدال 1/ 325) واليافعي (مرآة الجنان 1/ 350) وابن الملقن (طبقات الأولياء 200) الشعراني (الطبقات الكبرى 1/ 25).

(9) حبيب بن عيسى بن محمد العجمي (ت 119هـ): ترجمته في الذهبي (ميزان الاعتدال 1/ 212) وابن الملقن (طبقات الأولياء 182) وابن حجر (تهذيب التهذيب 1/ 352).

الحسن][1] البصري[2]، عن سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عن قطب الوجود، الهادي إلى حضرة الملك المعبود، سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما][3].

توفي رحمه الله تعالى يوم السبت لاثنتي عشرة أو أربع عشرة ليلة خلت من شوال عام سبعة ومائتين وألف [23 أو 25 مايو 1793م]، رحمه الله تعالى ورزقه رضاه الأكبر، ونفعنا به دنيا وبرزخا وأخرى، آمين آمين آمين.

ولم نقف على من نذكره في حرف الغين والفاء.

---

(1) الزيادة من (ش) و(د).

(2) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (ت 110هـ): من أعلام علماء التابعين، ترجمته في ابن سعد (الطبقات 7/ 128) وابن خلكان (وفيات الأعيان 2/ 69) والذهبي (تذكرة الحفاظ 1/ 71 والعبر 1/ 136 وميزان الاعتدال 1/ 527) واليافعي (مرآة الجنان 1/ 229) وابن الجزري (غاية النهاية 1/ 235) وابن حجر (تهذيب التهذيب 1/ 388)، والسيوطي (طبقات الحفاظ 35) والداودي (طبقات المفسرين 1/ 150).

(3) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

حرف القاف

[200] القصري [بن محمد بن المختار الإيديلبي، ت 1235هـ/ 1819م][1] رحمه الله تعالى [وأطال حياته آمين][2].

هو الشيخ العالم الفقيه المدرس المفتي القصري بن محمد [بن][3] المختار بن عثمان القصري الإيديلبي[4] رحمهم الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى [عالما][5] فقيها مدرسا يدرس مختصر الشيخ خليل، انتفع الناس بعمله، يقضي بين الناس ويفتي، له بصيرة بالحكم والفتوى، له نوازل مفيدة نافعة.

أخذ عن شيخنا الفقيه الطالب البشير ابن الحاج الهادي[6] رحمه الله تعالى، وهو الآن بقيد الحياة، والحمد لله رب العالمين.

(1) من أجلاء فقهاء بلاد شنقيط في القرن الثالث عشر الهجري، اشتهر بفتاويه المجموعة التي كانت مرجعا فقهيا معتمدا، أرخ وفاته ابن الطالب الصغير (التاريخ) وذكره ابن انبوجه (ضالة الأديب 117) وترجم له المحجوبي (المنح 53) وابن حامد (الحياة الثقافية 225) وخصه محمد المختار ولد اباه بدراسة معمقة La littérature.. p133. وفي مركز أحمد بابا، تحت رقمي 169، 603، قطعة ونسخة من فتاواه، راجع ابن علي (الفهرس 123).

(2) الزيادة من (ح).

(3) الزيادة في جميع الأصول، ساقطة من (ط).

(4) كذا في جميع الأصول إلا ب، ففيها الإيديلي، وتبعتها (ط).

(5) الزيادة من (ل).

(6) الطالب البشير: صاحب الترجمة رقم 63.

حرف السين

[201] سيدي [عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي][1] [ت 1145هـ/ 2-1733م][2] رحمه الله تعالى.

[هو الشيخ الإمام الفقيه المقرئ النحوي اللغوي المتفنن، العالم العلامة، وحيد دهره، وفريد عصره، حامل لواء السبع، أبو محمد سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي رحمه الله تعالى][3].

كان رحمه الله تعالى أحد الأعلام المشهورين، والأئمة المذكورين، جد في طلب العلم فبلغ الغاية القصوى، رحل إلى قطب زمانه وولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي[4] وقرأ عليه السبع بل أزيد من السبع، ولا أدري هل قرأ بالقراءات العشر فقط أم بأزيد منها. وقرأ [هناك][5] كثيرا من الفنون من فقه ونحو[6] وغيرهما، وأتى بخزانة نفيسة، فوجد الناس يلحنون في القراءة ويصحفون في الحروف، فأزال اللحن والتصحيف عنهم، ولا سيما مسألة الجيم المشهورة[7]، وصحح

---

(1) الزيادة من (د).

(2) قارئ جليل، ذو موقع مركزي في تاريخ القراءات القرآنية في بلاد شنقيط، وبه تمر أغلب الأسانيد القرآنية عند من بعده، اشتهر بأخذه عن سيدي أحمد الحبيب اللمطي (صاحب الترجمة رقم 9)، وبمخالفته ما كان سائدا في البلاد قبله من القراءة بالجيم الرخوة، فكان إمام الداعين إلى الجيم الشديدة حتى نسبت إليه، وله في المسألة تأليف مستقل، ترجم له ابن معاوية (واضح البرهان) والنحوي (بلاد شنقيط 513) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 199) وولد اباه (تاريخ القراءات 667).

(3) ساقط من (د).

(4) سيدي أحمد الحبيب اللمطي: صاحب الترجمة رقم 9.

(5) زيادة من (د)، ساقطة من (ط). وفي (ش) و(ت) و(ب) و(ن) و(ل): "هنا".

(6) كذا في جميع الأصول إلا (ح)، ففيها والفقه والنحو، وتبعتها (ط).

(7) مسألة الجيم: هي المذكورة في الهامش رقم 2 في هذه الصفحة ، وراجع أيضا ولد اباه (تاريخ

[لهم][1] القرآن وجودوه[2] عليه.

وقصده الناس وانتفعوا به، وانتفع به خلق كثير، فصاروا أئمة يقتدى بهم، جعل الله [تعالى][3] بفضله ذلك حسنات [له][4] وضياء في القبر، ودرجات في الآخرة آمين.

انتهت إليه رئاسة الإقراء ببلاد التكرور في زمانه، وبعُد صيته. كان رحمه الله تعالى إماما جليلا، صدرا من صدور العلماء، ومفخرا[5] من مفاخر النجباء، بحرا لا تكدره الدلاء، محييا للسنة مميتا للبدعة، جامعا لمعرفة[6] علوم منها القرآن والحديث والفقه والعربية وغير ذلك. برع في الفقه ورسخ فيه وفي العربية وفنون شتى. ما رأيت أحسن نقلا ولا أكثر اطلاعا على المسائل منه. له فتاوى في الفقه تدل على وسع باعه، وكثرة اطلاعه، يدعم الجواب بالنصوص الصريحة والنقول المعتمدة [الصحيحة][7]، يفسر الشاطبية والخلاصة ومختصر خليل رحمه الله تعالى.

أخذ القراءات عن الولي الصالح المقرئ المتفنن سيدي أحمد الحبيب عن فلان عن فلان إلخ...[8]

= القراءات 667-721).

(1) الزيادة من (ش) و(د).

(2) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): جوده.

(3) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، ساقطة من (ط).

(4) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل)، ساقطة من (ط).

(5) كذا في (ت) و(ش) و(ن) و(ل)، وفي (ب) و(ط): بحرا.

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وفي (ط): لعدة.

(7) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(8) الظاهر أن المؤلف قد بيض هنا لسند التنواجيوي في القراءة، وهو مشهور خصص له الدنبجه بن معاوية كتابه (واضح البرهان)، وهو يلتقي عند ابن القاضي مع سند ابن الأعمش الوارد في الترجمة رقم 101 أعلاه.

وقرأ عليه الطالب صالح التنواجيوي[1] والمختار بن عمر بن الحاج الطيب[2]، والخضر[3] وإلياس[4] ابنا الفقيه محمد بن الحاج عثمان، وعمر بن محمد [بن] بوه الإيديلبي[5]، وغيرهم ممن لا يكاد ينعدّ. وأخذ عنه شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن موسى بن أيجل الزيدي[6]، رحمهم الله تعالى.

توفي رحمه الله تعالى عام خمسة وأربعين ومائة وألف [2-1733م].

[202] سعد بن الحبيب بابا بن محمد الهادي بن محمد الأمين بن محمد [بن][7] يعقوب الوادانى[8] [رحمهم الله تعالى][9].

كان رحمه الله تعالى فاضلا خيرا متواضعا عالما فقيها مفتيا سديد النقل

---

(1) لعله سيدي صالح بن مايمتس الذي ينتسب إليه بنو سيدي صالح التنواجيويون، راجع ابن حامد (الحياة الثقافية 301).

(2) المختار بن عمر بن الحاج الطيب الجماني. ترجم ابن الطالب الصغير (التاريخ 88) لابنه المدعو جدو بن المختار بن عمر (ت.1203)، وانظر ترجمة جده الأعلى (الطالب صديق الجماني رقم 151).

(3) الخضر الجماني: صاحب الترجمة رقم 77.

(4) إلياس: أخو السابق، ت. 1179هـ ترجمته في ابن حامد (الحياة الثقافية 359).

(5) كذا في سائر الأصول، وفي (ط): عمر بن محمد بوه الأيلي: وهو صاحب الترجمة رقم 182.

(6) في (ط): إيكل الزبيدي، وأحمد بن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي: صاحب الترجمة رقم 31.

(7) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(8) فقيه نوازلي، حفيد أحمد بابا التنبكتي (صاحب الترجمة رقم 6) ابن بنته، ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 199) وولد عبد الله (الحركة الفكرية 197)، وترجم مؤلف "تذكرة النسيان" لبعض أبنائه (صص 13، 170 من الترجمة الفرنسية)، توجد نسخة من مجموع فتاويه في خزانة الطالب بوبكر المحجوبي في ولاتة، راجع ولد محمد يحيى (فهرس مخطوطات نعمة وولاتة، ص.225) وأخرى في مركز أحمد بابا بتنبكتو، تحت رقم 1304، راجع ابن علي (الفهرس، ص. 33). دخل في مساجلات فقهية وأدبية مع أحمد المشتوكي (راجع الهامش رقم 5 ، ص 217 من ترجمة الشريف محمد السني رقم 102) وأبي بكر بن أبي هريرة الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 60)، ألف في ذلك رسالة "الدملوك في هذيان المشتوك" (توجد من هذه الرسالة نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم 6399)، راجع ولد عبد الله (الحركة الفكرية، ص.178).

(9) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

صحيحه، له فتاوى تدل على كثرة اطلاعه ووسع باعه وإدراكه.

لم أقف على تاريخ وفاته، ولعله من أهل [آخر][1] القرن الحادي عشر، رحمه الله تعالى.

[203] سليمان بن داود [بن محمد][2] الحسني التنبكتي[3] رحمه الله تعالى.

كان [رحمه الله تعالى][4] عالما فقيها فهما محدثا منطقيا متفننا محصلا حسن الفهم والنظر، له فتاوى تدل على وسع باعه في الفقه، والله أعلم.

وكان رحمه الله تعالى كثير المنازعة للأشياخ، لقي شيخ أشياخنا سيدي منيره[5] فسأله عن قول ابن مالك: «والقول عم»[6] أي عموم هو؟ فلم يجبه، فقال لبعض علماء ولاته «لقيت منيره[7] صاحبكم فسألته عن قول ابن مالك «والقول عم» فلم يجبني».

قلت: هو عموم مطلق، لا عموم خصوص من وجه، أي والقول عم الكلام والكلم والكلمة عموما مطلقا، إذ كل كلام أو كلم أو كلمة قول ولا عكس، والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان معاصرا لأشياخي، رحمهم الله تعالى.

[204] سيدي بن أحمد هيبه الكلكمي [ت 1111أو 1112هـ/ 1699-

---

(1) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(2) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(3) لم نقف له على ترجمة غير هذه.

(4) الزيادة من (ت) و(ب) و(ن)، ساقطة من (ط).

(5) منيره: صاحب الترجمة رقم 112.

(6) من بيت لابن مالك في الألفية، تمامه:

واحده كلمة والقول عم ... وكلمة بها كلام قد يؤم

(7) كذا في (ش)، وفي غيرها منيرا.

1700 أو 1700-1701م][1] **رحمه الله تعالى ونفعنا به.**

كان [رحمه الله تعالى][2] من الأولياء العالمين، والعلماء العاملين، صالحا تقيا وليا [ورعا فائقا في الزهد متواضعا، من صدور[3] الزهاد، مشهور الولاية والبركة، جمع بين العلم والعمل، محبوبا عند الخلق، مهيبا معروف الصلاح، ظاهر الزهد والورع، كثير البر[4]، متين الدين لا نظير له من أهل زمانه في الزهد والورع، كثير الخوف والمراقبة لله تعالى.

حكي عنه أنه غضب يوما على أمة له فقال لها: «غمضي عينيك» فغمضتها فرماها بملء يديه من التراب على وجهها، فقالت: «تقوى الله صعب وعر» فقال لها صدقت][5].

له مكاشفات وكرامات، وتذكر له حكايات في ذلك وفي الزهد والورع.

ألف رحمه الله تعالى مقدمة في نحو كرا (ستين)[6] من قالب الثمن (...)[7]، وقبره عند النعمة مجرب الإجابة والبركة، حرم[8] مشهور، فمن أودع عنده متاعا لا يقرب إليه، والله أعلم

توفي رحمه الله تعالى في العام الحادي عشر [أو الثاني عشر][9] بعد المائة والألف

---

(1) في (ح): سيد أحمد بن هيبة، وفي ل: سيدي بن أحمد بن هيبة. وسبقت هذه الترجمة بلفظها تقريبا تحت رقم 48، وسماه هناك أحمد بن سيدي بن هيبه، فراجعها.

(2) الزيادة من (ش) و(د) و(ل).

(3) كذا في (ت)، وفي (ن) و(ب) و(ط): الصدور.

(4) كذا في (ش) و(ن)، وفي (ل): ظاهر الزهد والورع والبر. وفي (ط): كثير الخوف والبر.

(5) مابين المعقوفين ساقط من (ح).

(6) ساقط من (ش) و(د)، ومحله: بياض، وفي (ل): كراسة.

(7) بياض في (ش) و(د).

(8) كذا في سائر الأصول، وفي (ط): له حرم.

(9) الزيادة من سائر الأصول، ساقطة من (ب).

[1699-1700 أو 1700-1701م].

[205] سعيد بن محمد بن محمد بغيع بن محمد كورد [1175هـ/ 1-1762م][1].

كان رحمه الله تعالى نبيها فقيها، ألف تأليفا في القضاء [في نحو نصف كراسة، سماه تحرير الكلام فيما ينقضه القضاة والحكام][2].

ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

[206] سنبير طالبنا الأرواني ت 1180هـ/ 1767م][3] رحمه الله تعالى.

هو الشيخ الإمام الفقيه العالم العلامة [البحر][4] الفهامة، الفقيه النحوي القاضي سنبير طالبنا[5] بن القاضي سيدي الوافي بن طالبنا ابن السيد الصالح سيدي أحمد بن آده الأرواني، رحمهم الله تعالى.

قاضي أروان المشتهر ذكره وعلمه، ومعنى سنبيْر العربي الكبير بالسودانية.

---

(1) في (ب): سيدي بدل سعيد، وحول أبيه محمد بن محمد بغيع الفلاني، راجع الهامش رقم 2، ص 101 من الترجمة رقم 30، وفي مركز أحمد بابا تحت رقم 745، نسخة من كتابه تحرير الكلام فيما ينقضه القضاة والحكام، منسوبة إليه باسم سعيد بن محمد بغيع بن محمد كورد راجع ابن علي (الفهرس 324)، وفي تاريخ مولاي قاسم بن مولاي سليمان: "في ليلة ذي القعدة آخر العام 1175هـ توفي الفقيه الجليل العالم العلامة سعيد بن محمد بغيغ" (ص.5 من الأصل العربي)

Abitbol M., Tomboctou…d'après la chronique de Mawlay al- Qasim..., p.7 de la trad.fr.

(2) الزيادة من (ش) و(د)، وفي (ب) و(ن): في القضاء والحكام، وفي (ل): الحكام والأحكام، وفي (ط): في القضاء والأحكام.

(3) الترجمة مكررة مع رقم 80، فراجعها.

(4) الزيادة من (ش) و(ب) و(ن)، ساقطة من (ط).

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ب) و(ن)، وفي (ط): بن طالب، والصواب ما أثبتناه من أن سنبير وطالبنا علم على واحد، وهو صاحب الترجمة المكررة، وقد نص المؤلف في ترجمة الوافي بن طالبنا (رقم 209) على أن سنبير ابنه لا حفيده.

كان رحمه الله تعالى من صدور الفقهاء، وأعلام النجباء، وكان نبيلا [رئيسا][1] من عيون القضاة، رفيع الدرجة في العلم، علي الهمة بحرا في الدراية والرواية، إماما محققا مشهورا بحرا متلاطم الأمواج، قاضي القضاة، وإمام الفقهاء والنحاة، قدوة العلماء، ونخبة النجباء، صرف همته العلية في فنون العلم فأوضح منها الإشكال، وحل من عويصات المشاكل الأقفال.

قرأ على الفقيه الحاج أبي بكر ابن الحاج عيسى الغلاوي[2] نحو ثلث خليل، أتاه شيخه هذا يوم فطر أو أضحى، فقال له: «اقرأ حزبك بسرعة فإنا مشغولون اليوم»، فقال له: «اليوم عيد»، فقال [له][3] الشيخ: «لا عيد على مسافر»، فقال له: «إن لم يقطع حكم السفر»، فسكت عنه الشيخ، والله أعلم.

وأجاز له الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ السوقي[4] أن يروي عنه [جميع][5] مروياته عن شيوخه من الحديث والفقه وغيرهما، ومن جملة ما أجازه صحيح مسلم، والخصائص الكبرى والصغرى للسيوطي][6].

ألف فتح الرب اللطيف، في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف، وصنجة الوزان في نوازل أروان.

توفي رحمه الله تعالى في السبت الأخير من رمضان عام ثمانين ومائة وألف [28 فبراير 1767م].

---

(1) الزيادة من (ل).

(2) أبو بكر بن الحاج عيسى: صاحب الترجمة رقم 60.

(3) الزيادة من (ش) و(ب) و(ل)، ساقطة من (ط).

(4) أحمد بن الشيخ السوقي: صاحب الترجمة رقم 30.

(5) الزيادة من (ل).

(6) ما بين المعقوفين ساقط من (ح).

ومن كراماته رحمه الله تعالى أنه لما توفي رحمه الله تعالى كان الضوء الكثير البين الظاهر حتى فرغوا من تجهيزه كله، فعادت الظلمة كما كانت، وأوصى ألا يدفن في المسجد وألا يشهر قبره، والله أعلم.

ولم أر من أذكر اسمه في حرف الظاء، والله تعالى أعلم.

حرف الشين

[207] الشريف الشاب[1] رحمه الله تعالى ونفعنا به.

هو الشيخ[2] الفقيه الأصولي الصالح التقي السني [العالم الماهر، البحر الزاخر، أبو العباس الولي][3] المعروف بالشاب، المتفنن في العلوم، المتضلع من علمي الظاهر والباطن، الجامع بين الحقيقة والشريعة.

له جواب[4] في تحريم طبغ نثرا ونظما، وله نظم مفيد في الوعظ في نحو مائة بيت أرسله للسيد الفقيه ذي الكرامات سيدي عمر الولي بن الشيخ بن المحجوب[5] نفعنا الله بهم، آمين، يحضه فيه على العزلة وترك مخالطة الناس ويوصيه فيه بوصايا من كلام أهل الطريق، وفيه يقول، مرغبا له في خدمة الأولياء هذه الأبيات:

واخـــدم ولا تفتــرْ حميــع الأوْليــا   فهُــم علــى منهــاج خيــر الأنبيــا

فـــرب كلـــبٍ لـــذوي التفـــضيل   ذكَــره الرحـــــمن فـــي التنـــزيل

---

(1) يبدو لنا أن صاحب الترجمة هو الذي يعرف عند أهل مدينة شنقيط بالشاب الشاطر، ويتناقلون قصة ظهوره عندهم وسفره عنهم على شكل خوارق العادات، (راجع الشنقيطي: الوسيط 578)، وإن صح ذلك فهو شخصية تاريخية علمية صوفية من أهل القرن الحادي عشر، كان على صلات وثيقة بأعلام بلاد شنقيط في عصره كعمر الولي (صاحب الترجمة 179) والطالب الوافي الغلاوي (صاحب الترجمة رقم 209 وسيرد في ترجمته ما يدل على أن الشريف الشاب زاره في ولاته)، والطالب صديق الجهاني (صاحب الترجمة رقم 152 وفيها أنه راسله شعرا). هذا وفي مكتبة الشيخ اباه بن عبد الله بالنباغية رسالة لصاحب الترجمة، فيها إرشادات صوفية بخط الطالب أحمد بن طوير الجنة الحاجي.

تنبيه: لم يرد عند المؤلف ما يدل على ما ذكره الشنقيطي من تتلمذ ابن الأعمش العلوي لصاحب الترجمة، رغم ورود أسانيد الفقيه الشنقيطي في تراجم متعددة.

(2) كذا في (ت) و(ب) و(ل)، وفي (ط): الشريف.

(3) الزيادة من (ش).

(4) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): أجوبة.

(5) عمر الولي: صاحب الترجمة رقم 179.

فكيـــف لـــو يـــخدمهم إنـــسان مِـــنْ وصـــفِه الإســـلام والإيـــمان

ومن كلامه في مراسلة بينه وبين سيدي عبد الرحمن بن الشيخ[1] نفعنا الله تعالى بهما: «وبعد، فإن ذل قلبك، إذا اعتراك ذنبك، فقد وفقك ربك، وما في أول ابن عطاء الله[2]، إشارة لأولياء الله[3]، والله أعلم

[واعلم بأن كثرة[4] الأوزار، مع نقصان الأعمار، مما يعرفك بالعزيز الغفار، كما أن الخوض في قيل وقال، مع دنيوي الرجال، مما يختم على قلبك بالضلال[5]، فما خلقت للعادة، وإنما خلقت للعبادة، فإن كان ولا بد فاجمع بين العبادة والعادة، وستعلم إذا انجلى الغبار، هل مركبك فرس أو[6] حمار، إما في الدنيا أو في تلك الدار، ومن علامة[7] تضليلك، نظرك في كثيرك وقليلك، هل فاتك في المال أبناء جيلك، ولو نظرت إلى من زال، وفارق الأموال، لاعتبرت في الحال، فمن أكبر بلوى، أن تكون تهوى، غير رجال التقوى[8]، وكيف يفلح من إليه معاصرون[9]، من عن النظر في الآخرة قاصرون، ﴿ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [سورة المجادلة: 19]، وبالجملة فالحق لا يخفى، إلا على من [قنديله انطفا][10]، والسلام عليك يا عبد

---

(1) عبد الرحمن بن الشيخ: لا يبعد أن يكون المقصود عبد الرحمن بن أبي بكر بن الشيخ، وهو ابن عم عمر الولي، المذكور أعلاه، دنية، راجع ابن حامد (الموسوعة: الجزء الخاص بأنساب المحاجيب).

(2) لعله إشارة إلى قول ابن عطاء الله في صدر كتابه الحكم: «معصية أورثت ذلا وانكسارا، خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا».

(3) كذا في (ح) و(ش) و(ت) و(ب)، وفي (ل): فإشارة لأولياء الله، وفي (ن) و(ط): وإشارة الأولياء إليه.

(4) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ن) و(ط): أكثر.

(5) كذا في (ش) و(ن)، وفي (ت) و(ب) بالغلال، وفي (ط) في الضلال.

(6) في (ل): أم

(7) كذا في (ب)، وفي (ط): ومن ثم.

(8) كذا في (ش) و(ت) و(ب)، وفي (ن) و(ط): تهون عند رجال التقوى.

(9) كذا في الأصول.

(10) الزيادة من (ش) و(ت) و(ب) و(ل)، وهي بياض في (ط).

الرحمن وكفى».

وله جواب في تبغ نثرا ونظما أجاب به الطالب صديق[1] نفعنا الله تعالى بهما آمين، يذكر فيه تحريمها من جهة القواعد والأصول، لا من جهة الفروع والنقول][2].

كان حيا عام خمسة وأربعين وألف رحمه الله تعالى [ونفعنا به وأفاض علينا من بركاته.

ولم أقف على من نذكره في حرف الهاء][3].

---

(1) الطالب صديق: صاحب الترجمة رقم 152.

(2) مابين المعقوفين ساقط من (ح)، ثابت في سواها.

(3) الزيادة من (ش) و(ل).

حرف الواو

[208] [الطالب][1] الوافي بن محمد بن شمس الدين بن محمد بن أبي بكر الغلاوي[2] رحمهم الله تعالى.

سكن رحمه الله تعالى في تازخت[3] عشرين سنة قبل خرابها ومكث في ولاته أربعين سنة لم تفته تكبيرة الإحرام في صلاة الجماعة، وكان رحمه الله تعالى زاهدا في الدنيا متجافيا عن دار الغرور، فلا يملك الدنيا ولا حاجة له فيها، تأتيه الهدايا من عند بني يونس[4] فيتنفع بها وعياله، ولا همة له إلا في الآخرة.

[فقد قيل إنه قال يوما لابنين له وهما يقرآن القرآن عليه وهو ذاهب لزيارة القبور: «أيكما أقدمه لآخرتي ؟» فقال كل منهما: «قدمني أنا» فلما رجعا إلى الدار توفيا كلاهما، ودفنا قبل أن تعفي الرياح آثارهما.

وظهرت بركته في ذريته، فكان فيهم العلم والدين والصلاح والولاية.

وحكي أن الشريف الشاب[5] رحمه الله تعالى لما أتى هذا[6] البلد ونزل عند عمر الولي[7] رحمه الله تعالى قال: «مما أقدمني لهذه البلاد زيارة الطالب الوافي

---

(1) زيادة في هامش النسخة (د).

(2) من علماء ولاته وصالحيها في القرن الحادي عشر، ترجم له ابن حامد (الحياة الثقافية 208)، راجع ترجمتي حفيديه الحاج أحمد (رقم 21) والحاج عثمان المجاور (رقم 186).

(3) تازخت: قرية قديمة في ضواحي ولاتة، خربها أولاد يونس سنة 1025، راجع ابن الطالب الصغير (التاريخ 46).

(4) بنو يونس: قبيلة من ذرية عروق بن أدي بن حسان، كانت لهم سيطرة على الحوض قبل أولاد مبارك، راجع القسم الخاص بهم في ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية) وتفاصيل فروعهم في ابن حامد (الجغرافيا 95).

(5) الشريف الشاب: صاحب الترجمة رقم 207.

(6) في (ل): لهذا البلد.

(7) عمر الولي: صاحب الترجمة رقم 179.

والطالب الصديق[1] نفعنا الله تعالى بالجميع، آمين][2].

له مكاشفات، حكي أنه قال يوما لأهل ولاته: يأتيكم ظالم وأنا لا أحضره»، فتوفي قبل مجيء شنان العروسي[3] لولاته.

توفي رحمه الله تعالى في العشر الرابع من القرن الحادي عشر، أو أول [العشر][4] الخامس منه.

[209] سيدي الوافي بن طالبنا بن محمدبن سيدي أحمد بن آده[5] القلادي[6] الأرواني [ت 1122هـ/ 10-1711م][7].

كان رحمه الله تعالى فقيها محدثا من فضلاء العلماء والأعيان، قاضيا في

(1) الطالب الصديق: صاحب الترجمة رقم 151.

(2) مابين المعقوفين ساقط من (ح)، ثابت في سواها.

(3) شنان العروسي: هو شنان بن سيد إبراهيم، زعيم العروسيين في عهده، جاء إلى "ولاتة" على رأس "محلة العروسيين" سنة 1046 وقتل سنة 1057 حسب رواية ابن الطالب الصغير، حيث يذكر أنه حكم ولاتة طيلة إحدى عشرة سنة (التاريخ 52). وفي حوليات ولاتة (ص.189) أن مجيء شنان كان سنة 1049 وأن مقتله كان سنة 1057. أمّا تأريخ ابن عبد الوهاب (الحسوة البيسانية، ص.52) لمقتل شنان بسنة 1040 فمستبعد لأن السعدي (تاريخ السودان 297)، وهو معاصر للأحداث، يذكر "غزوة شنان بن إبراهيم العروسي" ضمن أحداث سنة 1049.

(4) الزيادة من (ش)، وفي (د): العاشر الخامس.

(5) في (ت) و(ب) و(ن) و(ل): داود. وفي هامش (ب): "قوله داود خطأ من الناسخ، بل هو آده كما ذكر في غير هذا". وفي هامش (ت): «قوله داود الكلادي لعله خطأ من الناسخ وإنما هو سيد احمد بن آده بهمزة مفتوحة بعدها دال مهملة، قاله وكتبه نجل سيدي الوافي المذكور في الترجمة عمر بن محمد بن محمد بير بن الوافي المذكور، والله أعلم».

(6) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ح): الكلادي، وكلاهما صحيح. وفي (ن) و(ط): الغلاوي، وهو تصحيف.

(7) من كبار علماء أروان وقضاتها المفتين وشيوخها المدرسين. ترجم له حفيده محمد محمود الأرواني (الترجمان 46، وانفرد بتاريخ وفاته)، وراجع ترجمة ابنه القاضي سنبير (الترجمة رقم 80 المكررة تحت رقم 206).

أروان ومفتيا.

أخذ عنه ابنه القاضي سنبير صحيح البخاري ومسلم [والشفاء][1] والموطأ والخصائص والمعجزات الكبرى والصغرى [للسيوطي، وأخذ عنه الفقه وصحيح البخاري الشيخ سيدي أحمد بن سيدي صالح بن سيدي الوافي بن سيدي أحمد بن آده[2]، وأخذ عنه الطالب سيدي أحمد الكلسوكي[3] وابنه محمد الأمين[4]][5].

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه عاش حتى أدرك ولده القاضي سنبير القضاء رحمه الله تعالى.

(1) ساقط من (ب)، ثابت في سواها.
(2) أحمد بن صالح: صاحب الترجمة رقم 37.
(3) سيدي أحمد الكِلسوكي: صاحب الترجمة رقم 36.
(4) محمد الأمين بن أحمد: صاحب الترجمة رقم 143.
(5) ما بين المعقوفين ساقط من (ح)، ثابت في سواها.

حرف الياء

[210] سيدي يحيى التادلسي [ت 866هـ/ 1-1462م][1]

رحمه الله تعالى.

هو الإمام الولي السالك العارف الرباني القدوة المكاشف القطب الغوث السيد الشريف سيدي يحيى التادلسي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن يحيى البكاء بن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ورضي عنهما ورحمهم أجمعين.

وقد ساق صاحب تاريخ السودان نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، والله أعلم.

قدم تينبكت في أول دولة التوارق، فالتقاه «تينبكت كُيْ» محمد نض[2] فأحبه وأكرمه غاية الإكرام فابتنى مسجده وجعله إماما فيه، فبلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح والولاية، وانتشر ذكره في الآفاق والأقطار، وظهرت بركاته للخاصة والعامة.

قال الفقيه [القاضي][3] محمود بن عمر: «ما وطئت قدمٌ تينبكت قط إلا وسيدي يحيى أفضل من صاحبها».

---

(1) من مشاهير أعلام الحياة الثقافية في تينبكت، ومن أكثر علمائها وصالحيها حظا من التعظيم عند أهلها، ترجم له السعدي (تاريخ السودان ص50).

(2) هو محمد نالله الشنقيطي، حاكم تنبكت (= تنبكت كُي) في عهد دولة مغشرن التارقية، رتب صاحب الترجمة إماما للمسجد الذي أصبح ينسب إليه (مسجد سيدي يحيى). راجع ترجمته في السعدي (تاريخ السودان 22-23).

(3) الزيادة من (ش) و(ت) و(ن) و(ب)، ساقطة من (ط).

وقال ابنه الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاضي محمود بن عمر[1]: «واجب على أهل تينبكت أن يزوروا روضة سيدي يحيى للتبرك به كل يوم، ولو كانت منهم مسافة ثلاثة أيام».

له كرامات ومكاشفات. حكي أن جواريه طبخن حوتا طريا من الصبح إلى العشاء فلم تؤثر فيه النار شيئا، فتعجبن من ذلك فسمعه[2] فقال لهن: «إن رجلي مست شيئا مبلولا حين خرجت لصلاة الصبح، ولعله هو، ولعل النار لا تحرق ما مس جسدي»، والله أعلم.

توفي رحمه الله تعالى عام ستة وستين بعد ثمانمائة [1-1462م]، والحمد لله رب العالمين.

[211] سيدي يوسف الفاسي [ت 1013هـ/ 04-1605م][3] رحمه الله تعالى.

هو الشيخ الرباني العارف بالله تعالى شيخ الحقيقة ومنار الطريقة، جنيد عصره وجيلاني دهره، أبو المحاسن سيدي يوسف بن محمد الشهير بالفاسي ملأ الله قلبه نورا وقبره سرورا.

[قال سيدي عبد الله بن عبد الرزاق العثماني[4] في تأليفه المسمى سلاح أهل

---

(1) عبد الرحمن بن محمود بن عمر: صاحب الترجمة رقم 171.

(2) هكذا في (د)، وهو الأقرب لما في أصل الترجمة، وفي غيرها: فسمعهم.

(3) هذه الترجمة ساقطة من (د)، وبالهامش، قبل الترجمة الموالية، عبارة: وتكون قبل هذه الترجمة ترجمة جده أبي المحاسن يوسف.

وصاحب هذه الترجمة من أجل وأشهر مشايخ العلم والتصوف بالمغرب في عصره، وهو المؤسس الفعلي للزاوية الفاسية، أفرده بالترجمة ابنه محمد العربي (صاحب الترجمتين رقم 144 و212) في مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، وغيره، وترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 28) وحجي (الحركة الفكرية 2/ 364).

(4) عبد الله بن عبد الرزاق العثماني: (ولد حوالي 945 هـ وتوفي 1027هـ) من علماء فاس ومتصوفتها =

الإيمان، لمحاربة الشيطان، في[1] الصلاة وتلاوة القرآن: «قد كان الوسواس ملك[2] قلبي ولم أستطع مدافعته حتى جمعني ربي بأبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي رحمه الله ونفعنا به آمين. وكان إتياني إليه غير شاك له بذلك، وإنما أتيته سائلا عن قول صاحب دلائل الخيرات[3]: «كنتَ حيث كنتَ»[4]، فقال [لي][5] رحمه الله: في هذا الكتاب ألفاظ لا تحمل على ظاهرها من معروف اللغة وبساط التوحيد، وإنما سمح له في التعبير[6] بها لما علم من صدق حبه في النبي ﷺ، منها هذا ومنها[7]: «عدد حلمه وعدد علمه»[8].

ثم قال لي: «أي شيء في كتابك هذا ؟» فقلت له: «في أوله الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي، وفي وسطه دلائل الخيرات، وفي آخره الدعاء بأسماء الله الحسنى للسيد ابن عباد، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين». قال فقال لي: «افتح عن أول الأسماء» ففتحت فأخذ الكتاب من يدي وقال لي: « [انظر][9] مدلول الرحمن كذا،

=

في صدر القرن الحادي عشر، وكان مختصا بصحبة صاحب الترجمة، ترجمته في الإفراني (صفوة من انتشر 60) والكتاني (سلوة الأنفاس 2/ 329).

(1) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ن): عند، وفي (ط): من.

(2) كذا في (ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): ملأ.

(3) "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار" لمؤلفه محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الجزولي (ت.870 هـ)، ط. المنار، تونس، 1389/ 1964.

(4) دلائل الخيرات، الحزب الخامس، ص.109.

(5) الزيادة من (ت) و(ن) و(ل)، ساقطة من (ط).

(6) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): التفسير.

(7) كذا في (ت) و(ل)، وفي (ط): منها هذه.

(8) وردت عبارة "اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد علمك و(...) عدد حلمك" في أماكن مختلفة من كتاب "دلائل الخيرات". انظر الحزب الخامس (ص.121) والحزب السادس (ص.131 و132).

(9) الزيادة من (ل).

ومدلول الرحيم كذا» ثم دفع إلي الكتاب والتفت عني، ففتح الله قلبي من حينه، وقمت أتأمل فيما أشار لي إليه فرزقني الله الفهم في ذلك وصرت أتأمل ذلك في صلاتي فكان لي فيه [نعم][1] العون على طرد شواغل القلب [لحديث النفس][2]، وذلك ببركة ملاقاة هذا الشيخ الرباني، ولم أكن قبل ذلك أعرف مما ترى ولو كلمة واحدة ولكن [كما][3] قيل: «هم القوم لا يشقى جليسهم»، وإذا كان عند ذكر الصالحين تنـزل الرحمات[4] فضمانها لجليسهم على بساط الإجلال[5] أولى»[6].

ومن كلامه - أعني أبا المحاسن سيدي يوسف رحمه الله تعالى [ونفعنا به][7] آمين-: «من لم يخدم الخصوص، أو من استنكف عن خدمة الخصوص، ابتلي بخدمة أبناء الدنيا واللصوص».

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله، ولكنه كان حيا عام خمسة وألف][8] [6-1797م].

[212] سيدي [محمد العربي بن] يوسف بن محمد الفاسي [ت 1052هـ / 1642م][9] رحمه الله تعالى.

ألف كتاب المراصد في علم التوحيد وهو كتاب جليل مفيد وهذه الطرفة في

---

(1) الزيادة من (ش) و(ت) و(ل)، ساقطة من (ط).

(2) كذا في (ش) و(ت)، وفي (ط): شواغل القلب وحديثه.

(3) الزيادة من (ل).

(4) في (ش): الرحمة.

(5) كذا في (ش) و(ت) و(ل)، وفي (ن) و(ط): الجلال.

(6) نقل هذه الحكاية مختصرة المهدي الفاسي: ممتع الأسماع ص24.

(7) الزيادة من (ش) و(ل).

(8) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(9) في جميع الأصول سيدي يوسف بن محمد الفاسي، وقد نبه محققا (ط) إلى أن المقصود هو محمد العربي ابن يوسف الفاسي، وسبقت ترجمته (رقم 144).

ألقاب الحديث، وله منظومة في الذكاة.

وبيته من بيوت العلم في فاس، بيت مشهور[1] بالعلم فيه عدة من الفقهاء.

[213] **عبد القادر الفاسي [ت 1007-1071هـ/ 1599-1661م]**[2].

[منهم][3] ابن أخيه[4] الفقيه عبد القادر بن سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي رحمهم الله تعالى.

له عقيدة في التوحيد، ومقدمة في قواعد الإسلام الخمسة في ربع العبادات، وله النوازل المشهورة بنوازل الفاسي، وله تكميل المرام في شرح شواهد ابن هشام[5].

[214] **عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي [1040- 1096هـ/ 1631-1685م]**[6].

وابنه أبو زيد سيدي عبد الرحمن ابن الفقيه سيدي عبد القادر، صاحب نظم العمليات وشرحها.

[215] **محمد المهدي الفاسي [1033-1109هـ/ 1625-1698م]**[7].

ومنهم الشيخ الإمام العالم الصالح البركة الزاهد الورع أبو عبد الله محمد المهدي ابن الفقيه العلامة المدرس أبي العباس أحمد ابن الفقيه أبي الحسن سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف رحمهم الله تعالى، مؤلف مطالع المسرات في شرح دلائل الخيرات، وأمه ابنة أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي.

---

(1) في (ش) و(د): مشتهر.

(2) سبق أن ترجم المؤلف لعبد القادر الفاسي (الترجمة رقم 145).

(3) الزيادة من (ش) و(ب) و(ل)، ساقطة من (ط).

(4) قوله ابن أخيه نص على التصويب الوارد في اسم صاحب الترجمة السابقة.

(5) ليس هذا الكتاب لعبد القادر الفاسي، بل هو لابنه محمد، راجع الترجمة رقم 145.

(6) سبقت ترجمته (رقم 146).

(7) سبقت ترجمته (رقم 147).

رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

[216] عبد الرحمن بن عبد القادر [1040- 1096هـ/ 1631 – 1685م][1].

ومنهم صاحب نظم الدول[2] ولا أدري أيهم، هو أو ابنه، والله أعلم، ولم أقف على تاريخ وفاته.

والحمد لله رب العالمين.

(1) لم يسمه المؤلف، وتبعنا محققي (ط) في ترجيحهما أنه عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي بناء على أن "نظم الدول" المعزو إليه هو زهرة الشماريخ في علم التاريخ، وعليه فترجمته مكررة ثلاث مرات إذ سبقت تحت رقم 146 وتحت رقم 214.

(2) راجع الهامش السابق.

ملحق

ترجمة المؤلف

«وهذه ترجمة المؤلف[1]، ملحقة لمن في حرف الميم، لأن من كان مثله أحق أن يؤلف عليه تأليف، وأحرى أن تذكر مناقبه، ولو كان من شأن الكرام أن يذكروا[2] مناقبهم لا يدع المؤلف ذكر نفسه قي هذا الباب، والذي ترجم له وذكر بعض مناقبه: الشيخ بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي[3] فقال فيه:

هو محمد عبد الله (بن أبي بكر الصديق بن عبد الله)[4] بن محمد ابن الطالب علي بنان[5] البرتلي [الولاتي][6]؛ عرف بالطالب محمد بن أبي بكر الصديق، وهو الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المطلع المحقق الكبير الثقة الثبت الفقيه النظار المجتهد المصنف التقي النقي الصالح الزاهد الورع البركة [الخاشي][7] الخاشع الأواب[8] المفسر المحدث الحافظ المسند الرواية الأصولي الفروعي الأستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي المتفنن الصوفي المتخلق ولي الله تعالى العارف به الأوحد، الآخذ من كل فن بأوفر[9] نصيب، الراتع من كل علم مرعى

---

(1) أدرجت هذه الترجمة في سائر النسخ باستثناء النسخة د. وقد ألحقت بالتراجم المبدوءة بحرم الميم، مباشرة بعد الترجمة رقم 148.

(2) كذا في الأصول وفي (ط): يتركوا.

(3) راجع التعريف بكاتب الترجمة في مقدمة التحقيق.

(4) مابين قوسين ساقط من (ن).

(5) في (ح) و(ب): قبان، ويظهر أنه تصحيف

(6) الزيادة من (ل).

(7) الزيادة من (ش).

(8) في (ش): الأواه، وفي (ل): الأوان.

(9) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): أوفر.

خصيب، المفتي الشهير السني سني الراحة، آخر السادات (كذا) الأعلام، سليل أكابر الأفضال، الآخذ من المنقول والمعقول والحقيقة البديعة، والأبحاث الأنيقة الغربية، المتفق على علمه وصلاحه وهديه، ممن قل سماح[1] الزمان بمثله؛ من الأفراد العلية في فنون الشرع وصلاح الأحوال، شيخ الإسلام الذي له القدمُ الراسخ والرحب الواسع في كل مشكل، حامل لواء السنة ومدحض البدعة، ذو الكرامات والاستقامات سيف الله على ذوي البدع، ممن عظمت بركة الله [به][2] على خلقه، معدن الصدق والعلم، وزناد الفهم وكيمياء السعادة، وكنز الإفادة، [وهو][3] شيخنا أبو عبد الله الطالب محمد بن الشيخ العابد أبي بكر الصديق [..][4] ابن الشيخ الصالح الزاهد محمد بن الولي التقي النقي الطالب علي بنان رحمهم الله تعالى.

وكان رحمه الله تعالى كثير الورع جدا، وله خصائل وتواليف عديدة، جعل على صغرى السنوسي شراحا[5] [ثلاثة، وعلى الجرومية أيضا كذلك، وعلى ربع الرسالة الأول والثالث جزأين، وأخذ يشرح][6] الثاني والرابع قبل وفاته ومنعه القدر، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وله شرح على أسماء الله تعالى الحسني، وله [شرح][7] على السلَّم، و[له على قصيدة معاني حروف الجر، وله على قصيدة في التوحيد للشريف

---

(1) في (ش): سماح.

(2) الزيادة من (ش)، وبها يستقيم المعنى.

(3) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(4) سقط من هنا اسم عبد الله، جد صاحب الترجمة.

(5) كذا في الأصول، والظاهر أنه يقصد "شروحا"، ومن الشائع في المجال الشنقيطي استعمال اسم الكاتب أو الشارح (=ابن عاشر، الحطاب) للدلالة على المكتوب أو المشروح (=المرشد المعين، شرح المختصر).

(6) الزيادة من (ش) و(ل)، ساقطة من (ط).

(7) ساقط من (ش) و(ل).

حمى الله[1]، وله تأليف في][2] نسب الشرفاء ذرية مولاي الشريف، وتأليف في تراجم علماء التكرور، وتأليف في علم السر، وتأليف في التاريخ[3]. وله أنظام كثيرة، منها نظمه في ندب السواك، و[له في][4] فوائده أيضا. وتصانيفه كثيرة، لا يعرفها إلا من أحاط بكتبه، لأنه ممن دفن وجوده في أرض الخمول.

أخذ التوحيد عن الشيخ العارف بالله الطالب أحمد بن عمر بن الوافي المحضري[5]، والرسالة عن شيخ أشياخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي[6]، وخليل عن الفقيه السيد الحسن بن الطالب أحمد بن علي دكان البرتلي[7]، وألفية ابن مالك عن الإمام عمر مم المحجوبي[8]، [ورتبتهم على ترتيب العلوم][9] ولا أدري الأفضل، مع أن كلا منهم مسجد من دخله أمن[10]. وأخذ غير هذه التواليف عن غير هؤلاء الأفاضل، مع أنه لا يرد لوحا رحمه الله تعالى.

وكان معتكفا على الطاعة في حركاته وسكناته، وكان أبغض الخلق إليه من يشغله؛ ومن ذلك: دخل عليه بعض تلاميذه يوما فوجده مشتغلا في غير الصلاة، فقال ياشيخنا قد أتى الخبر اليوم عن قبيلتين من المغافرة اقتتلا فغلبت إحداهما الأخرى - وكانت المغلوبة أضر لنا من الغالبة - فقال الشيخ: يا ليت كلا منهما[11] قتلت من

(1) الشريف حمى الله التيشيتي (1107- 1169)، صاحب الترجمة رقم 72.

(2) الزيادة من (ش) و(ل)، ساقطة من (ط).

(3) في (ط): تأليف في علم التاريخ، وما أثبتناه من: (ش) و(ل).

(4) الزيادة من (ش) و(ل)، ساقطة من (ط).

(5) صاحب الترجمة رقم 40.

(6) صاحب الترجمة رقم 47.

(7) صاحب الترجمة رقم 73.

(8) صاحب الترجمة رقم 184.

(9) الزيادة من (ش)، وبها يستقيم ما بعدها.

(10) في (ط): مع أن كلا منهما (إمام) مسجد ودخلة أمن (كذا).

(11) في (ط): يا ليت كلاهما، والتصحيح من: (ش) و(ل).

الأخرى مائتين. فقال له يا شيخي: ألم تعلم أن الفلانية أضر لنا؟ فقال الشيخ: اصمت عني شغلتني. ومن ذلك: أهدى له رجل بقرة فأتاه بعد ذلك ليكتب[1] له حكما في خصومة أو مثلها فقال له الشيخ: أنت أحسنت إلي، ولكن إن كنت تريد بإحسانك إلي شغلي عما هو أنفع لي من هذا فخذ بقرتك عني.

وكان يحب أشياخه جميعا ويعظمهم ويمدحهم؛ إذا ذكر عنده أحد من أهل الكرامات يقول هو: حسبي بشيخي فلان. وكان التلاميذ، إذا أرادوا أن يشغلوه عن تفسير أحدهم، سأله أحدهم بصوت خفي فيبلغه[2] التلاميذ بقولهم قال فلان: أحقا [أن][3] شيخك فلانا يعرف بعض الفن الفلاني؟ فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويضع الورقات من يده، وتارة يعطيهن لأحد، فيلتفت مسرعا يقول: من هذا؟ ما أحمقه! فإن شيخي فلانا يعرف كذا وكذا، وجعل يمدحه حتى يفوّت[4] ساعة من النهار.

ومن ورعه كان لا يفسر إلا في الكتاب. وكان ذات يوم يفسر لأحد التلاميذ فسأله عن كلمة فلم يجاوبه، فسأله أيضا وهو ينظر في الكتاب، ثم أعاد السؤال، قال الشيخ: دعني لم أرها في كتاب.

وكان ذا جاه، مهابا مطاعا،[5] وكان إذا خرج من المسجد لا يمر بقوم إلا قاموا بوجهه ليضعوا أيديهم علي رأسه. وكان لا يصلي في المسجد إلا الظهر والعصر والعشاء لأن المغرب والصبح كثيرا ما تختلف[6] فيهما الناس. وكان يؤذن، وأذانه هو

(1) كذا في (ش)، وفي غيرها: يكتب.

(2) في (ش) و(ل): فيبلغونه.

(3) ساقط من: (ش) و(ل).

(4) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): يمكث.

(5) في (ش) و(ل): مهاب مطاع.

(6) كذا في (ش)، وفي سائر الأصول و(ط): تخلف.

آخر الأذان قيل له في ذلك، قال: غرضي من كان عازما على الصلاة في المسجد، إذا سمع أذاني علم أن الصلاة حانت فينهض مسرعا.

وكان كثير الورع والإعراض عن الدنيا لأنه كان لا يدخر شيئا لغد، وتأتيه الهدايا من كل جهة فيستريح منها حين إتيانها ولا يلتفت إليها. وكانت همته الكتب وكان قمطرا[1] لها، حتى حكي أنه كان يوما مع أصحابه يتحدثون إلى أن بلغوا نعيم[2]، وكلهم قال مُنيتي كذا وكذا، فقال هو مُنيتي كثير من الكتب، فأكون بينهم تارة أكتب وتارة أقرأ وكان ورعا جميل الخلق فقد أخذ من خلقه ﷺ، دائم البشر متواصل الأحزان، وكان كثير الصمت مستعملا قوله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ الآية [سورة النساء: 114].

وكان مطاعا إذا أمر بشيء لا يفعل إلا ما قال، وكان يدخل السرور على المذنبين، ويدعو في كل ساعة وحين، وكان إذا حبس المطر ندب[3] الناس لصلاة الاستسقاء. سمعته يوما يقول: لن تزالوا بخير ما دمتم على بعض سنته ﷺ.

حدثني بعض التلاميذ أنه كان ينام معه شهورا فقال لي: ينام أول الليل ويستيقظ جوفه، ومن ثم لا ينام إلى الصبح. فقال لي: قمت ليلة فوجدته مضجعا في لحافه[4] أحسب أنه نائم، فلما أصغيت سمعي له سمعته يذكر الله بقلب حزين مع تدبر، وكان فعله ديمة، لأنه يقرأ كل يوم من القرآن ربع حزب ثلاث مرات الأولي في مصحف صحيح، والثانية في مصحف مهبط[5]، والثالثة

---

(1) كذا في (ش)، وفي غيرها: "منظرا". و"القمطر" ما تصان فيه الكتب.

(2) نعيم: لم تتبين المقصود.

(3) في (ش) و(ل): نهب، وفي (ط): وذهب.

(4) في (ش): بجاده.

(5) الظاهر أنه يقصد بذلك المصحف الذي تم ضبط علامات الوقف فيه حسب طريق الهبطي (محمد ابن أبي جمعة، ت. 930هـ) مؤلف كتاب: تقييد وقف القرآن. وكانت أوقاف الهبطي مثار خلاف وجدل بين القراء؛ فمنهم من يعتمدها ويتبرك بها ومنهم من يشكك في صحتها. ولعل صاحب =

[يقرؤه][1] في رأسه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وإذا عزم توكل، وإذا حدث صدق، وإذا عاهد وفى، وإذا غضب عفا، وإذا خاطبه الجاهل قال سلاما. وممن قال فيهم الله تعالى[2] في كتابه العزيز ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا سَلَٰمًا﴾[3].... الآيات [سورة الفرقان: 63].

وكان ورعا يبغض أعداء الله ويحب أولياءه، وقد قص قصته مع اليهوديين اللذين أتينا مع الشريف مولاي الحسن بن مولاي عبد القادر[4] أمامي، وهي أنه لما رأى اليهوديين أبغضهما حق البغض، وأتي الشريف المذكور فقال له: خذ العشر من صاحبي الشيطان اللذين[5] عندك! قال إنهما ضيفي[6]، فقال له الشيخ: إن لم تأخذه منهما أغريت عليهما أحدا من المغافرة، فأقول له إنه أحل عليك من لبن أمك فقبل الشريف أن يأخذه بنفسه، ولكن قال للشيخ: أحضرني لآخذ منهما ما قلت، قال الشيخ: نعم وأجل، والله ما أحب علي منها[7] شيء. فلما كان الغد أتي الشيخ ومعه =

الترجمة أراد الجمع بين المذهبين احترازا. راجع جانبا من نقاش هذه القضية عند: ولد اباه (د.محمد المختار) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص.561 وما بعدها.

(1) ساقط من (ش) و(ل).

(2) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): وممن قال الله تعالى فيهم.

(3) ساقط من (ش).

(4) الشريف الحسن بن عبد القادر بن إبراهيم: جد الأسرة المعروفة باسمه، يرفعون نسبهم إلى السلطان العلوي محمد الأول (ت. 1075هـ)، سكنوا زمنا في ولاته مع بني عمهم من بني الشريف حمو بلحاج، ثم ارتحلوا عنها إلى بلدة (شكرطيل) على الطريق بين مدينتي "ولاته" و"النعمة"، راجع: المهدي بن مولاي الحسن: (من تافلالت إلى الحوض الشركي، ص. 250)، والمختار بن حامد: (حياة موريتانيا، جزء الجغرافيا، ص. 82)، وأرخ ابن الطالب الصغير وفاة ابن صاحب الترجمة "الشريف مولاي العباس بن مولاي الحسن بن مولاي عبد القادر إبراهيم" سنة 1235 هـ (تاريخ ابن الطالب الصغير، ص. 112، وأضاف المحقق واو عطف بين "عبد القادر" و"إبراهيم"، وهو خطأ، راجع أصل المخطوط في مكتبة الأوقاف بمدينة تشيت.

(5) كذا في (ل)، وفي (ش): " الذين"، وفي (ط): "الذي".

(6) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): ضيفاي.

(7) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): منهما.

رجلان من عشيرته، فعشروا مال اليهوديين كلَّه، فأعطوا عشره للشريف. فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أتي أحد اليهوديين للشيخ بجزية، فلما بلغ الدار أرسل إلى الشيخ رسولا فأتاه الشيخ يحسب أنه غيره. فلما رآه عبس في وجهه، قال: ما أتي بك يا ذمي؟ قال له اليهودي: أريد أن أقول لك شيئا. فلما أراد اليهودي الدخول في البيت قال الشيخ له: إليك، إليك! لا تدخل! فخرج إليه الشيخ مسرعا خيفة أن يدخل، فأجلسه في قدح الطريق. قيل له في ذلك، فقال: غرضي أن يؤذوه الناس بمرورهم عليه لعلهم يطئون ثيابه ويمزقونها. فلما اطمأن اليهودي في الأرض كشف له عن هدية كبيرة، فلما رآها الشيخ قال له: لا أقبل هديتك. قال اليهودي: أريد بها وجه الله. قال: لا أقبلها لأن القلوب جبلت[1] على حب من أحسن إليها، وأحذر على نفسي من أن تحب[2] عدوا لله ورسوله. فذهب اليهودي منكس الرأس خائبا لا يساوي نقيرا ولا قطميرا.

وكان كثير الورع. وكان يحب أبناء النبي ﷺ، فإذا أخذ يعد بعض نعم الله عليه عد من أعظمهم عنده مجاورته لأبناء النبي ﷺ، وكان إذا أخذ يد أحدهم يطأطئ لها ليقبلها مرة بعد مرة حتى لا يكاد يرسلها. ومن ذلك رأيته في مرضه الذي توفي فيه، رحمه الله تعالى، دخل عليه شريف من جاره، وهو حينئذ منع من الكلام، وأظن أنه في الاحتضار، أراد أن يقوم له فلم يقدر، فأشار إلى الشريف أن يعطيه يده فأخذها وهو يرتعد من شدة ما هو فيه، فلم يزل يقبلها حتى عجز.

وكان كثير الورع، كثير الحياء، دائم الفكرة. ومن دعائه لنا إذا طلب أحدنا منه الدعاء: رزقك الله العلم والتقى.

وكان يعبر الأحلام تعبيرا لا يتخلف في الغالب. وكان شيخا في السر

---

(1) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): جلبت.

(2) في (ش) و(ل): نحب.

والعلانية، يعطي ورد شيخنا وسيدنا مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله الركاني[1].

وكان نابذا للدنيا وراء ظهره، كما قدمنا، لأنه كان لا يأخذ منها إلا ما جعله في الكتب. حدثني بعض التلاميذ انه قد جاءه رجل من عشيرته يوما فأخبره بناقة له في البادية أصابها من الزكاة، فجعل الرجل يشتريها فأعطاه ثمنا قليلا بخسا في الناقة، وهي حينئذ لا يؤخذ مثلها إلا بكثير من المال، فرضي الشيخ. قال له تلميذه: ألم تعلم أن مثلها ثمنه كذا وكذا؟ قال الشيخ: يا بني: قال رسول الله ﷺ: «عليك با لسوم الأول...» الحديث. وكان يهدي له من لا يعرف في أي جهة وما هو وما نسبه.

نعم! كررت الورع؛ لأنه سيد العمل وأني ما رأيت أحدا أورع منه فقطاً وكانت عبادته كلها خفية. وقال صلي الله عليه وسلم: «منْ أسرَ سريرةً ألبسهُ الله رِداءَهاَ». وقال تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [سورة الفتح: 29] والله درُّ من قال:

ومهما تكنْ عندَ امرئٍ منْ خليقةٍ ... ولوْ خالها تخفى على الناسِ تُعلمِ[2]

وكان يخفي أمره عن كل حاف ومنتعل، ولا يذكر منه إلا ما أتي منه بغتة، كما حدثني به بعضهم أنه كان عنده ذات يوم أو ليلة، إذ ذكر عنده بعض أصحابه، فجعل يمدحه ويذم نفسه إلي أن قال: إنه إن هم بشيء يأتيه وإنما كلما سألته أوتيته[3].

وكان يقول في بداية كل أمر خير: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلي الله على سيدنا

(1) هو صاحب الترجمة رقم 199.

(2) البيت لزهير بن أبي سلمى، من معلقته المشهورة.

(3) كذا في (ش)، وفي (ل): إنه إن هم بشيء يأتيه وإنما كلما سألته أو أتيته، وفي (ط): إنه أهم بشيء يأتيه وإنما كلما سألته أو أتيته (كذا).

ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكان لايحب من الطعام والشراب إلا اللبن، لأنه صلي الله عليه وسلم اختار الفطرة، وكان كثير التبارك، حدثني بعض أصحابه أنه كان يقرأ معه ليلة عند النار إذا بعود من الغضا[1]، فتعجب من صحة العود، فقال الشيخ ما شاء الله لا قوة إلا بالله، قال له في ذلك، فقال أخاف أن يطير من العود شيء فيضر أحدنا، وكان إذا كتب ورقة نظرها وقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله. وهذا كله في حالة شيوخيته[2]، فما ظنك بحالة شبابه.

وحاصل ما ذكرت عن بعض البعض من مناقب لا يبلغ نصف الساق مما لم أذكره، وبالله تعالى التوفيق.

ولد عام أربعين ومائة ألف، وتوفي يوم الأحد لسبع ليال [إن][3] بقين من ذي الحجة [المحرم][4]، عام تسعة عشر ومائتين وألف[5]، غفر الله له ونور ضريحه، وجعل الرحيق المختوم شرابه.

وقد كنت قلت عليه قطعة، وهي هذه - والضمير في «كنت» و«قلت» لصاحب الترجمة الشيخ بن الطالب الصغير، فقال -:

(1) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): القضا.

(2) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): شيخوخته.

(3) الزيادة من (ش).

(4) الزيادة من (ش) و(ل)، ساقطة من (ط).

(5) وبهامش النسخة (ش)، بخط محمد بن أحمد الصغير التيشيتي، ومن إنشائه، مؤرخا لوفاة صاحب الترجمة، على روي الفشتالية ومسلكها: ولابن أبي بكر الولاتي رتبة = يراها غداة جاء للواحد العلي.

والرمز في (رتبة يراها)، وتساوي الحروف المورّى بها في حساب الجمّل: 200+400+2+400+ 10+200+1+5+1=1219.

ألا عمْ ضريحا أيُّها الراهبُ[1] الحبرُ ... ويا من به تُـزْهي النخـيلُ وتثمرُ
دعـاك إلـه الخلـق للخيـر كـله ... فيا سعد من في[2] قربِ قبـرك يقبرُ
لأنـك مقبـول الـشفاعة فـي الـدعا ... جـزاؤك دار الخلد فيها تبشـر[3]
فكنـت نهـارا تبـصرُ النـاسَ كلهـا ... إذا الـشمس غابتْ فالكواكبُ[4] تظهـرُ
وكنـت بروقـا لا معـات فـصوبها ... يـسـرُّ بـه مـنْ كـان فـي الأرض
وكنـت تبـاري البحـرَ والبحـرُ زاخـرُ ... فعينـاك صوب ابن السبيل تـخزر[5]
سـقاك سـقاك الله بـدءا وعـودة ... سحائب غفران بقبـرك تمـطرُ
وثـم صـلاة الله ثـم سلامـهُ ... عديد الحصى والرَّمل ثم الـجواهرُ
وعـدَّ الـذي يحويـه علـم إلـهنا ... على السيدِ المختار وهو المبشر

(1) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): الذاهب.
(2) كذا في (ش)، وفي غيرها: بقرب.
(3) كذا في سائر الأصول، وفي (ش): تحبر. والظاهر أنه تصحيح من الناسخ، لأنه وضع في الهامش كلمة "تبشروا"، واضعا وفقها إشارة "خ" تنبيها على الخطأ.
(4) كذا في (ش) و(ل)، وفي (ط): والكواكب.
(5) كذا في (ش)، وفي غيرها: صون ابن السبيل تحرر.

الفهارس العامة

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثا: فهرس الأعلام البشرية والجغرافية

رابعا: فهرس الأبيات الشعرية

قافية الألف

قافية الباء

قافية التاء

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية اللام

قافية النون

قافية الهاء

قافية الواو

خامساً: فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر المخطوطة

1- ابن انبوجه (سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الصغير - العلوي التيشيتي): تحفة المسترشد في ذكر ما للدين من مجدد مخطوط، المكتبة العمرية بباريس

2- ابن باكا (أحمد سالم -): تاريخ الترارزة مخطوط لدى أسرة المؤلف.

3 - ابن عبد الوهاب (محمد صالح - الناصري الولاتي): الحسوة البيسانية من علم الأنساب الحسانية مخطوطة مصورة بملكنا.

4 - ابن عشاي (محمد بن - الماسني التيشيتي): حوليات تيشيت مخطوط، المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

5- ابن معاوية (الدنبجه -): واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن، مخطوط، بحوزتنا صورة منه.

6 - الأرواني (محمد محمود بن الشيخ -): الترجمان، في تاريخ الصحراء والسودان، وبلد تينبكت وشنقيط وأروان، ونبذ من تاريخ الزمان، في جميع البلدان مخطوط مركز أحمد بابا، تينبكت.

7 - البرتلي (الطالب محمد بن أبي بكر الصديق - الولاتي) التاريخ مخطوط، بحوزتنا صورة منه.

8 - التنواجيوي، (عبد الله بن أبي بكر -، ت: 1145/ 1732). تبيين مخرج الجيم وصفته. / م و/ باريس، رقم: 5481.

9- التواتي (عبد الرحمن بن عمر - الأموي، ت.1212 هـ) فهرست التعريف بالمشايخ مخطوط، بحوزة الباحث الجزائري عبد الرحمن باعثمان».

10- السني (محمد - بن محمد بن أحمد الحسني نسبا، السجلماسي دارا ومنشأ، ت. 1101) الروض اليانع الأزهري شرح ديانات الأخضري، مخطوط، توجد منه

نسختان بمكتبة الطالب بوبكر المحجوبي في «ولاتة»، تحت رقمي 337 و338.

11 - الكنتي (الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر -) **الكوكب الوقاد في ذكر فضل المشايخ والأوراد** خطوط، بحوزتنا صورة منه.

12- المحجوبي (الطالب أبو بكر بن أحمد المصطفى - الولاتي): **منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور** مخطوط، مركز أحمد بابا، تينبكت.

ثانيا: المراجع والرسائل الجامعية غير المنشورة

1- ابن الأعمش (الطالب محمد بن المختار - العلوي الشنقيطي): **الفتاوى** الجزء 1، تحقيق محمد الأمين بن الشيخ محمد الحافظ، أطروحة سلك ثالث في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، الرباط، 1996

2 - ابن انبوجه (سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الصغير - العلوي التيشيتي): **فتح الرب الغفور في تواريخ الدهور** ج2، تحقيق محمد الأمين بن سيدي المختار رسالة تخرج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، انواكشوط، 1995

3- ابن حامد (المختار -): **حياة موريتانيا** مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي، نواكشوط الأجزاء التالية:

- التاريخ السياسي. - شرفاء تيشيت.
- ايدو علي. - أهل محمد مسلم.

4 - ابن خالنا (محمد والد بن المصطفى -الديماني): **كرامات أولياء تشمشه**، تحقيق الداه بن محمد عال، رسالة تخرج، المدرسة العليا للأساتذة، انواكشوط، 1982م.

5- ابن الطالب الصغير (جد -البرتلي الولاتي):

التاريخ تحقيق المختار بن زيني رسالة تخرج، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، انواكشوط، 1996م.

6 - ابن المختار السالم (حماه الله -): **العلاقات الثقافية بين بلاد شنقيط والمشرق العربي**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العربية، القاهرة.

7- التنبكتي (أحمد بابا -): **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق محمد مطيع، أطروحة سلك ثالث في التاريخ، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1987م.

8 - الحضيكي (محمد بن أحمد -): **الطبقات** تحقيق محمد بومزكو، أطروحة سلك ثالث في التاريخ، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1994 م.

9 - القادري (محمد بن الطيب -): **الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج**، تحقيق مارية دادي، أطروحة سلك ثالث في التاريخ، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط. 1991 م.

10- الناصري (محمد المكي بن موسى -): **الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة**، تحقيق محمد الحبيب نوحي، أطروحة سلك ثالث في التاريخ، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط 1988 م.

11- ولد عبد الله (عبد الودود - ددود -): **الحركة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر (17-18م)**. أطروحة سلك ثالث في التاريخ، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1993 م.

12- ابن البخاري (سيدي عبد الله) **حوليات ولاتة** كلية الآداب، جامعة نواكشوط، موريتانيا، 1992 م.

13- بنت حمادي (مريم) تحقيق **الفشتاليات الشنقيطية**، كلية الآداب، جامعة نواكشوط، 1994 م.

14- ابن طوير الجنة (الطالب أحمد المصطفى - الحاجي الوداني)، رحلة المنى والمنة، تحقيق: زينب بنت الطالب أحمد، كلية الآداب، بجامعة نواكشوط، 1993م.

ثالثًا: الكتب المطبوعة باللغة العربية

أولا: المؤلفات الجماعية:

أحمد بابا التنبكتي:

• بحوث الندوة التي عقدتها الإيسيسكو بمناسبة مرور أربعة قرون ونصف على ولادته، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط 1414/ 1993م.

• الحضارة الإسلامية في مالي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط 1417/ 1996.

• فهرس مخطوطات نعمة وولاتة (موريتانيا)، فهرسة: أحمد بن محمد يحيى؛ إعداد: أولريخ ريبشتوك؛ تحرير وتحقيق: اباهيم شبوح، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1424هـ/ 2003م.

ثانيا: المؤلفات الفردية:

1 - ابن الأبار (محمد بن عبد الله -القضاعي البلنسي):

• التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس دار الفكر، بيروت 1415/1995.

• المعجم في أصحاب الصدفي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410/ 1989.

2 - ابن إبراهيم (العباس - التعارجي المراكشي):

• الإعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، 1974-1983.

3 - ابن أبي زيد (عبد الله بن محمد - القيرواني):

• الرسالة طبعة التجاني المحمدي، دار المنار، تونس، د. ت.

4 - ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد -):

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** دار الكتب العلمية، بيروت - د. ت.

5- ابن أحمد يوره (امحمد - الديماني):

- **إخبار الأحبار بأخبار الآبار**، تحقيق أحمد ولد الحسن، معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1994.

6 - ابن انبوجه (سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن محمد الصغير - العلوي التيشيتي):

- **ضالة الأديب**، تحقيق أحمد ولد الحسن، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1417/ 1996.

7 - ابن بابه (محمد فال - العلوي):

- **التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة**، تحقيق أحمد ولد الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1986م.

8 - ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك -):

- **الصلة**، تحقيق السيد عزت عطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1414/ 1994.

9 - ابن بطوطة (محمد بن عبد الله - الطنجي)

- **تحفة النظار في غرائب الأمصار**، شرح وتعليق: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423/ 2002.

10 - ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد -):

- **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1352هـ/ 1933م.

11- ابن حامد (المختار -):

- **حياة موريتانيا**، الجزء 2، الحياة الثقافية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1990م.

• حياة موريتانيا، الجزء 3، الجغرافيا، معهد الدراسات الإفريقية، الرباط 1416/ 1995 م.

• حياة موريتانيا، الجزء 6، (تجاكانت)، منشورات الزمن، الرباط، 2009 م.

12- ابن حجاب (بابكر -):

• منظومة في تاريخ الترارزة، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1991 م.

13 - ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي -):

• الإصابة في تمييز الصحابة، شركة طبع الكتب العلمية، القاهرة 1323هـ

• إنباء الغمر بأنباء العمر، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.ت.

• تهذيب التهذيب، باعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416/ 1996 م.

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل بيروت، د.ت، مصورة عن طبعة حيدر آباد (1945-1950م).

• المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، 1415/ 1995.

14 - ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله -):

• الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ/ 1973-1397هـ/ 1977م.

15 - ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد -):

• التاريخ، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت 1956.

16 - ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد -):

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت د. ت.

17 - ابن دهمد (محمد بن محفوظ بن الشيخ -)

• **الفلق البهي شرح نظم الأخضري**، ط.1، 1997، بعناية محمد محمود ولد امدة، د.م.ن.

18 - ابن رازكه (سيدي عبد الله بن محم بن القاضي - العلوي الشنقيطي):

• **الديوان**، تحقيق محمد سعيد بن دهاه، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م.

19 - ابن سعد (محمد -):

• **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، 1405هـ/ 1985م.

20- ابن طوير الجنة (الطالب أحمد - الحاجي الواداني):

• **التاريخ**، تحقيق سيدي أحمد بن أحمد سالم، معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1995.

21 - ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله -):

• **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412، 1993 م.

22 - ابن عبد الوهاب محمد صالح – الناصري الولاتي، ت. 1271هـ).

• **الحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسانية**، تحقيق: ازيد بيه بن أحمد محمود وسيد أحمد بن أحمد سالم، نشر: المعهد الموريتاني للبحث العلمي، نواكشوط، 1418هـ/ 1998م.

23 - ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله -):

• **تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الفكر، دمشق، 1399هـ.

24 - ابن عسكر (محمد - الشفشاوني):

• **دوحة الناشر، لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق

محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1396هـ/ 1976م.

25 - ابن علي (سيدي عمر -):

• **فهرس مخطوطات مركزأحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو**، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1995 م.

26 - ابن العماد (عبد الحي بن أحمد - الحنبلي):

• **شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دارابن** كثير، دمشق، بيروت 1416/ 1995 م.

27 - ابن غازي (محمد بن أحمد - العثماني المكناسي):

• **الفهرس = التعلل برسم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، تحقيق محمد** الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1399هـ/ 1979م.

28- ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم بن علي -):

• **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو** النور، دار التراث، القاهرة، 1972.

29 - ابن الفرضي (عبد الله بن محمد -):

• **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، طبعة عزت عطار الحسيني**، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، 1408/ 1988.

30 - ابن فهد (محمد بن محمد -):

• **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ملحق بتذكرة الحفاظ للذهبي ج5.**

31- ابن القاضي (أحمد بن محمد - المكناسي):

• **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور** للطباعة والوراقة، الرباط، 1974.

• **درة الحجال، في أسماء الرجال**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة 1391هـ/ 1971م.

32 - ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم - الدينوري):

• المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992 م.

33 - ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم - الدينوري)

• عيون الأخبار، دار الكتاب اللبناني، د.ت.

34 - ابن ماجه (محمد بن يزيد - القزويني):

• السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1327هـ/ 1952م.

35 - ابن محمد الهادي (إسلم -):

• موريتانيا عبر العصور: مطابع الأطلس ? د.ت.

36 - ابن مريم (محمد بن محمد - التلمساني):

• البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

37 - ابن الملقن (عمربن علي بن أحمد -):

• طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة 1415/ 1995.

38 - ابن منصور (عبد الوهاب -):

• أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، 1979-.

39 - ابن النقطة(أبو بكر محمد بن عبد الغني -):

• التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408/ 1988.

40- أبو داود (سليمان بن الأشعث -):

• السنن، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1408هـ/ 1988م.

41 - الأخضر (محمد -):

• الحياة الأدبية بالمغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1977م.

42 - الأدنه دوي (أحمد بن محمد-):

• طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1417/ 1997.

43 - الإفراني(محمد الصغير بن محمد-):

• صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، الطبعة الحجرية فاس، د. ت.

• نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي، الطبعة الحجرية فاس، د. ت.

45 - البخاري (محمد بن إسماعيل -):

• الجامع الصحيح، دار الفكر، بيروت 1401هـ/ 1981م.

46 - البدوي (أحمد - بن محمدا المجلسي الشنقيطي):

• عمود النسب الشريف، طبع بعناية محفوظ بن أحمد، المكتب العربي للخدمات الثقافية، انواكشوط، 1416/ 1996.

• نظم غزوات النبي ﷺ، طبع بعناية محفوظ بن أحمد، المكتب العربي للخدمات الثقافية، انواكشوط 1416/ 1995.

47 -.بروكلمان (كارل -):

• تاريخ الأدب العربي، ترجمة فريق من الأساتذة بإشراف د. محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993-1995.

48 - البغدادي (إسماعيل -):

• هدية العارفين بأسماء الكتب والفنون من كشف الظنون، دار الفكر،

بيروت 1402هـ/ 1982م.

49 – بلو (محمد – بن عثمان بن فودي)

• إنفاق الميسور في تاريخ التكرور، تحقيق: بهيجة الشاذلي، منشورات جامعة محمد الخامسن الرباط، 1996.

50- التادلي (يوسف بن يحيى –):

• التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق، كلية الآداب، الرباط، 1404/ 1984.

51 – الترمذي (محمد بن إسماعيل بن سورة –):

• السنن، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت 1408هـ/ 1987م.

52 – التنبكتي (أحمد بابا –):

• نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبع بإشراف عبد الحميد الهرامه، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989م.

53 – حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله –):

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت 1402هـ/ 1982م.

54 – حجي (محمد –):

• الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1396/ 1976.

• الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1409/ 1988.

56 – الحميدي (محمد بن فتوح –):

• جذوة المقتبس، في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي،

مكتبة الخانجي، القاهرة، 1372 هـ
57 - خشيم (علي فهمي -):
• أحمد زروق والزروقية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1980م.
58 - الخطيب (أبو بكر أحمد بن علي - البغدادي):
• تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
59 - خليل (- بن إسحاق الجندي المالكي أبو المودة):
• المختصر، تعليق: السيخ أحمد نصر، دارالفكر، بيروت، 1401/ 1981.
60 - الداودي (محمد بن علي -):
• طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403/ 1983.
61 - الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد -):
• تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت.
• العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
• معجم الشيوخ = المعجم الكبير، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، 1408/ 1988.
• المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، 1408/ 1988.
• معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت 1408هـ/ 1988م.
• المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، 1404/ 1984.
• ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة،

بيروت، 1382/ 1963.

62 - الروداني (محمد بن سليمان -):

• صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1408/ 1988.

63- الزبيدي (محمد مرتضى-):

• تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

64 - الزركلي (خير الدين -):

• الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة 1990م.

65 - زغلول (محمد السعيد -):

• موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.

66- الزمخشري (جار الله، محمود بن عمر-):

• الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

67- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن علي -):

• طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1394/ 1974.

68 - السخاوي (محمد بن عبد الرحمن -):

• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1994م.

69 - السعدي (عبد الرحمن بن عبد الله - التنبكتي):

• تاريخ السودان، ترجمة وتحقيق أوكتاف هوداس، *Publications de l`Ecole des Langues orientales, Maisonneuve, Paris, 1981.*

70 - السلمي (أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين -):

- طبقات الصوفية تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1406/ 1986.

71 - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر -):

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر 1399هـ/ 1979م.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1388/ 1967.
- ذيل طبقات الحفاظ، ملحق ب- «تذكرة الحفاظ» للذهبي، ج5.
- شرح شواهد المغني، تحقيق طاهر أحمد كوجان، مكتبة دار الحياة، القاهرة، 1960م.
- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403/ 1983.
- المنجم في المعجم، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، 1415/ 1995.

72- الشعراني (عبد الوهاب بن علي -):

- الطبقات الكبرى = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، دار الفكر العربي، القاهرة د. ت.

73 - الشنقيطي (أحمد بن الأمين العلوي -):

- الوسيط، في تراجم أدباء شنقيط، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة 1378هـ/ 1958م.

74 - الشنقيطي (محمد بن الشيخ بن أحمد -)

- نفح الرياحين في سيرة الشيخ سيدي الأمين، ط.1، 2008، بدون تحديد مكان النشر.

75 - الشوكاني (محمد بن علي -):

• **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت 1348هـ

76 - الضبي(أحمد بن يحيى بن عميرة -):

• **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417/ 1996.

77 - عبد الوهاب (حسن حسني -):

• **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، بيت الحكمة، تونس 1990م.

78 - العراقي (عبد الرحيم بن الحسين -):

• **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، بتخريج ما في الإحياء من الأخبار**، على هامش إحياء علوم الدين للغزالي.

79 - العزفي (أحمد بن محمد - السبتي):

• **دعامة اليقين في زعامة المتقين**، تحقيق أحمد التوفيق، مكتبة خدمة الكتاب، الرباط 1989.

80 - العمري (أحمد بن فضل الله العمري):

• **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: أبو ضيف احمد، توزيع سوشبريس/ الدار البيضاء، 1988.

81 - العياشي (أبو سالم عبد الله بن محمد-):

• **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر = فهرس العياشي**، تحقيق نفيسة الذهبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 1996.

• **الرحلة العياشية**، طبعة مصورة بعناية محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397/ 1997.

82 - عياض (القاضي - بن موسى بن عياض السبتي):

• ترتيب المدارك وتبيين المسالك في معرفة أعيان مذهب مالك، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الرباط 1965-1983.

• الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر بيروت 1404/ 1984.

• الغنية = فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402/ 1982.

83 - العيدروسي (محيي الدين عبد القادر-):

• النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405/ 1985.

84 - الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد -):

• إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت 1412هـ/ 1992م.

85 - الغزي (نجم الدين محمد بن محمد -):

• الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418/ 1997.

86 - الغساني (الحسين بن محمد -الجياني):

• تقييد المهمل وتمييز المشكل، تحقيق محمد أبي الفضل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1418/ 1997.

87 - الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد -):

• ذيل التقييد في رواة الكتب والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410/ 1990.

88 - الفاسي (محمد المهدي -):

• ممتع الأسماع، في الجزولي والتباع، وما لهما من الأتباع، تحقيق عبد الحي

العمراوي وعبد الكريم مراد، الدار البيضاء، 1415/ 1994.

89 - فرج (فرج محمود -)

• **إقليم توات خلال القرنين 18 و19م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977 م.

90 - القادري (محمد بن الطيب -):

• **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، دار المغرب العربي للتأليف والترجمة والنشر - الرباط 1397هـ/ 1997م.

91 - القرافي (بدر الدين محمد بن يحيى -):

• **توشيح الديباج وحلية الإبتهاج**، تحقيق أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1403هـ/ 1983م.

92 - القسطلاني (أحمد بن محمد -):

• **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416/ 1996.

93 - القشيري (عبد الكريم بن هوازن -):

• **الرسالة القشيرية** تحقيق معروف زريق وعبد الحميد بلطه جي، دار الجيل، بيروت، د.ت.

94 - الكتاني (عبد الحي بن عبد الكبير -):

• **فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** طبع باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1402هـ/ 1982م.

95 - الكتاني (محمد بن جعفر -):

• **سلوة الأنفاس، ومحادثة الأكياس، في ذكر من أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، طبعة حجرية، فاس 1316هـ

96 - الكتبي (محمد بن شاكر -):

• فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1973.

97 - الكنتي (الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار -):

• الطرائف والتلائد، من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، الجزآن 1، 2، تحقيق عابدين بن حم الأمين، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، انواكشوط، 1994م.

98 - كنون (عبد الله -):

• ابن بطوطة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط 1416/ 1996م.

• النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت.

99 - المالكي (محمد بن حسن علوي -)

• الطالع السعيد، المنتخب من المسلسلات والأسانيد، مطابع الصفا، مكة، 1412م.

100 - مخلوف (محمد بن محمد -):

• شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصورة عن الطبعة الأولى (1349 هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.

101 - المراكشي (محمد بن محمد بن عبد الملك -):

• الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1984.

103 - المقري (أبو العباس أحمد -):

• أ زهار الرياض في أخبار القاضي عياض، صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط 197.

• نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

• **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين** مراكش وفاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1383/ 1964.

104 - المنجور (أحمد - الفاسي):

• **الفهرس**، تحقيق محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1396هـ/ 1976م.

105 - المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي -):

• **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405/ 1984.

106 - الناصري (أحمد بن خالد -):

• **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1956م.

• **طلعة المشتري، في النسب الجعفري**، المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، الدار البيضاء 1987م.

107 - النحوي (الخليل -):

• **بلاد شنقيط.. المنارة والرباط**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987م.

108 - الوادياشي (محمد بن جابر -):

• **برنامج الوادياشي**، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

109 - ولد اباه (محمد المختار -):

• **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1417/ 1996.

• الشعر والشعراء في موريتانيا، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1988م.

110 - ولد الحسن (أحمد -):

• الشعرالشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس 1995.

111 - ولد محمد يحيى (أحمد -):

• فهرس مخطوطات شنقيط ووادانا مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1417/ 1997.

113 - ياقوت (- بن عبد الله الرومي الحموي):

• معجم الأدباء تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1993م.

114 - اليدالي (محمد بن المختار - الديماني):

• رسالة اللفعه، تحقيق محمذن ولد باباه، انواكشوط، 1995.

• نصوص من التاريخ الموريتانيا تحقيق محمذن ولد باباهأ بيت الحكمة، تونس 1989.

رابعًا: المراجع المطبوعة باللغات الأوربية

1. *Abitbol M., Tomboctou au milieu du xviiie siècle d'après la chronique de Mawlay al-Qasim.., Paris. Maisonneuve et Larose, 1982.*
2. *Ade Ajayi, J.F. et Crowder, M. Atlas historique de l'Afrique, éd. Jaguar, Paris, 1988.*
3. *Ba, A. Le Tekrour, des origines à la conquête par le Mali (VIe – XIIe siècles), CRIAA, Université de Nouakchott/UCAD, 2002.*

4. : *Bâ, A.H. et Daget, J. L'Empire Peul du Macina 1818-1853, Paris ; Nouvelles Editions Africaines-EHESS, 1975.*

5. *Delafosse, M. Haut-Sénégal-Niger, Paris, Maisonneuve et Larose, ed, 1972, t.2.*

6. *.Ghali, N, Mahibou, S.M. et Brenner, L. Inventaire de la bibliothèque umarienne de Ségou, Paris, Editions CNRS, 1985.*

7. *Gironcourt, E. Mission de Gironcourt en Afrique occidentale. (1908-9 - 1911-12). Société de Géographie - Paris - 1920*

8. *Hafsi, I, « Recherches sur le genre 'Tabaqat' dans la littérature arabe », Arabica, xxiii (1976), 228-265; xxiv (1977), 1-41, 150-186.*

9. *Hallaq, W. Authority, Continuity and Change in Islamic Law, Cambridge, 2001*

10. *Hamel, Ch. La vie intellectuelle islamique dans le Sahel Ouest-Africain (16e-19e siècles), Paris, L'Harmattan, 2002.*

11. *.Hunwick, J». A note on two Arabic Manuscripts », Research Bulletin, Centre of Arabic Documentation, Institute of African Studies, University of Ibadan, I, 1 (1964), pp 18-19.*

12. *Hunwick, J. «A new source for the biography of Ahmed Baba al-Tinbukti (1556-1627)» Bulletin of the School of Oriental and African Studies, XXVII (1964), pp 568-5*

13. *Hunwick J. «A Contribution to the Study of Islamic learning traditions in Western Africa: the career of Muhammad Boghayogho» Islam et Sociétés au Sud du Sahara, 4, 1990, 155-160*

14. *Khalidi, T. Arabic Historical Thought in the Classic Period, Cambridge University Press; 1996*

15. *Leconte, F. Une exégèse mystique du Coran au xviii ème siècle dans le sud-ouest mauritanien: al-dahab al-ibriz ... de Muhammad al-Yadali, Université de Provence Aix-Marseille I, 1994-1995.*

16. *Leupen, A. Bibliographie des populations touarègues, Leuden, 1978.*

17. *Mahibou, S.M. et Triaud, J.L Voilà ce qui est arrivé: « Bayan ma Waqaa », Paris, CNRS, 1983*

18. *Marty, P. - Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan.*

3 vol:

I. Les Kounta de l'Est. Les Berabich. Les Iguellad.

II. La région de Tombouctou (islam songaï). Dienné, le Macina et dépendances (islam peul).

III. Les tribus maures du Sahel et du Hodh Editions Ernest Leroux, Paris, 1920-1921.

19. *Naqar, U. «Takrur: The history of a name» Journal of the African History, X, 3, 1969, pp.365-374.*

20. *Norris, H.T.The Arab Conquest of the Western Sahara, London – Beirut, Longman-Librairie du Liban, 1986.*

21. *Osswald, R. Die Handelsstadt der Westsahara, Die Entwicklung der arabisch-maurischen Kultur von Šinqit, Wādān, Tīšīt und Walata, Berlin, 1986, Verlag von Dietrich Reimer*

22. *Ould Bah, M.M. La littérature juridique et l'évolution du Malikisme en Mauritanie, Université de Tunis, 1982.*

23. *Ould Maouloud, M. Tishit avant le Déclin, Thèse de doctorat, Université Paris I, 1998.*

24. *Rebstock.U. Katalog der arabischen handschriften in*

mauretanien, Beirut, 1988.

25. *Rebstock.U: Sammulng arabischer handschriften aus mauritanien. Otto hannassowitz. Weisbaden 1989.*
26. *Rebstock.U. Maurische Literaturgeschichte, Wursburg, Ergon Verlag, , 2001.*
27. *Saad, E. A Social History of Timbuktu, Cambridge University Press,1983.*
28. *Taine-Cheikh, C». Le vent et le devant – De l'orientation chez les Maures ». al-Wasit, IMRS, Nouakchott, N 3, 1989, 19-41*
29. *Taine-Cheikh, C. Dictionnaire zénaga-français, Koln, Rudiger Koppe; Verlag, 2008,*
30. *Vernet, R. et Ould Mohamed Naffé, B. Dictionnaire archéologique de la Mauritanie, Université de Nouachott, 2003.*
31. *Whitcomb, Th. «New evidences on the Origins of the Kunta», Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London, 1975, 103-123.*
32. *Wilks, I. «Wangara, Akan and Portuguese in the Fifteenth and Sixteenth Century. I. The matter of Bitu» Journal of the African History, vol. xxiii, 3, 1982, pp. 333-349.*
33. *Zoubeir, M. Ahmad Baba de Tombouctou (1556-1627), sa vie et son œuvre, Maisonneuve, Paris, 1977*

سادساً: فهرس المحتويات

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الصاد

حرف العين

حرف القاف

حرف السين

حرف الشين

حرف الواو

حرف الياء

الفهارس العامة

Fat'h al-Shakur

Fi al-ta'rif bi a'yan 'ulama' al-takrur

Dictionnaire biographique des ulémas mauritaniens et soudano-sahariens

Par

Talib Muhammad ibn abu bakr al-Siddiq al-Bartili al-Walati

Edition critique annotée par:

Abdel-Wedoud Ould Abdellah
(alias Deddoud)

Ahmed Ould El-Hassene
(alias Jamal)